

# طبقات الفقهاء الشافعية

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي  
(ت ٦٧٦ هـ)

تحقيق  
الدكتور علي عمر  
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بالسيا والإمام بالرياض

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية



طَبَقَاتُ الْفُقَرَاءِ الشَّافِعِيَّةِ

# طبقات الفقهاء والشافعية

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي  
(ت ٦٧٦ هـ)

تحقيق  
الدكتور علي عمر  
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بالسيا والإعلام بالرياض

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى  
1430هـ-2009  
حقوق الطبع محفوظة للناسر  
الناسر  
مكتبة الثقافة الدينية  
526 شارع بورسعيد - القاهرة  
25922620-25938411 / فاكس: 25936277  
E-mail: alsakafa\_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة  
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

النوى، يحيى بن شرف بن مري، 01277-1233  
طبقات الفقهاء الشافعية / لمحيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النوى  
تحقيق: على صر  
القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2009،  
400 ص، 24 سم  
تكمك : 9-432-341-977  
1- الفقهاء الشافعية  
2- الفقه الشافعى  
ب- العنوان

نوى: 922.583

رقم الإيداع : 10598



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التحقيق

الحمد لله ذي الفضل والمنة، والرافع عن عباده بكرمه كل غمة، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ويعد فمؤلف الكتاب هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحوراني النوي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين.

علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا - من قرى حوران بسورية - وإليها نسبته.

تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلاً.

من مصنفاته: تهذيب الأسماء، واللغات، ومنتهاج الطالبين، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وطبقات الفقهاء الشافعية، وهو الذي نقدم له اليوم، وكثير غير ذلك.

والكتاب الذي نقدم له اليوم كما جاء في طرة المخطوطة التي اعتمدت عليها: «طبقات الفقهاء الشافعية».

وعن سواه كذلك ونقل عنه ونسبه إليه، السيوطي في حسن المحاضرة ١ / ٣٧٨، ولديه: «الشهاب الطوسي: أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد. قال النووي في طبقاته: كان شيخ الفقهاء، وصدر العلماء في عصره، إماماً في فنون...».

ولدى السبكي ٨ / ٣٩٨ عن الطبقات الوسطى: «وصنف تهذيب الأسماء واللغات» و«طبقات الفقهاء».

ولدى ابن كثير في البداية والنهاية ١٥ / ٤٦١ (طبعة دمشق): «طبقات الفقهاء لمحيي الدين النووي».

ولدى الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥ / ٣٣٠ (طبعة دار الغرب): «طبقات الفقهاء للنووي».

ولدى الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٨ / ١٦١: «طبقات الفقهاء للنووي». وحينما شرعت في تحقيق هذا الكتاب رجعت إلى النسخة المشار إليها وهي ذات الرقم ١٩٥ في بالخزانة العامة للرباط، نسخة بقلم معتاد، من خطوط القرن الثامن ظنا، وهي بخط العلامة تاج الدين السبكي، وتقع في ١٦٦ ورقة. كما رجعت لما إلى النسخة المعنونة «بكتاب منتخب طبقات الشافعيين، منتخب من كتاب ابن الصلاح، انتخبه الإمام أبو زكريا النووي، مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة برقم ٦١٦ تاريخ. وهي من خطوط القرن الثامن أيضا، فتاريخ نسخها سنة ٧٤٢هـ.

كذلك رجعت لما إلى النسخة المطبوعة بدار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٩٩٢ - المعنونة بـ «طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، هذبه ورتبه واستدرك عليه الإمام محيي الدين النووي».

هذا وقد كان حرصي على سلامة النص وضبطه أكثر من حرصي على التعريف بالأعلام والبلاد والإسراف في الشرح والتعليق، إذ كان ذلك أهم ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة.

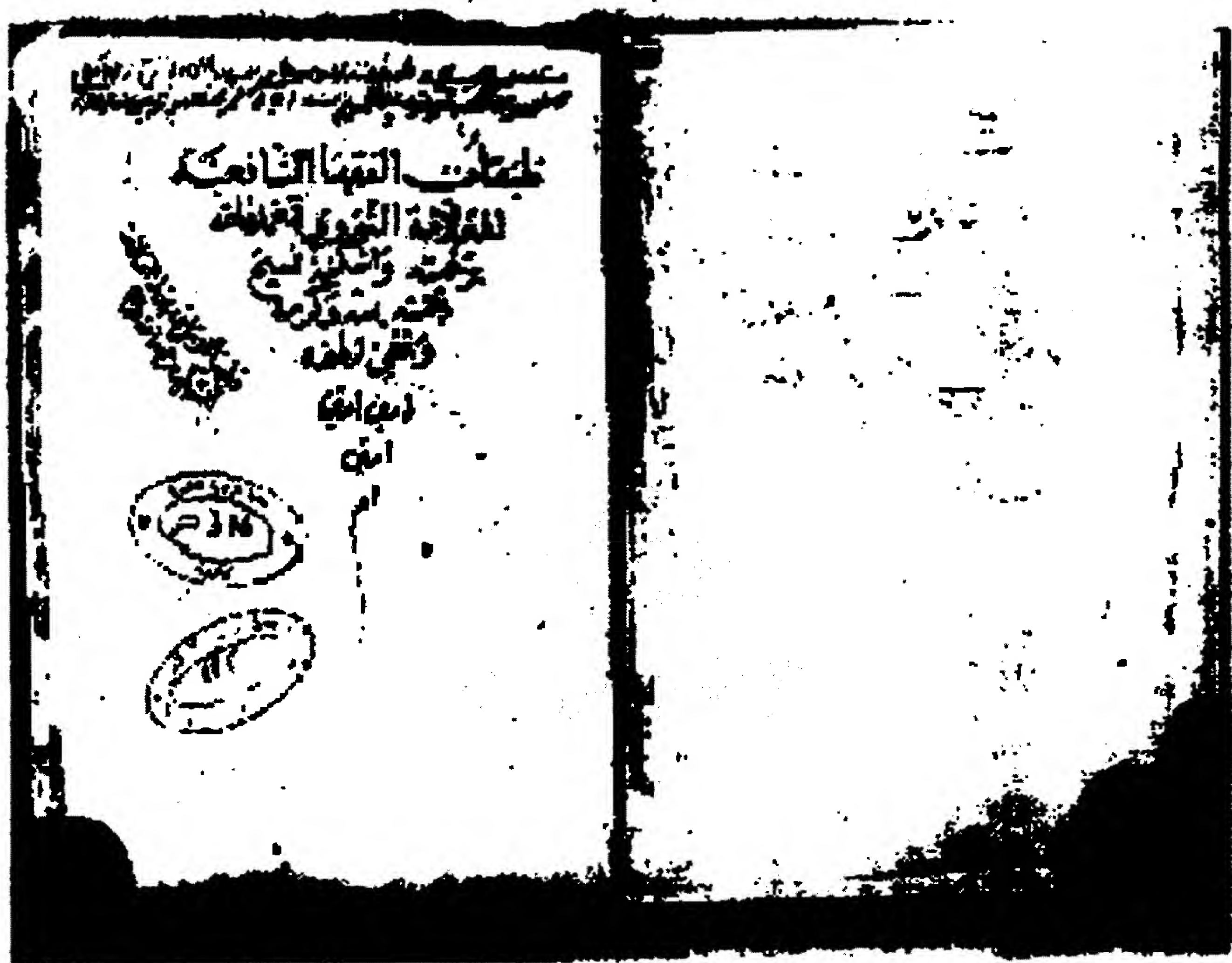
رينا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

القاهرة في إبريل ٢٠٠٩م

د. علي عمر





اللوحة الأولى من المخطوطة











## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقّسني

الحمد لله أكمل الحمد، ولا إله إلا الله أهل الثناء والمجد، وتبارك الله ذو الجلال الأعظم والفضل الأتم، وسبحان الله الذي خلق الخلق أحياءاً مختلفين، وأصنافاً متفاضلين.

ثم لا فاضلين بعد الأنبياء أفضل من العلماء، فهم الأبهرون فضلاً، والأطهرون خصلاً، والأرفعون قدراً، والأسيرون ذكراً، والأجدرون بأن تؤثر مآثرهم وتخلد تدويناً ونشراً.

وصلوات الله وسلامه الأديمان على سيّد المصطفين عبده ورسوله محمد، وعلى آله وسائر النّبيين، وآل كلّ وسائر الصّالحين، ما عمّ العالمين بإحسانه وخص العارفين بعرفانه، آمين آمين آمين.

أما بعد:

فإن معرفة الإنساف بأحوال العلماء رفعة وزين، وإن جهل طلبه العلم وأهله بهم لوصمة وشين.

ولقد علمت الأيقاظ أن العلم بذلك جمّ المصالح والمراشد، وأن الجهل به إحدى جوالب المناقص والمفاسد، من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو أمّ السعادة الباقية، ونقله العلم الذي هو المرقاة إلى المراتب العالية، فكما أحبيهم يكسب مؤداه من العلم كمالاً، واختلالها يورث خللاً وخبالاً، وفي المعرفة بهم معرفة من هو أحقّ بالاعتداء، وأحرى بالاعتفاء، والجاهل بهم من مقتبسة العلم مسوّ، لا محاله عند اختلافهم بين الغث والسمين، غير مميّز بين الرث والوزين.

وقد رُوينا عن مسلم بن الحجاج صاحب «الصحیح» ﷺ أنه قال: إنَّ أولَ ما يجبُ على مبتغي العلم وطالبه أن يعرفَ مراتبَ العلماء في العلم، ورجحانَ بعضهم على بعض، ولأن المعرفة بالخواصِّ أصرة ونسبٌ، وهي يومَ القيامةِ وصلةٌ إلى شفاعتهم وسببٌ، ولأن العالم بالنسبة إلى مقتبس علمه بمنزلة الوالد بل أفضل، فإذا كان جاهلاً به فهو كالجاهل بوالده بل أضلُّ.

ولعمري إنَّ من يُسأل من الفقهاء عن المُزني والغزالي مثلاً، فلا يهتدي إلى بُعد ما بينهما من الزمان والمنزلة؛ لمنسوب من القصور إلى ما يسوءه، ومن النقص إلى ما يبيضه.

ولقد قام أهل الحديث ورواته بحق هذا الشأن، فيما أودعوه في كتبهم في التعديل والتجريح، وفيما دونوه في مؤلفاتهم الموسومة بالتواريخ. وأمّا الفقهاء فلم يراعوا ضاع ما اختصوا بإدراكه من تفاوت مراتب أئمتهم في التحقيق واختلاف حظوظهم في العلم من التوفيق.

ولم أزل منذُ زمن الحداثة ذا غناية بهذا الشأن، أتطلبه من مظانِّه وغير مظانِّه، وأصيدُ أوأبدّه، وأقيدُ شوارده، وأتبعه مما صنّفه أهل الحديث في تواريخ أمهات الأمصار شرقاً وغرباً، المشتملة على التعريف بخواصِّ أهلها ووارديها، ومن معاجم كثيرة في أسماء شيوخهم، وفهارس وتواريخ لهم قليلة، ومن مؤلفات في ذكر الفقهاء، ألفها شردمة قليلة من الفقهاء.

وهي قليلة، قليلة المضمون والمحصل، غير قليل ما فيها مما لا يصح أو لا يوثق به من المنقول، ومما عُنيَتْ به من مصنفات الفقه المبسوطة، ومما لا أحصيه من زوايا وخبايا، وبقايا وخفايا.

ثم استخرت الله تبارك وتعالى في تأليف ذلك وإبرازه لطالبه، وحفظه علي



مبتغي العلم وحافظيه، واستجرتُ به من حظوظ الشيطان، واستعدتُهُ من الخطأ والحرمان، واستعنتُهُ واستهديتُهُ، وسألكُ فيه ثوابه الجسيم، وفضله العظيم، وتبرأتُ من الحول والقوة إلا به.

وخصصتُ بهذا الكتاب علماء الشافعيين وخاصتهم، لكونِ حاجتنا وحاجة أهل أقطارنا إلى ذلك منهم أمس.

وكنْتُ قد عزمْتُ على أن أذكر ما تنهى إلي من ذلك بإسنادٍ بإسناده، وما كان بالوجادة فبالبلاغ عمن وجدته عنه، منحصراً عليه وعلى الكتاب الذي ذكره فيه، ناقلًا نصراً الفاظه وإن طالت، وأجزاء بعضها أو ما هو أوجز منها، جرياً على عادة في ذلك، فنظرتُ.

فإذا الكتاب يطول بذكره طويلاً يقلله.

وإن الفقهاء وأكثر الطوائف يزهدون في ذلك ويترمون به.

فأعرضت عن ذلك في أكثره، مقتصرًا على أن أقول فيها أرويه بإسناد: رويناه، وفي غيره: بلغنا، أو وجدتُ، أو ذكر كذا وكذا، وما ضاهى ذلك من وجوه الإيجاز، وجائزات الاختصار.

وكنْتُ عزمْتُ على أن أرتبه على الطبقات لا على الحروف، وهم نحو إحدى عشرة أو اثني عشرة طبقة، من حيث إن ترتيبه على الحروف يلزم منه أن يقع المتأخر والمقدم في الزمان أو الفضل مقروئين في قرْن، وأن يقع المفضول أو الآخر قبل الفاضل والأول، ثم نظرتُ فإذا ذلك هيِّن في جنب ما يحصل بترتيبه على الحروف من التيسير على أكثر الناس، إذ الغالب أن أحدهم إذا طلب الوقوف على ترجمة واحد منهم وقد عرف اسمه؛ لم يدر من أي طبقة هو حتى يطلبه في المُسمَّين باسمه.



إلى هنا انتهى ما ذكره الشيخ من الخطبة، وانقطع كلامه هنا وهو في أثنائها.  
 وأنا أذكر تمامها للضرورة إلى معرفته، لأجل بيان شرط الكتاب، وكيفية ترتيبه.  
 فترتيبه أن تُرتب على حروف المعجم، أولها: باب الألف، ثم الباء، ثم التاء، ثم  
 الثاء، ثم الجيم... إلى آخرها، على اصطلاح أهل بلادنا وأكثر الناس في ترتيبها،  
 ونراعي الترتيب في آبائهم وأجدادهم وآباء أجدادهم.  
 فنقدم زيد بن إبراهيم على زيد بن إسحاق، لتقدم الباء على السين.  
 ونقدم زيد بن إبراهيم بن إسحاق على زيد بن إبراهيم بن إسرائيل، لتقدم  
 الحاء على الراء.

وكذلك نفعل في الباقي على هذا النحو.  
 وكذلك نقدم من كان في أول اسمه، أو اسم أبيه، أو جده، أو جد أبيه؛ همزتان  
 على من كان قبالة همزة واحدة، كـ: آدم يقدم على إبراهيم.  
 ويقدم زيد بن آدم على زيد بن أدرع، وكذلك الباقي على هذا المثال.  
 إلا أنا نقدم في أول الكتاب من اسمه محمد، ثم من اسمه أحمد، تزييفاً لهم  
 لموافقتهم اسم رسول الله ﷺ.

ونراعي في أسماء آبائهم وأجدادهم الشرط المذكور أولاً، ثم نعود بعد  
 المحمدين والأحمدين إلى الترتيب المذكور أولاً.

# ١ - محمد بن أحمد بن أبي الفضل: أحمد

## ابن حفص، أبو الفضل الساهياني

من أهل مرو، وماهيان: من قراها.

ذكر أبو سعيد السمعاني أنه كان إماماً، فاضلاً، ورعاً، حسن السيرة، جميل الأخلاق، مليح المحاوراة، كثير المحفوظ، تام المعرفة بالفقه.

سافر الكثير، وتغرب مدة أيام بنيسابور عند أبي المعالي الجويني، وتفقّه عليه بعد أن كان قد تفقّه على أبي الفضل محمد بن أحمد التميمي الإمام، ثم سافر إلى بغداد فأقام بها مدة عند أبي سعيد المتولي، ودرس الفقه عليه حتى برع فيه.

وسمع الحديث ببغداد من أبي نصر الزينبي، وبنيسابور من: أبي صالح المؤذن الحافظ، والإمام أبي المعالي الجويني، وأبي بكر محمد بن القاسم الصغار، وأبي القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني، وأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المفسر.

ويمرو: أبا الفضل محمد بن أحمد التميمي وغيره، وبسنطام: أبا الفضل محمد بن علي السهلكتي، ويساوة: أبا عبد الله الكاخي الساوي.

ومدينة الرسول ﷺ: أستاذة أبا سعيد عبد الرحمن بن المأمون المتولي، وغير هؤلاء من الشيوخ، وصحب الأئمة الكبار.

وروى الشيخ بإسناده عنه، بإسناده عن ذي النون رحمه الله قال: الحسود لا يسود.

ذكر السمعاني أنه سأل ابن أبي الفضل هذا عن وفاة والده، فقال: آخر رجب، سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وقد ناطح التسعين، ودفن بهايان، رحمه الله.

١ - من مصادر ترجمته طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٤٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦٩ / ٦.



٢ - محمد بن أحمد بن الأزهر،

أبو منصور الأزهرى السهروى

الإمام الكبير في علم اللغة، وكتابه الموسوم بـ: «تهذيب اللغة» يدل على جلاله قدره، وهو خير عمدة في هذا الفن.

وقد رأيت في مرو بخطه، في نحو عشرين مجلدا كبارا، وله كتاب «التقريب» في التفسير، وكتاب مشهور في «شرح مشكل ألفاظ مختصر المزني»، وكتاب صغير في «معرفة الصبح»، يرويه بإسناد، وغير ذلك.

سمع الحديث، ورواه عن البغوي، وابن أبي داود، وغيرهما. وروى عنه: الإمام أبو محمد المقرئ القرأب، وأخوه الحافظ إسحاق، وغيرهما.

وعنه أخذ أبو عبيد، صاحب كتاب «الفريين»، وكان يراجعُه فيما يُشكل عليه منه.

توفي سنة سبعين وثلاث مائة.

وكان من الذائبن عن الشافعي ومذهبه، وهو الذي يقول في صدر كتابه: لم أجد غير هذا.



### ٣- محمد بن أحمد بن الحسين، أبو بكر الشاشي

صاحب الشيخ أبي إسحاق، والشيخ أبي نصر بن الصبّاغ.  
يُلقَّب: فخر الإسلام.

قيل: كان معيذ الشيخ أبي إسحاق.

قال الشيخ أبو الحسن ابن الخَلِّ: كان الإمام فخر الإسلام أبو بكر الشاشي مبرزًا في علم الشرع، عارفًا بالمذهب، حسنَ الفُتْيَا، جيدَ النّظَرِ، محققًا مع الخصوم، يلزم المسائل الحكمية، حتى يقطع خصمه مع حسن إيراد، وكان يعني بسؤال الكبير، ويمشيه مع الكبار من الأئمة، ويفتي بمسألة ابن سريج وينصُرُها، وله فيها مصنف.

درس في بدايته على الإمام أبي عبد الله الكازروني، وجاء بغداد، وهو فقيه حسن.

ثم صحب الإمام الزاهد أبا إسحاق الشيرازي، وقرأ عليه إلى حين وفاته، وصحبه في سفره إلى خراسان.

وقرأ كتاب «الشامل» للشيخ أبي نصر ابن الصبّاغ عليه، وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون سنة ونصف.

وكان لطيفًا، صالحًا، ورعًا، دينًا، على سيرة السلف، وخلف ولدين إمامين مبرزين في المذهب والنظر: أبو المظفر أحمد، وأبو محمد عبد الله.

وسمع الإمام أبو بكر الشاشي الحديث من أبي عبد الله بن بيان الكازروني بميافارقين.

وأبي القاسم قاسم بن أحمد الخياط بآمد.

٣- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للإسنوي ٨٦/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٧٠/٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧٦/١ ويحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

وهيّاچ بن محمد الحطّيني بمكة.

والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأبي بكر الخطيب، وأبي يعلى ابن الفراء ببغداد، وغيرهم.

وحدث بشيء يسير، وأخذ عنه عبّاد بن سرحان - من فضلاء المغرب - كتاب «الملخص في الجدل»، وغيره، عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكتاب «زواهر الدرر في نقض جواهر النظر» حدثه به عن مصنفه الإمام أبي بكر الخجّندي.

ومن تأليفه: كتاب «الشافعي في شرح الشامل» في عشرين مجلداً، وكان قد بقي من إكماله نحو السّخمس، هذا في سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ومن تصانيفه: كتاب «الترغيب في المذهب»، وله: «الشافعي في شرح مختصر المزني».

وتفقه عليه القاضي أبو العباس ابن الرطبي.

أنشد أبو سعد السمعاني، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الفقيه قال: أنشدنا أبو بكر الشاشي في الاعتذار عن الإقلال من الزيارة:

إني وإن بُعدت داري لمُقْتَرِبٌ      مِنْكُمْ بِمَخْضٍ مُوَالَاةٍ وَإِخْلَاصٍ  
وَرُبَّ دَانٍ وَإِنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ      أَذْنِي إِلَى الْقَلْبِ مِنْهُ النَّازِحُ الْقَاصِي

توفي، رحمه الله، يوم السبت، الخامس والعشرين من شوال، سنة سبع وخمسمائة، ودفن مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد بباب أبرز، رحمهما الله تعالى.

قلت: ومن تصانيفه «المستظهر» الكتاب المشهور في المذهب، و«المعتمد» وهو كالشرح لـ«المستظهر»، وهو غريب، و«العمدة» المختصر المشهور.

وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، فقال: انتهت إليه الرياسة لأصحاب الشافعي ببغداد.

٤ - محمد بن أحمد بن العباس، القاضي أبو بكر البضاوي

الفارسي، يعرف بالشافعي

جليل، من العلماء بالفقه والأدب، مُصَنَّفٌ فيها.

له كتاب «الأدلة في تحليل مسائل التبصرة» ذكر فيه:

أنَّ الحائض لو قالت: أنا أتبرع بقضاء ما فات من الصلوات في أيام الحيض؛

قلنا: لا يجوز ذلك، بل تصلين ما أحببت من النوافل، فأما قضاء ذلك فلا.

واحتج بأن امرأة ذكرت مثل ذلك لعائشة، فنهتها، وقالت: أحرورية أنت؟

وله كتاب «الإرشاد» في شرح «الكفاية» للقاضي أبي القاسم الصيمري، ومما

يُفَادُ منه أنه حكى وجهين في جريان الربا في السأورد، والصمغ العربي.

وحكى عن الشافعي قولاً فيما إذا حضر السلطان دار رجل أن رب الدار أولى

بالإمامة منه، وذكر أنه الأصح.

وذكر أنه ينبغي للخطيب إذا أراد صعود المنبر أن يصعد على الرفق والتؤدة،

ويقف على كل مرقاة وقف خفيفة، وهو يسأل الله تعالى المعونة والتسديد، ولا

ينبغي له أن يلتفت يمينا وشمالاً، بل ينبغي أن يكون رامياً ببصره إلى بين يديه، ولا

يقبل على يمينه ولا على يساره في شيء من خطبته، وما يفعله الخطباء في زماننا هذا

فبدعة.

قال الشيخ تقي الدين: يعني التفاته في الصلاة على النبي ﷺ.

✱

✱

✱



## ٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

### أبو زيد المروزي

أستاذ القفال المروزي.

ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، فذكر أنه كان أحد أئمة المسلمين، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظرًا، وأزهدهم في الدنيا<sup>(١)</sup>.

قدم نيسابورَ غيرَ مرة؛ منها: ليتوجه إلى غزو الروم، ومنها في الخامسة متوجهًا إلى الحج في شعبان، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وحدث بنيسابورَ هذه المرة، وأقام بمكة سبع سنين، ثم انصرف<sup>(٢)</sup>.

وحدث بمكة وبيغداد بـ «الجامع الصحيح» للبخاري عن القريبي، عنه، وهي من أجل الروايات، لجلالة أبي زيد، رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

سمع بمرور من أصحاب علي بن حجر، وعلي بن خشرم، وأقرانهم، وأكثر عن أبي بكر المنكديري<sup>(٤)</sup>.

توفي بمرور في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

قال الحاكم: سمعتُ أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه - هو الحاكمي، والله أعلم - يقول: سمعتُ أبا زيد المروزي يقول: لما عزمْتُ على الرجوع إلى خراسان من مكة تَقَسَّى قلبي بذلك، وقلتُ: متى يكون هذا، والمسافة بعيدة، والمشقة

٥ - من مصادر ترجمته: تاريخ نيسابور (طبقات شيوخ الحاكم) - ص ٣٥٢ وطبقات الإسني  
٢/٣٧٩، وطبقات السبكي ٣/٧١، وطبقات العبادي - ص ٩٣، وطبقات ابن قاضي شهبة  
١/١١٩ ويحواشيه ثبت وإف بمصادر الترجمة.

(١) تاريخ نيسابور ص ٣٥٢.

(٢) تاريخ نيسابور ص ٣٥٢.

(٣) تاريخ نيسابور ص ٣٥٣.

(٤) تاريخ نيسابور ص ٣٥٣.

لا أحتملها، فقد طعنت في السنِّ أفرأيت في المنام كأنَّ رسولَ الله ﷺ قاعد في المسجد الحرام، وعن يمينه شابٌّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! قد عزمْتُ على الرجوع إلى خراسانَ، والمسافةُ بعيدةٌ؟ فالتفتَ رسولُ الله ﷺ إلى الشابِّ، فقال: يا رُوح الله! تصحبه إلى وطنه. قال أبو زيد: فأريتُ أنه جبريلُ ﷺ، فانصرفت إلى مرو، ولم أحس بشيءٍ من مشقة السَّفَر. هذا أو نحوه، فلاني لم أرجع إلى المكتوبِ عندي من لفظ أبي الحسن (١).

قلتُ: قد رويناها بإسنادٍ عن الحاكم على لفظٍ آخر.

\* \* \*

٦ - محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طويق،

أبو الفضائل الربيعي الموصلي الفقيه

أخذ عن الماوردي.

قال أبو سعد ابن السمعاني: هو أحدُ الفقهاء الشافعية، تفقَّه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم البرمكي، والقاضي أبي الطيب الطبري، وأبي القاسم التنوخي، وأبي طالب بن غيلان، والجوهري وغيرهم. وكتب الكثير بخطه.

سمع منه: أبو القاسم هبة الله الشيرازي، وأبو الفتيان الرُّؤاسي الحافظان، وغيرهما.

قال: وسألتُ عبد الوهاب الأنطاقي عنه، فقال: فقيهٌ صالح، فيه خيرٌ. وحكى أنه مات ببغدادَ مستهل صفر، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشونيزي.

(١) تاريخ نيسابور ص ٣٥٣.

٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٤١٧/٢، وطبقات السبكي ١٠٢/٤.

٧- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم،

أبو الفضل ابن الإمام أبي الحسن المحاملي

صاحب «المجموع» وغيره من التصانيف.

تفقه في بدايته على أبيه أبي الحسن، ثم ترك الفقه، واشتغل بالدنيا.

وكانت له حلقة أيام الجمع بجامع القصر، يقرأ عليه فيها الحديث والتفسير،

وكان فهماً، عالماً، ذكياً، سمع الكثير، ولم يُنقل عنه إلا اليسير.

سمع الحديث من أبي الحسين بن بشران، وأبي علي ابن شاذان، وأبي الفرج

ابن المسلمة، وغيرهم.

سمع منه أبو القاسم الرَّمْلِيُّ الحافظ، وغيره.

ولد سنة ست وأربعمئة.

ومات في رجب سنة سبع وسبعين وأربعمئة.

ذكر ذلك أبو سعد السمعاني.



٨- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله،

أبو العباس السَّراجُ الثَّقفيُّ النيسابوريُّ

حدث عصره.

سمع بخراسان: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن زرارَةَ، وأقرانهم.

وبالري: محمد بن مهران الجمال - بالجيم - وزُئيْجا: محمد بن عمرو، ومحمد

ابن حميد، وأقرانهم.

٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٨٢.

٨- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد: ١/ ٢٤٨، وتذكرة الحافظ ٢/ ٧٣١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٠٨، وطبقات علماء الحديث ٢/ ٤٤٧.

وببغداد: محمد بن بكار، ومحفوظ بن أبي توبة، وعيسى بن المساور، وأقراهم.  
وبالكوفة: أبا كريب، وأقرانه.

وبالحجاز: محمد بن يحيى بن أبي عمر، وأقرانه.  
روى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو حاتم  
الرازي، وسهل بن شاذويه البخاري الحافظ - وهو إمام الحديث ببخاري بعد  
البخاري - في آخرين من الحفاظ والأعيان.

توفي في شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بنيسابور.

احتج في «مسنده» للجهر بالبسملة ولم يذكر ضده.

قال الحاكم: سمعت محمد بن عمر - هو ابن قتادة - يقول: رأيت أبا بكر محمد  
ابن إسحاق بن خزيمة يقبل وجه أبي العباس السراج.



٩ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمرو،

القاضي، أبو علي ابن أبي عمرو العراقي الطوسي

من أهلها.

ذكر أبو سعد السمعاني أنه لُقّب بالعراقي لظرفه، وطول مقامه ببغداد.  
وولي القضاء بطابران - قصبه طوس - مدة، وكان فقيهاً، فاضلاً، مبرزاً، حسن  
السيرة، مفضلاً، مكرماً، مشهوراً بخراسان والعراق.  
تفقه ببغداد على: أبي حامد الإسفراييني.



وسمع الحديث منه، ومن أبي طاهر المخلص، وأبي القاسم يوسف بن كنج الدينوري، وأبي حاتم أحمد بن محمد السحامي، وأبي زكريا عبد الله بن أحمد البلاذري الحافظ، وأبي الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي، وغيرهم.

وسمع منه جماعة من العلماء، كأبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الحافظ وغيره.

وذكر السمعاني أن القاضي أبا محمد الجرجاني الحافظ ذكره في كتابه في «الفقهاء»، فقال: سمعته يقول: أقمت ببغداد إحدى عشرة سنة، كنت أختلف إلى أبي محمد الباقي، ثم اختلفت عشر سنين إلى أبي حامد، فلما رجعت قصدت جرجان، فدخلت على الإمام أبي سعيد الإسماعيلي، وحضرت مجلسه، وناظرت بين يديه، ثم دخلت نيسابور وحضرت مجلس الإمام أبي الطيب الصغلوكي، وناظرت فيه، ثم رجعت إلى وطني.

قال الجرجاني: ودرس الفقه، وولي القضاء إلى أن توفي، وكان حسن السيرة والعشرة، معظماً عند كافة الناس، وله صيت بين العلماء، كتبت عنه بين يدي أبي عثمان الصابوني، أمني علينا بحضرته، وبنى مدرسته على باب جامع طابران، وله آثار بها.

قال الجرجاني: توفي أبو علي العراقي سنة تسع وخمسين وأربعمائة، رحمه الله تعالى، والله أعلم.

كذا قاله: كافة الناس، وصوابه: الناس كافة.



١٠ - محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري،

أبو بكر السمعروف بن: العكري

بفتح العين بعدها كاف مفتوحة.

من أهل مصر.

حدث عن الربيع بن: «مختصر» البويطي، وروى عنه غير ذلك.

\* \* \*

١١ - محمد بن بكر الطوسي، أبو بكر النوقاني

من أهل نوقان: بضم النون: إحدى مدائن طوس.

درس بنيسابور، وتفقه عليه جماعة، منهم: الأستاذ أبو القاسم القشيري.

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل النيسابوري: أخبرنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وذكر أبا بكر الطوسي، فقال: الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن بكر بن محمد الطوسي النوقاني، إمام أصحاب الشافعي بنيسابور، وفقههم ومدرستهم، وله الدرس، والأصحاب، ومجلس النظر، وله مع ذلك الورع، والزهد، والانتقباض عن الناس، وترك طلب الجاه، والدخول على السلاطين، وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الوصايا والأوقاف، وما في معناه.

كان من أحسن الناس خلقاً، وأحسنهم سيرة، وظهرت بركته على أصحابه. تفقه عند الأستاذ أبي الحسن الهاترجي بنيسابور، وبغداد عند الشيخ أبي محمد الباقي، وسمع الحديث الكثير.

١٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/٢٠٤، وطبقات السبكي ٣/٥٧، وطبقات ابن كثير ٣٦ب.

١١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/١٥٦، وطبقات السبكي ٤/١٢١، وطبقات ابن كثير ٧٦ب.

قال أبو صالح: عن محمد بن مأمون قال: كُنْتُ مع الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ببغداد، فقال لي: تعال حتى أريك شابًا ليس في جِلَّةِ الصوفيَّة، ولا المتفقهة؛ أحسنُ طريقةً، ولا أكملُ أدبًا منه، فأخذ بيدي، فذهب بي إلى حلقة الباقي، وأراني الشيخَ أبا بكر الطوسي رحمه الله. توفي بنو قان، سنة عشرين وأربعمئة، رحمه الله.

## ١٢ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري

نَسَبُهُ الخطيبُ كذلك، وقد مرَّ بي خلافة.

صاحبُ «التاريخ» المشهور.

أخذ فقهَ الشافعي عن الربيع المَرَادِي، والحسن الزَّعْفَرَانِي. وذكره العَبَّادِي في «الشافعية»، وقال: هو من أفرادِ علمائنا، وما رأيناه من ذِكرِهِ في هذا القسم متعين، فإن له مذهبًا ينفردُ به، معروفًا به. قال الخطيبُ: استوطن الطبريُّ بغدادَ، وأقامَ بها إلى حين وفاته، وكان أحدَ أئمة العلماء، يُحْكَمُ بقوله، ويُرجَعُ إلى رأيه، لمعرفته وفضله. وكان قد جمعَ من العلوم ما لم يُشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره. كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهاً في أحكام

١٢ - من مصنفات ترجمته: إرشاد الأريب ٤٢٣/٦، والإرشاد في معرفة علماء الحديث ٨٠٠/٢، وإنباء الرواة ٨٩/٣، والأنساب ٢٠٥/٨، وتاريخ بغداد ١٦٢/٢، وتذكرة الحفاظ ٧١٠/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٧٨/١، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤، وطبقات السبكي ١٢٠/٣، وطبقات الشيرازي ٩٠، وطبقات العبادي ٥٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ٤٦/١، وطبقات ابن كثير ٤٥، والمقفى للمقرئ ٤٨١/٥.

القرآن، عالما بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم.

وله الكتاب المشهور في «تاريخ الأمم والملوك»، وكتاب في «التفسير»، لم يُصنّف أحد مثله، وكتاب سَمَاء: «تهذيب الآثار» لم أرَ سواه في معناه، إلا أنه لم يُتِمَّه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرّد بمسائل حُفِظَتْ عنه.

قال عليُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ اللُّغَوِيُّ المعروف بـ: السُّمَيْسَمَائِيِّ: يُحْكِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَكْتُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا أَرْبَعِينَ وَرَقَةً.

قُلْتُ: وَعَلَى نَفَاذِهِ فِي الْكِتَابَةِ، قَدْ يَتَحَمَّلُ فِقْهَ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ.

قال الخطيب: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْفَقِيهِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ سَافَرَ رَجُلٌ إِلَى الصِّينِ حَتَّى يُحْصَلَ لَهُ كِتَابُ «تَفْسِيرِ» مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَثِيرًا، أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ.

وقال الخطيب: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ الْعَبْدُودِيَّ نَيْسَابُورَ يَقُولُ: سَمِعْتُ حُسَيْنَكَ - وَاسْمُهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيَّ - يَقُولُ: لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى نَيْسَابُورَ سَأَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، فَقَالَ لِي: مِمَّنْ سَمِعْتَ بِبَغْدَادَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ جَمَاعَةً مِمَّنْ سَمِعْتُ مِنْهُمْ، فَقَالَ لِي: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: لَا، إِنَّهُ بِبَغْدَادَ، لَا يُدْخَلُ عَلَيْهِ لِأَجْلِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَتْ تَمْنَعُ مِنْهُ، فَقَالَ: لَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ جَمِيعِ مَنْ سَمِعْتَ مِنْهُ سِوَاهُ.

وقال القاضي أَبُو عَمْرٍو عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ السُّمَسَارِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَقِيلٍ الْوَرَّاقُ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّبْرِيَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَتَنْشَطُونَ لِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: كَمْ يَكُونُ قَدْرُهُ؟ فَقَالَ: ثَلَاثُونَ أَلْفَ وَرَقَةٍ، فَقَالُوا: هَذَا مِمَّا تَفْنَى الْأَعْيَارُ قَبْلَ تَمَامِهِ،



فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير، فجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر «التفسير».

قال أبو الحسن ابن رزقويه، عن أبي علي الطوماري قال: كنت أخيل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر ابن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره، واجتاز على مسجده فلم يَدْخُلْهُ وأنا معه، وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير، ومحمد يقرأ سورة الرحمن، فاستمع قراءته طويلاً، ثم انصرف، فقلت له: يا أستاذ، تركت الناس ينتظرونك، وجئت تسمع قراءة هذا؟ فقال: يا أبا علي، دغ هذا عنك، ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يُحْسِنُ يقرأ هذه القراءة، أو كما قال.

مات ابن جرير، رحمه الله - فيما حكاه ابن كامل القاضي - في شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودُفِنَ في داره، ولم يُغَيَّرْ شَيْبَةً.

قال: وأخبرني أن مولده في آخر سنة أربع، أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين.

قال: ولم يُؤَذَّنْ به أحد، واجتمع عليه مَنْ لَا يُخَصِّمُهُمْ عَدَدًا إِلَّا اللَّهُ، وصُلِّيَ على

قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والآداب.

وأثبت عن القاضي أبي بكر الأنصاري، أنبأنا علي بن الجحسين التتوخي، عن

أبيه قال: حدثني عثمان بن محمد السلمي قال: حدثني بلطون بن منجوع، أحد القواد،

قال: حدثني غلام لابن المزوق البغدادي قال: كان مولاي مُكْرَماً لي، فاشترى

جارية وزوجنيها، فأحببتها حباً شديداً، وأبغضتني بغضاً عظيماً، وكانت تُنافِرُنِي

دائماً، وأحتملها إلى أن أضجرتني يوماً، فقلت لها: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً، لا خاطبتيني

بشيء إلا خاطبتك بمثله، فقد أفسدك احتمالي لك، فقالت لي في الحال: أنت طالق

ثلاثاً بتاتاً، قال: فأبليت، ولم أدير ما أجيبها به خوفاً من أن أقول لها مثل ما قالت،

فتصيرَ بذلك طالقًا مني، فأزِشِدْتُ إلى أبي جعفر الطبريِّ، وأخبرته بما جرى، فقال:  
أقيم معها بعد أن تقولَ لها: أنتِ طالقٌ ثلاثًا إنَّ أنا طلقْتُك، فتكون قد خاطبتها به،  
فوفيت بيمينك ولم تطلقها، ولا تُعاوِدِ اليمينَ.



### ١٣ - محمدُ بنُ حاتمِ بن محمدِ بن عبد الرحمن الطائيُّ

#### أبو الحسن الطوسيُّ

من أهلها.

ذكر أبو سعيد السمعانيُّ أنه كان فقيهاً، خيراً، صوفياً مطبوعاً، كيساً، تفقه  
بنيسابور على أبي المعالي إمام الحرمين مدَّةً، وسافر إلى العراق، والحجاز  
والشام، والثُّغُور، وغيرها، وسمع بهذه البلاد الحديثَ، ورجعَ إلى نيسابور،  
فسكنها إلى أن تُوفِّيَ بها.

سمع ببغداد: رزقُ الله بن عبد الوهاب التميميَّ، وابنَ البَطْرِ، وغيرهما.

وبنيسابور: إسماعيلُ بن زاهر النُّوقانيَّ، وغيره.

وبطوس: القاضي الرئيسُ أبا عبيد صخر بن محمد الطابرانيَّ.

وببيت المقدس: أبا روح.

وبدمشق: أبا القاسم ابنَ أبي العلاء المصنِّعيَّ، والفقية نصر بن إبراهيم بن

نصر المقدسيَّ، وغيرهما.

وبشيزر: أبا السَّمحِ التُّوخِيَّ.

وَبِمَيَّافَرِقِينَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَالِكٍ الْمَهْرَانِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَبِمَكَّةَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ.

وَسَمِعَ بِالْكُوفَةِ، وَحَلَبَ وَمَرْثَدَ، وَخُؤَيَّ، وَزَنْجَانَ، وَأَصْبَهَانَ، وَالكَرَّخَ، وَسِجِسْتَانَ، وَكَرْمَانَ، وَغَيْرَهَا.

وَقَدْ أَجَازَ لِلْسَّمْعَانِيِّ مَسْمُوعَاتِهِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمِيسَاءَ، فَوَفَّاهُ بَعْدَهَا.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ السَّمْعَانِيُّ، وَالذُّ أَبِي سَعْدٍ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَدِمَ عَلَيْنَا مَرَّةً.



#### ١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّانَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ مُعَبِدٍ

الْقَاضِي، الْحَافِظُ، الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ التَّمِيمِيُّ الْبُسْتِيُّ، بَضَمَ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةَ، وَإِسْكَانِ السُّنِّ الْمَهْمَلَةَ.

وَحَبَّانَ: بِكَسْرِ الْحَاءِ.

كَانَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَاسِعَ الْعِلْمِ، جَامِعًا بَيْنَ فَنُونِ مَنْهُ، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ، إِمَامًا مِنْ أَعْمَةِ الْحَدِيثِ، كَثِيرَ التَّصَرُّفِ فِيهِ وَالْإِفْتِنَانِ، يَسْلُكُ مَسْلَكَ شَيْخِهِ ابْنِ خُزَيْمَةَ فِي اسْتِنْبَاطِ فَقِهِ الْحَدِيثِ وَنُكَّتِهِ، وَرُبَّمَا غَلِطَ فِي تَصَرُّفِهِ الْغَلَطَ الْفَاحِشَ عَلَى مَا وَجَدْتُهُ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامَ عَصْرِهِ، رَحَلَ فِيهَا بَيْنَ الشَّاشِ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَتَلَمَّذَ فِي الْفَقْهِ لَابْنِ خُزَيْمَةَ.

١٤- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٤١٨/١، وطبقات السبكي ١٣١/٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٠٤/١، وطبقات ابن كثير ٥٨ب، وفي حواشي ابن قاضي شهبة ثبت واف بمصادر الترجمة.

وقال ابنُ ماکولا فيه: نزيلُ سجستان، وليّ القضاء بسمرقند، سافرَ كثيرًا، وصنّفَ كتبًا كثيرةً، وكانَ من الحفاظِ الأثباتِ.

وذكره الحاكمُ أبو عبد الله، فقال: كانَ من أوعِيَةِ العلمِ لغةً، وفقهاً، وحديثاً، ووعظاً، ومن عقلاء الرجالِ، سَمِعَ بنيسابورَ من: جعفرِ الحافظِ، وابنِ شيرويه، وأقربائهما، وتوجّهَ إلى الحسن بنِ سفيانَ، وعمرانَ بنِ موسى، ثم دخلَ بغدادَ فأكثرَ عن أبي خليفة وأقرانه، وسمعَ بالأهوازِ: عبدانَ وأقرانه، وبالموصل: أبا يعلى وأقرانه، وبمصرَ: أبا عبد الرحمن النسائيَّ وأقرانه، وسمعَ بالجزيرة، والشام، والحجاز، وبمرو، وهراة، وبخاري، ورحلَ إلى ابنِ بُجَيْرٍ: عمرَ بنِ محمدٍ فأكثرَ عنه، ثمَّ صنّفَ، فخرجَ له من التصنيفِ في الحديثِ ما لم يُسبقْ إليه، ووليّ القضاء بسمرقندَ، وغيرها من مدني خراسانَ.

أقام بنيسابورَ في آخرِ قَدَمَاتِهِ مُدَّةً، وبنى بها خانقاه تُنسَبُ إليه، وقرئَ عليه جملةٌ من مُصَنَّفَاتِهِ، ثم خرجَ منها مُنْصَرِّفاً على وطنه: بُست، ومات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

واسمُ عليهِ الحاكم بنيسابورَ سنة أربع وثلاثين.

قال الحاكمُ: حَضَرْتَاهُ، فلما سألناه الحديثَ نظرَ إلى الناسِ، وأنا أصغرُهُم سنًا، فقال: استمِلْ، فقلتُ: نعم، فاستمِلْتُ عليه.

قال أبو حاتم في كتابه «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع»: لَعَلَّنَا كَتَبْنَا عن أكثرَ من ألفي شيخٍ من إسيجاب إلى الإسكندرية، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسينَ شيخاً أو أقلَّ أو أكثرَ، ولعلَّ مُعَوَّلَ كتابنا هذا يكونُ على نحو عشرينَ شيخاً.

وذكر حديثَ أبي هريرة: «الإيمانُ بِضَعٍّ وسبعونَ شُعْبَةً...» وصححه، وحكى عن نفسه أنه تتبعَ معنى الحديثِ مُدَّةً، فجعلَ يَعدُّ الطاعاتَ، فإذا هي تزيدُ على هذا



العدد شيئاً كثيراً، فرجع إلى السنن، فعَدَّ كُلَّ طاعةٍ عَدَّها رسولُ الله ﷺ من الإيمان، فإذا هي تَنْقُصُ عن البضع والسبعين، فرجع إلى كلام الله تعالى، فتلاه بالتدبر، وعَدَّ كُلَّ طاعةٍ عَدَّها الله تعالى من الإيمان، فإذا هي تَنْقُصُ أيضاً، فُضِمَ الكتاب إلى السنن، وأُسْقِطَ المُعَادَ، فإذا كُلُّ شيءٍ عَدَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ونَبِيُّهُ ﷺ من الإيمان، تسعٌ وسبعون شعبة، لا تزيدُ عليها ولا تَنْقُصُ. قال: فعلمتُ أن المرادَ هذا الذي في الكتاب والسنة.

وذكر جميع ذلك في كتاب وصف الإيمان وشعبه.  
وذكر أن رواية مَنْ روى: «بضعٌ وستون شعبة» أيضاً صحيحة، وذلك أن العربَ تذكر الشيء عدداً، ولا تريد نفي ما وراءه عنه، وله نظائر أوردها في كتابه، منها: أحاديثُ الإيمان والإسلام. ومن كتبه: كتابُ «وصفِ الاتباع وبيانِ الابتداع»، وكتابُ «معرفةِ القبلة»، وكتابُ «المدن» بفتح النون المشددة.



١٥ - محمد بن الحسن بن إبراهيم، أبو عبد الله السختنُ

الفارسي، ثم الإستراباذي، ثم الجرجاني

وهُرِفَ بالسختن، لأنه كان ختنَ الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني.  
كان أحدَ الكُبراء من أئمتنا، له مقالةٌ في المذهب مشهورة، ووجوهٌ تُعزى إليه مسطورة.

وذكره الحاكم، فقال: أحدُ أئمةِ الشافعيين في عصره، وكان مُقَدِّماً في الأدب، ومعاني القرآن، والقراءات، ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل.

١٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٤٦٥/١، وطبقات السبكي ١٣٦/٣، وطبقات العبادي ١١١، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٣٨/١، وطبقات ابن كثير ٦٧، وفي حواشي ابن قاضي شعبة ثبت واف بمصادر الترجمة.

سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وأقرانه في بلده، وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، فأقام عندنا إلى آخر سنة تسع، وسمع أكثر كتب مشايخنا. ثم دخل أصفهان، فسمع «مسند» أبي داود من عبد الله بن جعفر، وسمع سائر المشايخ بها.

ودخل العراق بعد الأربعين وأكثر، وكان كثير السماع والرحلة. توفي بجرجان يوم الأضحى، سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة. هكذا ذكره الحاكم.

وقال الحافظ حمزة الجرجاني: إن وفاته كانت يوم عرفة من السنة المذكورة. وقال الحاكم: قدم أبو عبد الله نيسابور سنة تسع وستين وثلاثمائة، وأقام مدة، وانتفع الناس بعلومه، وحدث، وحضر مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل، رحمه الله، فأغلظ له الأستاذ في مناظرة جرت بينهما، فخرج مستوحشاً، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل بهذه الأبيات:

أَعْيَدُ الْفَقِيهَ الْحَرَّ مِنْ سَطْوَةِ السَّخَطِ	مَصُونًا عَنِ الْأَفْكَارِ يَجْلِبُهَا الْغَلَطُ
يُضَاقُ حَتَّى لَا يُسَوِّغَ لَفْظَةً	وَيَعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى اللَّغَطِ
أَحَاكُمُ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا	وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِيَادِرَةَ السَّقَطِ
وَمَهْمَا عَدَا وَجَهَ الصَّوَابِ حِفَاظُهُ	فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُلْزِمُهُ النَّمَطُ
وَنَشْرِي لِعَطَوِيٍّ خِلَافَ إِمَامِنَا	وَطَبِي لِمَنْشُورٍ وَفَاءً بِمَا شَرَطُ
شَدَدْتُ عَلَى بَاغِي الْفَسَادِ وَلَمْ أَدَغْ	عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرِ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرَمَّدًا	وَرَأَيْتُهُ بِالْبُرْقُذِ يَمْلَأُ السَّفَطُ

قال الحاكم: فأنشدني أبو عبد الله جوابه عنها:

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطَ	وَعُذْرُ أَمِي سِرًّا فَأَكَّدَ مَا قَرَطَ
مَتَى طَالَبَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ بِحَقِّهِ	وَضَبَعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطَ

سَبِيلِي إِذَا ضَايَقْتُهُ فِي الْعُلُومِ أَنْ  
وَعَدْتُ أَيَادِيهِ الَّتِي خَصَّنِي بِهَا  
فَمِنْ أَجْلِهَا فِي دَارِهِ إِذْ حَضَرْتُهَا  
فَأَيُّ مَلَامٍ يَلْحَقُ الْحَرَّ بَعْدَهَا  
مَجَزْتُ اقْتِرَاضَ الشَّرِّ لَمَّا انْقَضَى الصَّبَا  
وَلَوْلَاهُ لَانْتَالَتْ قَوَافٍ مَحَلُّهَا  
يَضَايِقُنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبُ الشُّطْطُ  
فَلَا حَاسِبٌ أَحْصَى وَلَا كَاتِبٌ ضَبَطُ  
سَطًا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاخْتَلَطُ  
إِذَا هُوَ مِنْ جَيْرَانِهِ أَبَدًا قَنَطُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ  
صُدُورِ ذَوِي الْأَدَابِ لَا فَارِعُ السَّفَطُ

وذكر أبو القاسم حمزة السهمي الجرجاني في «تاريخ جرجان» أبا عبد الله  
الختن، فقال: أبو عبد الله، ختن أبي بكر الإسماعيلي، كان من الفقهاء المذكورين  
في عصره، ودرس سنين كثيرة، وتخرج به عدة من الفقهاء، وكان له ورع، وله أربعة  
أولاد: أبو بشر الفضل، وأبو النصر عبيد الله، وأبو عمرو عبد الرحمن، وأبو الحسن  
عبد الواسع، وكان له إملاء من سنة سبع وسبعين إلى أن توفي رحمه الله.

روى عن: أبي نعيم عبد الملك بن محمد، وعبد الله بن السري، وأبي القاسم  
الطبراني، وأبي أحمد العسال، وجماعة من أصبهان، وبغداد مثل: أبي بكر الشافعي،  
ودعلج، ومن أهل نيسابور: الأصم، وغيرهم.

\* \* \*

١٦ - محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية

ابن حنتم بن الحسن بن حمامي، أبو بكر الأزدي

صاحب «الجمهرة».

هكذا نسب نفسه، ورفع إلى نصر بن الأزدي.

قال: وحامي من أول من أسلم من آبائي، وهو من السبعين ركباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة، لَمَّا بلغهم وفاة رسول الله ﷺ حتى أدوه. وكان ابنُ دريد - عفا الله عنا وعنه - من أعلام اللغة.

وُلِدَ بالبصرة، ونشأ بعمان، وتنقّل في جزائر البحر، والبصرة، وفارس.

وطلب الأدب، وعلم النحو واللغة حتى برع.

وورد بغداد بعد أن علّت سنّه، فأقام بها إلى حين وفاته.

وكان رأساً متقدماً في حفظ اللغة، والأنساب، وأشعار العرب.

وله شعرٌ جيّد سائر، وكان أبوه من أهل الرياسة واليسار.

حدّث عن: ابن أخي الأصمعي، وأبي حاتم السجستاني، والرياشي.

وروى عنه: السيرافي، والمرزباني، وأبو بكر ابنُ شاذان، وغيرهم. ومولده -

فيما روي عنه - في سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين.

رُوي لنا عن أبي منصور الشيباني وغيره عن الخطيب قال: سمعت أبا بكر

محمدَ ابنِ روق<sup>(١)</sup> بن علي الأسدي يقول: كان يقال: إن أبا بكر ابنَ دُرَيْدٍ أعلمُ الشعراء، وأشعرُ العلماء.

وبه، عن الخطيب: حدّثني عليُّ بنُ المحسّن التّوّخي، عن أبي الحسن عليّ

ابن يوسف الأزرق قال: وكان أبو بكر - يعني: ابن دريد - واسعَ الحفظ جداً، ما

رأيتُ أحفظَ منه، كان يُقرأ عليه دواوين العرب كلّها، أو أكثرها، فيسابق إلى تمامها

ويحفظها، وما رأيتُه قط قرأ عليه ديوانُ شاعرٍ، إلّا وهو يسابق إلى روايته، لحفظه له.

وبه: حدّثني عليُّ بنُ محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت

أبا الحسن الدارقطني عن ابن دريد، فقال: تكلموا فيه.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «رزق» وجوابه من الأصل وتاريخ بغداد ٥٩٥/٢ (ط. دار الغرب).

وقال حمزة: سمعت أبا بكر الأبهري السالكي يقول: جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث، ومعه «جزء» فيه: قال الأصمعي، فكان يقول في واحد: حدثنا الرياشي، وفي آخر: حدثنا أبو حاتم، وفي آخر: حدثنا ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، كما يجيء على قلبه.

قلت: هذا رجم بالتوهم، وما السامع من أن يكون ابن دريد قد حفظ حديث كل واحد من شيوخه هؤلاء على حدة، وإن لم يكن مبيّنًا في كتابه كما وجد ذلك لغيره.

وبه قال: كتب إلى أبو ذر عبد بن أحمد الهروي من مكة قال: سمعت أبا منصور الأزهري يقول: دخلت على ابن دريد فرأيتُه سكران، فلم أعُدْ إليه. قال أبو ذر: وسمعت ابن شاهين يقول: كُنَّا ندخلُ على ابن دريد، ونستحي منه عما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفى موضوعًا، وقد كان جاوز التسعين سنة.

قال أبو ذر: وسمعتُ إسماعيل بن سويد يقول: جاء إلى ابن دريد سائل، فلم يكنْ عنده غيرُ دَنْ نبيذ، فَوَهَبَهُ له، فجاء غلامه، فقال: الناسُ يتصدقون بالنبيذ!! فقال: أيشِ أعملُ؟ لم يكنْ عندي غيره، فما تَمَّ اليومُ حتى أُهديَ له عشرة دنان، فقال لغلامه: تصدقنا بواحد، فأخذنا عشرة.

قلت: وقد ذكره الأزهري - فيما رأيتُه في صدر كتابه الجليل الموسوم بـ: «تهذيب اللغة» - في عِدَاد من لا يُعْتَدُّ به في رواية اللغة، فقال: مات - عفا الله عنه - في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة الخيزران من بغداد.

قال الخطيبُ بإسناده إلى أبي العلاء حَمْد بن عبد العزيز قال: كنت في جنازة أبي بكر ابن دريد وفيها لحظة، فأنشدنا لنفسه:

فقدتُ بِابنِ دريدِ كُلَّ فائدةٍ      لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الأحجارِ والتُّرْبِ  
وكنْتُ أبكي لفقدِ الجودِ مُجتهدًا      فصِرْتُ أبكي لفقدِ الجودِ والأدبِ



قال أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني - وكان من العلماء المبرزين على باب أبي العباس الأصم، أملاه علينا في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة - قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد لنفسه في مدح الشافعي رحمه الله وأرضاه:

بِمُلْتَصِيهِ	لِلْمَشِيبِ	مَطَالِغُ
يُصَرِّفُهُ	طَوَعُ	الْعِنَانِ
وَرَبِّمَا	وَمَنْ	لَمْ يَزَعْهُ
لُبُّهُ	وَحَيَاةُ	هَلِ النَّافِرُ
الْمَذْعُورُ	لِللَّحْظِ	رَاجِعُ
أَمْ	الْهَيْكُ	الْمَهْمُومُ
بِالْجَمْعِ	عَالِمُ	وَأَنَّ قُصَادَاهُ
عَلَى قَرْطِ	ضَنْبِهِ	وَيَحْمِلُ ذِكْرُ
الْمَرْءِ	ذِي	الْهَالِ
بَعْدَهُ	الْمِ	تَرَأَى
أَثَارَ	ابْنِ	إِدْرِيسَ
بَعْدَهُ	مَعَالِمُ	يَفْنَى
الدَّهْرُ	وَهِيَ	خَوَالِدُ
مَتَاهِجُ	فِيهَا	لِلْهُدَى
مُتَصَرِّفُ	ظَوَاهِرُهَا	حُكْمُ
وَمُسْتَنْبِطَاتُهَا	لِرَأْيِ	ابْنِ
إِدْرِيسَ	ابْنِ	عَمِّ
مُحَمَّدٍ	إِذَا	الْمَعْضَلَاتُ
الْمَشْكِلَاتُ	تَشَابَهَتْ	أَبَى
اللَّهُ	إِلَّا	رَفَعَهُ
وَعُلُوَّهُ	تَوَخَّى	الْهُدَى
وَأَسْتَقْدَنَهُ	يَدُ	التَّقَى
وَلَاذَ	بِأَثَارِ	النَّبِيِّ
فَحُكْمُهُ	وَعَوَّلَ	فِي
أَحْكَامِهِ	وَقَضَائِهِ	

ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ النَّصَائِبِ رَوَادِعُ  
دَعَاهُ الصَّبَا فَاقتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ  
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ قَوْدِيهِ وَازِعُ  
أَوِ النَّصْحِ مَقْبُولُ أَوِ الْوَعْظِ نَافِعُ  
بِأَنَّ الَّذِي يُرْعَى مِنَ الْهَالِ ضَائِعُ  
فِرَاقُ الَّذِي أَضْحَى لَهُ وَهُوَ جَامِعُ  
وَلَكِنَّ جَمْعَ الْعِلْمِ لِلْمَرْءِ رَافِعُ  
دَلَائِلُهَا فِي الْمَشْكِلَاتِ لَوَائِعُ  
وَتَنْخِيفُضُ الْأَعْلَامُ وَهِيَ رَوَافِعُ  
مَوَارِدُ فِيهَا لِلرَّشَادِ شَرَائِعُ  
لِأَنَّ حَكْمَ التَّفْرِيقِ فِيهِ جَوَائِعُ  
ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِعُ  
سَمَا مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهُنَّ سَاطِعُ  
وَلَيْسَ لَهَا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاضِعُ  
مِنَ الزَّيْغِ، إِنَّ الزَّيْغَ لِلْمَرْءِ صَارِعُ  
لِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ فِي النَّاسِ تَابِعُ  
عَلَى مَا قَضَى التَّزْيِيلُ وَالْحَقُّ نَاصِعُ

بَطِيءٌ عَنِ الرَّأْيِ الْمَخُوفِ التَّبَاسُّهُ  
وَأَنشَأَ لَهُ مُنْشِيهِ مِنْ خَيْرِ مَعْدِنِ  
تَسْرِبَلٌ بِالتَّقَى وَلِيدًا وَنَاشِئًا  
وَهَذَّبَ حَتَّى لَمْ تُشِرْ بِفَضِيلَةٍ  
فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إِمَامَهُ  
سَلَامٌ عَلَى قَرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ  
لَيْنٌ فَجَعَلْنَا الْحَادِثَاتُ بِشَخْصِهِ  
فَأَحْكَامُهُ فِينَا بُدُورٌ زَوَاهِرُ

إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَخْشَ لَبَسًا مُسَارِعُ  
خَلَائِقُ هُنَّ الزَّهْرَاتُ الْبَوَارِعُ  
وَحُصَّ يَلْبُ الكَهْلُ مُذْ هُوَ يَافِعُ  
إِذَا التَّمِسَتْ إِلَّا إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ  
فَمَرْتَعَةٌ فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ وَاسِعُ  
وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْمَذْجَنَاتُ الْهَوَامِعُ  
وَهُنَّ بِمَا حَكَمْنَ فِيهِ قَوَاجِعُ  
وَأَثَارُهُ فِينَا نُجُومٌ طَوَالِغُ

ذكرها الحاكم هكذا في كتابه في «المناقب» لكن فيه: حدثنا أبو جعفر الفقيه  
الجرجاني، وقيل: إنه محمد بن إبراهيم الجرجاني، وفيما وقع إلي: رواها أبو عبد الله  
الحسين بن خالويه قال: أنشدني ابن دريد لنفسه، وفيما روي من طريقه تفاوت  
يسير في بعضها، من ذلك:

• تَسْرِبَلٌ بِالتَّقَى وَلِيدًا وَنَاشِئًا •

وزيادة بيت بعد قوله: سَلَامٌ عَلَى قَرِ... وهو:

لَقَدْ غَيَّبَتْ أَكْفَانُهُ شَخْصَ مَا جِدَ جَلِيلِ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ  
وَيَبْتَ آخَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ: بَطِيءٌ عَنِ الرَّأْيِ الْمَخُوفِ... وهو:

جَرَتْ لِيُحَوِّرَ الْعِلْمَ إِذْ صَارَ فِكْرُهُ لَهَا مَدَدًا فِي الْعَالَمِينَ يَنَابِعُ



## ١٧ - محمد بن الحسن بن سليمان

## الزوزني الحاكم البحات

أحد الفقهاء المبرزين، الأعيان المتفنين.

قال الحاكم أبو حفص المطوعي: إنه تقلد القضاء في كور كثيرة بخراسان وبما وراء النهر، وإنه كان بينه وبين الأودني من البغاة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وروى أبو سعد السمعاني بإسناده عن المطوعي قال: ذكر أن تصنيفات القاضي أبي جعفر البحات في التفسير، والحديث، والفقه، وأنواع الأدب، تربو (١) على المائة.

وقدم أبو جعفر البحات على الصاحب ابن عباد، فارتضى تصرفه في العلم، وتفقنه في أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه - يعني الاعتزال - وانتحال طريقته؛ فامتنع، وقال: لا أبيع الدين بالدنيا، فتمثل له الصاحب بقول القائل:

فإن قضاة العالمين لُصوص  
وأيديهم دون الشُّصوصي شُصوص

ولله في حكم العموم خصوص  
يزين خواتيم الملوك فصوص

فلا تجعلني للقضاة فريسة  
مجالسهم فينا مجالس شرطة  
فأجابه البحات بديهة بقوله:

سوى عصبية منهم تُخص بعفة  
خصوصهم زان البلاد وإنما  
وله شعر مدون سائر.

١٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسفوي ٢١٩/١، وطبقات السبكي ١٤٣/٣، وطبقات ابن كثير ١٥٩.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «تربى».

قال الشيخ: أنبئت عن أبي سعد السمعاني قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الشاشي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي، أخبرنا الفقيه أبو نصر الحفصوي، أخبرنا الحاكم أبو جعفر محمد بن الحسن البحات قال: سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله الأنصاري قال: سمعت عمر بن شبة يقول: سمعت الأصمعي يقول: لما خرج الرشيد حاجاً، رأى يوم خروجه من الكوفة بهلولاً المجنون على الطريق يهذي، فقال له الربيع: أمسك، فقد أقبل أمير المؤمنين، فأمسك حتى حاذى الهودج، فقام على قدميه، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت أيمن بن نابل يقول: سمعت قدامة بن عبد الله (رضي الله عنه) يقول: رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) على ناقته العصباء ليس هناك طرد ولا رد، ولا إليك إليك، وكان خيراً منك، وإن تواضعك في شرفك أحسن من تكبرك، فقال: عظنا يا بهلول، فقال: من آتاه الله مالاً، وجمالاً، وسلطاناً، فوأسى من ماله، وعف في جماله، وعدل في سلطانه؛ كان في ديوان الله تعالى من المقربين، قال: قد أمرنا لك بجائزة، قال: لا حاجة لنا في الجائزة، قال: إن كان عليك دين قضيناه عنك، قال: إن الدين لا يقضى بالدين، فاقض دين نفسك، قال: فإننا نجري عليك مجرى، قال: سبحان الله، أنا وأنت عبدان لله عز وجل، تراه يذكرك وينساني، ثم مر وهو يترنم، فبعث خلفه من يسمع ما يترنم به، فإذا هو يقول.

دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا	وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعْ
وَلَا تَجْمَعْ مِنَ السَّالِ	فَلَا تَذِرِي لِمَنْ يَجْمَعُ
وَأَمْرُ الرِّزْقِ مَقْسُومٌ	وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعُ
وَلَا تَذِرِي أَمِي أَرْضٍ	كَأَمِّ فِي غَيْرِهَا تُضَرِّغُ
فَقِيرٌ مَنْ لَهُ حِرْصٌ	غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَفْنَعُ

قال الحاكم أبو عبد الله في «تاريخه لنيسابور»: محمد بن علي بن عبد الله

الزوزني، أبو جعفر الأديب، ولي الحكم في بلاد كثيرة بخراسان، وكان أولاً يؤدّب عند أبي إسحاق المزني أولاده، وهو المعروف بـ البحاث، كان من الفصحاء الشعراء، تفقّه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث بخراسان بعد الأربعين - يعني: وثلاثمائة - توفي ببخارى سنة سبعين وثلاثمائة.

سمع منه الحاكم.

قال الشيخ: وهذا موضع نظر، يُحتمل أن يكون هذا الذي ذكره هو الأول، ووقع الوهم في نسبه، ويُحتمل أن يكون غيره، والله أعلم.



## ١٨ - محمد بن الحسن بن قورّك،

أبو بكر ابن قورّك الأصبهاني

نزىل نيسابور.

ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال: الأديب، المتكلّم، الأصولي، الواعظ، النحوي، أقام أولاً بالعراق إلى أن درس بها على مذهب الأشعري، ثم لما ورد الري قصدته المبتدعة، فعقد عبد الله بن محمد الثقفي مجلساً، وجمع أهل السنة، وتقدّمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن الحسن، والتمسنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور، ففعل، وورد نيسابور، فبنى له الدار والمدرسة، فأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرّجوا به. سمع عبد الله بن جعفر وأقرانه، وكثر سماعه بالبصرة وبغداد، وحدث بنيسابور.

١٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/٢٦٦، وطبقات السبكي ٤/١٢٧، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/١٦٦، وطبقات ابن كثير ٧١ب وفي حواشي طبقات ابن قاضي شهبة ثبت واف بمصادر المترجم.



روى عنه الحاكم، حكى عنه أنه قال: كان سبب اشتغالي بعلم الكلام، أني كنت بأصبهان اختلفت إلى فقيه، فسمعت أن الحجر يمين الله في الأرض، فسألت ذلك الفقيه عن معناه، فكان لا يجيب بجواب شافٍ، ويقول: أيش تريد من هذا؟ لأنه كان لا يعرف حقيقة ذلك، فقبل لي: إن أردت أن تعرف هذا فمِن حَقِّكَ أن تخرجَ إلى فلان في البلد، وكان يُحسنُ الكلامَ، فخرجتُ إليه وسألتُه، فأجاب بجوابٍ شافٍ، فقلتُ: لا بدَّ أن أعرفَ هذا العلمَ، فاشتغلتُ به.

وذكر ابنُ حزم، إمامُ ظاهريَّةِ المغربِ في كتاب «النصائح» له؛ لأن السلطان محمود بن سبكتكين قتل أبا بكر ابن فورك لقوله: إن نبينا ﷺ ليس هو رسولُ الله اليوم، لكنه كان رسولَ الله.

وزعم ابنُ حزم أن هذا قولُ جميع الأشعرية، وليس كما زعم، وإنما هو تشنيعٌ عليهم أثارته الكرامية فيها حكاه القشيري قال: تناظر ابنُ فورك وأبو عثمان المغربي في الولي، هل يُعرف أنه وليٌّ؟ فكان ابنُ فورك يُنكر أن يُعرف ذلك لزوال الخوف، وأبو عثمان يُحقق ذلك، وهذه مسألةُ خلافٍ بين الصوفية، فأنشد أبو عثمان:

يعرفه الباحثُ عن جنسه      وسائر الناس له منكرُ

قال الإمام - يعني: القشيري -: نعني أن هذه الحالة من حيث الحال والذوق، لا من حيث المناظرة والنطق، وذكر أسعدُ أنه سمعه يحكي عن الأستاذ الشهيد - يعني: ابن فورك - قال: كلُّ موضع نرى فيه اجتهادًا، ولم يكن ثمَّ نورٌ، فاعلم أنَّ ثمَّ بدعةً خفيةً.



## ١٩ - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد ابن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر النقاش

المقرئ المفسر، صاحب كتاب «شفاء الصدور» في التفسير.  
موصلي الأصل، نزل بغداد، وقيل: إنه مولى أبي دجانة الأنصاري.  
قال الخطيب أبو بكر البغدادي: كان عالماً بحروف القرآن، حافظاً للتفسير،  
وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم.

وكان سافر الكثير شرقاً وغرباً، وكتب بالكوفة، والبصرة، ومكة، ومصر،  
والشام، والجزيرة، والموصل، والجبال، وبلاد خراسان، وما وراء النهر.  
وحدث عن: إسحاق بن سنيّ الخثلي، وأبي مسلم الكجّي، ومحمد بن عبد الله  
الحضرمي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، والحسن بن سفيان النسوي،  
وخلق يطول ذكرهم.

روى عنه: أبو بكر ابن مجاهد، وجعفر الخُلدي، وأبو الحسن الدارقطني،  
وأبو حفص ابن شاهين، وآخرون.

قال الخطيب: وفي حديثه مناكيرٌ بأسانيد مشهورة.

قال الخطيب: حدثني عبيد الله ابن أبي الفتح، عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه  
ذكر النقاش، فقال: كان يكذب في الحديث، والغالب عليه القصص.  
قال الخطيب: وسألت البرقاني عن النقاش، فقال: ليس فيه حديث صحيح.  
قال: وحدثني محمد بن يحيى الكرماني قال: سمعتُ هبة الله بن الحسن الطبري  
ذكره «تفسير» النقاش، فقال: ذاك إشفى الصدور، وليس بشفاء الصدور.

١٩ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/ ٢١١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٣، وطبقات السبكي ٣/ ١٤٥، وطبقات ابن كثير ٥٩ق ب، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٤، والمستظم ٧/ ١٤، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٩.

قال الشيخ تقي الدين؛ صاحبُ هذا الكتاب: النقَّاش - رحمه الله - مغرَى بالغرائب، مكثِرٌ من رواية المناكير، ولا يتجاوز أمره إلى التكذيب، وما ذكرناه عن الحفاظ كالبرقاني، وهبة الله الطبري اللالكائي، والخطيب، ليس فيه تكذيب، وليس فيه أكثر من أن نسبوه إلى رواية المناكير وما لا يثبت، وعنهما وقع الدم لـ «تفسيره».

وقد ذكر الدارقطني عنه حديثين يَبَيِّنُ بطلانُهما، ولم يزد على وصفه بالوهم والتوهم.

وأما طلحة بن محمد فمعتزليٌّ داعيةٌ مجروحٌ، حكى ذلك الخطيبُ، وذكر عن الأزهري - وهو عبيدُ الله بنُ أبي الفتح - أنه قال فيه: ضعيفٌ في روايته وفي مذهبه، فكيف يُرجع إليه في مثل هذه ويعتمد؟ لا سيما في مثل النقَّاش على جلالة وشهرته بين أهل القرآن بما يوجبُ طهارةً ساحته، والله أعلم.

قال الخطيبُ: سمعتُ أبا الحسين ابنَ الفضل القطَّانَ يقول: حضرتُ أبا بكر النقَّاش وهو يجود بنفسه يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فجعل يحرك شفّتيه بشيء لا أعلم ما هو، ثم نادى بعلو صوته: ﴿لَيْسَ هَذَا فَلْيَقْمِلِ الْعَمَلُونَ﴾ (الصافات: ٦١) يُرَدِّدُهَا ثلاثاً، ثم خرجت نفسه.

وذكر ابنُ أبي الفوارس أن مولدَ النقَّاش سنة ست وستين ومائتين، ودُفن في داره ببغداد.

وقال النقَّاش: حَدَّثْتُ عن المدائني قال: قرأ إمامٌ بقوم سورة الحمد، فقال: ولا الظَّالِّينَ، بالظاء، فرفسه رجل من خلفه، فقال الإمام: أوه ضهري، فقال له الرجل: يا كذا وكذا! خذِ الضَّادَ من ظهرك، فاجعلها في الضَّالِّينَ، وأنت في عافية.

وروى الخطيبُ بإسناده عن النقَّاش أن محمد بنَ عليٍّ الصائغ أخبرهم قال: أخبرني يحيى بنُ معين قال: كنتُ عند أبي يوسف، وعنده جماعة من أصحاب

الحديث وغيرهم، فوافته هدية من أم جعفر احتوت على ثخوت ديبقي، ومُصمّت، وشرب، وتمثيل ند، وغير ذلك، فذاكرني رجل بحديث النبي ﷺ: «مَنْ أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا»، فسمعه أبو يوسف فقال: أَيْ تَعْرِضُ؟ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالْهَدَايَا: الْأَقِطُ، وَالسَّمْنُ، وَالزَّرِيْبُ» ولم تكن الهدايا ما ترون، يا غلام، شِلْ إِلَى الْخَزَائِنِ.

وفيا روى بخط أبي القاسم ابن الدُّبَّائِي الْأَزْهَرِي قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ حَكَّانٍ الشَّافِعِيِّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَرْقُورٍ التَّمَّازِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ بِمَكَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْعَافِيَةِ لِلْخَلْقِ، وَالشَّمْسُ لِلدُّنْيَا، جَزَاءُ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرًا.

وهذا من أحسن ما يُنقل عن ابن معين في رجوعه للشافعي.

وبالإسناد قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ بِهَرَاةَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّافِعِيُّ: دَهَمَنِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَمْرٌ أَمَضَّنِي وَأَكْمَنِي، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ أَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ اقْلُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخِذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَوَقِّتْنِي لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فِي عَافِيَةٍ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ أَعَدْتُ ذَلِكَ، فَلَمَّا تَرَجَّلْتُ النَّهَارَ أَعْطَانِي اللَّهُ طَلْبَتِي، وَسَهَّلَ لِي الْخُلَاصَ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ، فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الدَّعَوَاتُ فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا.

وبه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّقَاشُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَظَرَ رَجُلٌ الشَّافِعِيَّ فِي مَسْأَلَةِ فَدَقَّقَ، وَالشَّافِعِيُّ ثَابِتٌ يَحْيَى وَيَصِيبُ، فَعَدَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْكَلَامِ فِي مَنَاطِرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: هَذَا غَيْرُ مَا

نحن فيه، هذا كلام، لست أقول بالكلام، واحدة، وأخرى ليست المسألة متعلقة به، ثم أنشأ الشافعي رحمه الله يقول:

مَتَى مَا تَقْدُ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ يَأْبَهُ      وَإِنْ قُدْتُ بِالْحَقِّ الرَّوَاسِي تَنْقَدُ  
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ      ضَلَلْتَ وَإِنْ تَقْصِدُ إِلَى الْبَابِ تَهْتَدُ  
فدنا منه الرجلُ وقبَّل يده.

وبه: حدثنا محمد بن الحسن المقرئ، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: رأس التوقي ترك الإفراط في التوقي.  
قال النقاش: صدق الشافعي، لأن الإفراط هو مجاوزة الحق في مقدار المصلحة، والله أعلم.

\* \* \*

## ٢٠ - محمد بن الحسن بن المنتصر

أبو الفياض البصري.

تلميذ أبي حامد المرورودي.

كان من الأئمة البصريين المصنفين، من تصانيفه: «الأحق» بـ «الجامع» الذي صنّفه شيخه، ذكر فيه: مما يُكره للقاضي نظره في النفقة على أهله، وفي ضيعته، لأن هذا أشغل لفهمه من كثير من الغضب.

\* \* \*



## ٢١ - محمد بن الحسين بن بNDAR،

### أبو العز القلاسي الواسطي

واعتماد الناس بواسطة على ما صنّفه في القراءات، لكون مشايخهم إياها يروون. وحدثني الشيخ ابن بأسويه المقرئ الواسطي - وهو من أهل القرآن والفقه، والخير، وهو أحد المتصدرين للإقراء بجامع دمشق، وله رواية في ذلك - عن ابن الباقلاني، عن أبي العز أن أبا العز كان شافعي المذهب. وحدثني أن القاضي أبا علي الفارقي له فتاوى مجموعة في نحو خمسة أجزاء.



## ٢٢ - محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد

ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسن النقيب

جد النقباء بنيسابور، رضى الله عنه وعن أسلافه.

هكذا ذكر هذا النسب أبو عبد الله الحاكم في ترجمة أبيه، وسقط محمد منه، في ترجمته نفسه في «مشيخه» أبي صالح، وفي ترجمته من كتاب الحاكم أيضًا. أثنى عليه الحاكم، وقال: شيخ الشرف في عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة.

سمع: أبا حامد الشَّرْقِي، وأخاه عبد الله، وأقربائهما بنيسابور.

٢١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٢٠، وطبقات السبكي ٩٧/ ٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٣.

٢٢ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ١٤٨.

قال الحاكم: كان يُسأل التحديث فيأبى، ثم أجاب آخرًا.  
وعقد الحاكم له مجلس الإملاء، وانتقى عليه ألف حديث، فحدث قال: وكان  
تعدُّ في مجالسه ألفُ محبرة، فحدث ثلاث سنين، ثم توفي فجأة.  
قال الحاكم: سمعتُ السيّد أبا الحسنِ الحسيني يقول: حضرتُ مع والدي  
السيد أبي عبد الله جنازة مكي بن عبدان فقال: قد فاتك أحدُ الشيخين، فلا ينبغي أن  
يفوتك الشيخُ الآخر، فبكرتُ إلى أبي حامد الشَّرْقِيّ.



### ٢٣ - أخوه: السيد أبو عليّ محمد بن الحسين بن داود

ذكره الحاكم أيضًا، وذكر أنه كان بابَ الشرف في عصره، حسنَ الشأن، ذا  
مروءة وإحسانٍ إلى أهل الدين والتقوى، متقربًا إليهم، مستكثرًا منهم.  
سمع أبا حامد ابنَ بلال، وأبا بكر القطّان في طبقة قبل الأصم.  
توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بنيسابور، وصلى عليه أخوه السيدُ  
أبو الحسن، روى عنه الحاكم.  
وذكرهما أبو الحسن ابنُ أبي القاسم الحنفيّ المذهب في جملة الشافعيّة،  
وحكى عن الحاكم أن السيّد أبا الحسن كان يتعبد على مذهب الشافعيّ، ويعتقد  
مذهبه، ووصف أخاه السيّد أبا عليّ بن المدرّس وقال: كان يدرّس فقه الشافعيّ  
بنيسابور، ولم أجد ما حكاه عن الحاكم في ترجمتهما من «تاريخه»، والله أعلم.  
وذكر الحاكم أباها: السيّد أبا عبد الله، فحكى أنه كان سنيّ العلويّة في أيامه،  
ومن أكثر الناس صلاةً وصدقةً ومحبةً لأصحاب رسول الله ﷺ.

وأخبر أنه صحبه مدّة، وكان يصليّ بجانبه الجمعة في الجامع بضع عشرة سنة،  
فما سمعه يذكر عثمان إلّا قال: أمير المؤمنين الشهيد ﷺ وبكى، وما سمعه يذكر  
عائشة رضي الله عنها إلّا قال: الصديقة بنت الصديق، رضي الله عنها، حبيبة حبيب  
الله، وبكى.

وسمع الحديث فأكثر، وعن سمع: جعفر الحافظ، وابن شيرويه، وأكثر عن  
الإمام أبي بكر ابن خزيمة، قال: وما سمعته يذكر أبا بكر إلّا قال: إمام المسلمين  
في عصره ﷺ.

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.



## ٢٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم

ابن القاسم بن مالك، القاضي  
أبو عمر ابن أبي سعيد البسطامي

هكذا نسبه شيرويه.

ونسبه الحاكم في ترجمته وترجمة أبيه: ابن الحسين بن محمد بن الحسين بن  
يحيى، فالله أعلم.

كان قاضي نيسابور، وأحد رؤساء الشافعية بها، ذكره الخطيب فقال: حدّثني  
عنه الحسن بن محمد الخلال، وذكر لي أنه قدم بغداد في حياة أبي حامد  
الإسفراييني.

قال: وكان إماماً نظاراً، وكان أبو حامد يُعظّمه ويُجلّه.

وسمع الحديث بأصبهان، وبغداد، والبصرة، والأهواز، وغيرها.  
عن: الطبراني، وابن الجارود الرقي، وأبي بكر القَبَابِ الأصبهاني، وغيرهم.  
قال شيرويه: وكان صدوقاً.

وذكره الحاكم أبو عبد الله، ومات قبله، فقال: الفقيه، المتكلم، البارع،  
الواعظ، ورد له العهد بنيسابور، وقُرئ عليه العهدة غداة الخميس، الثالث من ذي  
القعدة، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وأجلس في مجلس القضاء، في مسجد رحا في  
تلك الساعة، وأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والثناء ما يطول شرحه،  
وكتبنا بالدعاء والشكر إلى السلطان وإلى أوليائه.  
مات البسطامي بنيسابور سنة سبع وأربعمائة.



## ٢٥ - محمد بن خفيف الضبي، أبو عبد الله

أقام بشيراز.

قال ابن خنيس: كان شيخ المشايخ وأوحدهم في وقته، عالماً بعلوم الظاهر  
والحقائق، حسن الأحوال في المقامات والأفعال، جميل الأخلاق والأعمال.  
وذكره صاحبه أبو العباس النسوي، وقال: بلغ ما لم يبلغه أحد، في العلم،  
والخلق، والسجاء، عند الخاص والعام، وصار أوحد زمانه، مقصوداً من الآفاق،  
مفيداً في كل نوع من العلوم، مباركاً على من يقصده، رفيقاً بمريديه، يبلغ كلامه مراده.  
قال: وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد، وانتفع به جماعة حتى صاروا أئمة  
يقتدى بهم، وعُمر حتى عم نفعه البلدان.

وكانت له أسفارٌ وبداياتٌ ورياضاتٌ، ولقي الشيوخ والزهاد والنسك، ودخل

العراق، ولقي بها رُوَيْمًا، وابنَ عطاء، والجريري، وعاشر بمكةَ الكتَّاني والمُزَيْن، وأقراهما.

وقال الشيخُ أبو الفتح عبدُ الرحيم بنُ أحمد - خادِم ابن خفيفٍ صالح فاضل - سمعتُ أبا عبد الله محمد بنَ خفيفٍ يقول: سألنا يوماً القاضي أبو العباس ابنَ سريج بشيراز، وكنا نحضر مجلسه لدرسِ الفقه، فقال لنا: محبةُ الله فرضٌ أو غير فرض قلنا: فرض. قال: ما الدلالةُ على فرضيها؟ فما فينا من أتى بشيءٍ فقبل، فرجعنا إليه وسألناه الدليل على فرض محبةِ الله عزَّ وجل، فقال: قوله تعالى: ﴿وَأَبَآؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ (التوبة: ٢٤) قال: فتواعدهم الله عزَّ وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبةِ رسوله، والوعيدُ لا يقع إلا على فرضٍ لازم، وحتمٍ واجب.

وقال الشيخُ أبو الفتح أيضًا: سمعتُ الشيخَ أبا عبد الله يقول: ما سمعتُ شيئاً من سنن النبي ﷺ إلا استعملته، حتى الصلاة على أطراف الأصابع، وهو صعبٌ. وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ في ابن خفيف: هو من أعلم المشايخ بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة، وهو فقيهٌ على مذهب الشافعي. وقال أبو عبد الله ابن خفيف: سمعتُ أبا بكر الكتَّاني يقول: سافرتُ أنا والعباسُ ابن المهدي، وأبو سعيد الخراز في بعض السنين، وضللنا في بعض الطريق، والتقينا بحيرة، فبينما نحنُ كذلك إذا بشابٌ قد أقبل وفي يده محبرة، وعلى عنقه مِخْلَافٌ فيها كتبٌ، فقلنا له: يا فتى! كيف الطريقُ؟ فقال لنا: الطريقُ طريقان، فما أنتم عليه فطريقُ العامة، وما أنا عليه فطريقُ الخاصة، ووضع رجله في البحر وعبره، قال: فتبنا إلى الله عزَّ وجل أن نترك بعد ذلك أحداً من أهل العلم.





٢٦ - محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون

ابن موسى بن عيسى، أبو سهل الصُّغْلُوكِيُّ

الحنفي نسباً، العجلي، الشافعي مذهباً.

أحد أئمة وقته في علوم، مُتَّفَقٌ على تقدُّمه وجلالته.

ذكره أبو العباس النسوي الصوفي، وحكى أنه كان يقدم في علوم الصوفية، ويتكلم فيها بأحسن كلام.

وصحب من أئمتهم: المرزئش، والشُّبَلِّي، وأبا علي الثَّقَفِي، وغيرهم.

قال: وكان حسن السماع.

قال السُّلَمِيُّ: وقال لي يوماً: عقوبُ الوالدين يمحوها التوبة، وعقوبُ الأستاذين لا يمحوها شيء البتة.

وقال السُّلَمِيُّ: سمعتُ الشيخَ أبا سهل الصُّغْلُوكِيَّ يقول: أقمتُ ببغدادَ سبعَ سنين، ما مرَّت بي جمعةٌ إلَّا وليَّ علي الشُّبَلِّي وَقَفَةً أو سؤالاً. وسمعتُه يقول: دخل الشُّبَلِّي على أبي إسحاق المروزي، فرآني عنده، فقال: ذا المجنون من أصحابك؟ لا، بل من أصحابنا.

وذكره الحاكم فقال: الإمامُ الهَمَامُ، أبو سهل الصُّغْلُوكِي الفقيهُ الأديبُ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ المتكلمُ المفسِّرُ المفتي الصوفيُّ الكاتبُ الشاعرُ العَرُوضِيُّ، حبرُ زمانه، وبقيةُ أقرانه.

وحكى أنه سمع الحديثَ أوَّلَ سَمْعَةٍ سنةَ خمسٍ وثلاثمائة، وأحضرَ للتفقه مجلسَ أبي علي الثَّقَفِي سنةَ ثلاثِ عشرةَ وثلاثمائة، وكان عمُّه أبو الطَّيِّب أحمدُ بنُ سليمان يمنعُه عن الاختلافِ إلَّا إلى أبي بكرِ ابنِ خزيمة وأصحابه، فلما توفي أبو بكر

طلب الفقه، وتبحر في العلوم قبل خروجه إلى العراق بسنين، فإنه ناظر في مجلس الوزير أبي الفضل البلعمي سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وهو إذ ذاك يُقدَّم في المجلس، ويستعظم البلعمي كلامه، ثم خرج إلى العراق سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وهو أوحَّد بين أصحابه، ثم دخل البصرة ودرس بها سنين، ثم استدعي إلى أصبهان ونزلها سنين، فلما نُعي إليه عمُّه أبو الطيب علم أنَّ أهل أصبهان لا يخلونه ينصرف، فخرج منها مخفياً منهم، وورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وهو على الرجوع إلى أهله وولده ومستقره من أصبهان، ولما ردها جلس لِمائِمِ عمِّه أياماً ثلاثة، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق على قلَّة حركته وقعوده عن قضاء الحقوق يحضره كلُّ يوم، فيقعد معه، وكذلك كلُّ رئيس ومرءوس وقاض ومفتٍ من الفريقين، فلما انقضت أيام العزاء عقدوا له المجلس غداة كلِّ يوم للتدريس، وبين العشاءين للإلقاء، وعشيَّة الأربعاء للنظر، واستقرت به الدار، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقر له بالفضل والتقدم.

وحضره المشايخ مرَّة بعد أخرى يسألونه نقل من خَلَف وراءه بأصبهان، فأجاب إلى ذلك، ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة.

سمع الحديث بخراسان من: الإمام أبي بكر ابن خزيمة، وأبي العباس الثقي، والهاشمي، والأزهري، وأبي قريش الحافظ، وأقربائهم.

وبالري: من أبي محمد ابن أبي حاتم، وأقربائه.

وبالعراق: من أبي عبد الله المحاملي، وأقربائه.

قال الحاكم: أظنني أوَّل من كتب عنه الحديث، فلنِّي سمعتُ الأستاذ يقول عند وروده في سنة سبع وثلاثين: كنتُ أمشي مع عمِّي، فلما وردنا باب عذرة استقبلنا أبو العباس السراج، فسلم عليه عمِّي، ثم قال: يا أبا العباس! حَدِّثْ بِحَدِيث، فقال:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لَعْدٍ.

حَدَّثَنِي بِهِ وَهُوَ قَائِمٌ، وَذَلِكَ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ إِنَّ الْأَسْتَاذَ سُئِلَ التَّحْدِيثَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَامْتَنَعَ أَشَدَّ الْامْتِنَاعِ إِلَى غُرَةِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّهُ أَجَابَ إِلَى الْإِمْلَاءِ، وَقَعَدَ لِلتَّحْدِيثِ، وَحَدَّثَ.

قَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرَ مَرَّةٍ، وَهُوَ يُعَوِّذُ الْأَسْتَاذَ أَبَا سَهْلٍ، وَيَنْفُثُ عَلَى دَعَائِهِ، وَيَقُولُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، لَا أَصَابِكَ الْعَيْنُ. هَذَا فِي مَجَالِسِ النَّظَرِ عَشِيَّةَ السَّبْتِ لِلْكَلامِ، وَعَشِيَّةَ الثَّلَاثَاءِ لِلْفَقْهِ.

سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْإِسْفَرَايْنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُرُوزِيَّ يَقُولُ: ذَهَبَتِ الْفَائِدَةُ مِنْ مَجْلِسِنَا بَعْدَ خُرُوجِ أَبِي سَهْلٍ النِّسَابُورِيِّ.

سَمِعْتُ أَبَا الطَّاهِرَ الْأَنْهَاطِيَّ الْفَقِيهَ بِالرَّسِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ يَقُولُ: إِذَا فَكَّرْتَ فِي مَسْأَلَةِ التَّكْلِيفِ نَقُضَ عَلَيَّ خَلْقُ أَبِي سَهْلٍ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرَى مِثْلُهُ، وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ.

سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ الْفَقِيهَ يَقُولُ: سَأَلَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالِ وَأَبِي سَهْلٍ، أَيُّهُمَا أَرْجَحُ فَقَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ أَبِي سَهْلٍ؟

سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ ابْنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ السُّوْجَرْدِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ فِي حَلَقَةِ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ الصِّرْفِيِّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: خَرَجَ الصَّعْلُوكِيُّ إِلَى خِرَاسَانَ، وَلَمْ يَرَ أَهْلَ خِرَاسَانَ مِثْلَهُ.

تَوَفَّى الْأَسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً تِسْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَشْهُرٍ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ فِي جَنَازَتِهِ بِنَفْسِهِ، فَقَدَّمَ ابْنَهُ الْفَقِيهَ أَبَا الطَّيِّبِ فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدُفِنَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانَ يَدْرُسُ فِيهِ. قَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا سَهْلٍ، وَقَدْ دُفِعَ إِلَيْهِ وَرَقَةٌ فِيهَا مَسْأَلَةٌ، فَلَمَّا قَرَأَهَا لِنَفْسِهِ قَرَأَهَا عَلَيْنَا، فَإِذَا فِيهَا:

تَمَكَّنْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا لِعِبَادَةٍ      وَلَكِنْ رَجَاءً أَنْ أَرَى كَيْلَةَ الْقَدْرِ  
فَادْعُوا إِلَهُ النَّاسِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ      عَسَى أَنْ يُرِيحَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْهَجْرِ  
فَطَلَبَ الْأَسْتَادُ قَلَمًا، وَكَتَبَ فِي الْوَقْتِ فِي آخِرِهَا:

تَمَكَّنْتُ مَا لَوْ نِلْتَهُ فَسَدَ الْهَوَى      وَحَلَّ بِهِ لِلْحَيْنِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ  
قَمَا فِي الْهَوَى طَيْبٌ وَلَا لَذَّةٌ سِوَى      مُعَانَاةٍ مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْهَجْرِ  
رَوَى الْحَاكِمُ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ عَنِ الزَّبِيرِ، عَنْ عَمِّهِ مَصْعَبٍ وَقَالَ: دَعْوَةٌ مُخْلِصِي.  
قَالَ الْأَسْتَادُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ فُورِكَ يَقُولُ: سُئِلَ  
الْأَسْتَادُ أَبُو الْقَاسِمِ الصَّعْلُوكِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ جَوَازِ رُؤْيَا اللَّهِ مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ،  
فَقَالَ: الدَّلِيلُ عَلَيْهِ شَوْقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى لِقَائِهِ، وَالشَّوْقُ إِرَادَةٌ مَفْرُطَةٌ، وَالْإِرَادَةُ  
لَا تَتَعَلَّقُ بِالسَّحَالِ. فَقَالَ السَّائِلُ: وَمَنْ الَّذِي يَشْتَاقُ إِلَى لِقَائِهِ؟ فَقَالَ الْأَسْتَادُ  
أَبُو سَهْلٍ: يَشْتَاقُ إِلَيْهِ كُلُّ حُرٍّ مُؤْمِنٍ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فَلَا يَشْتَاقُ.



## ٢٧ - محمد بن شاذان القاضي أبو منصور الطوسي

أَحَدُ أئِمَّةِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، دَرَسَ الْأَصُولَ وَالْفُرُوعَ.  
أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيُّ صَاحِبُ «الْعَمْدَةِ» وَ «الْمُسْتَظْهَرِي»، وَالْقَاضِي  
عَبْدُ الْجَلِيلِ الْمُرُوزِيُّ.  
عَلَّقَ أَصُولَ الْفَقْهِ عَنِ الْأَسْتَادِ أَبِي إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيِّ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ  
أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوِينِيِّ، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ.  
وَعِنْدِي بِخَطٍّ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ

شيء ذكر أنه سمعه منه عن شيخه أبي الحسن الباسرجسي، هكذا قال، وهذا يزداد به علوًا في الطبقة، والله أعلم.

## ٢٨ - محمد بن صالح بن هاني،

أبو جعفر الورّاق النيسابوري

ثقة، ثبت، أحد المكثرين.

سمع الحديث الكثير بنيسابور، ولم يسمع غيرها ولا حديثًا، ولم يكن بعد أن ضعف يصبر عن حضور المجالس، وكان يفهم ويحفظ، وكان صبورًا على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده.

سمع أبا زكريّا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد، وكان يواظب على الكتابة عنه، وجماعة من المشايخ أحياء، كإبراهيم بن عبد الله السعدي، فلم يسمع منهم حتى فاتوه، وسمع: السريّ بن خزيمة، والحسين بن الفضل، ومحمد بن إسحاق بن الصباح، وطبقات بعدهم.

روى عنه: الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، وأبو عليّ الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وغيرهم من المشايخ، ومصنفات الحافظ أبي أحمد مشحونة بروايته عنه. مات في سلخ شهر ربيع الأول سنة أربعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو عبد الله ابن الأخرم الحافظ، ولما دُفن وقف على قبره، فترحم عليه أبو عبد الله وأثنى، وحكى أنه صحبه من سنة سبعين ومائتين إلى حيثئذ، فما رآه أتى شيئًا لا يرضاه الله عز وجل، ولا سمع منه شيئًا يُسأل عنه، ذكر هذا كله الحاكم.

وذكر أن أباه كان يسأل محمد بن صالح يوم الجمعة أن ينصرف إلى منزله

فيفعل، ويقوم عنده إلى الجمعة المستقبلة، يفعل ذلك غير مرة في السنة، وكان يقرأ كل يوم جزءاً من حديثه بخطه، ثم يصلي طول النهار، ويقوم أكثر الليل.  
قال: وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعتُ محمد بن صالح بن هاني يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن رجاء السندي يقول - وذكر عنده أبو بكر الجارودي وتعصبه للمذهب - فقال: هو كَلْبُ السُّنَّةِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ.

\* \* \*

## ٢٩ - محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن

### ابن الوزير، أبو نصر الوزير

الأديب، المذكر، المفسر.

كان كثير العلوم، فصيحاً، بارعاً في الذكر والوعظ.

سمع الحديث الكثير؛ سمع: عبد الله بن محمد ابن الشرقي، وأبا حامد ابن بلال، وأبا علي الثقفى، وأقراهم.

وكتب بهراً بعد الثلاثين والثلاثمائة عن الحسن بن عمران وأقرانه، وأكثر، وصنف شيئاً من الأبواب، وكان يُذكر.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة بنيسابور.

ذكر ذلك كله الحاكم، وقال: كان يتحلل مذهب الرأي فانتقل إلى الحديث، وعقد له الشيخ أبو بكر ابن إسحاق مجلس الذكر، هذا في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وحكى انتقاله أيضاً أبو النضر<sup>(١)</sup> الفامي في «تاريخ هراة».

روى عنه الحاكم.

٢٩ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣ / ١٧٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «أبو النضر» بالضاد المعجمة، وصوابه من الأصل والأنساب



٣٠- محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم

ابن بلال بن عَصَم، أبو عبد الله ابن أبي ذَهَل الضَّبِّيُّ

من أنفسهم، الهَرَوِيُّ، ويُعرف بـ: العُصَمِيُّ؛ بالعين المضمومة المهملة،  
والصاد الساكنة المهملة.

كان - رحمه الله - رئيسًا، كثير المحاسن، صدرًا، عالمًا، معروف المزاين.  
حدث بنيسابور وبغداد وغيرهما.

سمع الحديث بهراة من: أبي الحسن محمد بن عبد الله المَخْلَدِيُّ، هروبي،  
وأبي جعفر محمد بن معاذ الساليني، وحاتم بن محبوب الشامي، وأقرانه، وأول سماعه  
بها سنة تسع وثلاثمائة.

ثم ورد نيسابور فسمع بها: أبا حامد ابن الشَّرْقِيَّ، وأبا عمرو الحيري، ومكي  
ابن عبدان، وأقراهم.

وسمع بالري: ابن أبي حاتم وغيره، وببغداد أبا محمد بن صاعد، ونحوه.  
وصادف البغوي ابن منيع في علّة الموت فلم يسمع منه.

روى عنه: الدارقطني، وأبو الحسين الحجّاجي، وابن أبي الفوارس، وأبو  
عبد الله الحاكم، والبرقاني، والحفاظ، وغيرهم.

قال الخطيب: حدث عن أبي عبد الله العُصَمِي قال: ولدت سنة أربع وتسعين  
ومائتين، وكُتِبَ عَنِّي الحديث سنة عشرين وثلاثمائة إملاء، وقد توفي جماعة من  
أئمة العلم حدثوا عني، وأودعوها مصنفاتهم.

وذكر نحوه الحاكم في «تاريخ» وقال: كان يعاشر الصالحين، وأمائل الفقهاء،  
من أئمة الدين ويُفَضِّلُ عليهم إفضالاً يُبَيِّنُ أثره أنه كان يُضْرَبُ له دنانير، وزنُ

الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر، فيتصدق بها، ويقول: إني لأفرح إذا ناولت فقيرًا  
كاخدة، فيتوهم أنه فضة، فإذا فتحه فرأى صفرته فرح، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال  
فرح أيضًا.

قال الخطيب: كان العُظميُّ ثبًا، ثقةً، نبيلًا، رئيسًا جليلًا، من ذوي الأقدار  
العالية، وله إفضالٌ بين على الصالحين والفقهاء والمستورين.

وذكر الحاكمُ عنه أنه لم يدخل داره قط عشر غلاته، بل كانت أعشارها تقدر  
عند الكيل، ثم تحمل إلى أهل العلم والمستورين.

قال: وحدّثني جماعة من أهل العلم من أهل هراة أن أكثر المتحمّلين من أهل  
العلم بها يتقوّتون بأعشاره طول السنة.

وقال أيضًا: لقد صحبتُ أبا عبد الله في السفر والحضر، فما رأيتُ أحسنَ  
وضوءًا وصلاةً منه، ولا رأيتُ في مشايخنا أحسنَ تضرُّعًا وابتهاالًا في دعواته منه، لقد  
كنتُ أراه يرفع يديه إلى السماء، فيمدّها مدًّا كأنه يأخذ شيئًا من أعلى مُصلّاه.

وقال: سمعتُ الأستاذ أبا الحسن البوشنجي رحمه الله غيرَ مرّةٍ يقول: من نعمة  
الله على أهل تلك الديارِ بهراة ويوشنج، مكانُ أبي عبد الله ابن أبي ذهل على ما وفقه  
الله تعالى من حسن العقيدة، وطهارة الأخلاق، وسخاء النفس، والإحسان إلى  
الفقراء، والتواضع لهم، ثم يدعو له.

وقال: سمعتُ أبا محمّد الثقيّ يقول: لما ورد أبو عبد الله ابن أبي ذهل نيسابور كان  
يُديم الاختلافَ إلى جدّي، فقال لنا جدّي رحمه الله: هذا الفتى يجمع إلى زينة العلم  
التمكّن في العقل، وعلوَّ الهمة، والسياسة، وسيكون له بعدنا شأنٌ، هذا أو نحوه.

وقال: سمعتُ الشيخ الإمام أبا بكر ابن إسحاق غيرَ مرّةٍ يقول: إذا ذكر الرئاسةُ  
بخراسان رئيسان ونصف: أبو بكر ابن أبي الحسن بنسًا، وأبو عبد الله ابن أبي ذهل  
بهراة، ويشير بالنصف إلى أبي الفضل ابن أبي النضر.

قال الخطيب: سمعت أبا بكر البرقاني يقول: حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العُصمي، وكان تليق به الرئاسة لأن ملك هراة كان تحت أمره لأبوته وقدره. وحكى الحاكم أن أبا جعفر العتيبي وزير السلطان ألزم أبا عبد الله عن أمر السلطان أن يتقلد ديوان الرسائل، فامتنع، فقال له: هذا قضاء القضاء بكور خراسان، ولا تخرج عن حد العلم، ولو عرفت اليوم في مشايخ خراسان من يدانيك في شمالك لأعفيتك. فبكى أبو عبد الله، وقال له: إن أعفاني السلطان عن هذا العمل فبفضله علي وعلى أصحابي هراة، وإن أكرهني عليه لبست مرقعة، وخرجت على وجهي حتى لا يعلم بمكاني أحد فأعفي.

وحكى أنه ﷺ استشهد برستاق خواف من نيسابور، لتسع بقين من صفر، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

قال: فأخبرني من صحبه أنه دخل الحمام، فلما خرج ألبس قميصاً ملطخاً، فانتفخ، فلما أحس بالموت دعا بالدواة، فكتب ملطفة شاع ذكرها في بلاد خراسان، وأوصى أن يحمل تابوته إلى هراة، فنقل إليها ودُفن بها، رحمه الله تعالى.



### ٣١- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه

ابن موسى بن بيان، أبو بكر البزاز، المعروف بـ: الشافعي

صاحب الفوائد الحديثة «الغيلانيات».

كان أحد مشيخة الحديث المسندين المعمرين، ومن رُفقاء الرواة الثقات المتقنين.

٣١- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٥٠، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٧٢.

سمع: أبا قلابَةَ الرَّقَاشِيَّ، ومحمدَ بنَ الجهمِ الشَّمْرِيَّ، ومحمدَ بنَ ربيعِ البزاز، وأحمدَ بنَ محمدِ البرقي، والتمتَّامَ، وإسماعيلَ القاضي، وأبا إسماعيلَ الترمذِيَّ، في جمع كثير يُسَنِّمُ ذِكْرَهُمْ.

وهو جَبَلِيٌّ، ولد بها، وقَطَنَ ببغدادَ.

قال أبو بكر أحمدُ بنُ علي الحافظُ: كان ثقةً، ثبَتًا، كثيرَ الحديث، حسنَ التصنيف، جمع أبوأبًا وشيوخًا، وكُتِبَ عنه قديمًا وحديثًا.

وقال محمدُ بنُ علي بن مخلد: رأيتُ جزءًا فيه مجلسُ كُتِبَ عن ابنِ صاعد في سنة ثمانٍ عشرة وثلاثمائة، وبعده مجلسُ كُتِبَ عن أبي بكر الشافعي في ذلك الوقت.

قال الخطيبُ: ولما مَنَعَتِ الدَّيْلَمُ ببغدادَ النَّاسَ أَنْ يَذْكُرُوا فضائلَ الصَّحابة، وَكَبَبَتْ سَبَّ السَّلَفِ على المساجد؛ كان الشافعي رحمه الله يتعمَّد في ذلك الوقت إملاءَ الفضائل في جامع المدينة، وفي مسجده بباب الشام، ويفعل ذلك حُسْبَةً، ويعده قربةً. وكان أبو الحسن ابنُ رزقويه لما حدَّث يقول: أدركتني دعوةُ أبي بكر الشافعي، وذلك أنه دعا الله لي بأن أبقى حتى أُحدِّث، فاستُجيبَ له فيَّ.

روى عن الشافعي: أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص ابنُ شاهين، ومن بعدهما.

وقال الخطيبُ: حدَّثني عليُّ بنُ محمد بن نصر، سمعتُ حمزةَ بنَ يوسف السهميَّ يقول: وسَّئِلَ الدارقطني عن محمد بن عبد الله الشافعي فقال: أبو بكر جبَلِيٌّ، ثقةٌ، مأمونٌ، ما كان في ذلك الزمان أوثقُ منه، ما رأيتُ له إلا أصولاً صحيحةً متقنةً، قد ضبط سماعه فيها أحسنَ الضبط.

حكى الخطيب عمن ذكره أن مولدَ الشافعي: ولد في إحدى الجمادين سنة ستين ومائتين، ومات في ذي الحجة من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقُبر قريبًا من قبر أحمد بن حنبل رضي الله عنهما.

## ٣٢- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

## القاضي، أبو عبد الله البيضاوي

أُظِنُّهُ من بيضاء فارس: مدينة بفارس.

أحد مشايخ الشيخ أبي إسحاق.

سكن بغداد في درب السلوي، وكان يدرس بها ويفتي، وولي القضاء بربيع الكرخ.

قال الشيخ أبو إسحاق: تفقه على الداركي، وحضر مجلسه، وعلقت عنه،

وكان ورعاً، حافظاً للمذهب والخلاف، موفقاً في الفتاوى.

قال الخطيب: وحدث شيئاً يسيراً عن أبي بكر ابن مالك القطيعي وغيره،

كتب عنه، وكان ثقة، صدوقاً، ديناً، سديداً.

قال: ومات فجأة ليلة الجمعة، الرابع عشر من رجب، سنة أربع وعشرين

وأربعمئة، ودفن في مقبرة باب حرب، رحمه الله.

قرأت بخط القاضي أبي منصور أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن

الصباغ في كتابه: كتاب «الإشعار، بمعرفة اختلاف الأئمة علماء الأمصار»: وإذا

رأى في ثوبه نجاسة، ثم خفيت عليه فيما يغلب على ظني أني سمعت قاضي القضاة

أبا عبد الله الدامغانى، أو وجدته في «كتاب» أنه استفتى في هذه المسألة في زمان

أبي عبد الله البيضاوي، وأن جماعة الفقهاء في ذلك الوقت أفتوا بأنه يجب عليه غسل

جميعه، إلا البيضاوي، فإنه أفتى بأنه يجب غسل ما رآه من الثوب، فاستحسن ذلك

منه.

قال الشيخ: وهذا فيه غموض، وكشفه أن النجاسة لم تتحقق إلا فيما رأى،

فالاشتباه لا يتعداه، فلا يتعداه الغسل إلى ما لم يره، وهذا بخلاف ما يقال: إذا أصاب الثوب نجاسة، وخفي موضعها، غسله كله.



٣٣- محمد بن عبد الله بن أحمد،

أبو عبد الله الصفار الزاهد

المحدث الراوية الأصبهاني، نزيل نيسابور.

قال الحاكم: هو محدث عصره بخراسان، وكان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء - كما بلغنا - ثيافاً وأربعين سنة.

وسمع بأصبهان: أسيد بن عاصم، وأقرانه.

وبفارس: أحمد بن مهران، وأقرانه.

وبالعراق: أبا إسماعيل الترمذي، وأقرانه.

وسمع من أبي بكر ابن أبي الدنيا كتبه، وصنف على كثير منها في «الزهد».

وسمع بالتحجاز: علي بن عبد العزيز، وأقرانه.

وكتب بخطه مصنفات إسماعيل القاضي سماعه منه، و «مسند» أحمد بن حنبل

سماعه من ابنه عبد الله.

وخرج من نيسابور إلى الحسن بن سفيان، وهو كهل، ومعه جماعة من

الوراقين، فكتب عن الحسن «مسنده»، وكتب أبي بكر ابن أبي شيبة، وسائر الكتب.

وكتب عنه في مجلس الإمام ابن خزيمة.



روى عنه: أبو علي الحافظ، وأكثر مشايخ نيسابور المتقدمين من أهل ذلك العصر، وقد كان صاحب العبادة والزهاد.

قال: ووافق أسما أبويه اسمي أبي النبي ﷺ: عبد الله، وآمنة. توفي ﷺ في ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة، فغسله أبو عمرو ابن مطر، وصلى عليه الأستاذ أبو الوليد، ودفن في داره من نيسابور.

وكان وراقه أبو العباس المصري خاتمه، واختزل عيون كتبه، وأكثر من خمسمائة جزء من أصوله، فكان يجامله في استرجاعها منه، فلم ينجع فيه شيء.

قال الحاكم: وكان أبو العباس يفوتنا حديث أبي عبد الله، فذهبت إلى أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه، فقلت له: إن هذا الرجل فوتنا هذا الشيخ، وهو يجامله بسبب كتبه عنده، ولا يعلم أنه لا يفرج قط عن جزء من أصوله وإن قُتل، فإن الشيخ أبا بكر ابن إسحاق حبسه، ولم يقدر على استرجاع الكتب منه، فلو نصب أبا بكر الساوي الوراق مكانه لسمع الناس ما بقي عنده.

وكان أبو عبد الله الصفار يجلس أبا محمد ابن حامد محل الولد، وأبو محمد يخاطبه ب: العم، فقضده ونصححه، فقبل نصيحته، ونصب أبا بكر الساوي مكانه، وعقد أبو بكر في الأسبوع بضعة عشر مجلساً، فانتفع الناس بما بقي عند أبي عبد الله، وكان لا يقعد ولا يقوم إلا ويبكي، ويدعو على أبي العباس.

قال الحاكم: وكان محل أبي العباس هذا من هذه الصنعة أجل محل، فذهب علمه، وساءت عافيته بدعاء الشيخ الصالح عليه، نسأل الله سبحانه العصمة.



٣٤- محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله

ابن الجعيد، أبو الحسين الرازي

نزيل دمشق.

راوية، جليل، جوع، وله مصنف في «أخبار الشافعي وأحواله»، كتاب جليل  
حفي.

قرأت بخط أبي محمد هبة الله ابن الأكفاني: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد  
ابن محمد الكتاني الصوفي رحمه الله لفظاً، قال: حدثني أبو القاسم تمام بن محمد الرازي  
بدمشق قال: توفي أبي رحمه الله في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.  
قال عبد العزيز: وكان أبو الحسين - رحمه الله - ثقة، نبلاً، مصنفًا.



٣٥- محمد بن عبد الله بن الحسن

أبو الحسين، المعروف بـ: ابن اللبان البصري

الإمام في الفرائض، انتهت إليه الإمامة في هذا العلم، ذكره فيه يُبدأ ويُعاد، وهو  
صاحب اختيار فيه، وكان إماماً في علوم آخر.  
قال الشيخ أبو إسحاق: كان ابن اللبان إماماً في الفقه والفرائض، صنّف فيها  
كتباً كثيرة، ليس لأحد مثلها، وعنه أخذ الناس الفرائض.

٣٤- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١/ ٥٧٩.

٣٥- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٧، وطبقات  
الإسني ٢/ ٣٦٢، وطبقات السبكي ٤/ ١٥٤، وطبقات الشيرازي ص ١١٤، وطبقات ابن  
قاضي شهاب ١/ ١٦٨ وبالحواشي مزيد من المصادر.

مَنْ أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْفَرُضِيُّ، أَسْتَاذُ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ فِي الْفَرَائِضِ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سِرَاقَةَ الْعَامِرِيُّ الْفَرُضِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ الْكَازِرُونِيُّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَفْرَضُ مِنْهُ وَلَا أَحْسَبُ، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: انْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْفَرَائِضِ وَقِسْمَةُ الْمَوَارِيثِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ، وَصُنِّفَ فِيهِ كِتَابًا اشْتَهَرَ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَثَرُمُ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا، فَذَكَرَ لِي الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ «السَّنَنِ» عَنْ ابْنِ دَاسَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ.

وَكَانَ ثَقَّةً، وَحَكَى أَنَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، أَحْسَبُهُ بِبَغْدَادَ. قَالَ الْخَطِيبُ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدِّينُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَرُضِيَّ، يَعْنِي: ابْنَ اللَّبَّانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ دَاسَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَمِائَةَ أَلْفَ حَدِيثٍ، انْتَخَيْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتَهُ هَذَا الْكِتَابَ، يَعْنِي: كِتَابَ «السَّنَنِ»، جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانِمِائَةَ حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَمَا يَقَارِبُهُ، وَيَكْفِي الْإِنْسَانَ لِدِينِهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ:

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ ﷺ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

وَالثَّانِي: قَوْلُهُ: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

وَالثَّلَاثُ: قَوْلُهُ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ».

وَالرَّابِعُ: قَوْلُهُ: «الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ...» الْحَدِيثُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ ابْنُ اللَّبَّانِ: أَنْشَدْنَا أَشْيَاخُنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ:

بَنِي كَثِيرٍ كَثِيرُ الذُّنُوبِ      فَمَنْ السَّحْلُ وَالْبَلُّ مَنْ كَانَ سَبَبُهُ

بني كثير دَهْنُهُ اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه  
 بني كثير أكل نثوم وليس كذلك من خاف ربه  
 بني كثير يُعَلِّمُ علماً لقد أعوز الصوف من جز كلبه  
 قال ابن كثير هذا حين سأله أهل مكة أن يُقرئهم القرآن بعد وفاة مجاهد، وروي  
 أن قائلها: محمد بن كثير، والله أعلم.



### ٣٦- محمد بن عبد الله بن حميد بن الفضل

أبو سعيد النيسابوري

الزاهد المحدث.

قال الحاكم: كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة، وكان أبوه من  
 أعيان الشهود المعدلين، وكان ابن أخت الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق.  
 سمع أبو سعيد من: أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد، وأبي حامد ابن الشرقي،  
 وأقرانها.

وحدث سنين، وكثر الانتفاع بعلمه.

وتوفي بنيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة، وصلى عليه الأستاذ أبو  
 سعيد الزاهد، رحمه الله.



## ٣٧- محمد بن عبد الله بن حمشاذ

أبو منصور ابن أبي محمد الحمشاذي النيسابوري

الفقيه الأديب الزاهد، كان مُفْتَنًا حسنَ الافتنان، مصنفًا كثيرَ التصنيف.

سمع الحديث بخراسان من أبي: حامد ابن بلال، وأبي بكر القطان، وأقرانها.

وبالعراق من: أبي علي الصفار، وأبي جعفر الرزاز، وأقرانها.

وبالحجاز من: أبي سعيد ابن الأعرابي، وأقرانه.

وبغيرها، وغيرهم.

وكان زاهدًا في الدنيا، عابدًا، مجتهدًا، مجانبًا للسلطين وأوليائهم، ملازمًا

لمسجده ومدرسته، مكثفًا من أوقاف السلف عليه بقوت يوم فيوم.

تخرج به جماعة من العلماء الواعظين.

ذكره الحاكم، فقال: إن أبا منصور مرض في السادس عشر من رجب، وتوفي

صبح يوم الجمعة الرابع والعشرين منه، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وغسله أبو

سعيد الزاهد، وصلي عليه بباب معمر، ودفن بقرب أحمد بن حرب الزاهد.

قال الحاكم: فحدثني جماعة من أصحابه أنه كان قبل مرضه هذا ينشد كل يوم

ما لا يحصى من مرة قول القائل:

وما تنفع الآداب والحلم والنجى وصاحبها عند الكمال يموت

قال: وقد سمعت أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة

ست عشرة وثلاثمائة، فمات وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وعن هذا السن مات الأستاذ، وأبو علي الحافظ، وأبو القاسم ابن المؤمل،

وأبو بكر ابن جعفر المزكي، وجماعة من مشايخنا، رحمهم الله.

وفيا علّق عنه قوله: أخذ الكلام عن أبي سهل الخليطي.  
لا أعرف أبا سهل هذا، إلا أن يكون أبا سهل محمد بن أحمد بن سهل الدشتي  
المتكلم، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ذكره الحاكم في «اللاحقة».



### ٣٨- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

[ابن أعين أبو عبد الله القرشي]

سمع أباه وعبد الله بن وهب ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم.  
ولازم الشافعي مدة، وقيل: إن الشافعي كان معجباً به لفرط ذكائه، وحرصه  
على الفقه.

روى عنه النسائي وأبو حاتم الرازي، وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم.  
له تأليف حسان ككتاب أحكام القرآن، وكتاب الرد على الشافعي فيما خالف  
فيه الكتاب والسنة<sup>(١)</sup>.

ولصاحبه محمد بن رمضان بن شاكر الزيّات المالكي كتاب «النوادر»، عن  
الشافعي، يرويه عن الشافعي، قرأت فيه: سئل ابن عبد الحكم عن الجن: هل لهم  
جزاء في الآخرة على أعمالهم؟ فقال: نعم، والقرآن يدل على ذلك، قال الله تبارك  
وتعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ﴾ (الاحقاف: ١٩).

وقال: قال محمد في الحديث الذي روي أن النبي ﷺ قال: «صَوْمُكُمْ يَوْمٌ  
نَخْرُكُمْ»: هذا من حديث الكذابين.

٣٨- من مصادر ترجمته: طبقات الإسوي ١/ ٣٦، وطبقات السبكي ٢/ ٦٧.  
(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصول، وما بينهما أضيف بعد مراجعة ترتيب  
المدارك وطبقات السبكي.



وقال: أخبرنا محمدٌ قال: ليس يصحُّ الحديثُ الذي جاء: «مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ...».

وقال: ما أقلُّ ما يصحُّ عن النبي ﷺ في كراهية الملاهي.  
وقال: قال محمدٌ: كُلُّ ما وَضَعْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ تَعْلِيمِهِ.  
وقال: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَمْ يَثْبُتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّفْسِيرِ إِلَّا شَيْبَةٌ بِهَائَةِ حَدِيثٍ.

وقال: قال أبي: يَا بُنَيَّ! الزِّمْ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْحَجَجِ.  
يريدُ: الشَّافِعِيَّ.

\* \* \*

٣٩- محمد بن عبد الله بن محمد

ابن بشر، أبو عبد الله المزني الهروي

أخو الشيخ أبي محمد المزني الإمام.

سمع أحمد بن نجة، وعلي بن محمد بن عيسى الحكابي.

وحدث بالعراق، ونيسابور، وهراة.

مات بنيسابور في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقد قارب الثمانين، وكان صدوقاً فيما حدث، ذكر هذا كله الحاكم.

\* \* \*

٤٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة

### أبو بكر الأودني البخاري

ويصير: أوله باء مفتوحة، بعدها صاد مهملة مكسورة.

قرأت نسبه هكذا بخط الحافظ أبي محمد عبد الله الطبرسي في كتابه: «المختلف والمؤتلف»، وهكذا هو في «الإكمال» لابن ماكولا.

والأودني: بهمزة مفتوحة، ثم نون: نسبة إلى قرية ببخارى يقال لها: أودنة.

وكذلك ذكره أبو سعد السمعاني فيما قرأته بخطه في «الأنساب» له.

ذكر أبو عبد الله الحافظ النيسابوري أبا بكر الأودني فقال: إمام الشافعيين بها وراء النهر في عصره بلا مدافعة، حجج، ثم انصرف، فأقام عندنا مدة في سنة ست وستين، وكان من أزهد الفقهاء، وأورعهم، وأكثرهم اجتهاداً في العبادة، وأبكاهم على تقصيره، وأشدهم تواضعاً وإخباتاً وإنابة.

سمع ببخارى: أبا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي، وأقرانه، وخرج إلى أبي يعلى بنسف، فأكثر عنه، وعن الهيثم بن كليب.

توفي ببخاري سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله.

روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله الغنجاوي.

قال أبو سهل أحمد بن علي الأبيوردي: سمعت الأودني يقول: سمعت شيوخنا

رحمهم الله يقولون: دليل طول عمر الرجل اشتغاله بأحاديث الرسول ﷺ.

ومن غرائب ما حكاه الرافعي أنه وافق ابن سيرين فقال: العلة في الربا

الجنسية، فلا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلاً، ولا يشترط الطعم ولا النقد.



٤١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الفقيه

أبو بكر الصُّبغِيُّ النيسابوريُّ

ذكر الحاكم أنه كان من أعيان فقهاء الشافعيين، كثير السماع والحديث، وكان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين.

سمع بخراسان: أبا عمرو الحيري، وأبا حامد ابن الشرقى، ومكي بن عبدان وغيرهم.

وأكثر بالري عن ابن أبي حاتم.

وسمع ببغداد: القاضي أبا عبد الله ابن المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، وأقربائهما، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، ابن نيف وخمسين سنة، وكان قد جمع على «صحيح» مسلم، رحمهما الله.



٤٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن

حمدويه بن نعيم بن الحكم

أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيع النيسابوري.

الحافظ الذي لا يُستغنى عن تصانيفه في الحديث وعلمه.

وفيما بلغنا عن أبي حازم العبدوي أحد الحفاظ الذين انتخب عليهم الحاكم ما مختصره: أن شيوخ الحاكم قريب من ألفي رجل.

٤١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١٢٣/٢، وطبقات السبكي ١٨٣/٣.

٤٢ - من مصادر ترجمته: طبقات فقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ١٦٩/١، وبحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

وتفقّه عند الأئمة: أبي علي بن أبي هريرة، وأبي الوليد القرشي، وأبي سهل محمد ابن سليمان.

وقال: سمعته يقول: وشربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف، فبلغت تصانيفه في أيدي الناس ألفاً وخمسمائة جزء، منها: «الصحیحان»، و «العلل»، و «الأمالی»، و «فوائد الخراسانیین»، و «أمالی العشیات»، و «التلخیص»، و «الأبواب»، و «تراجم الشيوخ».

وتفرّد باستخراج كتب، منها: «معرفة علوم الحديث»، و «تاریخ علماء نيسابور»، وكتاب «مزكي رواة الأخبار»، و «المدخل إلى علم الصحيح» وكتاب «الإكليل»، و «دلائل النبوة»، و «المستدرک على الصحيحین»، و «ما تفرّد كل واحد من الإمامین بإخراجه»، و «فضائل الشافعي»، وغير ذلك.

أملی بیا وراء النهر سنة خمس وخمسين، وبالعراق سنة سبع وستين. ولازمه: ابن المظفر، والدارقطني، وأملی من حفظه ببغداد والزبيّ مدة.

وسمع منه من المشايخ جماعة، منهم: القفال الشاشي، وأبو عبد الله العُصميّ، والدارقطني، وابن القطّان، الرّازي إمام أهل الرأي.

قلّد القضاء بنسا سنة تسع وخمسين، زمان حشمة السامانية في وزارة العُتبيّ، ودخل الخليل بن أحمد القاضي السجزيّ على أبي جعفر العتبيّ اليوم الثاني من مفارقتة الحضرة، فقال: هنا الله الشيخ، فقد جهز إلى نسا ثلاثمائة ألف حديث لرسول الله ﷺ، فتهلّل وجهه، وقلّد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع، وكان الأمير أبو الحسن يستعين برأيه، وينفذه للسفارة بينه وبين البويهية، وذاكر الجعابيّ، وأبا جعفر الهمدانيّ، وأبا عليّ الحافظ، وكان يقبل عليه من بين أقرانه.

قال: وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول: إن كان رجلٌ يقعد مكاني؛ فهو أبو

عبد الله.

وصحب مشايخ التصوف: أبا عمرو بن نُجيد، وأبا الحسن البوشنجي، وجعفر ابن نصير، هو: الخُلدي، وغيرهم.

قال: سمعتُ مشايخنا يقولون: كان الشيخُ أبو بكر ابنُ إسحاق، وأبو الوليد يرجعان إلى أبي عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل، وعِلل الحديث، وصحيحه وسقيمه.

قال: سألتُ الدارقطني: أيها أخفضُ ابنُ منده أو ابنُ البيع؟ فقال: ابنُ البيع أتقنُ حفظًا.

قال أبو حازم: أقمتُ عند الشيخ أبي عبد الله العصمي قريبًا من ثلاث سنين، ولم أرَ في جملة مشايخنا أتقنَ منه ولا أكثر تنقيراً، فكان إذا أشكل عليه شيءٌ أمرني أن أكتب إلى أبي عبد الله الحاكم، فإذا ورد جوابُ كتابه؛ حكم به، وقطع بقوله.

قال: انتخب على المشايخ خمسين سنة.

وحكى القاضي أبو بكر الحبري أن شيخاً من الصالحين حكى أنه رأى النبي ﷺ في النوم، قال: فقلتُ له: يا رسول الله! بلغني أنك قلت: ولدتُ في زمن الملك العادل، وإنني سألتُ الحاكمَ أبا عبد الله عن هذا الحديث، فقال: هذا كذبٌ، ولم يقله رسولُ الله ﷺ، فقال لي: صدق أبو عبد الله.

فصل أبو حازم حفاظ نيسابور من عهد مسلم، ومن كان يقابلهم في غيرها من الحفاظ، ثم ذكر تفرّد الحاكم أبي عبد الله في وقته ذلك، من غير أن يقابله أحدٌ بسائر البلاد.

وقال: جعلنا الله هذه النعم من الشاكرين، وبارك لنا في حياته، وجعل ما أنعم عليه علينا بمكانه موصولاً بالنعيم المقيم، إنه سميع قريب.

وذكره الحافظ شيرويه، فقال: روى عنه ابنُ لال مع جلالته، وكان الحاكم

إمام الوقت شرقاً... بخراسان<sup>(١)</sup>، له مصنفاتٌ حسنةٌ، ما سبق إليها أحدٌ، خصوصاً: «تاريخ نيسابور»، كان ما قصر في استيفائه بالتراجم.

\* \* \*

### ٤٣ - محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا

ابن الحسن، أبو بكر الجوزقي الشيباني النيسابوري

وجوزق التي تُسب إليها: قرية لنيسابور، ولهراة جوزق أخرى، إليها ينسب أبو الفضل إسحاق الحافظ الهروي الجوزقي نزيل سمرقند، ذكر ذلك أبو سعد السمعاني في «أنسابه».

وأبو بكر الجوزقي هذا هو صاحب «المتفق» الذي يُروى ونرويه.

وله كتاب «المتفق الكبير» في نحو ثلاثمائة جزء يرويه أبو عثمان الصابوني عنه.

سمع الحديث بخراسان، والري، وهمدان، والعراق، ومكة.

توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

وصلّى عليه الإمام أبو الطيب سهل الصعلوكي.

روى السمعاني بإسناده عن أبي بكر الجوزقي هذا قال: أنفقت في الحديث

مائة ألف درهم، وما كسبت به درهماً.

وقال أبو الحسن عبد الغافر الفارسي: أمّا الشيخ أبو بكر الجوزقي فهو ابن

أبي الحسن العدل، كثير السماع والكتابة والنقطة على العلم، رحل به خاله أبو

إسحاق المزكي، وسمع بالجبّال والعراق والحجاز مشايخ وقته، وصنّف

«المتفق» و«المسند الصحيح على كتاب مسلم».

(١) في المطبوع: «وكان الحاكم إمام الوقت شرقاً خراسان» مع وجود بياض مكان النقط

والمثبت رواية الأصل وقد أثرتها لوضوحها وسلامتها.

٤٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٥٣، وطبقات السبكي ٣/ ١٨٤.



### ٤٤ - محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر الفارسي

الواعظ المفسر.

سمع الحديث في دياره، وبالبصرة، ثم ورد نيسابور وسكنها إلى أن توفي بها، وكان مقدماً في معرفة المعاني والتفسير.

توفي سلخ شهر رمضان، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه الإمام أبو الحسن الماسرجسي، ذكر هذا كله الحاكم.

\* \* \*

### ٤٥ - محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد

ابن محمد بن مسعود المسعودي، الإمام أبو عبد الله المروزي

من أهلها.

أحد أئمة أصحاب الإمام أبي بكر القفال عبد الله بن أحمد المروزي.

قال أبو سعد السمعاني: كان المسعودي - هذا - إماماً، فاضلاً، مبرزاً، عالماً، زاهداً، ورعاً، حسن السيرة، شرح «مختصر» المزني فأحسن فيه، وسمع الحديث القليل من أستاذه القفال، وتوفي سنة ثيِّب وعشرين وأربعمائة بمرو.

قال الشيخ تقي الدين صاحب هذا الكتاب، رحمه الله: قد عَزَّ وجودُ عليه، وأما ما يوجد في كتاب «البيان» لابن أبي الخير اليمني منسوباً إلى المسعودي، فإنه غير صحيح النسبة إلى المسعودي، وذلك أن المراد به صاحب «الإبانة» فإنها وقعت باليمن منسوبة إلى المسعودي على جهة الغلط، لتباعد الديار، وليس صاحب «الإبانة» بالمسعودي، وإنما هو أبو القاسم الفُوراني تلميذُ القفال أيضاً، لكن نذكر

٤٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن كثير ق ١٦٨.

٤٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢ / ٣٨٥، وطبقات السبكي ٤ / ١٧١.

طريقاً من فوائد بلغتنا عن أبي عبد الله المسعودي على الحقيقة: حكى الإمام أبو المعالي ابن الجويني، عن القاضي حسين رحمهم الله قال: سُئل القفال وهو يتكلم على العوام عن حلف بطلاق زوجته لا يأكل البيض، فلقبه إنساناً وفي كمه شيء، فقال: إن لم أكل ما في كم فلان فامرأتني طالق، وكان في كمه بيض، فما الحيلة في أن لا يقع طلاقه؟ فتفكر، ولم يحضره الجواب، فلما نزل، قال المسعودي من تلامذته: الوجه جعل ذلك البيض الذي في كم ذلك الرجل في القبطاء، ثم يأكل، ولا يقع الطلاق، لأنه عقد اليمين الثانية على الإبهام، واكتفى بالإشارة من غير تسمية، إذ قال: إن لم أكل ما في كمك، فإذا جعل البيض في القبطاء، فقد أكل ما في كمه، ولا معول على تغير التسمية، فإنه أشار إلى ما في الكم ولم يسم.

والقبطاء؛ بضم القاف، وتخفيف الباء الموحدة والمد، وهو: الناطف، ويقال فيه أيضاً: القبطي؛ بتشديد الباء والقصر، والقبط.

قال الشيخ: قرأت بخط الفقيه نصر الله المصيصي في «العمد» تأليف الإمام أبي القاسم الفوراني عن المسعودي؛ أن المصلي صلاة العيد يقول بين كل تكبيرتين من التكبيرات الزوائد: سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك.

وهذا الذي قاله غريب، والمعروف أنه يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

ومن أصحابنا من قال: يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

ومنهم من قال: ما اعتاده الناس حسن أيضاً، وهو: الله أكبر كبيراً، والحمد كثيرًا، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً.

وحكاية من صاحب القفال من الأئمة عن المسعودي لمثل ذلك يشعر بجلالة قدره رحمه الله، والله أعلم.

## ٤٦ - محمد بن عبد الجبار العُتَيْبِيُّ، أبو النصر

الشاعرُ الكاتبُ البليغُ المصنِّعُ، مقتضبُ الكتابِ المبدعُ، صاحبُ أبي الفتح البستي.  
أنشد البستي في مدح أبي النصر أبياتاً.

\* \* \*

## ٤٧ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو الحسين

سَمِعَهُ أبوه أبو الحسن قديماً من أبي العباس محمد بن يعقوب، وأقرانه.  
وحدث، وتوفي في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

\* \* \*

## ٤٨ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني

أبو الفتح ابن أبي القاسم

صاحبُ «نهاية الإقدام في علم الكلام»، و«الملل والنحل»، وله تصانيفُ عدَّةٌ غيرُهما، منها: «غاية المرام في علم الكلام»، و«مصارعة الفلاسفة».  
ذكره أبو سعد في «تذيله»، فذكر أنه تفقَّه على أحمد الخوافي، وبرع في الفقه، وكان مبرِّزاً، متقناً، حسنَ المحاورَةِ، كثيرَ المحفوظ، ورد بغدادَ سنةَ عشر وخمسمائة، وأقام بها ثلاثَ سنين، وكان يَعِظُ بها، وظهر له عند العوامِ قبولٌ.

٤٦ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب لابن الملقن ص ٢٧١.

٤٧ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ١٨٩/٣.

٤٨ - من مصادر ترجمته: التحبير ١٦٠/٢، وطبقات الإسنوي ١٠٦/٢، وطبقات السبكي ١٢٨/٦.

سمع بنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد ابن المديني، وغيره.  
قال: كتبت عنه بمرور بعد رجوعي من الرحلة.



٤٩- محمد بن عبد الملك بن محمد الجوسقاني

أبو حامد الإسفرايني

وجوسقان: من محالها.

قال فيه أبو سعد: إمام، فاضل، متدين، حسن السيرة، قليل الاختلاط بالناس، ورد بغداد، وسمع بها من أبي عبد الله الحميدي الحافظ، وتفقه على أبي حامد الغزالي بها.

لقيته بإسفراين، ودخلت عليه متبركاً به، ففتني دلاءه، فكتبت عنه بيتين لا غير أنشدنيهما قال: أنشدني أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه:

رُبَّ	أَخ	سَمْتُهُ	فِرَاقِي	وَكُنْتُ	مِنْ	قَبْلُ	أَصْطَفِيهِ
ذَاكَ	لَأَيَّ	أَزْجَيْتُ	رُشْدَهُ	فَلَاخَ	أَنْ	لَا	فَلَاخَ فِيهِ



٥٠- محمد بن عبد الملك بن محمد

أبو النحس ابن أبي طالب الكرجي، بالجيم

من الكرج: بلدة أبي دلف، إحدى بلاد الجبل.

من فضلاء وقته المفتين.

٤٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٦٤، وطبقات السبكي ٦/ ١٤٧.

٥٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤٨، وطبقات السبكي ٦/ ١٣٧.

أخذ من أهل بلده عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني ثم الكرجي، الفقيه الزاهد، وأخذ أيضًا عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ذكره شيوخه فقال: كان ثقةً فاضلاً.

قال أبو سعد السمعاني: سمع بالكرج: مكّي بن منصور الكرجي، وجدّه أبا منصور عليّ بن محمد بن الحسن، وبهمذان: أبا بكر محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري، وغيره، وبأصبهان: أبا الخير ابن رزّاء، وغيره، وببغداد: أبا الحسن العلاف، وأبا علي ابن نبهان، وغيرهما، وبمكة: أبا الوفاء إسماعيل بن عبد العزيز العكي، وغيره، وحدث.

كتب عنه أبو سعد السمعاني الكثير، وكان حسن المجالسة، مليح المعاشرة. وُلد في ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

قال أبو سعد: أنشدني أبو الحسن ابن أبي طالب لنفسه:

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي وَلَكِنْ  
إِذَا امْتَلَأَ الْفُؤَادُ بِهِ قَمَازًا  
وَأَيْضًا:

وَالْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
دَعَائِمُ الدِّينِ آيَاتُ مُبَيَّنَةٍ  
قَوْلُ الْإِلَهِ وَقَوْلُ الْمُضْطَفَى  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَغْشَى بَنُورُ يَوْمِ الْقَى إِلَهِيًا  
سَيَحْظِي بِهَا مَنْ كَانَ لِلطَّفِّ رَاجِيًا

أَلَا إِنَّ فِي غَسْلِي لَطِيفَةَ حِكْمَةٍ  
وَفِي فَرْضِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ لَطَائِفَ

فغسلي لوجهي كي أراه معاينًا  
 كفاحًا وكي ألقاه في الخلد خالي  
 وغسلي يدي كي آخذن<sup>(١)</sup> كتابيا  
 بيمني يدي دون الشمال ورائي  
 وأعطى خلودًا ثم ملك مقامة  
 بيميناي أعطوا ذا وذا بشاليا  
 ومسحي جميع الرأس تاج كرامة  
 من الرب يعطيني تنالت فآليا<sup>(٢)</sup>  
 وفي غسلي رجلي القيام لسيدي  
 وأرجوه أن يرضى ويُنعم باليا  
 وفي سنة التطهير أتلو رسوله  
 لأحبي حميدًا ثم أكرم باليا

\* \* \*

٥١ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر

ابن الميمون، أبو الفرج، المعروف بـ: الدارمي

من أئمتنا المحققين.

أخذ الفقه عن أبي الحسين الأردبيلي.

(١) في المطبوع: «كي أخذت» وهو غير صحيح عروضيا والمثبت رواية الأصل وبها يستقيم الوزن والمعنى والأبيات من الطويل.  
 (٢) رواية المطبوع: «بقالب فماليا» والهامش: «كذا»، وفي سائر النسخ قاليا، ولم أتبينها والمثبت رواية الأصل.

٥١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/ ٣٦١، وطبقات الإسفوي ١/ ٥١٠، وطبقات السبكي ٤/ ١٨٢.



ذكره الخطيب أبو بكر في «تاريخه» فقال: كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ، مَوْصُوفًا بِالذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ، يُحَسِّنُ الْفَقْهَ وَالْحِسَابَ، وَيَتَكَلَّمُ فِي دَقَائِقِ الْمَسَائِلِ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ، وَانْتَقَلَ عَنْ بَغْدَادَ إِلَى الرَّحْبَةِ، فَسَكَنَهَا مَدَّةً، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ فَاِسْتَوْطَنَهَا، وَلَقِيَتْهُ بِهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَالَ لِي: كَتَبْتُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ مَاسِيٍّ، وَأَبِي بَكْرٍ الْوَرَّاقِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمَظْفَرِ، وَأَبِي عَمْرٍاءَ بْنِ حَيَوِيٍّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ شَاذَانَ، وَالِدَارِقُطْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ: وُلِدَتْ يَوْمَ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ مِنْ كُتُبِهِ: «الاستذكار» وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ، نَحْوُ ثَلَاثِ مَجْلَدَاتٍ، اسْتَفَدْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَهُوَ وَقَفْتُ فِي مَشْهَدِ ابْنِ عَرُوفٍ مِنْ جَامِعِ دِمَشْقَ، وَفِيهِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْنَوَادِرِ وَالْغَرَائِبِ وَالْوُجُوهِ الْغَرِيبَةِ مَا لَا نَعْلَمُ اجْتِمَاعَ مِثْلِهِ فِي مِثْلِ حَجْمِهِ، وَفِيهِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالِاخْتِصَارِ وَالْأَدَلَّةِ الْوَجِيزَةِ مَا لَمْ يَوْجَدْ لَغَيْرِهِ مِثْلُهُ وَلَا مَا يَقَارِيهِ، وَلَكِنْ لَا تَصْلُحُ مَطَالَعَتُهُ وَالنَّقْلُ مِنْهُ إِلَّا لِعَارِفٍ بِالْمَذْهَبِ تَامَّ الْمَعْرِفَةَ، فَإِنَّهُ لَشَدَّةُ اخْتِصَارِهِ وَرَمْزِهِ إِلَى الْأَحْكَامِ وَالْأَدَلَّةِ رَبِّمَا التَّبَسُّ كَلَامِهِ عَلَى مَنْ لَا يَحْقُقُ الْمَذْهَبَ.

٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ

أَبُو عَمْرٍاءَ اللَّغَوِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ: غَلَامِ ثَعْلَبِ

سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ، وَمِنْ مَشَائِخِهِ فِيهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيِّ، وَيَشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيِّ، وَالْكَذِيمِيُّ، وَأَصْرَابُهُمْ.

٥٢ - من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢٦/٧، والأنساب ١٩٦/٩، وإنباه الرواة ١٧١/٣، وبغية الوعاة ١٥٣/١، وتاريخ بغداد ٣٥٦/٢، وتذكرة الحفاظ ٨٧٣/٣، وطبقات الزبيدي ص ٢٠٩، وطبقات علماء الحديث ٦٥/٣، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهاب ١٧٥/١، واللباب ١٨٣/٣، ولسان الميزان ٢٦٨/٥، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٣، ونزهة الألباء ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٣٢٩/٤.

حدث عنه غير واحد: أبو الحسين ابن بشران، وأبو علي ابن شاذان، وابن رزقويه، وغيرهم.

وروى الخطيب بإسناده إلى ابن المرزبان قال: كان ابن ماسي من دار كعب يُنفذ إلى أبي عمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته لما ينفق على نفسه، فقطع عنه ذلك مدة لعذر، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخير ذلك عنه، فردّه، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: أكرمنا فملكنا، ثم عرضت عنا فأرحنا.

قال الخطيب: لا أشك أن ابن ماسي هو إبراهيم بن أيوب والد أبي حميد، والله أعلم. توفي أبو عمر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ببغداد في ذي القعدة، ومولده كان في سنة إحدى وستين ومائتين.

قال الحاكم: سمعت أبا محمد المأموني يقول: سمعت أبا عمر الزاهد ينشد للشافعي رحمه الله عليه:

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ تَجْدُودًا حَوَى	عُودًا فَأَثَمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقَ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ تَجْدُودًا أَتَى	مَاءً لِيَشْرِبَهُ فَنَاصَ فَحَقَّقَ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ	بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَخَمِيِّ

قال أبو عمر في كتابه في «شرح الفصيح»: سأل أبو موسى سليمان بن محمد بن الحامض ثعلباً عن قول الشافعي (عليه السلام)، وأنا أسمع: فإن أشلى كلبه، أي شيء معناه؟ قال: دعاه، قال أبو العباس: وإنما أراد الشافعي بـ: أشلى، ليس الملك، ولا الكلابذي، وإنما يقال للرئيس الذي يأمره الملك إذا رأى صيداً قال للكلابذي: أشلى كلبك - أي: ادعه إليك - ثم يقول للرئيس: أسده؛ أي: فقد أصاب إن أراد هذا المعنى، وليس عليه فيه عتب، فإن عبر أصحابه أنه هو الذي يشلي - أي: يرسل - فقد أخطئوا عليه.

وقال أبو موسى في عقب هذا وثعلب يسمع: لو قال الشافعي للقبط: فإن آسد كلبه، لم يعلموا ما يقول، فقال: أشلي، لأنها كلمة يعرفها الخاصة والعامة، وهي: الدعاء، فتكون من العامي: دعوت، ومن الخاصي: دعوت، فالخاصي يقول لصاحبه: أشلي كلب فلان - أي: ادعه إلي - فإذا دعاه إليه آسده هو على الصيد.

هذا من اعتناء أبي عمر بالذب عن الشافعي، حيث أودع مثل هذا كتاب لغة ليس ذلك من موضوعه بسيل.



### ٥٣ - محمد بن عبدويه بن الحسن الشافعي، أبو عبد الله

من فقهاء اليمن، من أهل عدن، أحد أمصارها.

ذكر السمعاني أنه كان فقيهاً، فاضلاً، متديناً، زاهداً، حسن السيرة، ورد بغداد، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع بها: أبا نصر الزيني، وغيره، وحدث بعدن.

وسمع منه: أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بجزيرة قيس.

ذكره صاحب «البيان» في أول كتابه في الاحتراقات.



### ٥٤ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن عيسى بن رجاء بن معبد

الوزير أبو الفضل البلعمي - بالعين المهملة -

٥٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/٢١٢.

٥٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/٢١٧، وطبقات السبكي ٣/١٨٨.

وزير إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان.

قرأت نسبه هكذا في «الإكمال» لابن مأكولا، ورفعته إلى زيد مناة بن تميم، وفيه أن جده رجاء استولى على بلعم، وهي: بلد من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك، وأقام بها، وكثر نسله بها فنسبوا إليها.

كان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي، ويتحل اختياره فحكمه في ذكرنا له حكم شيخه.

حكى الحاكم أبو عبد الله أنه كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرور، وبخارى، ونيسابور، وسرخس، وسمرقند، وكان قد سمع أكثر الكتب من أبي عبد الله محمد بن نصر، وكان يتحل مذهبه.

قال الحاكم: وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول: كان الشيخ أبو الفضل البلعمي يتحل مذهب الحديث.

قال الشيخ: إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعي رحمه الله.

وذكر الحاكم عن أبي منصور بن أبي محمد الفقيه قال: للشيخ أبي الفضل كتب مصنفة، مثل كتاب «تلقيح البلاغة» وهو أحسن كتاب صنف في ذلك المعنى، وكتاب «المقالات» وهو كتاب كثير الفوائد، وغير ذلك من الكتب، فأما كتاب «مدينة الحكمة» فهو تصنيف الجهاني، وللشيخ أبي الفضل فيه زيادات ونكت، وكان يكثر النظر فيه ولا يفارقه.

وحكى أن علي بن عيسى الوزير كان إذا كتب إليه أبو الفضل البلعمي كتابا يجهد جواب كتابه، حتى يبقى فيه أياما.

قال ابن مأكولا: توفي في صفر، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.



## ٥٥ - محمد بن عَشِير

- بالعين المهملة والشين المعجمة - علي وزن كَرِيم؛

ابن معروف الدَّرْبَنْدِيُّ الشَّرْوَانِي، أبو بكر

من أهل شَرْوَان.

قال أبو سعد السمعاني: هو فقيهٌ صالح متدينٌ، سكن المدرسة النظامية مدّة،  
ولحق إلكيا عليّ بن محمد الهَرَّاسِيّ، وعنده تفقّه.

وسمع من أبي الخير المبارك بن الحسين الغَسَّالِ المقرئ، وغيره، كتبت  
عنه شيئاً يسيراً.

\* \* \*

## ٥٦ - محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأديب الكرجي: بالجيم

نزِيلُ نيسابور.

أحدُ الأدباء العلماء الزَّهَّادِ، تفقّه عند<sup>(١)</sup> أبي عبد الله الزبيريّ بالبصرة، ولقي أبا  
محمد القُتَيْبِيّ، وأخذ عنه.

وكان عالماً بالفرائض، أحدَ المؤدِّين بنيسابور، مقدِّماً في التأديب، وممن  
تأدّب عليه أبو عبد الله الحافظُ وذكره في «تاريخه» وحكى عنه أوراداً غارِيةً جليّةً،  
من صلاةٍ وقراءةٍ، قد كان يعانيتها مع شغل التأديب.

٥٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/٥٣١، وطبقات السبكي ٦/١٤٩.

٥٦ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣٢/١٩٩.

(١) في المطبوع: «علي» والمثبت رواية الأصل.

وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين، فما رآه أفطر إلا في يومي العيد وأيام التشريق، وكان يتعمّم حنبلياً، ويَرَجُّبُها خلف ظهره، ويرتدي على السنّة. سمع الحديث من: أبي خليفة، وعبدان الأهوازي، وأقرانها. روى عنه الحاكم، وسمع منه «مختصر» أبي عبد الله الزيري، عنه. توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.



### ٥٧ - محمد بن علي بن إسماعيل - أبو بكر الشاشي القفال الكبير

علم من أعلام المذهب رفيع، ومُجمّع علوم هو بها عليم ولها جموع. سمع - فيما حكاه الحاكم - الحديث بخراسان من: الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه، وبالعراق من: عبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر الباغندي، في آخرين من طبقة تقع قبل طبقة البغوي وأقرانه، وبالسجيرة من أبي عروبة وأقرانه، وبالشام من أبي الجهم وأقرانه، وبالكوفة من عبد الله بن زيدان<sup>(١)</sup> وأقرانه، وحدث. روى عنه الحاكم وغيره، وكان ورد نيسابور أولاً على الإمام أبي بكر بن خزيمة، ثم توجه إلى العراق وقد مات أبو العباس ابن سريج، فأخذ عن أقرانه وبعض أصحابه.

وذكر الشيخ أبو إسحاق عنه أنه درس على أبي العباس ابن سريج، والأظهر عندنا أنه لم يدرك ابن سريج، وهو الذي ذكره المطويع في كتابه، توفي - رحمه الله - بالشاش، في ذي الحجة، سنة خمس وستين وثلاثمائة، حكاه الحاكم. وقال الشيخ أبو إسحاق: مات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وهو وهم قطعاً.

٥٧ - من مصادر ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٠٠. (١) تحرف في المطبوع إلى: «ريدان» بالراء المهملة والذال المعجمة، وصوابه من الأصل وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٦٥.



٥٨ - محمد بن علي بن الحسن،

القاضي أبو بكر الميانجي الهمداني

فاضل، وابن فاضل، وأبو فاضل، فهو ابن القاضي علي الميانجي، وأبو عبيد  
القضاة عبد الله.

صاحب الشيخ أبا إسحاق الشيرازي.

ذكره الحافظ شرويه الهمداني في «طبقات رواة الآثار من أهل همدان»  
ووارديها، فقال: سمع جماعة من مشايخنا، وروى عن أبي الفضل أحمد بن عيسى بن  
عباد الدينوري، وغيره.

وكان صدوقاً، فاضلاً، حسن السيرة، متواضعاً.

وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في «المنتثورات»: سمعت القاضي  
محمد بن علي الميانجي بهمدان يقول: كنت مع أبي إسحاق إبراهيم بن علي  
الفيروزابادي بنيسابور، فلما كان يوم النظر سأله بعض المتفقهة عن مسألة،  
فأجاب، فطالبه بالدليل، وكان أبو المعالي ابن الجويني حاضراً، فقال: قوله ﷺ:  
«وَإِذْ بَيْنَا صَمَاتُهَا» فقال أبو المعالي: لم أستدل قط بهذا الحديث في هذه المسألة لأنني  
لم أعرف صحته، فالآن أستدل به فيما بعد لاستدلال الشيخ به.

قال الشيخ تقي الدين: لعله عن صحة الاستدلال، لا صحة الحديث في  
نفسه، فإنه لا يحسن فيه مثل هذا منه.

وفي ترجمة الشيخ أبي إسحاق عن بعضهم: أن الشيخ حين خرج إلى خراسان

رسولاً صحبه جماعة من أصحابه الفضلاء، منهم: عليّ الميانجي، وإنما أراد ابن عليّ الميانجي هذا، فغلط في اسمه، فإنّ أباه عليّاً الميانجي مات قبل ذلك، سنة إحدى وسبعين، والله أعلم.

\* \* \*

### ٥٩ - محمد بن علي بن الحسين - مصغر -

#### أبو عليّ الإسفرايينيّ الواعظ الحافظ

أحد حفاظ الحديث الجوالين في طلبه، ومن المعروفين بكثرة الحديث والتصنيف له، ويصحبه الصالحين من أئمة الصوفيّة في الأقطار. صنّف «الشيوخ» و «الأبواب» وكان سمع بخراسان أبا عوانة الإسفرايينيّ وأقرانه، وبالعراق أبا محمد بن صاعد وأقرانه، وبالسجيرة أبا عروبة وأقرانه، وبالشام أحمد بن عمير بن جوصا وأقرانه، وبمصر ابن زبّان وأقرانه، وبواسط عليّ بن مبشّر وأقرانه، وبالكوفة والبصرة وغيرهما، وكتب أيضًا بالريّ وقزوين وجرجان وطبرستان. توفي - رحمه الله - بإسفرايين في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، حكى هذا من حاله أبو عبد الله الحاكم.

\* \* \*

### ٦٠ - محمد بن علي بن عبد الله العراقيّ، أبو عبد الله

من أهل بغداد، سكن البوّازيج.

قال أبو سعد: كان فاضلاً، فقيهاً مبرّزاً، مناظراً، تفقه على: الغزاليّ، والهراسيّ، وأبي بكر الشاشيّ، وصحب الأئمة، وخرج إلى البوّازيج وسكنها.

٥٩ - من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٢، وطبقات الإسفرايينيّ ٢/ ٣٩.

٦٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسفرايينيّ ١/ ٣٦٧، وطبقات السبكي ٦/ ١٥٢.

سمع ببغداد: أبا حامد محمد بن محمد الغزالي، وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، وأبا الوفاء علي بن عقيل الحنبلي، وأبا بكر محمد بن المظفر الشامي، وأبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني، وأبا الخطاب الكلوثاني، وأبا بكر محمد بن أحمد الشاشي، وجماعة سواهم.

لم يتفق لي الاجتماع به، ورأيت جزءاً من حديثه مع أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي بمرور، انتخب هو من مسموعاته عن هؤلاء الشيوخ وغيرهم، وكتب عنه من شعره وشعر غيره مَقَطَّعات، وكان لقيه بإربل، وكان العراقي قَدِمَها في حاجة.

وكان مولده في حدود سنة ثمانين وأربعمائة.

وشاهدت بخط الأخ ابن الأنباطي: رأيت فهرست مسموعات الشيخ أبي سعيد الحلوي في جزء عليه خطه ما مثاله: كتاب «تفسير» الرُّمَّاني، عن أبي العز ابن كادش، عن أبي محمد الجوهري، عن مصنفه، وكتاب «أدب الدين والدنيا» و«الأحكام السلطانية» قرأتها على الإمام أبي علي الحسن بن أحمد القطيعي عن مصنفها السامري رحمه الله، وكتاب مكحول بن الفضل النسفي، سمعته من أبي حامد محمد بن محمد الغزالي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وكان ابن مائة وخمس عشرة سنة، عن مصنفه مكحول بن الفضل النسفي، وهذا عجيب.



## ٦١ - محمد بن علي البلجي الشافعي، أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء المغرب الشافعيين، من أصحاب الربيع بن سليمان.  
قال أبو عمر بن عبد البر: ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البلجي الشافعي

القيرواني - وكان فاضلاً - قال: حدّثني الربيعُ بنُ سليمانَ قال: سمعتُ ابنَ هشامٍ صاحبَ «المغازي» يقول: كان الشافعيُّ رحمه الله حجةً في اللغة.  
قال البجليُّ: وقال لي الربيع: كان الشافعيُّ رحمه الله إذا خلا في بيته كالسيل يهدرُ بأيام العرب.

\* \* \*

### ٦٢ - محمدُ بنُ علي بن الطبري، أبو جعفر البلاذريُّ

ذكره الحاكمُ في لاحقة كتابه فقال: ذكر لي غير مرة اختلافه إلى أبي إسحاق الحارثي، وسماعه من شيوخ عصره، واجتمعنا ببخارى سنين، ثم خرج إلى بغداد ثانياً، وانصرف إلى نيسابور، وأنزله القاضي أبو بكر الحيريُّ عنده، وذكر سماعه من الشبلي.  
توفي في <sup>(١)</sup> النصف من المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

\* \* \*

### ٦٣ - محمدُ بنُ الفضلِ أبو عبد الله الفراويُّ

ثم النيسابوريُّ الملقب بـ: فقيه الحرم

من تلامذة إمام الحرمين.

سمع فقيه الحرم بنيسابور جماعة جمّة، من جِلّة الأعيان والأئمة، منهم: شيخ الإسلام أبو عثمان الصابونيُّ، وأبو حفص بنُ مسرور الزاهد، والإمام أبو بكر محمد ابنُ القاسم الصفّار، وأبو عثمان سعيدُ العيّار، وسعيدُ البَحيريُّ، وأبو سعد

٦٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١/ ٢٢١.

(١) في هامش المطبوع أن كلمة: «في» ليست في النسخ قلت: وردت في المنتخب.

٦٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ٢٧٦، وطبقات السبكي ٦/ ١٦٦.

الجتزروذي، وأبو سعيد الخشاب، والإمام أبو إسحاق الشيرازي، والحافظ أبو بكر البیهقي، وأبو بكر ابن أبي عاصم العمري الهروي، والأستاذ أبو القاسم القشيري، وأبو المعالي الجويني إمام الحرمين، وجدّه، وأبوه، ومن لا تُحصيه كثرة.

وحجّ، فسمع ببغداد من: أبي نصر الزينبي، وأبي الحسين عاصم. وسمع بالمدينة - حرسها الله - من أبي نصر بن ودعان قاضي الموصل. وكان يروي كتباً كثيرة بنص من الثبت.

قال الحافظ أبو سعد المروزي: سمعتُ محمد بن الفضل الفراوي يقول: كنا نسمع «مسند» أبي عوانة الإسفراييني من الأستاذ أبي القاسم القشيري، وكان يحضر معنا رجل من المحتشمين، عليه ثياب رقيقة، وكان يقعد بجانب الأستاذ، وكان والذي يتولى القراءة على الأستاذ الإمام، ويقعد بين يديه، ويقعدني بجانبه، وما كان يتركني أن التفت يمنة ويسرة، وإتفق بعد قراءة جملة من الكتاب أنه انقطع ذلك المحتشم عن المجلس يوماً لعارضي، وخرج الأستاذ على العادة، وقعد، وكان في أكثر الأوقات يخرج وعليه قميص أسود خشن، وعمامة صغيرة، وكنت أظن أن والذي يقرأ الكتاب على ذلك المحتشم الذي عليه البزة الحسنة، فاليوم الذي انقطع فيه شرع والذي في القراءة على العادة، فقلت له: يا سيدي! على من تقرأ الحديث والشيخ ما حضر؟ فقال: وكأنك كنت تظن أن شيخك ذاك الشخص الذي غاب، وأنا كنت أقرأ عليه الكتاب؟ قلت: بلى، فضايق صدره، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، يا بُني! شيخك هذا القاعد، وأشار إلى الأستاذ، وعلم الموضع، وأعاد لي من أول الكتاب إلى الموضع، وقال: ما لم تعرف شيخك لا يجوز لك أن تروي عنه.

ثم قال: كذا كان والذي رحمه الله يُسمِعني من الشيوخ.

قال أبو سعيد: وكان له مجلسُ الإملاء كل أحد بعد العصر في مسجد المطرُز، ولعلَّه أُملي أكثر من ألف مجلس، وما ترك الإملاء إلى أن مات.

توفي - رحمه الله - يوم الخميس الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة، ودفن عند قبر الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة.

قال أبو سعيد: أذكر أنا في شهر رمضان سنة ثلاثين، حملنا محمَّته على رقابنا إلى قبر مسلم بن الحجاج بنصراباذ لإتمام «الصحيح» عند قبر المصنِّف، فبعد أن فرغ القارئ من قراءة الكتاب بكى، ودعا، وأبكى الحاضرين، وقال: لعلَّ هذا الكتاب لا يُقرأ عليَّ بعد هذا، قال: وما قُرئ عليه بعد ذلك كما جرى على لسانه رحمه الله تعالى.



#### ٦٤ - محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس

أبو بكر يعرف بـ: الصَّفَّار

أحد الفقهاء الصَّفَّاريين بنيسابور.

كان من الأشياخ الفضلاء، تفقَّه على الشيخ أبي محمد الجويني. قال ابن السمعاني: هو إمام فاضل، دِينٌ، خَيْرٌ، قال: وكان يُكثر من الحديث، وأُملي وحدث.

وذكره القاضي أبو محمد الجرجاني الحافظ، وقال: أخذ الفقه عن الشيخ أبي محمد الجويني، وكان خليفته في حياته حتى خرج إلى الحج ورجع، يعني الشيخ أبا محمد.

وقال: سمعت الإمام أبا عاصم العبادي يقول للقاضي أبي العلاء: ما رأيتُ بنيسابور أحسنَ فتياً منه وأصوب.

وذكره عبدُ الغافر وقال: من أبناء المشايخ والبيوتات والمياسير، وكان من



خواص تلامذة الإمام أبي محمد الجويني، ومن المدرسين وأهل الفتوى، أُمي سنين في مسجد المطرّز بنيسابور، وكان حسنَ الخلق، سليمَ الجانب، محمودَ الطريقة والسيرة، صاحبَ تمجّل في قلّة ذات اليد، بهي المنظر.

توفي في منتصف شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وقال عبدُ الغافر في «أربعينه»: كان على سيرة العلماء، حسنَ الاعتقاد، سليمَ الجانب، أدرك الأسانيدَ العالية، وأُمي سنين، والله أعلم.

وقد سمع جلّة من الأئمة كالسيد أبي الحسن العلوي، والحاكم أبي عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي طاهر الزيادي، وغيرهم.

قال الشيخ: أخبرونا في الإذن عن زاهر الشحامي قال: أنشدنا محمد بنُ القاسم الصفّارُ إملاءً قال: أنشدنا محمد بنُ الحسين السلمي قال: أنشدنا أبو علي البيهقي قال: أنشدنا الصوليّ لابن طباطبا:

حُسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِي أُنْبِيَهُ	وَيَضْحَى كَثِيبَ الْبَالِ عَنِّي حَزِينُهُ
يَلُومُ عَلَى أَنْ رُخْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا	أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الزَّوَاةِ فُنُونُهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلُبُ الْغِنَى	وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ اللَّئِيمُ ظُنُونُهُ
فَيَا لَائِمِي دَغْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي	فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونُهُ

\* \* \*

٦٥ - محمد بنُ القاسم بن المظفر بن علي

القاضي أبو بكر الشهرزوري

أحدُ الجلّة من بني الشهرزوري قضاة الموصل.

أخذ عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وغيره.

ذكره أبو سعيد السمعاني فقال: شيخٌ مُسِنٌّ، كبيرٌ، محترَّمٌ، فاضلٌ، جليلُ القدر.  
سافر الكثير في أيام شبَّيته، ورحل إلى خراسان، وجال في أقطارها، ورأى  
الأئمة وصحبهم، وكان يرجع إلى عقلٍ ورزاقٍ وثباتٍ.

ولي القضاء بعدة من بلاد الجزيرة والشام، وكان يُلقَّب بـ: قاضي الخافقين.  
سمع ببغداد: أبا القاسم عبد العزيز الأنماطي، وأبا نصر الزينبي، وأستاذه الشيخ  
أبا إسحاق الشيرازي، وغيرهم.

وينسابور: أبا بكر ابن خلف الشيرازي، وأبا السناهل القرشي، وغيرهما.  
وبالري: إسماعيل بن علي الخطيب.

وببلخ: أبا القاسم الخليلي، وأبا القاسم عبد الله بن طاهر التميمي، وأبا حامد  
الشجاع الفقيهين، وغيرهم.  
وببغشور: أبا سعيد البغوي.

وبمروروذ: أبا علي الحسن بن محمد الإمامي.

وبشهرزور: أبا القاسم عبد العزيز بن عمر الكازروني الفقيه، وغير هؤلاء.  
وُلد سنة ثلاث - أو أربع - وخمسين وأربعمائة بإربل، كتب عنه أبو سعيد  
السمعاني ببغداد والموصل، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين  
وخمسمائة.

قال: أنشدنا الأستاذ أبو إسماعيل المنشئ لنفسه:

ذُرْعَا، وَنَمَ، وَتَوَدَّعَ فَارَغَ الْبَالِ	لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا مَا الِهِمُّ ضِغْتَ بِهِ
تَنْقُلُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ	فَبَيْنَ غَفْوَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
جَرَى الْقَضَاءُ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ	وَمَا اهْتِمَامُكَ بِالْمَجْدِيِّ عَلَيْكَ وَقَدْ



## ٦٦ - محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن السخل

بفتح الخاء، وتشديد اللام، أبو الحسن

من تلامذة الإمام أبي بكر الشاشي.

كان مشاراً إليه بالعراق، ممدوحاً في الآفاق، موصوفاً بالخير والزهد، وهو مؤلف «توجيه التنبيه»، وعُملت له «مشيخة» روى فيها عن أبيه، وعن شيخه الشاشي، وجعفر السراج، وعزيزي شيدلة، وأبي منصور بن الصبّاح القاضي، وغيرهم.

وذكره أبو سعد بن السمعاني في «تذيله» فذكر أنه كان أحد الأئمة الشافعية ببغداد، تفقه على الشاشي، ويرع في العلم، وكان حسن الكلام في المسائل الخلافية، مُصيباً في فتاويه، ذا سيرة جميلة، وطريقة حسنة، خشن العيش، تاركاً للتكلف، على طريقة السلف الصالح، جلساً بمسجده في الرحبة، لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة.

قال: وهو الذي تفرّد في الفتوى بالسريجية الساعة ببغداد.

وقال أبو الحسن أحمد بن حمزة ابن الموازيني الشافعي في «الأربعين» له: أنشدنا الإمام المفتي أبو الحسن محمد بن المبارك ابن السخل الشافعي ببغداد قال: أنشدنا الإمام أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاري لنفسه.

لَا حَ شَيْبٌ بِمَفْرِقِي يَتَلَا	وَتَوَلَّى عَنِي الشَّبَابُ فَرَا (١)
لَاذَ بِالْفِكْرِ فِي الْقِيَامَةِ قَلْبِي	وَتَذَكَّرْتُ النَّارَ وَالْأَغْلَالَ
لَا وَرَبَّ الْعِبَادِ لَا حُلْتُ عَنْ طَا	عَةِ رَبِّي وَلَوْ بَقِيْتُ خَبَالًا
لَا تَلُمُ هَارِبًا إِلَى اللَّهِ خَوْفًا	مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ أَوْرَثَتْهُ خَبَالًا
لَا تَفُتِّنَنَّ مَا حَيِّتَ بِخَلَاءٍ	فَكَ سُوًّا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٦٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسوي ١/ ٤٨٦، وطبقات السبكي ٦/ ١٧٦، وطبقات ابن كثير ١٢٧.

(١) طبقات ابن كثير ١٢٧ ب.

## ٦٧ - محمد بن محمد بن شاذة

## أبو الحسين الفقيه الزاهد الكرايسي النيسابوري

من أكابر أصحاب الشيخ أبي بكر بن إسحاق الصبغى.

كان يتجر، ثم ترك ذلك، وجاور في الجامع سنين، وكان يصلي طول نهاره ويصوم، وإذا أتاه مستفتى أفناه، ولقد حسن الله عمله، في آخر عمره.

سمع الحديث من: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج، وأقرانها.

روى عنه: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وعنه بلغنا عن حاله ما ذكرناه. توفي في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة رحمه الله.



## ٦٨ - محمد بن محمد بن عبدان بن عبد السلام

## أبو سهل بن أبي عبد الله بن عبدان المشكى النيسابوري

كان جده محمد بن عبد السلام الوراق معتمد يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وأمينهما في أصولهما وفي القراءة عليهما.

وأما هو فيمن طال اختلافه إلى أبي علي الثقفى، وعاشر أيضًا مشايخ التصوف وحدثهم بخراسان والعراق والحجاز، وسمع الحديث بنيسابور والعراق والحجاز، وأقام بمكة، ودخل البادية وحده، واستشهد غرقًا في طريق قراوة في رجب، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

ذكره الحاكم، وروى عنه.

٦٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢ / ٤٨٥.

٦٨ - من مصادر ترجمته: طبقات ابن كثير ٦١ ب.

## ٦٩ - محمد بن محمد بن علي الخزيمى

- بالخاء المعجمة والزاي - الفراءى، أبو الفتح

نزىل الرى.

قال أبو سعد السمعاني: هو واعظ حسن الوعظ، مليح الإيراد، حلو المنطق، خفيف الروح، لطيف العبارة، حسن الإشارة. دخل بغداد سنة تسع وخمسة، وعقد له مجلس الحديث والوعظ، وأمل عدة مجالس، وحدث عن الأستاذ أبي القاسم القشيري وجماعات. روى عنه جماعة من البغداديين وغيرهم. أنشد له ابن السمعاني:

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالتَّمَنِّي مِنَ التَّقَى      فَإِنَّ التَّمَنِّي بَابُهُ غَيْرُ مُغْلَقٍ  
وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بِالقَوْلِ فِي التَّقَى      إِذَا كَانَ بِالأَفْعَالِ غَيْرُ مُحَقَّقٍ  
توفي بالري سنة أربع عشرة وخمسة، وقبره عند قبر إبراهيم الخواص رحهما الله.

\* \* \*

## ٧٠ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

الغزالي الطوسي، أبو حامد

الإمام، الفقيه، المتكلم، النظائر، المصنف، الصوفي. ومن تفرّداته في الفقه أنه ذكر في «بداية الهداية» في سنة الجمعة بعدها أن له أن يصلّيها ركعتين وأربعاً وستاً، فأبعد في الست وشد.

٦٩ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٦/ ١٩٠، وطبقات ابن كثير ١١١ ب.

٧٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٤٢، وطبقات السبكي ٦/ ١٩١.

قال يحيى: قد جاءت الأحاديث الصحيحة في «صحيح» مسلم، وغيره بأن سنة الجمعة بعدها أربع، ونص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب: «اختلاف علي وابن مسعود» رضي الله عنهما، وقاله ابن القاص في «المفتاح» وآخرون.

وروى الشافعي بإسناده في كتاب «اختلاف علي وابن مسعود رضي الله عنهما» عن علي أنه قال: من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات، والله أعلم.

وعن غرائب ما ذكره أخوه أحمد الغزالي - رحمه الله - على رأس منبره: سمعت أخي حجة الإسلام قدس الله روحه يقول: إن الميت من حين يُحمَلُ على النعش يوقف في أربعين موقفاً يسأله ربه عز وجل.

وقال محمد بن محمد الخزيمي على منبره ببغداد: سمعت من حضر موت حجة الإسلام الغزالي، وسأله بعض أصحابه: أوصني، فقال: عليك بالإخلاص، وجعل يكرره حتى زهقت روحه.





## فَصْلٌ

لبیانِ أشياءٍ مهمّةٍ أنكرت على

الإمام الغزالي في مصنّفاته ولم يرتضها

أهلُ مذهبه وغيرهم من الشذوذاتِ في متصرفاته

منها: قوله في مقدمة المنطق في أول «المستصفى»: هذه مقدمة العلوم كلّها، ومن لا يُحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً.

قال الشيخ: سمعتُ الشيخَ عمادَ الدين بنَ يونسَ يحكي عن يوسفَ الدمشقيّ مدرسٍ نظاميّة بغداد - وكان من النُّظار المعروفين - أنه كان يُنكر هذا الكلام ويقول: فأبو بكر وعمر وفلان وفلان - يعني أنّ أولئك السادة - عظمتُ حظوظُهم من البلج واليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدمة وأشباهاها.

قال الشيخ: تذكرتُ بهذا ما حكى صاحبُ كتاب «الإمتاع والمؤانسة» أنّ الوزير ابنَ الفرات احتفل مجلسه ببغداد بأصنافٍ من الفضلاء من المتكلِّمين وغيرهم، وفيهم الأشعريُّ رحمة الله عليه، وفي المجلس مثنى الفيلسوف النصرانيُّ، فقال الوزير: أريد أن ينتدب منكم إنسانٌ لمناظرة مثنى في قوله: إنه لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل، والحجّة من الشبهة، والشك من اليقين؛ إلّا بما حوينا من المنطق، واستفدناه من واضعه على مراتبه، فانتدب له أبو سعيد السيرافيّ وكان فاضلاً في علوم غير النّحو، فكلمه في ذلك حتى أفحمه وفصّحه، وليس هذا موضعُ التّطويل بذكره، وغيرُ خافٍ استغناءُ العلماء والعقلاء - قبل واضع المنطق أرسطاطاليس وبعده - ومعارفهم الجمّة عن تعلّم المنطق، وإنّا المنطق عندهم - بزعمهم - آلةٌ صناعيّةٌ تعصمُ الذهنَ من الخطأ، وكلُّ ذي ذهنٍ صحيحٍ منطقيٍّ بالطبع، فكيف غفل الغزاليُّ عن حال شيخه إمامِ الحرمين فمَن قُبلة من كلِّ إمام هو

له مقدّم، ولمحله في تحقيق الحقائق رافع له ومَعظّم، ثم لم يرفع أحد، منهم بالمنطق رأساً، ولا بنى عليه في شيء من تصرفاته أساء، ولقد أتى بخلطه المنطق بأصول الفقه بدعة عظم شؤمها على المتفكّهة حتّى كثر - بعد ذلك - فيهم المتفلسفة، والله المستعان.

ولأبي عبد الله الهازريّ الفقيه المتكلّم الأصوليّ - وكان إماماً محققاً بارعاً في منهبي مالك والأشعريّ، وله تصانيف في فنون، منها: في شرح «الإرشاد» و«البرهان» لإمام الحرمين - رسالة يذكر فيها حال الغزاليّ وحال كتابه «الإحياء» أصدرها في حياة الغزاليّ جواباً لما كُتِبَ به من المغرب والمشرق في سؤاله عن ذلك عند اختلافهم في ذلك، فذكر فيها ما اختصاره؛ أنّ الغزاليّ كان قد خاض في علوم وصنّف فيها، واشتهر بالإمامة في إقليمه، ويرع حتّى تضاعل له المنازعون، واستبحر في الفقه، وفي أصول الفقه، وهو بالفقه أعرف، وأمّا أصول الدين فليس بالمستبحر فيها، شغله عن ذلك قراءته علوم الفلسفة، وكسبته قراءة الفلسفة جرأة على المعاني، وتسهيلاً للهجوم على الحقائق، لأنّ الفلاسفة تمرّ مع خواطرها، وليس لها شرع يردعها، ولا تخاف من مخالفة أئمة تتبعها، فلذلك خامره ضرب من الإدلال على المعاني، فاسترسل فيها استرسالاً من لا يبالي بغيره.

وقال: وقد عرّفني بعض أصحابه أنّه كان له عكوفٌ على قراءة رسائل إخوان الصفا، وهذه الرسائل هي إحدى وخمسون رسالة، كلّ رسالة مستقلة بنفسها، وقد ظنّ في مؤلفها ظنون، وفي الجملة هو رجلٌ فيلسوفٌ قد خاض في علوم الشرع، فمزج ما بين العلمين، وحسّن الفلسفة في قلوب أهل الشرع بآيات وأحاديث يذكرها عندها، ثم إنّ كان في هذا الزمان المتأخّر فيلسوفٌ يُعرف بـ ابن سينا، ملأ الدنيا تواليّف في علوم الفلسفة، وكان يتمي إلى الشرع، ويتحلّى بحليّة المسلمين، وأدّاه قوّته في علم الفلسفة إلى أن تلطّف جهده في ردّ أصول العقائد إلى علم

الفلاسفة، وتم له من ذلك ما لم يتم لغيره من الفلاسفة، ووجدتُ هذا الغزاليَّ يعوّل عليه في أكثر ما يُشير إليه في علوم الفلسفة، حتى إنّه في بعض الأحيان ينقل نصّ كلامه من غير تغيير، وأحياناً يُغيّره بنقله إلى الشرعيّات أكثر من نقل ابن سينا، لكونه أعلم بأسرار الشرع منه، فعلى ابن سينا ومؤلف «رسائل إخوان الصفا» عوّل الغزالي في علم الفلسفة.

قال: وأمّا مذاهب المتصوّفة فلست أدري على من عوّل عليه فيها، ولا إلى من يُنسب إليه في علمها.

قال: وعندي أنّه على أبي حيّان التوحيديّ الصوفيّ عوّل في مذاهب الصوفيّة، وقد أعلمتُ أنّ أبا حيّان هذا ألف ديواناً عظيماً في هذا الفنّ، ولم يصل إلينا شيء منه. ثم ذكر أنّ في «الإحياء» فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، مثل ما استحسن في قصّ الأظفار أن يبدأ بالسبابة لأنّها الفضل على بقيّة الأصابع لكونها المسبّحة، ثمّ بالوسطى لأنّها ناحية اليمين، ثمّ باليسرى على هيئة دائرة، وكان الأصابع عنده دائرة، فإذا أدار أصابعه مرّ عليها مرور الدائرة حتى يتختم بإبهام اليمنى، هكذا حدّثني بعض من أثق به عن الكتاب، فانظر إلى هذا الخبّاط كيف أفاده قراءة الهندسة وعلم الدوائر، وأحكامها أن ينقله إلى الشرع، فأفتى به المسلمون.

قال: وحمل إليّ بعض الأصحاب حين هذا الإملاء الجزء الأوّل فوجدته يذكر فيه أنّ من مات بعد بلوغه، ولم يعلم أنّ الباري تعالى قديم؛ مات مسلماً إجماعاً، ومن تساهل في حكاية الإجماع في مثل هذا، الذي الأقرب أن يكون فيه الإجماع بعكس ما قال؛ فحقيق أن لا يوثق بكلّ ما نقل، وأن يُظنّ به التساهل في رواية ما لم يثبت عنده صحته، ثم تكلم السامريّ في محاسن «الإحياء» ومزائمه، ومنافعه ومضارّه بكلام طويل ختمه بأنّ من لم يكن عنده من البسطة في العلم ما يعتصم به من غوائل هذا الكتاب؛ فإنّ قراءته لا تجوز له، وإن كان فيه ما يتفّع به، ومن كان عنده من العلم ما

يأمن به على نفسه من غوائل هذا الكتاب، ويعلم ما فيه من الرموز، فيجتنب مقتضى ظواهرها، ويكل أمر مؤلفها إلى الله تعالى إن كانت كلها تقبل التأويل فقراءته لها سائغة، ويتفجع به، اللهم إلا أن يكون قارئه ممن يقتدى به ويغتر به فإنه ينهى عن قراءته وعن مدحه والثناء عليه.

قال: ولولا أننا علمنا أن إملأنا هذا إنما يقرؤه الخاصة، ومن عنده علم يأمن به على نفسه؛ لم نشبع محاسن هذا الكتاب بالثناء، ولم نتعرض للذكرها، ولكننا نحن أمينا من التغرير، ولئلا يظن أيضا من يتعصب للرجل أننا جائبنا الإنصاف في الكلام على كتابه، ويكون اعتقاده هذا فينا سببا لأن لا يقبل نصيحتنا، والله أعلم، هذا آخر ما نقلناه عن السازري.

وذكر أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي - وكان شريكا له في تلمذة إمام الحرمين - أنه شدا بطوس في صباه طرفا من الفقه على الإمام أحمد الراذكاني الطوسي، ثم قدم نيسابور، واختلف إلى درس إمام الحرمين في طائفة من شبان طوس، واجتهد في التحصيل، وجد، حتى تخرج في مدة قريبة، وبذ الأقران، وصار أنظر أهل زمانه، وواحد أقرانه، وأستاذه إمام الحرمين بعد في الأحياء، وكانت الطلبة تستفيد منه، وتدرس عليه، ويرشدوهم، وهو على اجتهاده، وترقى إلى أن أخذ في التصنيف، فكان إمام الحرمين مع علو درجته، وسمو عبارته، وجدة جريانه في نظره وكلامه؛ لا يصفو نظره إلى الغزالي رحمه الله في الباطن، وإن كان في الظاهر يظهر التبجح به، والاعتداد بمكانه، وذلك لإنافته عليه في سرعة العبارة، وقوة الطبع، وكان لا يطيب له أيضا تصديه للتصنيف، وإن كان متخرجًا به، منسوبا إليه، ثم إنه لم يزل كذلك حتى انقضت أيام الإمام أبي المعالي، فخرج من نيسابور، وصار إلى المعسكر فاحتل من مجلس نظام الملك محل القبول، وأقبل عليه لظهور اسمه، وعلو درجته، وحسن مناظرته، وكانت حضرة نظام الملك محط رحال

العلماء، ومقصد الأئمة والنصحاء، فاتفقت للغزالي فيها اتفاقات حسنة من ملاقات الأئمة، ومجاراة الخصوم اللد، ومناظرة الفحول، ومناصرة الكبار، فطار اسمه في الآفاق، وارتفق بذلك أكمل الارتفاق، وارتفعت حاله إلى أن ندب للمصير إلى بغداد، ليقوم بالتدريس بالمدرسة النظامية بها، فصار إليها، فأعجب الجميع بدرسها ومناظرته، ولم يلق بها مثل نفسه، فصار إمام العراق بعد أن كان إمام خراسان، ثم إنه غني بعلم الأصول، وكان قبل ذلك قد أتقنه، فصنّف فيه تصانيف، وجرد المذهب، فصنّف فيه تصانيف، وسبك علم الخلاف، فصنّف فيه تصانيف، وعلّت حشمته، وارتفعت درجته ببغداد، حتى كانت حشمته تعلو الأكابر والأمراء بها، ثم إنه أعرض عن ذلك كله وتزهد وسلك طريق التأله، واطّرح الحشمة وما نال من الدرجة، واشتغل بأسباب التقوى، والتزود للأخرى، وتوجّه إلى بيت الله سبحانه وحجّ، ثم دخل الشام، وأقام بتلك الديار قريباً من عشر سنين يطوف فيها ويزور المشاهد، وأخذ في تصنيف تصانيفه التي لم يسبق إليها، كـ: «إحياء علوم الدين» والكتب المختصرة منها، كـ: «الأربعين»، وغيرها من الرسائل، وشرع في مجاهدة النفس، وتهذيب الأخلاق، فأدبر شيطان الرعونة والرئاسة، وتبدلت الأخلاق الذميمة بالأخلاق الحميدة، وسكون النفس، وكرم الخلق، والتخلّي من التزيّنات والرسوم، وقصر الأمل، ووقف الوقت على هداية الخلق، والاستعداد للرحيل، والانتباه لكل من تُشَمُّ منه رائحة المعرفة، والاستضاءة بشيء من أنوار المشاهدة، ومَرَنَ على ذلك واستمرّ رحمه الله، ثم إنه عاد إلى وطنه، فلأزم بيته، ومكث كذلك مدّة، وظهرت تصانيفه، وفشت تأليفه، ولا أحد يعترض عليه فيما هو فيه أو يناقضه حتى انتهت نوبة الوزارة إلى فخر الملك ابن نظام الملك رحمه الله من ترتيب خراسان بدولته، وقد سمع بمكان الغزالي، وكمال فضله، ونقاء سريرته، فحضره متبركاً به، وسمع كلامه، فسأله أن لا يدع

أنفاسه عقيمة، ولا يترك فوائده لا اقتباس من أنوارها، والحق عليه كل الاحاح، فأجابه إلى الخروج إلى نيسابور، فقديما وألّي التدريس بالمدرسة النظامية بها، فلم يجد بُدًا من الإذعان للولاء، ففعل ونوى به الهداية والإفادة دون العودة إلى ما انخلع عنه وتحرّر من رقه من طلب الجاه، ومكايدة المعاندين، ثم إنه قصد، وتصدّى للوقوع فيه والطمع عليه فيما يأتي ويذر، وتعرض للسعاية به والتشجيع عليه فما تأثر بذلك، ولا أظهر لهم استيعاشًا لغميزة المخلطين.

وقال عبد الغافر أيضًا: إنه سأله؛ كيف رغب في الخروج من بيته والمصير إلى نيسابور؟ فاعتذر بأنّه لم يكن يستجيز في دينه أن يتخلّف عن الدعوة، وإفادة الطالبين ونفعهم، وقد حقّ عليه أن يبوح بالحق ويدعو إليه.

قال: وكان صادقًا في ذلك، ثم ترك ذلك قبل أن يترك، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفيّة.

وذكر أنه كان قد وزّع أوقائه على وظائف الحاضرين لديه، كختم التذكير، ومجالسة أهل القلوب، والتدريس، حتى لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة.

وحكى عن بعضهم أنه رآه في النوم فسأله عن حاله، فذكر انتفاعه بكتاب «بداية الهداية».

قال الشيخ: كتاب «المضنون» المنسوب إليه، معاذ الله أن يكون له، وقد شاهدت على ظهر كتاب نسخة به بخط الصدر المكين القاضي كمال الدين محمد ابن عبد الله بن القاسم الشهرزوري أنّه موضوع على الغزالي، ومخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة» الذي نقضه بكتاب «تهافت الفلاسفة»، وأنه نفذ في طلب هذا الكتاب إلى البلاد البعيدة، فلم يقف له على خبر.

قال: وهذه النسخة ظهرت في هذا الزمان الغريب، ولا يليق بها صحّ عندنا من فضل الرجل ودينه.



قال الشيخ: وقد نُقل كتاب آخر مختصر نُسب إليه، ولما بحثنا عنه تحققنا أنه وُضع عليه، وفي آخر هذه النسخة بخط آخر: هذا منقول من كتاب حكاية «مقاصد الفلاسفة» حرفاً بحرف، والغزالي إنما ذكره في «المقاصد» حكاية عنهم غير معتقده، وقد نقضه بكتاب «التهافت» وهذا الكتاب فيه التصريح بقدم العالم، ونفي الصفات، وبأنه لا يعلم الجزئيات سبحانه وتعالى، والإشارة إلى إحالة حشر الأجساد بإثبات التناسخ، ولم يكن هذا معتقده.

توفي رحمه الله بطوس صبيحة يوم الاثنين، التاسع عشر من جمادى الآخرة، سنة خمس وخمسمائة.



## ٧١- محمد بن محمد بن يوسف، أبو ذر البخاري

قاضي القضاة بخراسان.

قال الحاكم النيسابوري: كان يتحلل مذهب الحديث، ويذُبُّ عن السنة

وأهلها.

قلت: وأصحاب الحديث، ومذهب الحديث، عبارتان يُعبر بهما في خراسان عن الشافعية ومذاهبهم، قد صارتا عندهم كاسم العلم، لذلك لا يُطلقان على غيره إلا بقريضة، والله أعلم.

سمع أبو ذر - فيما رأيته عن الحاكم - الحديث من محمد بن إسماعيل البخاري

وأقرانه ببخاري والعراق والحجاز.

حدث بنيسابور إملاءً وفي المجلس الإمام ابن خزيمة، وأبو العباس السراج،

وتوفي - فيما بلغه - سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وأعقب الولد الشيخ الزاهد العالم

السَّبَّاحُ العَابِدُ أبا الحسن بن أبي ذرٍّ، وكان يتعبَّدُ إما بمكة أو بطرسوس وفي جبال نيسابورَ وقلَّما كان يسكن بخاري تَهْنِئًا للدخول على السلطان، والله أعلم.



## ٧٢- محمد بن محمد الفقيه ابنُ الفقيه

### أبو بكر ابنُ الإمام أبي الحسن الماسرجسي

درس الفقه على أبيه خمس سنين، وسمع الحديث بنيسابورَ من أبوي عمرو: إسماعيل بن نجيد، ومحمد بن جعفر بن مطر، وأبي بكر بن قريش، سَمِعَ مِنْهُ «مُسْنَدُ» الحسن بن سفيان في دار أبيه من أوَّلِهِ إلى آخره، ثم سَمِعَ بالري وبغداد والحجاز. وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وهو ابنُ أربع وثلاثين سنة، وصُلِّيَ عليه الإمامُ أبو الطيب سهلٌ، ودفن في داره. حكى هذا الحاكمُ أبو عبد الله في «الاحقة تاريخه».



## ٧٣- محمد بن محمود بن محمد،

### أبو الفتح الطوسي الشافعي

شيخُ الفقهاء، وصدرُ العلماء في عصره، تفقَّه على جماعة من أصحاب الغزالي، منهم: الإمامُ أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوري. وقدم أبو الفتح مصرَ فنشر العلمَ بها، وتفقَّه عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ووعظ، وذكر، وانتفع الناسُ به، وكان معظمًا عند الخاصة والعامة، وعليه مدارُ الفتوى في مذهب الشافعي.

٧٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ٣٨١.

٧٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ١٧٥، وطبقات السبكي ٦/ ٣٩٦.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.  
وكان إمامًا في فنون، وجرت له حكاية عجيبة في بيعة الخليفة الناصر.

\* \* \*

٧٤ - محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد

ابن سلمان الحموي القاضي، أبو بكر الشامي

من أهل حماة: بلدة بالشام معروفة.

يعرف بـ: قاضي القضاة الشامي.

ذكره أبو سعد السمعاني بما تحريره: أنه كان أحد العلماء المتوحدّين في مذهب الشافعي رحمه الله، وكان ذا مقامات في النظر، مطلعًا على أسرار الفقه ومكنونه، كبيرًا في الورع والزهادة والتقوى والعبادة، صيًّا، نزهًا، حسن الطريقة، خشنها، جرت أموره في أحكامه على السداد والإصابة.

ولي قضاء القضاة ببغداد بعد وفاة أبي عبد الله الدمغاني الحنفي يوم الخميس الخامس من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، فلم يزل على قضائه مستقيم الأمر فيه، إلى أن تنكر له أمير المؤمنين المقتدي لأمر الله شيء بلغه عنه، فمنع الشهود من إتيان مجلسه وقطعهم عنه مدة، فكان في تلك المدة يقول: أنا لا أنزل ما لم يحققوا عليّ الفسق، ثم صلح له رأي أمير المؤمنين، فخلع عليه، وأعاد الشهود إلى مجلسه بأجمعهم، واستقامت أموره كما كانت أولًا، وذلك في آخر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وبقي على قضاء القضاة إلى أن توفي عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ودفن في تربة له عند قبر أبي العباس ابن شريح الإمام، على باب قطيعة الفقهاء من كرخ بغداد، وسئل عن مولده فقال: ولدت سنة أربعمائة

بحقائه ودخلت بغداد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وسمع الحديث من: أبي القاسم بن بشران، وأبي عمرو العلاف، وأبي الحسن العتيقي، وأبي محمد الخلأل، وأبي طالب بن غيلان، وأبي محمد الجوهري، وغيرهم.

روى عنه كثيرون، منهم: أبو القاسم إسماعيل الحافظ الأصبهاني، والقاضي أبو عبد الله بن خميس الموصلي، وأبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي، وآخرون. روي عنه أنه حضر عنده بعض الأتراك فادّعى على خصم له، فأنكر، فسأله: ألك شاهدان؟ قال: نعم، المشطّب وفلان، قال القاضي الشامي: أما المشطّب فلا أقبل شهادته لأنه يلبس الحرير، فقال التركي: والسلطان والوزير يلبسان الحرير، فقال الشامي: ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلت شهادتهما، والمشطّب هذا حنفي من فحول المناظرين، ذو جاه ومال، كان يكون في عسكر ملكشاه.

وذكر السمعاني عن حدثه: أن حادثة وقعت للسلطان ملكشاه، فحبل قاضي القضاة الشامي إلى دار السلطان ليقتضي في تلك الحادثة، فجاء المشطّب الفرغاني الإمام وشهد للسلطان بين يديه، فقال الشامي على رؤوس الخلائق: لا أقبل شهادته، قالوا: لم؟ قال: لأنه فاسق، وكان على المشطّب ثوب حرير، فنجعل المشطّب من ذلك، ورّد الشامي إلى داره.

وقال السمعاني: سمعت أبا الحسن علي بن معصوم بن أبي ذر الفقيه المغربي يقول: دخل المشطّب لشهادة على قاضي القضاة الشامي، فرأى الشامي في أصبعه خاتماً من ذهب، فلما شهد ردّ شهادته، فلما خرج المشطّب قال: لا أدري لآية علّة ردّ شهادتي، فبلغ هذا القول الشامي، فقال: قولوا له: كنت أظن أنك عالم فاسق، فالآن أنت جاهل فاسق، أمّا تعرف أنك تفسق باستعمال الذهب؟

## ٧٥- محمد بن منصور بن عمر بن علي الكرخي

بالخاء - الفقيه الشافعي، أبو بكر البغدادي

وهو ولد الإمام أبي القاسم منصور الكرخي، أحد أصحاب الشيخ الإمام أبي حامد الإسفراييني، وهو والد أبي البدر إبراهيم الكرخي، أحد رواة الحديث. ذكر ابن السمعاني أبو بكر هذا، فحكى أنه يسكن قطيعة الربيع من كرخ بغداد، وكان صالحاً متديناً، يرجع إلى فضل وعلم.

سمع أبا علي ابن شاذان، وغيره.

روى عنه: أبو القاسم ابن السمرقندي الحافظ، وغيره.

مات ليلة الجمعة، وصلي عليه في جامع المدينة يوم الجمعة، ثاني جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ودُفن بمقبرة باب حرب.



## ٧٦- محمد بن منصور بن محمد، الفقيه الحافظ

أبو بكر السمعاني التميمي المروزي

يَلَقَّبُ: تاج الإسلام

وأبوه: الإمام أبو المظفر السمعاني، صاحب التصانيف في الخلاف وغيره. أملى أبو بكر مائة واثنين وأربعين إملاءً يقع في مجلدات ثلاث، لم يُسبق - فيما علمناه - بمثلها، تكلم فيها على إسناد الحديث تبيناً لما يستحقه من وصف الصحة وغيره، وتظريفاً في بعض الأحيان، وعلى رواته بيان أحوالهم، وما يستحسن من

٧٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/٣٤٢.

٧٦- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/٣١.

حكاياتهم، وعلى متن الحديث بإبانة فقههم كثير الرواية لما يشهد من الآثار والأخبار، لما بينه من معانيه.

أثبتونا عن أبي طاهر محمد بن أبي بكر السنجي عنه أنه قال:

جملة القول في دخول الحمام أنه مباح للرجال بشرط ستر العورة وغضن البصر، ومكروه للنساء إلا عند العذر من النفاس والمرض، وإنما كره للنساء لما بيني أمرهن عليه من المبالغة في الستر، ولما في وضع ثيابهن في غير بيوت الأزواج من الهتك، ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر، وأنشد لبعضهم:

دَهَتْكَ بِنِيلَةُ الْحَمَامِ نَعْمَ وَمَالَ بِهَا الطَّرِيقُ إِلَى يَزِيدَ

وذكر للداخل آداباً منها: أن يتذكر بحرّه حرّ النار، ويستعيذ بالله من النار، ويسأله الجنة وأن يكون قصده التطهير والتنظيف دون التنعيم والترفيه، وأن لا يدخله إذا رأى فيه عارياً، بل يرجع، وأن لا يصلي فيه، ولا يقرأ القرآن، ولا يسلم، وأن لا يدخله بغير كريب لثلا يحتاج إلى غيره فيذل، وأن يستغفر الله تعالى إذا خرج، ويصلي ركعتين.

قال: فقد كانوا يقولون: يوم الحمام يوم إثم، وروى لكل أدب منها خبراً أو اثراً.

ثم حكى عن بعضهم أنه ذكر آداباً آخر، منها أن لا يستكثر من صب الماء من غير حاجة، وأن يتحرى دخول الحمامات الخالية، وأن يقدم رجله اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج، وأن يقول ما يقول في دخول الخلاء، وأن يوفي الحمامي الأجرة قبل الدخول، وأن لا يدخله عند المغرب وبين العشاءين، فإنها وقت انتشار الشياطين، وذكر في حديث الزبير في سراج الحرّة أن رسول الله ﷺ مخصوص بأن له أن يقضي وهو غضبان، لأنه يؤمن عليه الالتباس، وأن تحمله الحمية على الجور.



وقال: الرُّقُوم إذا كانت على صور التصاليب فهي بمنزلة التماثيل التي فيها أرواح فلا تباح، واستدلَّ بحديث عائشة رضي الله عنها في البخاري في ذلك.

وقال: لم يرد في استحباب صوم رجب على التخصيص سنة ثابتة، والأحاديث التي تُروى فيه واهية، لا يفرح بها عالم.

وقال شيرويه في وصف أبي بكر السمعاني: كان فاضلاً، حسن السيرة، بعيداً من التكلف، صدوقاً.

وذكره أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي خطيب نيسابور في «سياق تاريخ النيسابوريين»، فقال:

محمد بن منصور بن محمد السمعاني المروزي الإمام ابن الإمام ابن الإمام، شاب نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه، إلى أن أَرْضَى أباه، حظي من الأدب والعربية والنحو، وتمرنها نظماً ونثراً بأعلى المراتب، يَنْقُث إذا خطَّ بأقلامه في عَقْد السُّخْرِ، وينظّم من معاني كلامه عقود الدر، متصرفاً في الفنون بما يشاء، كيف يشاء، مُطَبِّعاً له على البديهة الإنشاء، ثم برع في الفقه، مُسْتَدِرّاً أخلاقه من أبيه، بالغاً في المذهب والخلاف أقصى مراميه، وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحُّر في علم الحديث، ومعرفة الرجال والأسانيد، وما يتعلق به من الجرح والتعديل، والتحريف والتبديل، وضبط المتن الغرائب والمشكلات من المعاني، مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب، وطَرَز أكمّام فضله بمجالس تذكيره، تتصدع صمُّ الصخور عند تحذيره، وتتجمّع أشاتُ العظام النَّخِرَة عند تبشيره.



## ٧٧- محمد بن موسى الحافظ أبو بكر الحازمي

### بالحاء المهملة

كان معدودًا في المتميزين في زمانه في علم الحديث، وله فيه تصانيفٌ حُملت عنه، وكان له عنايةٌ تامةٌ، وشرع في «تخريج أحاديث المذهب» فبلغ فيه إلى أثناء كتاب الصلاة، ورأيتُ ذلك القدرَ منه، فوجدته قد أجاد فيه، وبلغني أنه تردّد إلى أصبهان بسببه، ومصدقٌ هذا موجودٌ فيما جمعه منه، والله أعلم.

روى عن أبي موسى الحافظ وطبقته من أصحاب أبي علي الحدايد وأمثالهم، والله أعلم.



## ٧٨- محمد بن نصر أبو عبد الله الإمام المروزي

### صاحب التصانيف الجمّة.

أحدٌ من استبحر في علَمي الفقه والحديث، وجمع بين فضيلتي الإمامة والديانة.

وهو صاحبُ اختيارٍ، ورّيبًا تذرّع متذرّع بكثرة اختياراته المخالفة لمذهب الشافعي إلى الإنكار على الجماعة العادّين له في أصحابنا، وليس الأمر كذلك، لأنه في هذا بمنزلة ابن خزيمة، والمزني، وأبي ثور قبله، وغيرهم.

فلقد كثرت اختياراتهم المخالفة لمذهب الشافعي، ثم لم يُخرجهم ذلك عن أن يكونوا في قبيل أصحاب الشافعي معدودين، ويوصف الاعتزاع إليه موصوفين.

٧٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١/ ٤١٣، وطبقات السبكي ٧/ ١٣.

٧٨- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥، وطبقات الإسني ٢/ ٣٧٢، وطبقات العبادي ص ٤٩.

قال الخطيب: قرأتُ على الحسين بن محمد المؤدّب، عن أبي سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قال: سمعتُ أبا يحيى أحمد بن محمد السمرقندي يقول: سمعتُ أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم السمرقندي يقول: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي يقول: وُلدت سنة اثنتين ومائتين، وتوفي الشافعي رحمه الله سنة أربع ومائتين، وأنا ابنُ سنتين، وكان أبي مروزيًا، وولدت أنا ببغداد، ونشأتُ بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدري ما يقضي الله فيّ.

قال أبو سعيد: وسمعتُ الفقيه أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي بسمرقند يقول: سمعتُ أبا بكر الصيرفي - يعني: الفقيه الأصولي - ببغداد يقول: لو لم يصنّف المروزي كتابًا إلا كتاب «القَسامة» لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنّف كتبًا آخر سواه؟

وعن الخطيب، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، حدّثنا محمد بن حيويه الخزّاز، حدّثنا أبو عمرو عثمان بن جعفر اللبّان، حدّثني محمد بن نصر قال: خرجتُ من مصرَ ومعي جاريةٌ لي، فركبتُ البحرَ أريد مكة، قال: ففرقتُ، فذهب مني ألفا جزء.

قال: وصرتُ إلى جزيرة أنا وجاريتي، قال: فما رأينا فيها أحدًا، قال: وأخذني العطشُ، فلم أقدرُ على السَّاء، قال: وأجهدتُ، فوضعتُ رأسي على فخذ جاريتي مستسلمًا للموت، قال: ورجل قد جاءني ومعه كوزٌ، فقال لي: هاه، قال: فأخذتُ، فشربتُ وسقيتُ الجارية، قال: ثمّ مضى، فما أدري من أين جاء، ولا من أين ذهب. وقال محمد بن عبد الوهاب الثقفي: كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر المروزي في كل سنة بأربعة آلاف درهم، ويصلُّه أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم، ويصلُّه أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم، فكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكونَ له عيالٌ ثقیلٌ، فقلت له: لعلّ هؤلاء القوم الذين

يَصِلُونكَ ييدو لهم؟ فلو جمعتَ من هذا أشياءَ لنائيةٍ، فقال: يا سبحانَ الله! بقيتُ بمصرَ كذا وكذا سنةً، فكان قُوتِي وثيابِي وكاغدي وجبري وجميعُ ما أنفقته على نفسي في السنة عشرين درهماً، فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذلك!!

قال الحاكمُ أبو عبد الله الحافظُ: سألتُ أبا عبد الله بنَ الأخرم: أكان أبو عبد الله المروزيُّ يحفظُ الحديثَ على رسمِ أهلِ النقلِ؟ فقال: كان يحفظُ، قلتُ: إنَّ الفقهاءَ الواحدَ منهم يحفظُ ما يحتاجُ إليه من زيادةٍ لفظٍ أو حديثٍ يحتاجُ به في مسألةٍ، وإنَّا أعني التراجعَ والشيوخَ، فقال: كان محمدُ بنُ نصرٍ يعطي كلَّ نوعٍ من العلمِ حَظَّهُ.

سمع بخراسانَ: يحيى بنَ يحيى، وإسحاق بنَ راهويه، وصدقة بن الفضل، وأضرابهم.

وبالسريُّ: محمد بنُ مقاتل، وأقرانه.

وببغدادَ: عُبيد الله القواريريُّ، وأشباهه.

وبالبصرةَ: عُبيد الله بنُ مُعاذ، ونظراءه.

وبالكوفةَ: أبا كُريب، وابنُ ثُمير، وغيرهما.

وبالجهازَ: إبراهيم بن المنذر الحزاميُّ، وأبا مصعب الزهريُّ، وأمثالهما.

وبمصرَ: يونس بن عبد الأعلى، والربيع، وابنُ عبد الحكم، وأقرانهم.

وبالشامَ: هشام بن عمار، وآخرين.

روى عنه الحفَّاظُ والأئمَّةُ: أبو عبد الله ابنُ الأخرم، وأبو بكر الجاروديُّ،

وأبو العباس السَّراجُ، وأبو العباس الدغوليُّ، ومحمد بنُ المنذر الهرويُّ، وأبو

حامد الشَّرقِيُّ، وأبو النضر الفقيه، وأبو عليَّ الثَّقَفِيُّ، وابنه: إسماعيلُ بنُ محمد بنِ

نصر في آخرين.

مات - فيها حكاة غير واحد - سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند.

قال الحاكم أبو عبد الله: سَمِعْتُهُ - يعني: ابن الأخرم - يقول: رأيتُ أبا عبد الله محمد بن نصر، وهو من أعلم الناس، وآدب الناس، وأحسنهم صلاةً، ولقد بلغني أن ذباباً جلس على أذنه، وهو في الصلاة فأدماه، فلم يَذُبْ عن نفسه، وكان من أحسن الناس خلقاً، كأنها فُتِيَتْ في وجهه حَبُّ الرمان، ولحيته بيضاء.

وبإسنادٍ إلى أبي المظفر بن أبي سعد السمعاني إلى أبي الفضل عبد العزيز بن محمد بن نصرويه الفقيه قال: سمعتُ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يحدث عن محمد بن نصر المروزي أنه ربّما دخل في الصلاة، فيقع الذبابُ والزنايرُ على رأسه، ما يعابها، ولا يطردها، فتدّمي رأسه، وتُغَيَّرُ لونه ولا يدفعها عن نفسه، لِمَا كان فيه من الأدب والخشوع في الصلاة.

أخبرنا أبو القاسم الأنصاري، أخبرنا أبو الفتح المصيصي، أخبرنا أبو الفتح المقدسي، أخبرنا أبو الفضل أحمد الفراء قال: سمعتُ جدي الإمام أبا عمرو الفراء يقول: سمعتُ أبا منصور محمد بن عبد الله بن حماد يقول: سمعتُ الأستاذ أبا الوليد حسان القرشي يقول: سمعتُ أبا الفضل البلعمي يقول: دخل محمد بن نصر المروزي على إسماعيل بن أحمد والي خراسان، فقام له ويَجَلُّه، وأبلغ في تعظيمه وإجلاله، فلما خرج عاتبه إسحاق بن أحمد أخوه على ذلك، فقال له إسماعيل: إنما قمتُ له لإجلالٍ لأخبار رسول الله ﷺ، ثم إن إسماعيل رأى رسول الله ﷺ في النوم، فقال له: قمتُ لمحمد بن نصر لإجلالٍ لأخباري، لا جرم ثبت ملكك وملكُ بنيك لإجلالك له، وذهب ملكُ أخيك إسحاق وملكُ بنيهِ لاستخفافه بمحمد بن نصر، فبقى ملكُ إسماعيل وبنيهِ أكثر من مائة وعشرين سنة.



٧٩- محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي

أبو بكر ابن الحافظ أبي القاسم الطبري اللالكائي

بغدادى، كثير السماع، واسع الرواية، صدوق، مأمون.

سمع: هلالاً الحفّار، وأبا الحسين بن بشران، وأبا الحسين بن الفضل القطّان، وغيرهم.

سمع منه أبو القاسم الرّملي الحافظ وغيره من الحفاظ، وسُئل عن مولده فقال: ولدت في ذي الحجة سنة تسع وأربعمئة ببغداد بدرب المروزي، ومات بها يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة.

قال أبو منصور عبد الرحمن ابن أبي غالب القزّاز: أنشدنا محمد بن هبة الله الطبري قال: أنشدنا علي بن محمد السكّري: أنشدنا الحسين بن صفوان البرذعي قال: أنشدنا أبو بكر ابن أبي الدنيا القرشي قال: أنشدنا محمود الوراق:

وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٍ<sup>(١)</sup>

طَرَقَ الرَّدِّيَ وَهَنْ غَيْرُ قَوَاصِدِ

دَرَكَ الْجَنَانَ لَهَا وَفُوزَ الْعَابِدِ

مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

يَا نَاطِرًا يَزْنُو بِعَيْنِي رَاقِدِ

مَنْبِتَ نَفْسِكَ صِلَّةً وَأَبْخَتَهَا

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْجِي

وَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا



٧٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٣٦٦/٢، وطبقات السبكي ٢٠٧/٤.

(١) فوات الوفيات ٨٠/٤.



٨٠- محمد بن يحيى بن سُرَّاقَة بن الغَطْرِيفِ العامريُّ البصريُّ

أبو الحسن المشهورُ بـ: ابنِ سُرَّاقَة

الفقيهُ الغرضيُّ.

مشهورٌ، صاحبُ تصانيفٍ في الفقه والفرائض وغيرهما. أقام بآمد، وكان حيًّا سنة أربع مائة، وكانت له رحلةٌ في الحديث وعنايةٌ به، وله: «تهذيب كتاب الضعفاء» لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، أخذه عنه، ثم عرضه على الدارقطني، وذكر في أوله أنه خرج من البصرة قاصدًا لطلب الحديث لا يُريد غيره بعد أن كتب بها عن: ابن داسة، وابن عباد، والهجيمي، وغيرهم من شيوخ الحديث الذين انتهى إليهم الإسنادُ في عصرهم، فدخل الأهواز وكورها، وبعض فارس، والجبل، وأصبهان ونواحيها، ورزقه الله من ذلك خيرًا، فأحبَّ معرفة الصحيح منه والباطل لتعلُّق أحكام الشرع بذلك، وإنما يُدرك علمُ ذلك بمعرفة النقلة، ورحل إلى الدينور في طلب معرفة الضعفاء من الرواة وعلم أسماء الرجال، ثم رحل إلى بغداد فكتب بها، ثم ذكّر له أبو الفتح الموصلي بالموصل، فرحل إليه، فسمع تصانيفه في علم الحديث، وقراه عليه كتابه في «الضعفاء» ثم انحدر إلى بغداد فلقى شيخَ المحدثين بها في عصره الإمام أبا الحسن الدارقطني - رحمه الله - فأخذ عليه<sup>(١)</sup> «معرفة الرجال» وأملأه عليه في مدة طويلة وسنين كثيرة.

قلتُ: ورأيت له كتابًا حسنًا في «الشهادات».

\* \* \*

٨٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/٢٧، وطبقات السبكي ٤/٢١١، وطبقات ابن قاضي شعبة ١/١٧٢.

(١) في المطبوع: «عنه» والمثبت رواية الأصل.

٨١- محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو عبد الله الشيباني

العدل الحافظ ابن الأخرم النيسابوري

كان - على ما حكاه صاحبه أبو عبد الله الحاكم - صدر أهل الحديث بنيسابور بعد أبي حامد ابن الشرقى.

قال: وكان لا يرضى بهذا إذا قلناه، وكان يحفظ ويفهم، صنّف على الصحيحين للبخاري ومسلم، وصنّف «مسندًا» كبيرًا، وجملة من الشيوخ، وغير ذلك، ولم يرحل، ولكن أدرك بنيسابور الأسانيد العالية، وكان الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة يرجع إلى فهمه.

وسأله أبو العباس السراج أن يخرج له على «صحيح مسلم» ففعل، وكان بمن عدله إبراهيم بن أبي طالب قديمًا.

قال الحاكم: سمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول لمحمد بن عبيد: هل رُدّت الإقامة في الجامع إلى الأفراد؟ فتعجبنا من ذلك، وسمعت أبا عبد الله، وقد قام من مجلس أبي محمد المزكي وذلك في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ونحن حواله فقال: هذا الشيخ لو أسدى إلينا ركعة، وكاتب السلطان، والتمس منه ردّ الإقامة في الجامع إلى ما كانت عليه من الأفراد ليحضر الجامع.

وانما ذكرت ابن الأخرم لكونه من الحديث المتحكّمين النيسابوريين، وإنما هذا الفريق بتلك الديار شافعية لا غير، ولغير هذه القرينة مما يدل على ذلك من حال أبي عبد الله.

ثم رأيت بعد ذلك ما أوجب توقّفًا في دخوله في هذا الكتاب، وهو أن الحاكم

٨١- من مصادر ترجمته: تاريخ نيسابور ت طبقة شيوخ الحاكم ت ص ٤٩٠، وطبقات الاستوي ١ / ٧٤، وطبقات ابن كثير ٥٥ ب، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب - ص ٥١.

- وإن كان كلامه يدل وقفه<sup>(١)</sup> بينه وبين ابن الأخرم - ذكر في أول «المناقب» غمزة بعضهم للشافعي في رواية الحديث، ثم قال: وقد كان أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن الأخرم - رحمة الله وإياه - يهذي بهذا أحياناً، فيقول: إن مسلم بن الحجاج قد روى في «المسند الصحيح» عن جماعة من أصحاب الشافعي: حرملة بن يحيى، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثم لم يؤدغ «المسند الصحيح» عنهم شيئاً من رواياتهم عن الشافعي.

سمع إبراهيم بن عبد الله السعدي؛ وذكر أن محمد بن يحيى الذهلي توفي وهو ابن ثمانين سنة، وكان والده يجتهد على أن يحضره مجلسه، فلم يفعل حتى مات، وحمل إلى جنازته، فصلّى عليه، فقيل لأبيه: قوّت ابنك محمد بن يحيى فلا تقوّته سائر الشيوخ، فحول إلى إبراهيم بن عبد الله، وسمع: علي بن الحسن الهلالي، وحامد بن أبي حامد المقرئ، ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، ويحيى بن محمد بن يحيى الشهيد، وأقرانهم، ثم طبقتين بعدهم، وأكثر.

وكان يحكي بخطه خط محمد بن يحيى الذهلي.

روى عنه: أبو بكر بن إسحاق، وأبو الوليد؛ الفقيهان، وغيرهما من الشيوخ، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه يحيى بن منصور القاضي، ودُفن في داره وهو ابن أربع وتسعين سنة، رحمه الله.

قال الحاكم: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول: كان أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقدم أبا عبد الله بن يعقوب على كافة أقرانه، وكان يرجع إليه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وكان إذا شك في شيء عرضه عليه.

وسمعت أبا عبد الله بن الأخرم غير مرة يقول: ذهب عمري في جمع هذا الكتاب، يعني: كتاب مسلم.

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع: «بدل وقفه» بالباء الموحدة وبهامشه: «ولم أتبينه».

سمعتُ أبا عبد الله يَنْدُمُ على تصنيفه «المختصر فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» ويقول: من حقنا أن نجتهد في زيادة الصحيح، وقد ردّذُّه أنا إلى أحاديث يسيرة.

سمعتُ أبا عبد الله، وتقدم إليه رجل، فقال: إني لأحبُّك أيُّها الشيخ، قال: فلم تقول بالإرجاء؟

أنشدنا أبو عبد الله بن الأخرم:

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا  
إِلَّا عَدَاوَةُ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ

سمعتُ أبا عبد الله يقول: سمعتُ الحسن بن سفيان يقول: أنشدنا أبو العتاهية:

لا يفرنك عشاء ساكن قد يوافي بالسنيات سحر

سمعتُ أبا عبد الله يقول: ما رأيت أحسن عبادة من أبي عبد الله بن نصر، ثم بعده أبو عبد الله البوشنجي، وكان محمد بن نصر المروزي يضع ذقنه على صدره ويقف كأنه رمح، وقال: ما رأيت مثل حيكان، لا رحم الله قاتله.

سمعتُ أبا عبد الله يقول: كان يحيى بن محمد من أنحى الناس وأديهم، وكان لا يلحن البتة.

قال الحاكم: وكان أبو عبد الله بن الأخرم - رحمه الله - من أنحى الناس وأديهم، وكان لا يلحن، ما أخذ عليه لحن قط.

وسمعتُ أبا عبد الله يقول: كان الحسن بن الفضل من أفصح الناس، إلا أنه كان يلحن على رسم أهل العراق.



## ٨٢- محمد بن يعقوب بن يوسف

## أبو العباس السُّنَانِيُّ النيسابوري، المعروف بـ: الأصم

رَأَوِيَّةُ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَ «مُسْنَدُ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ» لَيْسَ مِنْ جَمْعِ الشَّافِعِيِّ وَتَأْلِيْفِهِ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ مِنْ سَاعَاتِ الْأَصَمِّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَ الْأَصَمِّ مِنْ حَدِيثِهِ. قَالَ الْحَاكِمُ: أَلْحَقَ الْأَبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْأَحْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، وَمَثَلَهُ الْحَاكِمُ بِالْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ «الرَّسَالَةَ»، ثُمَّ سَمِعَهَا مِنْهُ فِي نَسْخَةٍ ابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ، ثُمَّ حَافِظُهُ، قَالَ: وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ، وَكَفَاهُ شَرْفًا أَنْ يُحَدِّثَ طَوْلَ تِلْكَ السَّنِينَ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِيهِ مَغْمَزًا بِحِجَّةٍ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرَ الرَّحَالََةَ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ أَكْثَرَ مِنْهَا إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ رَأَى عَلَى بَابِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَمِنْ أَهْلِ طَرَاذِ وَأَسْفِيْجَابِ، وَمِنْ أَهْلِ فَارَسَ وَخُوزِسْتَانَ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَنْصُورَةِ وَمَوْلَتَانَ، وَبِلَادِ بَسْتِ وَسَجِسْتَانَ، فَنَاهِيكَ بِذَلِكَ شَرْفًا وَاشْتِهَارًا وَعُلُوفًا فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا.

وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ.

سَمِعَهُ الْحَاكِمُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَذْكُرُ ذَلِكَ.

وَرَأَى مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الذَّهَلِيَّ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، ثُمَّ سَمِعَ سَاعَ الْأُمَّهَاتِ: كِتَابَ «الْمَبْسُوطِ» لِلشَّافِعِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، إِلَى أَنْ اسْتَوْفَى سَاعَهَا، وَبَعْسَقْلَانَ، وَبَيْرُوتَ، وَدَمَشَقَ، وَدَمِيَّاطَ، وَطَرَسُوسَ، وَحَمَصَ، وَالْجَزِيرَةَ، وَالْكُوفَةَ، وَبَغْدَادَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خِرَاسَانَ ابْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ مُحَدِّثٌ كَبِيرٌ.

قَالَ الْحَافِظُ الْبِيهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ.. الْحِكَايَةُ.

وفيا لا أرويه أنه غسَّله أبو عمرو بن مطر وصلى عليه، وقبره بمقبرة شاهنبر.  
وبالإسناد قال: سمعت الرجل الصالح... الحكاية.

حكى الحاكم ما مختصره؛ أن أبا العباس حدث بـ «معاني» الفراء سنة ثقب  
وسبعين ومائتين، وحدث بكتاب «الرسالة» قبل ذلك، فإن الإمام أبا بكر بن خزيمة  
قال لأصحابه: اذهبوا فاسمعوها منه، فإني لا أتفرغ لقراءتها.  
وروى أن محمد بن زيادة القباني سمع كتاب «المعاني» للفراء منه سنة سبع  
وسبعين ومائتين، وذكر أن أبا عمرو المستملي سمع منه مع أبيه عن الربيع سنة  
ثلاث وسبعين.

وروى عن أبي حامد الأعمشي أنه كتب عن أبي العباس في مجلس محمد بن عبد  
الوهاب سنة خمس وسبعين.

روى عنه: أبو عمرو الحيري، وأبو عبد الله، وأبو الوليد الفقيه، وأبو جعفر ابن  
حمدان، وأبو بكر ابن أبي عثمان، وأبو أحمد ابن عدي الحافظ، وأبو بكر ابن علي  
الحافظ، وأبو علي الشافعي، وأبو القاسم المذكر، في عدد كثير غيرهم.

قال الحاكم: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت عبد الرحمن ابن أبي  
حاتم الرازي يقول: ما بقي لكتاب «المبسوط» راو غير أبي العباس الوراق، ويبلغنا  
أنه ثقة صدوق.

قال الحاكم: أنشدنا أبو محمد عبد الله بن أحمد البسطامي الفقيه لنفسه يمدح  
الشيخ أبا العباس بحضرته في مسجده، وذكر قصيدة، اختصرت على ما ترى فيها لا  
على ولائها.

أَلَا لَا تَكُنْ مُغْرَى بَوَصفِ النَّوَاضِحِ      وَتَوَى كَخَطِّ فِي الصَّحِيفَةِ لِأَمِّ (١)  
وَتُخَذَ فِي امْتِدَاحِ السَّعْطِيِّ مُحَمَّدٍ      تَكُنْ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ أَصْدَقَ مَادِحِ



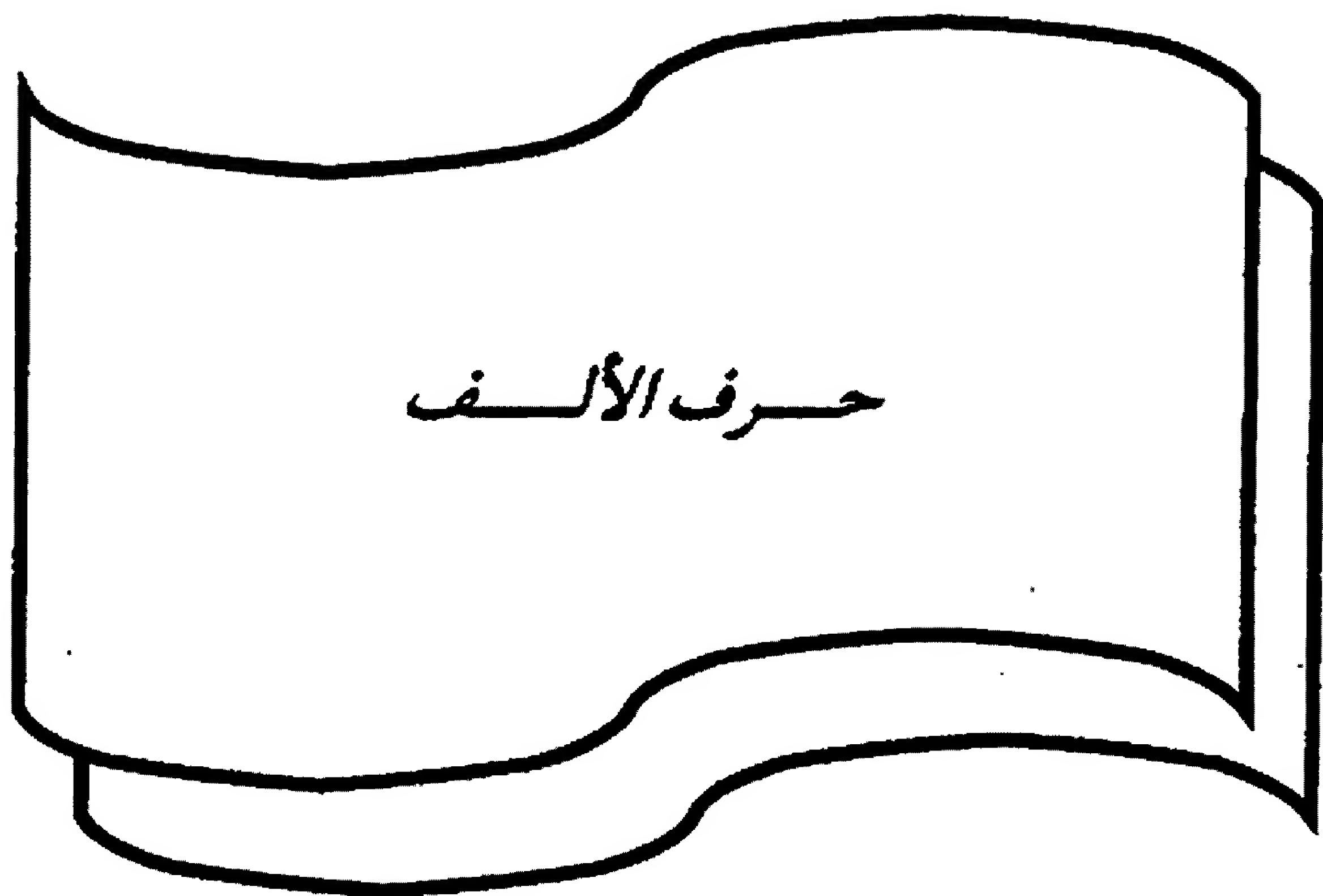
أَعَزُّ كَرِيمٍ ذُو فَضَائِلٍ جَمَّةٍ  
 أَتَيْتُكَ مِنْ بَسْطَامَ يَا غَايَةَ الْمَنَى  
 مَا سَمِعُ مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مِثْلَهُ  
 عُلُومَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فَإِنَّهَا  
 أَفْذُ وَأَمْنَحُ الطُّلَّابَ عِلْمًا حَوِيَّتَهُ  
 وَأَنْعِمَ وَقَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا فَتَى  
 تَجِدُنِي مُجِيدًا فِي امْتِدَاحِكَ قَائِلًا  
 فَإِنَّ مِنَ الْأَدَابِ حَظِي وَافِرَ

تَلِيْقُ بِهِ مُسْتَحْسَنَاتُ الْمَدَائِحِ  
 لِعَلَّيْبِ ذِكْرِ مِنْكَ فِي النَّاسِ لَا يُحِ  
 بِأَرْضِي سِحْسَنَانِ وَلَا بِالْأَبَاطِحِ  
 نَتَائِجُ آثَارِ النَّبِيِّ الْمَنَاصِحِ  
 وَلَا تَكُ لِلطُّلَّابِ غَيْرَ مُسَامِحِ  
 وَنَلْتَ الْأَمَانِي مِنْ رِوَايَةِ نَاصِحِ  
 بِفَضْلِكَ مَا دَامَتْ حَيَاةُ جَوَارِحِي  
 نَجِيشُ بِحَارِ الشُّعْرِ تَحْتَ جَوَانِحِي

\*

\*

\*





## ٨٣- إبراهيم بن الحسن بن طاهر

## أبو طاهر الحموي، المعروف بالحصني

ذكره أبو سعد السمعاني بما يحكيه أنه كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، خيراً، حسن السيرة، سكن دمشق، وتفقه ببغداد، وكان يتكلم كلاماً حسناً، وكان جميل الطريقة، حافظاً لكتاب الله، شافعي المذهب، وكان أبو القاسم الدمشقي يُحسنُ الثناء عليه. سمع ببغداد: أبا عليّ ابنَ نيهان الكاتب، وأبا طالب الزينبي، وأبا عليّ ابنَ المهدي الشاهد.

كتب عنه أبو سعد، وسمع منه بدمشق.

وُلد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة بحماة.

قال الشيخ تقي الدين: قرأت بخط أبي الفضل ابنِ عسكر المعروف بـ: ابن اللحية الفقيه الشافعي، حدّثنا القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العمري السهمي الشيزري قاضي طبرية وخطيبها بطبرية من لفظه وكتبه لي بخطه، حدّثني الشيخ الفقيه أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر المعروف بـ: ابن الحصني الحموي الشافعي قال: كنتُ عندَ الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - في دار العدل بقلعة دمشق، وعنده جماعة من الفقهاء والعدول والكتبة، فالتفت إلى كاتبه وقال: اكتب إلى نائبنا بمَعْرَةَ النعمان ليقبض على جميع أملاك أهلها، فقد صحَّ عندي أن أهل المعرة يتقاضون الشهادة، فيشهد أحدهم لصاحبه في ملكٍ ليشهد له ذلك المشهود له بملكٍ آخر في موضعٍ آخر، فجميع ما في أيديهم من الملك إنما حصلوه بهذا الطريق، قال: فقلتُ له: اتق الله في ذلك، فإنه لا يُتصور أن يتمالأ أهل بلدٍ على شهادة الزور، فقال: إنه قد صحَّ عندي ذلك،

فسكت، فكتب الكاتب الكتاب ودفعه إليه ليعلم عليه، وإذا صبي ركب بهيمة سائر  
هل نهر بردى وهو ينشد:

اغْدِلُوا مَا دَامَ أَمْرُكُمْ      نَافِذًا فِي النَّفْعِ وَالضَّرَرِ  
وَاحْفَظُوا أَيَّامَ ذَوْلَتِكُمْ      إِنَّكُمْ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا      حُسْنُ مَا يَبْقَى مِنَ الْخَيْرِ

قال: فاستدار إلى القبلة وسجد، ثم رفع رأسه واستغفر الله عز وجل بما عزم  
عليه، ثم مرق الكتاب، وتلا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْتٌ مِنْ رَبِّهِ فَآتَهُمْ لَهُ مَا سَلَفَ﴾  
(البقرة: ٢٧٥)

#### ٨٤- إبراهيم بن خالد أبو ثور الفقيه

ومن أصحابه:

عبيد بن محمد بن خلف أبو محمد البزار، مات في رجب سنة ثلاث وتسعين  
ومائتين، قال الخطيب: سمع بشار بن موسى، روى عنه: السخدي، وأبو بكر  
الشافعي، وكان ثقة.

جعفر بن محمد الخياط، روى عن: أبي الحسن بن البراء، روى عنه: أبو  
منصور البغدادي.

حبيب بن خلف أبو محمد المعروف بـ: صاحب البخاري، أحد الصالحين.  
سمع من شيان بن فروخ، روى عنه محمد بن مخلد الدوري، مات في شهر  
رمضان سنة أربع وثمانين.

أبو العباس النسائي - فيما أحسبه - الحسن بن سفيان، والله أعلم.

أحمد بن محمد بن الحسن بن الجنيد، أبو بكر، أحد الفقهاء، توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين، روى عنه أبو حامد الباهاني، وقال مرة: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن صاحب أبي ثور البلخي، وقال مرة: أبو بكر محمد بن الحسن، والله أعلم.

محمد بن العباس بن الوليد، أبو العباس الفقيه النسائي، روى عن أحمد بن حنبل، روى عنه أبو الحسن المصري، وكان من الثقات، ذكره الخطيب.  
محمد بن هارون الفقيه، حدث عن علي بن داود القنطري، روى عنه يوسف بن عمر القواس، ذكره الخطيب أيضًا.



### ٨٥- إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله أبو إسحاق الفيروزابادي

من أهل فيروزاباد: بكسر الفاء من غير تصفية الياء بعدها كنحو الإمالة، وضمّ الراء من غير تصفية الواو أيضًا، وزاي، ثم ألف، يقال كذا نظرًا إلى فارسيته، وفتح الفاء من غير تحتية في شيء من الحروف، وهو مقتضى التعريب، كما في فيروز اسم رجل.

هو الإمام السائر الثابت ذكره، العالي في الدين والدنيا قدره، قال فيه الإمام أبو سعيد السمعاني: هو إمام الشافعية، المدرّس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجري مجرى أبي العباس بن سريج، رحمهما الله.

قال الشيخ: لعله يعني في نشر العلم والرحلة إليه فيه، وشبهه.



قال السمعاني: وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، متخلقًا، ظريفًا، كريما، سخيا، جوادًا، طلق الوجه، دائم البشر، حسن المجالسة، مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة، والأشعار المستبدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، قال: وكان يضرب به المثل في الفصاحة والجري.

وقال أبو سعد أيضا: تفرد الإمام أبو إسحاق بالعلم الوافر، كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة فأباهها، واطرحها وقلاها. قال: وكانت عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب كتبًا، أضحّت للدين والإسلام أنجما وشهبًا.

تفقه الشيخ أبو إسحاق - رحمه الله - بفارس على أبي الفرج ابن البيضاوي، وبالبصرة على الخرزني، ودخل بغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة، وتفقه على الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه واشتهر به حتى صار أنظر أهل زمانه، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني الحافظ، وأبي علي ابن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج الخرجوشي الشيرازي وغيرهم. روى عنه خلق.

قال السمعاني: سمعت بعض أهل العلم يقول: كان أبو نصر القشيري جالسًا بجنب الشيخ أبي إسحاق في الديوان بدار الخلافة، وكانا يتكلمان في مسألة، فأحس أبو نصر القشيري بثقل في كُم الشيخ أبي إسحاق، فقال له القشيري: ما هذا يا سيدنا؟ فقال: قرصتنا الملاح، وكان يحملها في كُمه طرحًا للتكلف، رحمه الله. سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة يقول: كان عميد الدولة ابن جَهير الوزير كثيرًا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق، وحيد عصره وفريد دهره، مستجاب الدعوة.

سمعتُ أبا بكر محمد بن علي الخطيب يقول: سمعتُ محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني يقول: سمعتُ القاضي محمد بن محمد الساهاني يقول: إمامان ما اتَّفَقَ لهما الحجُّ: الشيخُ أبو إسحاق الشيرازيُّ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيُّ؛ الشيخُ أبو إسحاق الشيرازي ما كانت له استطاعةُ الزادِ والراحلةِ، ولكن لو أراد الحجَّ لحملوه على الأحداق إلى مكَّة، والدامغانيُّ لو أراد أن يحجَّ على السندس والإستبرق أمكنه؛ ومع ذلك ما حَجَّا.

قال الشيخُ تقي الدين: الساهانيُّ الحاكي، والدامغانيُّ حنفيان.

وذكر أبو سعد السمعانيُّ أنَّه سمع بعضَ أهل العلم يحكي أنَّ الشيخَ أبا إسحاق - رحمه الله - كان يشتري طعامًا كثيرًا، ويدخل بعض المساجد، ويأكله مع بعض أصحابه، وما يفضل منهم يقول لأصحابه: لا تمسوه، واتركوه لمن يدخل ويرغب فيه. وعن بعض أهل العلم أنَّ الشيخَ أخرج يومًا قرصتين، وقال لبعض أصحابه: وَكَلَّتْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ كَذَا وَكَذَا بهذه القرصة على وجه هذه القرصة الأخرى، ففعل الرجل، وشكَّ في أنَّه بأيِّ القرصتين اشترى، فلم يأكل الشيخُ منه، وقال: لا أدري اشتريت بالتي وَكَلَّتْكَ فيها أو بالأخرى ١٩.

وعن بعضهم أنَّ الشيخَ أبا إسحاق دخل بعض المساجد ليأكل طعامًا على عادته، فنسي ثمَّ دينارًا صحيحًا كان في يده، وخرج، فذكره في الطريق، فرجع إلى المسجد فوجد الدينار فيه، ففكر وقال: ربما وقع هذا الدينار من غيري، وما أعرف أنَّه لي، فترك الدينار وخرج وما مسَّه.

قال أبو سعد: قرأت بخطَّ الفقيه القاضي أبي القاسم يوسف بن أبي الفضل بن جمعة بن يحيى الأزْمَوِيِّ صاحبِ الشيخ أبي إسحاق على وجه كتاب «التنبيه» بخطه: أنشدني الرئيسُ أبو الخطَّاب فيه - يعني: في هذا الكتاب، قال أبو سعد: اسم أبي الخطَّاب عليُّ بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح:

سُقِيَا لِمَنْ صَنَّفَ «التَّائِبِيَّةَ» مُخْتَصَرًا  
 إِنَّ الْإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ صَنَّفَهُ  
 رَأَى عُلُومًا عَنِ الْأَفْهَامِ شَارِدَةً  
 بَقِيَتْ لِلشَّرْعِ إِبْرَاهِيمُ مُتَّصِرًا  
 أَلْفَاظُهُ الْغُرُّ وَاسْتَقْصَى مَعَانِيَهُ  
 اللَّهُ وَالَّذِينَ لَا لِلْكَبْرِ وَالتَّيِّهِ  
 فَحَازَهَا ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّهَا فِيهِ  
 تَذَوُّدٌ عَنْهُ أَعَادِيهِ وَتَحْمِيهِ

قال السمعاني: سمعتُ القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري يقول: حلت يوماً فتوى إلى ذلك الشطِّ لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيتُه في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان خبازٍ أو بقالٍ، وأخذ قلمه ودواته، وكتب جوابه، ومسح القلم في ثوبه، وأعطاني الفتوى.

قال السمعاني: وقرأتُ بخطَّ شجاع بن فارس الذهلي: توفِّي الشيخ أبو إسحاق إمام أصحاب الشافعي ومُقدِّمهم في وقته، والمشار إليه من بينهم في علم الخلاف، في الليلة التي صبيحتها يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة، ودُفن من الغد في مقبرة باب برز، وصلى عليه في صحن باب الفردوس الوزير أبو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء، وحُل إلى جامع القصر وصلى عليه الشيخ أبو عبد الله الطبري، وكان الجمعُ وافراً جداً.

قال السمعاني: وسمعتُ أبا الحسن علي بن أحمد اليزدي الفقيه يقول: سمعتُ القاضي أبا العباس أحمد بن سلامة يقول: توفي شيخنا الإمام أبو إسحاق الفيروزبادي في دار المظفر بن رئيس الرؤساء في دار الخلافة، قال: وأوَّل من صلى عليه الإمام المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين في داره بباب الفردوس، وقال: في جمادى الأولى.

قال السمعاني: وسمعتُ أبا سعيد عبد الصمد - أو قال: عبد العزيز - ابن أحمد ابن محمد الحافظي مذاكرةً يقول: سمعتُ بعض الأكابر - ذكره الحافظي ونسيتُ أنا اسمه - قال: رأيتُ الإمام أبا إسحاق الشيرازي - رحمه الله - في النوم وعلى رأسه

تاج، وعليه ثياب بيض، فقلت للشيخ وأشرت إلى الثياب البيض: ما هذا؟ فقال: هذا عز العلم، ﷺ.

قال الشيخ: وكان الشيخ أبو إسحاق كثيرًا ما يُبَاسِطُ بِمَا يَسْنَحُ لَهُ مِنْ رَجَزِ الشَّعْرِ؛ مِنْ ذَلِكَ مَا أَنْبَتُونَا عَنْ أَبِي سَعْدٍ - يَعْنِي: السَّمْعَانِيَّ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ الدَّمَشَقِيَّ الْمُرْتَبَّ يَقُولُ: قَالَ لِي الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَشَيْخُنَا الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ جَمَّلَنَا فِي السَّرِّ وَالظَّاهِرِ  
وَلَهُ مِنْ هَذَا غَيْرُ شَيْءٍ.

وَأَبُو طَاهِرٍ هَذَا هُوَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَانَ النَّفِيلِيَّ مُرْتَبَّ النِّظَامِيَّةِ مِنْ زَمَانِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى مَا بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، خَدَمَ الشَّيْخَ وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى خِرَاسَانَ، وَخَدَمَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ نَسْخَةِ بـ «المهذب»، كُتِبَتْ فِي حَيْلَةِ الشَّيْخِ بِخَطِّ كَاتِبِهَا وَأَرَاهُ مِنْ أَصْحَابِهِ:

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ: بَدَأْتُ بِتَصْنِيفِ «المهذب» سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَفَرَعْتُ مِنْهُ آخِرَ رَجَبِ يَوْمِ الْأَحَدِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَلَدَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُنْتُ أُعِيدُ كُلَّ دَرَسٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ بَيْتٌ شَعْرٌ يُسْتَشْهَدُ بِهِ حَفِظْتُ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَجْلِهِ.

رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخَ.

قَالَ يَحْيَى: وَمِنْهُمْ شَيْخُنَا ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ.

## ٨٦- إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي

## ثم المصري، ثم الدمشقي

الفقيه الشافعي، الإمام، الحافظ، المتقن، المحقق، الضابط، الزاهد، الورع، الذي لم تر عيني في وقته مثله، كان رحمه الله بارعاً في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحان، ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية، حسن المذاكرة فيها، وكان عندي من كبار المسلكين في طرائق الحقائق، حسن التعليم، صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئاً يكره، وكان من السباحة بمحل عال على قدر وجدّه، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيها. توفي رحمه الله بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة، جزاه الله عني خيراً، وجمعني وليّاه مع سائر أحبائنا في دار كرامته بفضله ورحمته.



## ٨٧- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم،

## الأستاذ الإمام أبو إسحاق الإسفراييني

ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخه» فقال: الفقيه، الأصولي، المتكلم، المقدم في هذه العلوم، أبو إسحاق الإسفراييني الزاهد، انصرف من العراق بعد المقام بها، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل، واجتاز الوطن إلى أن جرّ بعد الجهد إلى نيسابور، ويُنِي له المدرسة التي لم يُبْنَ بنيسابور قبلها مثلها، ودرّس فيها، وحدث.

سمع بنيسابور الشيخ أبا بكر الإسماعيلي وأقرانه.

٨٦- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٤٥٣/٢، وطبقات السبكي ١٢٢/٨.

٨٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٥٩/١، وطبقات السبكي ٢٥٦/٤.

وبالعراق: أبا بكر الشافعي، ودعلج بن أحمد السجزي، وأقراؤها.

وقال أبو بكر السمعاني: حدث عنه المتقدمون من العلماء.

وذكره الإمام أبو بكر محمد بن منصور المروزي فقال: الأستاذ، الإمام، الفقيه على مذهب الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري، أقام بنيسابور مدة يدرس ويعلم، ثم رجع إلى إسفراين، وتوفي بها سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

وليس كما قال، بل توفي بنيسابور، ومحل إلى إسفراين، كذلك ذكره الجافظ أبو

صالح المؤذن.

وكان الأستاذ أبو إسحاق، رحمه الله، نصاراً لطريقة الفقهاء في أصول الفقه، ومضطرباً بتأييد مذهب الشافعي فيها في مسائل منها أشكلت على كثير من شافعية المتكلمين حتى جنبوا عن موافقته فيها، كمسألة نسخ القرآن بالسنة، ومسألة أن المصيب واحد حتى كان يقول: القول بأن كل مجتهد مصيب؛ أوله سفسطة، وآخره زندقة، ولم يكن يصحح الحكاية عن الشافعي عليه السلام في أن ذلك قول له.

وقرأت بخط أبي سريج - بالجيم - الشاشي أنه سمع الشيخ أبا القاسم - وهو عندي أبو القاسم عبد الجبار بن علي صاحب الأستاذ أبي إسحاق - قال: كان الأستاذ إذا تكلم في هذه المسألة قيل: العلم عنه مرفوع في ذلك الوقت، لأنه كان يشتم ويصول ويفعل أشياء.

ويخط هذا المعلق أنه سمع من يجبر أن الأستاذ كان يقول: أنا احتاج إلى من هو أعلم مني حتى يمكنني أن ألقى عليه شيئاً بالطبع.

قال الشيخ رحمه الله: قوله: بالطبع، أي: بنشاط وانشراح، كذا رأيتهم بخراسان يستعملون هذه اللفظة.

ومما تفرّد به الأستاذ أبو إسحاق عن أصحابنا أنه كان لا يجوز الكرامات، حكى ذلك عنه الأستاذ أبو القاسم القشيري وغيره.

وهي زلة كبيرة.



## ٨٨- إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون

ابن الفضل بن هارون، أبو إسحاق المطهري السروي

بالسين المهملة والراء المفتوحين - نسبة إلى بلدة من بلاد مازندران، وربما  
نسب إليها: الساري، والمطهري؛ نسبة إلى مطهر: قرية بسارية، وهي بفتح الهاء،  
كمفعول طهر، ضبط ذلك كله أبو سعد السمعاني في «الأنساب» وقال: كان إماماً  
فاضلاً زاهداً، وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض.

تفقه ببلده على أبي محمد بن أبي يحيى.

وبغداد على أبي حامد الإسفراييني.

وقرأ الفرائض على أبي الحسين بن اللبان.

وقال السمعاني: انصرف إلى سارية، وفوض إليه التدريس والفتوى، وولي  
القضاء بها سبع عشرة سنة إلى أن مضى لسبيله، ومات عن مائة سنة في صفر، سنة  
ثمان وخمسين وأربعمائة.

وسمع الحديث وأملأه، سمع ببغداد المخلص وغيره، وبمكة أبا العباس  
أحمد بن محمد بن زكريا النسوي وغيره، وبجرجان أبا نصر ابن الإمام أبي بكر  
الإسماعيلي وغيرهم، وبغيرهما.

قال السمعاني: أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو المحاسن عبد الواحد الروياني،  
حدثنا مالك بن سنان قال: سمعت القاضي العالم أبا إسحاق إبراهيم بن محمد  
المطهري بسارية يقول: سمعت أبا طاهر محمد بن عبد الرحمن يقول: سمعت أبا  
القاسم البغوي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت أبا نعيم يقول: كتب سفيان -  
يعني الثوري - إلى ابن أبي ذئب: من سفيان بن سعيد إلى محمد بن عبد الرحمن؛ سلام

عليك، فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأوصيك بتقوى الله، فإنك إن اتَّقيت الله عزَّ وجلَّ كفَّاكَ النَّاسَ، وإن اتَّقيت النَّاسَ فلن يُغْنُوا عنكَ من الله شيئاً، فعليك بتقوى الله.

قال الشيخ: هكذا كانت كتبهم يصدرونها بالسلام والحمد كذلك.



٨٩- إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي،

أبو إسحاق النيسابوري

أحد الرواة المشهورين، انتقى عليه الدارقطني الجزءين المعروفين بـ: «المزكي» المعدودين في عوالي حديث بغداد.

سمع بنيسابور: الإمام ابن خزيمة، وأبا العباس الثقفى السراج، والهاصرجسي، والأزهري: أحمد بن محمد، وأقربائهم.

وبالريّ أبا محمد ابن أبي حاتم وأقربائه.

وببغداد أبا حامد الحضرمي وأقربائه.

وبالحجاز أبا عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي وأقربائه.

وبسرخس أبا العباس الدغولي وأقربائه.

وسمع بغيرها، وعُقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

وهو أسود الرأس واللحية، وزكى فيها أيضاً، وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة،

ودُفن في داره بنيسابور وهو ابن سبع وستين سنة، ذكر هذا كله الحاكم.

وقال شيوخه: كان ثقة صدوقاً.



## ٩٠ - إبراهيم بن محمد الجنزي

من أهل الحديث والفقه.

وجنزة - بفتح الجيم وسكون النون والزاي والهاء -: هي المدينة المسماة: كنجة، من بلاد العجم.

ذكره الدارقطني في «المؤتلف» وقال: كهل كان يكتب معنا الحديث، ويتفقه على مذهب الشافعي رحمه الله، وكان سديداً، وخرج إلى بلده منذ سنين، وبلغتني وفاته.



## ٩١ - إبراهيم بن منصور بن مسلم

أبو إسحاق المصري الشافعي المعروف بـ: العراقي

إمام الجامع العتيق بمصر وخطيبه.

كان أحد الفقهاء المفتين، والصلحاء الورعين، رحل إلى بغداد، وقرأ الفقه على غير واحد من مشايخها، منهم: أبو بكر محمد بن الحسين بن عمر الأرموي؛ وهو من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأبو الحسن محمد بن المبارك بن الخلل البغدادي، وتفقه ببلده مصر على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع، وكان في بغداد يُعرف بـ: المصري، فلما رجع إلى مصر لُقِبَ بـ: العراقي، واشتغل بالتدريس والفتوى وإفادة العلم، وتولى الإمامة والخطابة بجامع مصر، ولم يزل خطيباً به إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة، وتفقه عليه خلق كثيرون، وانتفع الناس به، وصنف كتاباً في «شرح المذهب» عشر مجلدات، رأته.

ولد سنة عشر وخمسمائة.



٩٠ - من مصادر ترجمته: طبقات ابن كثير ق ٦١ ب.

٩١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٢١، وطبقات السبكي ٧/ ٣٧.

## ٩٢- الشيخ إبراهيم المرورودي

ذكره الرافعي في أول استقبال القبلة، ثم ذكره في مواضع كثيرة، وذكره السمعاني.



## ٩٣- أحمد بن أحمد بن محمد بن علي

ابن الحسن، أبو عبد الله القصري

منسوب إلى قصر ابن هبيرة، ويعرف بن ابن السبي - بكسر السين المهملة، وإسكان الياء المثناة من تحت، ويعلوها ياء موحدة، ثم ياء النسب. كان من الفضلاء الصالحين.

قال الخطيب الحافظ أبو بكر: سكن أبو عبد الله هذا بغداداً، وحدث بها عن: أبي محمد ابن ماسي، وأبي الحسن ابن أبي السري، ومحمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، الكوفيين، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي بكر ابن شاذان، وأبي القاسم ابن حباب، وغيرهم.

قال الخطيب: كتب عنه، وكان صالحاً، فاضلاً، صدوقاً، من أهل العلم والقرآن، مشهوراً بالسنة، وكان كثير الدرس للقرآن. ذكر لي أنه كان له في كل يوم ختمة.

قال الخطيب: مولد ابن السبي هذا سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وتوفي في رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، ودُفن بباب حرب.



٩٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٩٠، وطبقات السبكي ٧/ ٣١.

٩٣- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤/ ٤، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤١.

## ٩٤ - أحمد، أمير المؤمنين

القادر بالله، ابنُ إسحاق ابنِ المقتدر بالله، جعفر ابنِ المعتضد بالله، أحمد بنِ الموفق بالله، أبي أحمد بن جعفر المتوكل على الله، ابن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ابن محمد المهدي، ابن عبد الله المنصور، ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

يكنى: أبا العباس.

بويج له بالخلافة بعد القبض على الطائع لله في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وكان من خيار خلفاء بني العباس وأخبارهم.

ودرس على أبي بشر أحمد بن محمد الهروي المعروف بـ: العالم، أحد الفقهاء الأعيان الشافعيين.

ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ فقال: رأيتُ القادر بالله دفعاتٍ، وكان أبيض، حسنَ الجسم، كثَّ اللحية، طويلها، يُخضب، وكان من السر والديانة وإدامة التهجد بالليل وكثرة البرِّ والصدقات على صفةٍ اشتهرت عنه، وعُرف بها عند كلِّ أحدٍ، مع حسن المذهب، وصحة الاعتقاد، وكان صنَّف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يُقرأ كلَّ جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر الناس سماعه.

حكى الخطيب أن مولده كان في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ووفاته في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وصلى عليه ابنه أمير المؤمنين القائم بأمر الله ظاهر وعامة الناس ورائه، وكبر عليه أربعاً، فكان مبلغ عمر القادر

بالله ستاً وثمانين سنة وعشرة أشهر وأحدًا وعشرين يومًا، وكانت مدَّة خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، ولم يبلغ هذا القَدْر في الخلافة أحدٌ غيره.



### ٩٥- أحمدُ بنُ إسحاق بن خَرَبَان

- بفتح الخاء المعجمة، والراء المهملة الساكنة، والباء الموحدة - أبو عبد الله النُّهاونديُّ، ثم البصريُّ. أصله من نهاوند.

تخرَّس فقه الشافعيِّ على القاضي أبي حامد المروزيِّ، وسمع الحديث من: محمد بن أحمد الزبيعيِّ، وأبي بكر ابن داسة التَّمار، وأحمد بن الحسين المعروف بـ: شعبة الحافظ البصريين، وأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّاَمهرْمُزيِّ، ونحوهم، وكان ثقةً، وقدم بغدادَ وحَدَّث بها؛ فروى عنه أبو بكر البرقانيُّ وغيره، وتوفي بالبصرة في حدود سنة عشر وأربعمئة، ذكر ذلك من خبره أبو بكر الخطيبُ. روى عنه اللبان في «الأمالي» وقال: الشافعي.



### ٩٦- أحمدُ بنُ بشر بن عامر القاضي

أبو حامد العامريُّ المروزيُّ

نسبةً إلى مروود من مدني خراسان.

وهذه النسبة هكذا تُقال في الأكثر، وربما خُفِّفت، فقليل: المروزيُّ - براء

٩٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٤٨٧/٢.

٩٦- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٣٧٧/٢، وطبقات السبكي ١٢/٣.



مشددة بعد الميم، ثم الواو، ثم الذال - وينشأ منه باب في فنٍ مشتبه النسب لاشتباهه حيثث بالمرؤزي.

وقد أورد الحافظ عبد الغني المصيري وابن مأكولا أبا حامد في هذا الباب ونسباه، وغيرهما كما نسبناه، وهو الصحيح، لا ما قاله الشيخ أبو إسحاق من أنه: أحمد بن عامر بن بشر - والله أعلم - فإنه سهو.



### ٩٧ - أحمد بن الحسن القاضي أبو بكر الحرشي

بفتح الحاء والراء المهملتين، والشين المنقوطة - الحيري - بكسر الحاء المهملة، ويعلها ياء بائتين من تحت - نسبة إلى الحيرة؛ محلة من نيسابور. أحد من انتهى إليه علو الإسناد في عصره، وعليه تدور رواية «مسند» الشافعي، عن الأصم.

قال الحافظ أبو صالح المؤذن: القاضي الجليل، أبو بكر أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد بن علي الحرشي الحيري، وجدّه: سعيد بن عبد الرحمن. هكذا هو في «تاريخ» الحاكم. وفي «الإكمال»: سعيد بن عمرو.

قلت: قد ذكر الحاكم أبو عبد الله أكثر هذا، وذكر أنه قرأ القرآن بأحرف على أبي بكر ابن الإمام وغيره، وأنه سمع الحديث بخراسان من أبي العباس الأصم وأقرانه، وبجرجان من: أبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن عدي، وأقرانها، وبالعراق من أبي سهل بن زياد وأقرانه، وبالحجاز من أبي بكر محمد الفاكهي وأقرانه.

وقال الإمام أبو بكر السمعاني: تولى قضاء نيسابور مدة، وكان من فقهاء أصحاب الشافعي، وهو ثقة في الحديث.



٩٨- أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر، أبو حامد.

من فقهاء همدان، وهو ابن أبي عبد الله ابن التوحي الهمداني. كان أحد المفتين بهمدان، ومن مشايخها، وروى الحديث عن أبيه وغيره. سمع منه شيوخه، وقال: كان صدوقاً، توفي في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. يعني: بهمدان.



٩٩- أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله

ابن موسى البيهقي أبو بكر الخسروجردي

من أهل خسروجرد: قصة بناحية بيهق.

تفقه على ناصر العمرى، وأخذ علم الحديث من الحاكم، وكان إماماً قيمياً ينصرة مذهب الشافعي وتقريره، مصنفًا كثير التصنيف، قوي التحقيق، جيد التأليف، ظاهر الإنصاف، بعيداً من الاعتساف.

قال أبو سعيد السمعاني ما معناه: أنه كان جامعاً بين علمي الحديث والفقه، وكان من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ، وعليه تخرج في الحديث، عني بكتب الحديث وحفظه من صباه، إلى أن نشأ وتفقه وبرع في الفقه، واشتغل بالأصول، ورحل إلى الجبال والعراق والحجاز.

٩٨- من مصادر ترجمته: طبقات الإسوي ١/٣٠٩، وطبقات السبكي ٧/٤.

٩٩- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢، وطبقات الإسوي ١/١٩٨، وطبقات السبكي ٨/٤، وطبقات علماء الحديث ٣/٣٢٩.

سمع بنيسابور: أستاذَه الحاكمَ أبا عبد الله، والسَّيِّدَ أبا الحسن العلويَّ،  
والإمامَ أبا طاهرَ الزَّيَّادِيَّ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بن مامويه، وأبا زكريَّا يحيى بنَ  
إبراهيمَ المَرْزُكِيَّ.

وبغدادَ: أبا الفتحَ هلالَ بنَ محمدٍ الحَفَّارَ، وأبويَ الحسينَ؛ محمدَ بنَ الفضلِ  
القطَّانَ، وعليَّ بنَ محمدٍ بنِ بشرانَ، وأبا عليَ بنَ شاذانَ، وغيرَهم.  
وبالكوفةَ: أبا القاسمَ زيدَ بنَ أبي هاشمِ العلويَّ وغيرَه.

وبمكةَ: ابنَ نظيفِ الفراءِ المَضْرِيَّ وغيرَه، في جمعٍ كثيرٍ سوى هؤلاء.  
ثم عُنِيَ بالتصنيفِ والتأليفِ، فألَّفَ كتبًا، لعلَّها تُقَارِبُ ألفَ جزءٍ، وأكثرُ  
تصانيفه بدائعٌ لم يُسبقَ بها، جمعَ فيها بينَ علمِ الفقهِ والحديثِ، ونفعَ الله بها الطالبين  
والمسترشدين.

سأله أئمةُ نيسابورِ المصيرَ من ناحيته إلى نيسابورَ لروايته الكتبَ ونشرِ العلمِ،  
فأجاب، ووردها سنةَ إحدى وأربعينَ وأربعمائةَ، واجتمعَ عليه الأئمةُ الأكابرُ وقُرئَ  
عليه كتابُه في «معرفة السنن» وغيره من كتب الحاكم.

وكان على سيرة العلماء، قانعًا باليسير، متجملًا في زهده وورعه.  
وبقي بنيسابورَ مدَّةً، ثم عاد إلى خسروجرَدَ، ثم قدم نيسابورَ ثانيًا، ثم ثالثًا،  
وحدَّثَ بتصانيفه، وكثرت الاستفادةُ منه، وانتشرت الروايةُ عنه.

ومن تصانيفه: «السنن الكبيرُ» و«الصغيرُ» و«الاعتقادُ» و«مناقبُ الشافعيِّ»  
و«مناقبُ أحمدَ» وكتابُ «الدعواتِ الكبيرِ» وكتابُ «الدعواتِ الصغيرِ» و«الآدابُ»  
و«الأسماءُ والصفاتُ» وغيرها من المجموعاتِ الصغيرة.

مولده - فيما ذكره أبو عبد الله الكُتُبِيُّ العرويُّ - سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاثمائةَ،  
وتوفي بنيسابورَ، ونُقلَ تابوته إلى بيهقَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربعمائةَ.

وذكر محمدُ بنُ عبد الواحدِ الدَّقَّاقُ الحافظُ أنَّه سأل ولده إسماعيلَ بنَ أحمدَ عن

مولد أبيه فقال: سنة أربع وثمانين، وأول ما سَمِعَ الحديث في آخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وقال: صَنَّفَ في سنة ست وأربعمائة.

وقال الجرجاني: سمعته يقول: وُلِدْتُ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان. وذكره الحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني في كتابه: «طبقات الشافعيين» فقال: كان فقيهاً، حافظاً، إماماً، زاهداً، كان يصوم الدهر منذ ثلاثين سنة، جمع الفقه والحديث، وصَنَّفَ في كل نوع، أخذ الفقه عن الإمام ناصر المروزي.

غرائب عنه:

قرأتُ عنه بخط القاضي أبي منصور ابن الصبَّاح في كتابه في «الاختلاف» أنه قال: إنَّ التكبيرَ الأولى من صلاة الجنَازة وقراءة الفاتحة من واجباتها، وأمَّا التكبيرات الثلاث والدعاء للميت، هل هو واجب؟ قال: يحتمل وجهين. قلتُ: هذا غريبٌ جداً، ولم أجده أيضاً عن البيهقي في «المعرفة» وغيره من كتبه، ولعل أبا منصور نقل ذلك عن شيخ القضاة إسماعيل، عن أبيه؛ فإنه سمع منه عن أبيه لما ورد بغداد حاجاً.

\*

\*

\*

١٠٠ - أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر المقرئ الزاهد

من أهل نيسابور.

كان - رحمه الله - رفيع المنزلة في فنه، مصنفًا مجيدًا في أصناف علمه، سمع الحديث من ابن خزيمة، وأبي العباس السراج، وغيرهما. وحدث بانتقاء الحاكم أبي عبد الله عليه.

وذكر الأستاذ إسماعيل الضرير في «تفسيره»: أن اختيار الشافعي - رحمه الله - في

دعاء سجود التلاوة ما ذكره أبو بكر بن مهران في كتاب «سجود القرآن» وهو:  
 ﴿سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ (الإسراء: ١٠٨).

قال الشيخ: هذا غريب، لأن الله تبارك وتعالى مدح من قال هذا في السجود.



### ١٠١ - أحمد بن الحسين أبو الحسين الرازي

المعروف بـ: الفناكي؛ بفتح الفاء، وتشديد النون، وكسر الكاف.  
 تفقه بالعراق وبخراسان على غير واحد من الأئمة، رأيت له كتاب  
 «المناقضات» ومضمونه: الحصر والاستثناء، شبه موضوع «تلخيص» ابن  
 القاص.



### ١٠٢ - أحمد بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلي، أبو علي ابن الإمام أبي منصور

يعرف بـ: البديع، وبـ: بديع الزمان.

همداني من أهلها.

قال أبو سعد السمعاني: إنه كان فاضلاً، عالماً، ثقة، كبيراً، جليل القدر، واسع  
 الرواية، حسن المعاشرة، طيب الأخلاق، مليح المحاوراة، كثير المحفوظ،  
 مكثراً من الحديث، راغباً في سماعه، سمعه أبوه من جماعة من الهمدانيين، ثم  
 رحل هو بنفسه إلى أصبهان وبغداد والري وسمع بها.

١٠١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٣٦٩/٢، وطبقات السبكي ١٦/٤.

١٠٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢٤٧/٢، وطبقات السبكي ١٧/٦.

سمع بهمدان: أبا الفرج علي بن محمد البجلي، وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني، وأبا القاسم يوسف بن محمد الهمداني، وجماعة غيرهم، وسمع من الغرياء الواردين همدان: الإمام أبا إسحاق الشيرازي وغيره، وبأصبهان: أبا الحسين الذكواني، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وغيرهما.

وبالري: الإمام أبا سعد عبد الكريم بن أحمد بن طاهر بن أحمد الوزان التميمي، وأبا ثابت قاهودار الديلمي، وغيرهما.

وبقزوين: أبا عمرو الشافعي بن داود بن المختار التميمي.

وببغداد: ابن البطر، وغيره.

حدث ببغداد وغيرها، كتب عنه أبو سعد بهمدان.

وُلد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وأول ما سمع الحديث سنة ثلاث وستين، ومات بهمدان في رجب ليلة خميس منه، سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

### ١٠٣ - أحمد بن سيار بن أيوب أبو الحسن الفقيه المروزي

ذكره الخطيب فقال: إنه كان إمام أهل الحديث في بلدو علما وأدبا وزهدا وورعا، وكان يُقاس بعبد الله بن المبارك في عصره.

سمع: عبدان بن عثمان، وعفان، وسليمان بن حرب، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم.



روى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري، وعامة السرخسانيين.  
 وورد بغداداً وحديث بها، فروى عنه من أهلها: ابن ناجية، وابن صاعد.  
 وذكره الدارقطني، وقال: رحل إلى الشام ومصر، وصنف، وله كتاب في «أخبار  
 مرو» وهو ثقة في الحديث.

وذكر الحاكم أبو عبد الله؛ أنه سمع أبا العباس القاسم بن القاسم السيار بن  
 بنت أحمد بن سيار يذكر أن جده أحمد توفي سنة ثمان وستين ومائتين، والله أعلم.  
 وجد عن القفال المروزي فيما علق عنه من «فتاويه» أن أحمد بن سيار قال: إذا  
 لم يرفع يديه للافتتاح لم تصح صلاته خلافاً لجمهور العلماء.

وقال: قال: ويفارق سائر المواضع لأن تكبيرات سائر المواضع يجوز تركها،  
 فجاز ترك رفع اليدين فيها، أمّا تكبيرة الافتتاح فلا يجوز تركها، فلا يجوز ترك رفع  
 اليدين فيها، لأن الرفع من تتمتها وشرطها.

قلت: نظرت فيما استقصى فيه العلماء خلاف العلماء فلم أجد ذلك محكيًا عن  
 أحد أصلاً، والله أعلم.



#### ١٠٤ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت

أبو نصر البخاري الثابت، بالشاء المثلثة

قال الشيخ أبو إسحاق: أصله من فسا، تفقه على أبي حامد الإسفراييني، وله عنه  
 «تعليقة»، وصنف، ودرس ببغداد، وتوفي بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة.  
 وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» وذكر أنه سمع زاهراً السرخسي، والمخلدي،  
 وغيرهما، بخراسان، والجبل.

وسمع ببغداد: ابن حَبَّابَةَ، وابن أخِي ميمي.

قال أبو الفضل ابنُ خيرونَ: كانت وفاته في رجب من السنة المذكورة، وصلى عليه الهاورديُّ، ودفن بباب حربٍ إلى جنب أبي حامدٍ رضي الله عنهما.

قال الخطيبُ: أخبرنا أبو نصرٍ الثابتِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ موسى القرشيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ يحيى، حدَّثنا أحمدُ بنُ يزيدَ المهلبِيُّ، حدَّثنا حمادُ بنُ إسحاقٍ الموصليُّ، عن أبيه قال: سأل الرشيدُ عن بيتِ الراعي:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرَّمًا      وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مُحَذُّوْلًا

فقال: ما معنى محرَّمًا؟ فقال الكسائيُّ: أحرم بالحج، فقال الأصمعيُّ: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعرُ أيضًا أنه في شهرٍ حرام، فيقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائيُّ: ما هو غير هذا، وإلا فما أراد؟ فقال الأصمعيُّ: ما أراد عديُّ بن زيدٍ بقوله:

قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلَ مُحَرَّمًا      فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنٍ

أي: إحرام لكسرى، فقال الرشيدُ: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئًا يوجب عليه عقوبة فهو محرَّم، لا يخل شيءٌ منه، فقال الرشيدُ: ما تُطأُّ في الشعرِ يا أصمعي، ثم قال: لا تَعْرِضُوا لِلأَصمعيِّ في الشعرِ.

قال الشيخُ: رأيت من تصنيفِ الثابتِيِّ كتابًا في «الفرائض» سهل العبارة، موسومًا بكتاب: «المهذب والمقرب» وفيه مع حساب الفرائض شيءٌ من الحساب العام.



١٠٥ - أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المقرئ

أبو البركات البغدادي

من أهلها.

نزل دمشق، وبها توفي.

قال أبو سعد في «تذيله»: كان مقرئاً، فاضلاً، ثقةً، ديناً، خيراً، كثير التلاوة للقرآن، حسن الأخذ له.

سمع: أبا طالب ابن غيلان البرازي، وأبا طالب ابن بكير الصوفي، والقاضي أبا القاسم الحنائي، وأبا القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهرى، وغيرهم. وقرأ القرآن على أصحاب أبي مَحْسِن ابن السُّوسَنجَرْدِي، وأبي الحسن الحمّامي، وغيرهما.

وسمع منه وروى عنه فيما ذكر: ابنه أبو محمد هبة الله المقرئ؛ إمام جامع دمشق، وأبو القاسم هبة الله الشيرازي الحافظ، وغيرهما.

وذكر عن الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي أنه كان يُحَسِّنُ الشَّاءَ عليه، توفي بدمشق في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

روى الفقيه نصر الله، عنه، عن الأزهرى، عن ابن حَمَّكَان تَأْلِيفَهُ في «مناقب الشافعي».



١٠٦ - أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي

أبو منصور الواعظ الشافعي

نزىل بغداد.

ذكر ابن الهمداني في «تاريخه» سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقال: وقع الوباء بالعراق، ومات فيه أبو منصور ابن الشيرازي الواعظ، قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ورزق من العامة القبول ببغداد.

وذكره أبو سعد السمعاني، فذكر أنه حدث عن: أبي الحسن أحمد بن محمد الزعفراني المؤدب، وأبي محمد الجوهري، وغيرهما.

سمع منه: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ بذات عرق، وأبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي الحافظ، وغيرهما.

وحكى عن ابن ناصر أنه أساء الشاء عليه، وقال: كان يغسل الموتى.

ومات سنة الجرف سنة ثلاث وتسعين، طعن من روائح الموتى الذين غسلهم.

وقد سألت عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي عنه فقال: سمعتُ منه وكان واعظاً، ولم يزد على هذا.

قلت: وأبو سعيد في كتابه كالمكرر كثيراً من وقعة أبي الفضل بن ناصر في كثير من الناس، والله أعلم.



## ١٠٧ - أحمد بن علي بن أحمد القاضي،

## أبو العباس الطيبي

قاضيها تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

سمع الحديث من: ابن المهدي، وابن المأمون.

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة، واستشهد بالطيب - بكسر الطاء، وإسكان

الياء - بعد سنة خمسمائة.

روى عنه: أبو الحسن اليزدي، وغيره.



## ١٠٨ - أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين،

## أبو حامد البيهقي

من خسرو جرد: بليدة بيتهق.

ذكره أبو الحسن الخطيب فقال: الشيخ الإمام الأوحدي، أبو حامد،

المدرس، المناظر، شيخ مشهور ثقة.

قال: ورأيت أنه كان يحضر مجالس المناظرة، وحظه في حفظ المذهب أوفر منه في

الخلاف، وكان محترماً معظماً عند الصدور والأئمة لفضله وافتواه.

وبهذا ذكره أبو سعيد السمعي، وذكر أنه سمع الحديث من جماعة، منهم:

الأئمة؛ الأستاذ أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو منصور عبد القاهر، والقاضيان؛ أبو

الطيب الطبري، وأبو منصور باي بن جعفر الجيلي، وغيرهم.

١٠٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١٦٧/٢، وطبقات السبكي ٢٨/٦.

١٠٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢٤٠/١، وطبقات السبكي ٢٨/٤.

قال: وتوفي بعد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.  
ثم روى عنه الشيخ بإسناده عن الأحنف بن قيس قال: أربعة يسودُّ بهنَّ الرجلُ:  
العلم، والأدب، والفقه، والأمانة.

\* \* \*

١٠٩ - أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا

الطُّرَيْشِيُّ الصُّوفِيُّ الْمُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ

قال الحافظُ الأوحدُ أبو طاهر السِّلَفِيُّ وبدأ به في «معجمه في شيوخ بغداد»: أبو  
بكر هذا أجلُّ شيخٍ شاهدته ببغدادَ من شيوخ الصوفية، وأكثرهم حُرمةً وهيبةً عند  
أصحابه.

وأما أسانيدهُ فعاليةٌ جدًّا، قد أخبرتنا عن جماعةٍ لم يُحدِّثنا عنهم سواه.

سأله عن مولده فقال: سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

ولم نقرأ عليه إلا من أصول سماعاته، وسماعاته كالشمس وضوحًا، وكُفَّ بصره بأخرة.  
وكتب له أبو علي الكرمانِيُّ - وكان أيضًا من شيوخ الصوفية - أجزاء طريئة،  
وحدَّث بها اعتمادًا على قول أبي علي وحسن ظنِّ به، ولم يكن يَمُنُّ يعرف طرائق  
المحدِّثين ودقائقهم، وكان من الثقات والرواة الأتبات.

قال الشيخُ رحمه الله: قد غمزه جماعةٌ، والذي قاله الحافظُ أبو طاهر يخصُّ  
الغميزة منه بجهةٍ خاصَّةٍ لا مطعن معها في ديانته، ولا فيما لم يكن مخرجه من جهة  
الكرمانِيِّ من روايته.

\* \* \*

## ١١٠ - أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور أبو بكر الطبري

المعروف بـ: الزُّجَاجِي، بالضم.

ذكره الخطيب - فيما رواه غير واحد عنه - فقال: قدم بغداد في حَدَاثته، فسمع من: أبي القاسم ابن حَبَّابة، وأبي طاهر المَخْلَص، وأبي حفص الكَتَّانِي، وأبي القاسم الصَّيْدَلَانِي.

واستوطن بالجانب الشرقي إلى آخر عمره، وحدث، فكتب عنه، وكان ثقةً، ديناً، يتفقه على مذهب الشافعي، وذكر لي أنه سمع من زاهر بن أحمد السرخسي، إلا أن كتابه كان ببلده طَبَرِستانَ.

مات أبو بكر الزُّجَاجِي في آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة. وذكر أبو الفضل ابن خيرون وفاته يوم سابع عشر ذي الحجة، قال: كان صالحاً.

قلت: وقول الخطيب: يتفقه؛ لفظة يطلقها هو وكثير ممن تقدّمه من أهل الحديث على من يُعنى بالفقه، وإن لم يكن فيه مُبتدئاً، وهي في هذا كـ: تطيب.



## ١١١ - أحمد بن علي بن عمرو بن أحمد بن عنبر

بفتح العين المهملة، بعدها نون ساكنة، ثم باء موحدة.

الحافظ أبو الفضل السُّلَيْمَانِي البُخَارِي البيكُنْدِي.

وَجَدُّهُ لَأُمُّهُ: أحمد بن سليمان بن قرينام بن حازم المؤدّن، ولهذا قيل: السُّلَيْمَانِي فيها

١١٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/٦٠٨، وطبقات السبكي ٤/٤١.

١١١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/٤٠، وطبقات السبكي ٤/٤١، وطبقات علماء الحديث ٣/٢٣٤.



نُراه، ونرى قولَ الحاكمِ في نسبه: ابن عمرو بن سليمان، وهما أوقعه فيه إرادةُ تحقيقِ  
نُسبته.

قال الحاكمُ: كان يحفظُ الحديثَ، ورحل فيه، وكان منَ الفقهاءِ الزُّهادِ.  
قال: ورأيتُه يُخاري على رُسومه في طلبِ العلمِ، ومجالسةِ الصالحين، ولزومِ  
الجماعة.



١١٢ - أحمدُ بنُ الفتحِ بن عبد الله،

أبو الحسنِ الموصليُّ

من أهلها، يعرف به ابن قرغان؛ بفتح الفاء، وإسكان الراء، وبالفين المعجمة.  
من أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفراييني رحمه الله.  
ذكره أبو صالح المؤذن.

روى عن: أبي سعيد الساليني، وأبي الفتح ابن بريدة الأزدي.



١١٣ - أحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم

ابن عَوانة القاضي، أبو طالب

أخيه من: قايين.

قال أبو سعيد السمعاني: أنشدنا أبو الحسن عليُّ بنُ أبي بكرٍ الضريرُ وأخوه أبو

---

١١٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسفري ٢/٢٦٩، وطبقات السبكي ٤/٥٧.  
١١٣ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص ٣٢٤. وذكر محقق المطبوع بالهامش: «لم أعر  
له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

بكر أحمدُ اليزديّانِ قالَا: أنشدنا صاعدُ بنُ سيار الهرويُّ قال: أنشدنا أحمدُ بنُ محمدِ  
ابن إبراهيم بن عَوانةَ الفقيه، أبو طالبِ الشفعويُّ القاضي قال: أنشدنا أبو عامر  
الحسينُ بنُ محمدٍ القومسيُّ لنفسه:

يَا سَادَةَ عِنْدَهُمْ لِلْمُضْطَفَى نَسَبُ      رِفْقًا بِمَنْ عِنْدَهُمْ لِلْمُضْطَفَى حَسَبُ  
أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ أَهْلُ الرَّسُولِ فَإِنْ      لَمْ يَضْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفَاسُهُ صَحِبُوا

كأنه يخاطبُ العلويَّةَ لأهل الحديث.

قلتُ: كذا قال: الشُّفْعَوِيُّ، وهو كُحْنٌ، والمعروفُ في النسبةِ إلى الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ  
اللهُ: الشَّافِعِيُّ.



١١٤ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

الحافظُ الأوحْدُ أبو الطَّاهِرِ الأصبهانيُّ السِّلْفِيُّ

بكسر السين المهملة، وفتح اللام، ويعدها فاءً.  
نزِيلُ الإسْكَندَرِيَّةِ.

كان، رحمه الله، أوحْدًا، جامعًا بينَ علمِ الحديثِ والفقهِ والأدبِ، بديعِ  
الفضيلةِ، قديمِ الرحلةِ والطلبِ.

لقي أكابرَ الناسِ، وهو حَدَّثُ مُسْتَعِدٌّ للاقتباسِ، فَمَلَأَ مِنْ أَحَاسَنِ عِلْمِ الرِّوَايَةِ  
حَقَائِبَهُ، وَاِمْتَارَ مَعَ ذَلِكَ بِدْرَايَةَ أَصْفَتْ مِشَارِبَهُ، وَلَهُ فِي شِوْخِهِ مَعَاجِمُ ثَلَاثَةٌ، تُشْعِرُ  
بأنه كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، فَاضِلًا، قَدْ أَدْرَكَ أَهْلَ الْجَلَالَةِ؛ يَقُولُ فِي أَوَّلِ أَحَدِهَا: عَزَمْتُ  
عَلَى أَنْ أَجْمَعَ كِتَابًا أَضْمِنُهُ مَعْرِفَةَ رِوَايَتِي، وَمِقْدَارَ عِنَايَتِي، لِأَجَلِّدَ فِيهِ ذَكَرَ مَنْ لَقِيتُ  
مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرَاءِ، وَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ مِنَ  
الْأَدْبَاءِ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَالْإِعْرَابِ، وَضُرُوبِ الْأَدَابِ.

وقال: هذا التصنيف يختص بـ «شيوخ بغداد» على الانفراد، وأصبهان «معجم» ثانٍ، وللشَّفر «معجم» أوفر، وللإجازة من كل بلد كتاب مفرد. وأخذ الفقه عن: الإمام إلكيا، ومما يدلُّ على تميزه فيه إذ ذاك أنه ذكر الشريف أبا طالب الزينبيَّ إمام أصحاب أبي حنيفة ببغداد، وقال: تكلمتُ أنا معه في مسألة خلافة في دار الخلافة، وذنب على كلامي إلكيا الإمام أبو الحسن الطبري.



### ١١٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل

بفتح الخاء المعجمة، أبو سعد الهالبي الأنصاري الصوفي

قال الخطيب: كان أحد الرُّحَّالين في طلب الحديث والمكثرين منه، كتب ببلاذ خراسان، وما وراء النهر، وببلاذ فارس، وجرجان، والرِّي، وأصبهان، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والشَّامات، ومصرَ، ولقي عامة الشيوخ والحفاظ الذين عاصروهم.

وحدث عن محمد بن عبد الله السليطي، وابن نُجيد، وأبي حاتم محمد بن يعقوب الهروي، ومنصور بن العباس البوشنجي، وابن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وخلق يطول ذكرهم، وكان قد سمع وكتب من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ما لم يكن عند غيره، وقدم بغداد دفعات كثيرة، وآخر ما قدم علينا سنة تسع وأربعمائة، ثم خرج إلى مكة، ومضى منها إلى مصرَ، فأقام بها حتى مات يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثني عشرة وأربعمائة، وكان ثقةً، صدوقاً، متقناً، خيراً، صالحاً. انتهى كلام الخطيب.

وقال ابنُ ماکولا: قال لي أبو إسحاق الحبال: كأنَّ الإنسانَ كان يُمَسِّكُ له في البلاد حتى يُذَرَّكَهُ.



### ١١٦ - أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن غالب

أبو بكر الخوارزمي الحافظُ الفقيه، المعروف بـ: البرقاني

وهو مولَعٌ بكسر الباء من البرقاني، كذا بخط ابن مرزوق ضبط خوارزم نسبة إلى قرية من قرى خوارزم على ما تنهى إلى من جهات معتمدة. وفتحها ابنُ السمعاني في «أنسابه».

كان إمامًا، حافظًا، ذا عبادة، وفضائل جمَّة.

سمع ببلده وبلادٍ عدَّة، واستوطن بغداد، وحدث بها.

روى عنه الأئمةُ المصنِّفون: أبو عبد الله الصُّوريُّ، وأبو (١) بكر أحمد البيهقيُّ، وأحمد الخطيبُ، وأبو إسحاق الشيرازيُّ، وغيرُهم.

قال الخطيبُ: كان ثقةً، ورعًا، مُتَّقِنًا، مُتَّبِعًا، فَهَمًا، لم تَرَ في شيوخنا أثبتَّ منه، حافظًا للقرآن، عارفًا بالفقه، له حظٌّ من علم العريَّة، كثيرُ الحديث، حسنُ الفهم له والبصيرة فيه، وصنَّف «مُسْنَدًا» ضمَّنَه ما اشتمل عليه «صحيحُ» البخاريِّ ومسلم، وذكر له غير ذلك.

قال: ولم يقطع التصنيفَ إلى حين وفاته قال: وكان حريصًا على العلم، منصرفًا الهمة إليه.

١١٦ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤/٣٧٣، وطبقات الإسني ١/٢٣١، وطبقات السبكي ٤/٤٧.

(١) في المطبوع: «وأبو بكر أحمد البيهقي وأحمد الخطيب».

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»: تفقه في حدائثه، وجنب في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث، فصار فيه إماماً.  
وقال أبو القاسم الأزهرى: البرقاني إمام، وإذا مات ذهب هذا الشأن، يعني: الحديث.

وقال الخطيب، عن البرقاني قال: كان أبو بكر الإسماعيلي يقرأ لكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه، ثم يقرأ عليه، وكان يقرأ لي ورقتين، ويقول للحاضرين: إنما أفضله عليكم لأنه فقيه.

وقال الخطيب: سمعت أبا محمد الخلّال ذكر البرقاني قال: دخلت إسفرايين، ومعى ثلاثة دنائير، ودرهم واحد، فضاعت الدنانير مني، وبقي معى الدرهم حسب، فدفعته إلى بقال، وكنت أخذ منه في كل يوم رغيفين، وأخذ من بشر بن أحمد جزءاً من حديثه، وأدخل مسجد الجامع فأكتبه، وأنصرف العشي وقد فرغت منه، فكتبت في مدة شهر ثلاثين جزءاً، ثم نفد ما كان لي عند البقال، فخرجت عن البلد.  
وقال الخطيب: أنشدنا البرقاني لنفسه:

وَأَخِلُّ فِيهِ لَهَا الْمُوْعِدَا (١)	أَعْلَلُ نَفْسِي بِكُتُبِ الْحَدِيثِ
وَتَحْرِيجِهِ دَائِمًا سَرْمَدًا	وَأَشْغِلُ نَفْسِي بِتَضَنِّيهِ
وَطَوَّرًا أَصَنَّفُهُ مُسْنَدًا	فَطَوَّرًا أَصَنَّفُهُ فِي الشُّبُوحِ
وَصَنَّفُهُ جَاهِدًا مُجْهِدًا	وَأَقْفُو الْبُخَارِيِّ فِيمَا نَحَاهُ
بِتَضَنِّيهِ مُسْلِمًا مُرْشِدًا	وَمُسْلِمٌ إِذْ كَانَ زَيْنَ الْأَنَامِ
أَرَاهُ مَوَى صَادَفَ الْمَقْصِدَا	وَمَا لِي فِيهِ سَوَى أَنِّي
عَلَى السَّيِّدِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدًا	وَأَرْجُو الثَّوَابَ بِكُتُبِ الصَّلَاةِ
وَجَزِيًّا عَلَى مَا لَهُ عَوْدًا	وَأَسْأَلُ رَبِّي إِلَهَ الْعِبَادِ

وُلد في آخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ومات ببغدادَ مستهلَّ رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وعاده الصوريُّ أواخر جمادى الآخرة، فقال له: قد سألتُ الله عزَّ وجلَّ أن يؤخَّرَ وفاتي حتى يهلَّ رجب، فقد رُوي فيه أن الله فيه عتقاء من النَّار، عسى أن أكونَ منهم، فاستُجيبَ له رحمه الله.



### ١١٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل

ابن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الضُّبِّيُّ

المعروفُ بـ: ابن المحامليِّ.

الإمامُ المصنِّفُ، من رُفَعَاءِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ، ومن بيتِ النُّبْلِ، والجلالةِ، والفضلِ، والفقه، والرِّواية.

قال أبو عاصمِ العَبَّادِيُّ في «كتابه»: ومنهم أبو الحسن المحامليُّ الكبيرُ، وليسَ بِجَدِّ أَبِي الْحَسَنِ المحامليِّ الأخيرِ، فَإِنَّ جَدَّهُ كَانَ الْقَاضِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينَ بنَ إِسْمَاعِيلَ، وأخوه أبو عبيد القاسمُ، كان من المحدثين.

قال الشيخ تقي الدين صاحبُ هذا الكتاب: هذا الذي ذكره العَبَّادِيُّ عكسُ الواقعِ، فَإِنَّ الْقَاضِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينَ ليسَ بِجَدِّهِ قَطْعًا، وإنما جَدُّه أخوه القاسمُ، وذلك شائعٌ موجودٌ في «تاريخ» الخطيب وغيره من أهلِ الخبرة بهذا الشأنِ.

وأما قوله: أبو الحسنِ المحامليُّ الكبيرُ، فلا أرى له في المحامليِّينَ مُسَمًى، يقعُ عليه إلاَّ أبا الحسن أحمد بن القاسمِ المحامليِّ جدُّ أبي الحسنِ المحامليِّ الصغيرِ هذا الذي نحنُ فيه، وعند هذا فيكونُ أبو الحسنِ المحامليُّ الكبيرُ جدُّ أبي الحسنِ المحامليِّ الأخيرِ.

وقد ذكر الدارقطني جده<sup>(١)</sup> هذا، وذكر أنه صنّف وذاكراً بالحديث، وأنه سمع الحديث من أبيه القاسم، وعمّه الحسين، وابن منيع، وابن صاعد، وابن أبي داود، ومات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

ولم يتعرّض لوصفه بالفقيه لا هو، ولا الخطيب، فإلله أعلم.  
وأما أبو الحسن أحمد بن محمد هذا فهو صاحب التصانيف المشهورة كـ «المجموع» و «المقنع» وغيرهما.

ذكره الشيخ أبو إسحاق، ولم يذكر من المحامليين غيره، وقال: تفقه على الشيخ أبي حامد، وله عنه «تعليقة» تُنسب إليه، وله مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب، ودرّس ببغداد.

توفي سنة أربع عشرة - أو خمس عشرة - وأربعمائة.

وذكره الخطيب البغدادي فقال: أحد الفقهاء المجوّدين على مذهب الشافعي، كان قد درّس على أبي حامد الإسفراييني، وبرع في الفقه، ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما أزيى به على أقرانه، ودرّس في حياة أبي حامد وبعده، واختلفت إليه في درّس الفقه، وهو أوّل من علّق عنه.

وكان قد سمع من محمد بن المظفر وطبقته، ورحل به أبوه إلى الكوفة، فسمع من أبي الحسن ابن أبي السري، وغيره.

وحكى غير الخطيب، عن أبي الفتح سليم الرازي قال: لما صنّف المحاملي كتبه «المقنع» و «المجرد» وغيره من «تعليق» أبي حامد أستاذه، ووقف عليها؛ قال: بَرَّ كُتُبِي بَرَّ اللهُ عُمُرَهُ، فما عاش إلا يسيراً ومات، ونفذت فيه دعوة أبي حامد، رحم الله الجميع، وقد سيقّت هذه الحكاية بمعناها في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد ابن محمد بن أحمد.

(١) في المطبوع: «جدّ هذا» والمثبت رواية الأصل.



قال الخطيب: حدثنا علي بن المحسن القاضي قال: قال لي المرتضى - وهو أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي -: دخل علي أبو الحسن ابن المحاملي مع أبي حامد الإسفراييني، ولم أكن أعرفه، فقال لي أبو حامد: هذا أبو الحسن ابن المحاملي، وهو اليوم أحفظ للفقهاء مني.

قال الخطيب، وابن خيرون: مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة، وقد تقدم تشكك الشيخ أبي إسحاق في وفاته.

قال الخطيب: وكان مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

\* \* \*

١١٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

أبو جعفر القرشي الهروي

المعروف بـ: الإمام.

والد أبي بكر، ومفتي هراة.

أخذ عن أبي الوليد النيسابوري، وأبي علي ابن أبي هريرة البغدادي.

\* \* \*

١١٩ - أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجرجاني

قاضي البصرة وغيرها، ومدرس مدرستها.

صاحب كتاب «المعاني» و «التحرير» و «الشافي» وغيرها.

قال أبو سعد السمعاني: سمع جمعا فيهم: أبو بكر ابن بشران، وأبو القاسم

عبيد الله بن علي الرقي اللغوي، وأبو عبد الله الصوري الحافظ، وأبو الحسن القزويني الزاهد، والقاضيان: أبو الطيب الطبري، وأبو الحسن السامري، والخطيب البغدادي، وغيرهم.

روى عنه غير واحد، منهم: الأديب أبو عبد الله الخلل الضري، قال: قرأت عليه كتاب «الكنيات» من تصنيفه، وأجاز لي روايته. وما أنشده القاضي أبو العباس الجرجاني لنفسه:

وَلَمْ أَشْفِ مِنْ إِطْرَابِهَا لَوْعَةَ الصَّدْرِ	تَصَرَّمْ أَيَّامُ الشَّيْبَةِ مِنْ عُمْرِي
لِكَثْرَةِ مَا لَاقَيْتُ مِنْ نَوْبِ الدَّهْرِ	وَلَمْ أَقْضِ مِنْ رِيعَانِهَا وَطَرَ الصَّبَا
عَلَى الدَّهْرِ إِنَّ الْحَمْدَ مِنْ أَنْفَسِ الدُّخْرِ	وَلَمْ أَذْخِرْ حَمْدًا يَجْلُدُ ذِكْرُهُ
بِتَقْدِيمِهَا نَيْلَ الْمُثْوَى وَالْأَجْرِ	وَلَا صَالِحِ الْأَعْمَالِ قَدَمْتُ رَاجِيًا
هَوْنْتُ مَا أَلْقَى وَمَنْ لِي بِأَنْ أَذْرِي	وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَهَا
عَهْدْتُ شَبَابِي فَالْعَفَاءَ عَلَى عُمْرِي	فَإِنْ يَكُ حَالِي فِي الْمَشِيبِ عَلَى النَّبِيِّ

ذكر أبو زكريا ابن مندة أنه توفي راجعاً إلى البصرة - أي من أصبهان - سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وله شذوذات، منها قوله في «المعاينة»: إذا جمع من يحل له نكاح الأمة بين حرة وأمة في عقد واحد صح النكاحان. وفي «الوسيط» وغيره القطع بطلان نكاح الأمة.

## ١٢٠ - أحمد بن محمد بن أحمد

## الشيخ أبو حامد ابن أبي طاهر الإسفراييني

المحفوظ في الإفادة والتخريج، والملحوظ في الرياسة والتدريس.

قال الخطيب: الإمام، قدم بغداد وهو حدث، فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن ابن المرزبان، ثم على أبي القاسم الداركي، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوحده وقتها، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام. وحدث بشيء يسير عن: عبد الله بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وابن عبدك الإسفراييني وغيرهم.

قال: وكان ثقة، وقد رأيت غير مرة، وحضرت تدرسه في مسجد عبد الله بن المبارك، وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به.

قال الخطيب: حدثني أبو بكر المنكدري قال: قال لي أبو حامد الإسفراييني: ولدت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقدمت بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة. قال المنكدري: ودرس الفقه من سنة سبعين إلى أن مات.

وروى الخطيب عن أبي الحسين ابن القدوري قال: ما رأينا في الشافعيين أفقه من أبي حامد.

وعن القاضي أبي عبد الله الصيمري قال: أنظر من رأيت من الفقهاء أبو حامد الإسفراييني.

وأنشد أبو الفرج الدارمي في الشيخ أبي حامد حين عادة في مرضه:

فَعَادَنِي الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ (١)  
أَحْمَدُ ذُو الْفَضْلِ أَبُو حَامِدٍ

مَرَضْتُ فَأَزْتَحْتُ إِلَى عَائِدِي  
ذَلِكَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ  
أَنْشَدَ أَبُو حَامِدٍ لِقَاضِي مَرُوءٍ:

فَلَيْسَ حَمْدٌ وَإِنْ أَثْمَنْتَ بِالْعَالِي  
وَالذَّهْرُ يَذْهَبُ بِالْأَحْوَالِ وَالسَّالِ

لَا يَغْلَوْنَ عَلَيْكَ الْحَمْدُ فِي ثَمَنِ  
الْحَمْدُ يَبْقَى عَلَى الْإِلِيمِ مَا بَقِيَتْ

قال الشيخ تقي الدين: وعلى الشيخ أبي حامد تأول بعض العلماء حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُهَا دِينَهَا».

وكان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي، قال هذا القائل: وفي رأس الثالثة أبو العباس ابن سريج، وفي رأس الرابعة أبو حامد الإسفراييني.

وروى الشيخ بإسناده أن ابن المحاملي لما عمل «المقنع» أنكره عليه شيخه أبو حامد من جهة أنه جرّد فيه المذهب، وأفرّده عن الخلاف، وذهب إلى أن ذلك بما يقصر الهمم عن تحصيل الفنين، ويدعو إلى الاكتفاء بأحدهما، ومنعه من حضور مجلسه، فاختلف لسامع درّسه من حيث لا يحضر المجلس.

قال الخطيب: توفي أبو حامد في شوال سنة ست وأربعمائة.

قال: وصليت على جنازته في الصّخراء، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الناس، وعظم الحزن، وشدة البكاء، ودُفن في داره إلى أن نقل منها، ودفن بباب حرب سنة عشر وأربعمائة.

وعن أبي الفتح سليم بن أيوب أن الشيخ أبا حامد كان في ابتداء أمره يحرّس في

درب، وأنه كان يُطالع الدرس في زيت الحرس ويأكل من أجره الحرس، وأنه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة، وأقام يُفتي إلى ثمانين سنة، ولما دنت وفاته قال: لما تَفَقَّهْنَا مِنَّا.

ورُزِقَ الشيخ أبو حامد امرأة من مُحْتَشَمِي أَهْلِ بَغْدَادَ، وكان لها مالٌ وحالٌ كثيرٌ، تزوّجَتْ به.

وبلغ الشيخ أبا حامد أن المحاملي صنف «المجموع» و «المقنع» و «المجرد» فقال أبو حامد: بَرَكْتُكَ بَرَّ اللهُ عُمَرُؤُ، فما عاش بعد ذلك إلا قليلاً.

ووقع بين أبي حامد والخليفة - يقال: إنه القائم بأمر الله - في مسألة أفتى فيها أبو حامد، فكتب أبو حامد إلى الخليفة: اعلم أنك لست تقدرُ على أن تعزّلني عن ولايتي التي ولّانيها اللهُ تعالى، وأنا أقدرُ أن أكتبَ رقعةً إلى خراسان بكلمتين أو ثلاثٍ أعزّلُكَ عن خلافتك..

وأرسل أبو حامد إلى مصرَ فاشترى «أمالى» الشافعيّ بمائة دينارٍ حتى كان يُخرجُ منها، والله أعلم.

ويحكى أنه قرئ في مجلسه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَاذَنْبُوا عَصَاكُمْ﴾ (القصص: ٨٣) فقال أبو حامد: أما العُلُوُّ فقد أَرَدْنَا، وأما الفَسَادُ فما أَرَدْنَا.



## ١٢١ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ أبو حامدِ ابنِ الشَّرْقِيِّ النِّسَابُورِيِّ

والشَّرْقِيُّ عندي: نسبةٌ إلى خِطَّةِ الشَّرْقِيِّينَ بأعلى الرَّجَجَارِ من نِسابورَ، وقد أُوْمِئاً إلى هذا الحَاكِمُ أبو عبدِ الله، وقد أَشْكَلَ هذا فلم يُدْرَ حتى قال ابنُ السَّمْعَانِيّ في «أنسابه».

سمع أبو حامد - فيما ذكره الحَاكِمُ - بنِسابورَ: محمدَ بنَ يحيى الذُّهَلِيّ، وعبدَ الرحمن بنَ بشرٍ، وأحمدَ بنَ يُوْسُفَ، وأقراءهم.

وبالزُّبَيْرِيِّ: أبا حاتمٍ وأقراءه.

وببغدادَ: محمدَ بنَ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيّ وأقراءه.

وبالكوفة: أبا البختريّ عبدَ الله بنَ محمدٍ وأقراءه.

وبالحجاز: ابنَ أبي مَسْرَّةٍ وأقراءه.

وكان كثيرَ السَّحْبِ، يكتب في الطريق ويكتب عنه.

روى عنه الحفاظ: أبو العباس ابنُ عُقْدَةَ، وأبو أحمدُ العَسَّالُ، وأبو أحمدُ ابنُ عديّ، وأبو علي النِّسَابُورِيُّ، وأبو الحسين ابنُ يعقوبَ، وأبو بكر أحمدُ بنُ إِسْحَاقَ، ثم المشايخُ.

ولد في رجب سنة أربعين ومائتين، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وغَسَّله أبو عبدِ الله المقرئُ، وأبو عمرو بنُ مطرٍ، ودفن في مقبرة شاهنُبرٍ من نِسابورَ.



## ١٢٢ - أحمد بن محمد بن زكريا

## أبو العباس النسوي الصوفي

العالم الزاهد، صاحب كتاب «تاريخ الصوفية وسير الصالحين والزهاد».

كلامه كلام شافعي متحقق بمذهبه، والله أعلم.

ذكره الخطيب، ووثقه، وحكى أنه مات بعثونة منزله بالحجاز بين مكة ومصر، سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

وكان من أهل الحديث والقرآن والعلم والزهد، ذا حظ من لقي المشايخ وخدمتهم، وكتابه مفيد، جليل في بابه، والله أعلم.

وهو من أصحاب أبي عبد الله ابن خفيف، ولما ذكره في كتابه ذكر بركته على من كان يقصده، وقال: من بركته ونصحه أني قصدته من العراق لرؤيته، ولم أكن كتبت حديثاً، ولا كنت أعرف شيئاً إلا السفر على الفقر، فأنقذني الله من الجهل به لما دخلت عليه، فسلمت عليه، وكنا جماعة فقراء، وكان من أهل الفراسة.



## ١٢٣ - أحمد بن محمد بن سعيد، أبو سعيد بن أبي بكر

## ابن أبي عثمان الحيري النيسابوري

كان حافظاً، جمع الحديث الكثير، وصنف في الأبواب والشيوخ، وصنف «التفسير الكبير» وخرج على «صحيح» مسلم، وكان من محبيه للحديث يكتب بخطه ويسمع إلى أن استشهد بطرسوس.

١٢٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١٣٦/٢، وطبقات السبكي ٤٢/٣.

١٢٣ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢٣/٥، وطبقات الإسنوي ٤٨٣/٢، وطبقات السبكي ٤٣/٣.



سمع بنيسابور، ونساء، والرِّيُّ، وبغدادَ وسمع الحسن بن سفيان، وأبا عمرو الخفاف، والهيثم بن خلف الدوري، وأقراهم.

خرج من نيسابور بعسكر كثير وأموال كثيرة، ثم من الرِّيِّ كذلك بعسكر وأموال، واجتمع عليه ببغداد خلق عظيم خرجوا معه بعد أن عُقدت له مجالس الإملاء منه، القراءة عليه، وتوفي بطرسوس ودفن بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وهو ابنُ خمس وستين سنة، حكى هذا من حاله الحاكم.

وقال الحاكم: وسمعه يقول: أضافنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال: أي حلاوة نتخذ لكم؟ اشتها ما شئتم، فسكتوا، فقال لي: يا أبا سعيد، ما تختار من الحلوات: الفالوذ، أو الخيصري، أو العصيدة؟ فقلت: كلها، فقال للطباخ: امثل ما قاله أبو سعيد.



## ١٢٤ - أحمد بن محمد بن سليمان، أبو الطيب الصعلوكي

الحنفي نسباً، الشافعي مذهباً.

عمُّ الأستاذ أبي سهل الصعلوكي، كان يمنع الأستاذ من الاختلاف إلى الإمام ابن خزيمة وأصحابه.

سمع الحديث بنيسابور من محمد بن عبد الوهاب العبدي، وأقرانه.

وبالرِّيِّ من محمد بن أيوب، وأقرانه.

وبالعراق من عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأقرانه.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، والأستاذ أبو سهل، وامتنع

من التحديث بعد أن عُمِّرَ.

قال الحاكم: فكنا نراه حسرة.

وتوفي بنيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

\* \* \*

١٢٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله،

الأديب، اللُّغويُّ، العلامةُ أبو عمرو الزُّرديُّ

وزَّرد، بفتح الزاي، وإسكان الراء: قرية من قرى إسفرايين.

قال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو عمرو واحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدُّماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية، منقماً، يركب حميراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته.

سمع الحديث الكثير من: محمد بن المسيب الأزغيفاني، وأبي عوانة يعقوب ابن إسحاق الإسفراييني، وأقرانها.

توفي في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة رحمه الله.

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزُّرديَّ في منزلنا يقول: إن الله تبارك وتعالى إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحد يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة، وأعانته يالهامة من حيث إن رحمته تسع كل شيء، ومثل ذلك كان ابن المقفع يقول: تفقدوا كلام ملوككم؛ إذ هم موفّقون للحكمة، ميسرون للإجابة، فإن لم تحيط عقولكم - أي: في الحال - فإن تحت كلامهم حيات فواغر، وبدائع جواهر.

قال الحاكم: وسمعتُه يقول: العلمُ علمان: علمٌ مسموعٌ، وعلمٌ بمنوحٌ.

\* \* \*

١٢٦ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد

القاضي أبو العباس السعدي، الأبيوردي

نزىل بغداد.

من عظماء أصحاب الشيخ أبي حامد.

قال الخطيب البغدادي: كان الأبيوردي حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، ثابت القدم في العلم، فصيح اللسان، يقول الشعر.

وذكر لي عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي عن حدثه أن الأبيوردي كان يصوم الدهر، وأن غالب إفطاره كان على الخبز والملح، وكان فقيراً يظهر المروءة.

قال: ومكث شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها، وكان يقول لأصحابه: بي علة تمنع من لبس المعشوء، فكانوا يظنونونه يعني المرض، وإنما كان يعني بذلك الفقر، ولا يظهره تصوّناً ومروءة.

قال: وسكن بغداد، وولي القضاء بها بالجانب الشرقي بأمره ومدينة المنصور، وكان يدرس في قطيعة الربيع، وله حلقة للفتوى في جامع المنصور، وذكر لي أنه سمع الحديث ببلاد خراسان، ولم يكن معه من مسموعاته غير شيء يسير.

قال الخطيب، وابن خيرون: مات في جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وأربعمئة.

قال الخطيب: وكان مولده سنة سبع وخمسين وثلاثمئة، ودفن بمقبرة باب حرب رحمة الله تعالى.



## ١٢٧ - أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد بن عُمَر بن عبد الرحمن بن عُمَر بن  
محمد بن المنكدر، أبو بكر القرشي التيمي

يعرف بـ: المنكدري، مَرُورُودِيٌّ

من أهلها.

قال الخطيب: ورد بغداد في حدائته فدرَسَ الفقه على أبي حامد الإسفراييني،  
وسمع الحديث من أبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، وغيرهما، وسمع  
بنيسابور: أبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الرحمن السلمي.

حدث ببغداد، ورجع إليها بعد أن علّت سنّه.

قال الخطيب: كتب عنه، وكان فاضلاً، أديباً، شاعراً، وسألته عن مولده،  
فقال: وُلِدْتُ بمرورود لثلاث بقين من شعبان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.  
ويُلقب أنه مات بمرورود سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

وجده أبو عمر عبد الواحد، له ذِكرٌ في «تاريخ» الحاكم، وكتب عنه الحاكم  
وانتخب عليه، وكان يكتب بمدة واحدة ما لا يكتب غيره بثلاثين مدة.

وأما أبو جده فهو: أبو بكر أحمد بن محمد المنكدري، أحد المحدثين الجلة.



١٢٨ - أحمد بن محمد بن علي بن نعيم الخوارزمي

أبو سعيد الضرير الفقيه

جليلُ القدر، واسعُ العلم.

قال الخطيب الحافظ: درس على أبي حامد الإسفراييني، وسكن بغداد، ودرس بها وأفتى، وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتوى والنظر، وكان حافظاً متقناً للفقهاء، يقال: لم يكن في وقته من الشيوخ بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه، وكان يقدم على أبي القاسم الكرخي وأبي نصر الثائبي، وحدث عن أبي القاسم الصيدلاني، كتب عنه، وكان صدوقاً.

روى عنه حديثاً.

مات ببغداد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في صفر - فيما قاله الخطيب - يوم الاثنين العاشر منه.

وفما قاله أبو الفضل ابن خيرون: ليلة الثلاثاء الثانية عشرة منه.

ودفن من الغد في مقبرة الشونيزي، والله أعلم.

وذكر ابن عقيل رحمه الله في «فنونيه» قال: قال الشيخ الإمام أبو الفضل الهمداني، شيخنا في الفرائض: ذكرت بهذه المسألة - يعني: قول الرجل لامرأته: أنت طالق لا كنت لي بمرة، حيث كثرت الاستفتاء فيها - الشيخ أبا سعيد الضرير فقال: هي على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يعني لا كنت لي بمرة لوقوع الطلاق عليك؛ فيقع ما نواه من الطلاق، وإن لم ينو عدداً وقعت واحدة.

القسم الثاني: أن يعني لا كنت لي بمرة، أي: لا استمتعت بك؛ فيكون طلاقاً معلقاً بوطئها، فإن وطئها وقعت طليقة.

القسم الثالث: أن يريد أنت طالق لا استدمت نكاحك، فإذا مضى زمان يمكنه فيه الإبانة فلم يُبَيَّنْها وَقَعَتْ طليقة.



**فصل:** قال: وذاكرته في حرف «لا» بدلاً من «إن» في قولهم: أنت طالق لا دخلت الدار، بدلاً من «إن» وليس حرف «لا» من حروف الشرط، فكيف جُعِلَتْ للشرط عند الفقهاء، والكلام إنما يُبَيَّنْ على عرف اللغة ١٩

قال: فقال الشيخ أبو سعيد الضرير: ليست بدلاً من حرف الشرط، وإنما وقع الطلاق بالدخول، لأن قوله: أنت طالق يصلح أن يقام مقام: أقسم، أو أحلف بالله، الدليل على ذلك أنه لو قال: أنت طالق إن حلفت، ثم قال: أنت طالق إن دخلت الدار؛ فإنه يقع الطلاق بالقول الثاني، فقد صار التعليق حليفاً، وإذا صار حليفاً ثم عقب بـ «لا» صاحب، كقوله: والله لا دخلت، ولو قال: والله لا دخلت الدار كان يميناً، وذلك أن اليمين على الإثبات تكون بـ «إن» واللام، فيقول: والله لا دخلت الدار في النفي، ويقول في الإثبات: لَتَدْخُلَنَّ الدَّارَ، ويقول: إن دخلت الدار فأنت طالق.



## ١٢٩ - أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور

## ابن شهر يار، أبو علي الروذباري

يتصل نسبه بكسرى، حكاه أبو عبد الرحمن السلمي، عن أحمد بن عطاء.  
قال أبو العباس النسوي: روذبار قرية من قرى بغداد، وذكره في المحمدين،  
وقال علي ما في النسخ: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور، وقال: بغدادى  
سكن مصر، وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، كان من أولاد الكتاب، وكان  
من أهل الحديث والعلم والعريّة، وكان شيخ الصوفية في وقته.  
قال: وكان يحفظ حديث رسول الله ﷺ، وذكر أن له تصانيف كثيرة.  
وذكر أبو العباس النسوي عن ابن أخيه أبي عبد الله الروذباري قال: كان خالي  
يتفقه بالحديث، ويغني بالمقاطيع.

وقال: كان خالي يقرأ للكسائي رواية ابن الحارث، قرأها على ابن مجاهد.  
قال: وفيما ذكره نصر بن محمد، عن أبي عبد الله الرازي، سمعت محمد بن عمر  
الجعافي الجاقظ يقول: قصدت عبدان الأهوازي وقصدت مسجده فرأيت شيخا  
وحده، قاعدا في المسجد، ربعا، حسن القامة والشبيبة، عليه كساء تركاني حسن،  
فذاكرني بأكثر من مائتي حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق، فأعطاني  
الذي كان عليه، فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به، فقلت لهم: من هذا  
الشيخ؟ قالوا: هذا أبو علي الروذباري، ثم كانت له معاودة في الحديث فرأيت من  
حفظه للحديث ما تعجبت منه.

وقال ابن خميس: كان فقيها، حافظا للأحاديث، ظريفا، عارفا بالطريقة، وكان  
يفتخر بمشايخه، فيقول: شيعي في التصوف السني، وفي الفقه أبو العباس ابن  
سريج، وفي الأدب ثعلب، وفي الحديث إبراهيم الحربي.



١٣٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم

ابن عبدة التميمي، أبو الحسن السليطي المزكي

كان من أهل نيسابور، ومن المُقَدِّمين في الكتابة والأدب، وتفقه على مذهب الشافعي، وقلَّد التَّزَكِّيَّةَ باتِّفَاقٍ من الفريقين.

وسمع الحديث من: ابن خزيمة، وأبي العباس ابن السَّراج، وأقرانيهما، ولم يُحدِّث حتى تُوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. حكى هذا كله الحاكم.



١٣١ - أحمد بن محمد بن محمد بن

أحمد الغزالي الطوسي أبو الفتوح

الواعظ، الصوفي، العالم، العارف، وهو أخو الغزالي الفقيه الإمام. وكان يُلقَّب بلقب أخيه: زين الدين، حجة الإسلام.

كان أحدَ فرسانِ المذكَرِينَ، ومن مُسَلِّكي الصُّوفِيَّةِ المذكورين، عَلَا في فنِّ الوعظِ شأنه، وجرى بلسانِ التَّصَوُّفِ في مَبْدَإِهِ، فَشَهَرَ إِحْسَانَهُ، وَالتَّقَطَّ في مَجَالِيهِ فَدُونُ، رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَجْلَدَاتٍ أَرْبَعًا، عَلَيْهَا خَطُّهُ، عَلَّقَهَا مِنْ سَامِعِيهِ مَنْ وَعَا فَأَحْسَنَ، فَإِذَا هِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى شَقَائِشِ الْوُعَاظِ وَجَزَفِهِمْ، وَجَسَارَاتِ مُتَأَخَّرِي الصُّوفِيَّةِ وَعَسْفِهِمْ، وَلَهُ شَعْرٌ عَلَى طَرِيقَةِ الْقَوْمِ كَانَ يُنْشِدُ مِنْهُ أَحْيَانًا، وَكَانَ عِنْدَهُ مُحَاشَنَةٌ فِي كَلَامِهِ، لَا سِيَّامَا فِي أَجْوِبَتِهِ لِمَنْ يُدَاخِلُهُ بِالْأَسْئَلَةِ، وَكَانَ يَسْتَقْصِرُ الْفُقَهَاءَ فِي

١٣٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ٣٧.

١٣١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ٢٤٥، وطبقات السبكي ٦/ ٦٠.

كثير من كلامه، ومن قوله: الفقهاء أعداء أرباب المعالي، ينصر بذلك كل ما كان يدعيه من علوم القلوب، وأنها تطالع عند صفائها أحكام الغيوب.

وكان المقدسي العثماني ببغداد ينكر عليه كلامه، وكان هو يومئذ يلوح في كثير من مجالسه بالطمع فيه، ذاكرًا أنه غير عارف بكلامه، وأنه واقف مع صورة الكلام، ولم يصل بعد إلى حقائق المعاني، ومن كلامه: الأسرار مصونة بالإنكار، إنكار الأغيار سور على أسرار الأبرار، والأسرار مقبورة في قلوب الأحرار، إلا في وقت من الأوقات عتت عن أمر ربها، فإذا رجع النظر إلى المصالح قيل: ﴿يَتَأَرَّضُ إِلَهِى مَاءً لَدَى وَسْطَةِ أَقْلَى﴾ (هود: ٤٤).

وطلب في مجلس وعظه ببغداد من حاضري مجلسه مالا يقضي به ديننا كان عليه فما أعطوه شيئًا، وطألت عليه الأيام، فذكر لهم ذلك في مجلس آخر، ثم قال: سيكون بيننا عتاب في طيه فراق، ترجته بيتان:

يَقُولُونَ زُزْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا      وَقَدْ أَسْقَطْتَ حَالِي حُقُوقَهُمْ عَنِّي  
إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْتَفُوا لَهَا      وَلَمْ يَأْتَفُوا مِنْهَا أَنْفَتْ لَهُمْ مِنِّي

وقال رحمه الله على رأس منيره ببغداد في شعبان سنة خمس عشرة وخمسمائة: سمعتُ شيخني أبا بكر حكى عن الشيخ أبي القاسم الكركاني قال: في بداءة أمري سمعتُ هذا الخبر: «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ، فَبَقِيَ ثَمَانِينَ سَنَةً أَوْ بِمُقْتَضَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَهَئِنَا أَمُوتُ وَالْبَقِيَّةُ عَلَيَّ».

توفي الشيخ الكركاني وهو ابن تسعين سنة، فيكون شروعه وهو ابن عشر، والله أعلم.

وحكى هو أيضًا عن الشيخ الكركاني قال: لو سلم لي في عمري - وهو تسعون سنة - مرة واحدة قولي: الله! يكفيني، والله أعلم.

وذكره الشيخ تقي الدين فقال: كان ذا نباهة وجلالة في طريقة التصوف،  
مذكراً، مفوهاً، مقتدياً في كلامه على الافتنان والتصرف.

وله عندي أبيات أنشدها في الإنابة.

وقال أبو سعد السمعاني: من جملة كلماته اللطيفة: مَنْ كَانَ فِي اللَّهِ تَلْفُهُ كَانَ عَلَى اللَّهِ خَلْفُهُ.

وقرأت بخط يوسف الشيرازي البغدادي فيما ألفه في «الضعفاء» عن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي أنه ذكر أحمد الغزالي، فقال: كان من آيات الله في الكذب، سمعته يهمدان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا السباط سجد لي، قال: فقلت له: وَيْحَكَ! اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَهُ بالسُّجُودِ لِآدَمَ فَأَبَى، فكيف يسجد لولده؟ فقال: والله لقد سجد لي أكثر من سبعين مرة، قال: وكان يزعم أنه يرى النبي ﷺ عياناً في يقظته لا في نومه، وأنه كلما أشكل عليه أمر رآه في المنام، فيسأله عن ذلك، وأراه الصواب فيه.

قال: وسمعته يوماً يحكي على المنبر حكاية عن بعض المشايخ، فلما نزل سأله عنها، فقال: أنا وضعتها في الوقت.

وسمعه يقول: لا أحتاج إلى حديث النبي ﷺ، مهما قلتُ يسمع مني.

قلت: يُحتمل أن يكون ما حكاه خيالات كانت تتخيلُ له كما حكيناها عن يوسف الهمداني في اللقمة، فإن الشيخ يوسف الهمداني مع مُباينته له لم يحمّله منه على الكذب، وهو أعرف بمثل هذا، عفا الله عنا وعنهم.



## ١٣٢ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد

القاضي أبو منصور ابن الصبّاغ البغدادي، وهو ابن أخي الشيخ أبي نصر ابن الصبّاغ وزوج ابنته.  
فاضل جليل.

قال أبو سعد السمعاني: تفقه على القاضي أبي الطيّب، وسمع الحديث منه ومن غيره.

وذكره شخصان جليلان من أئمة الغرب في شيوخهما: القاضي أبو علي بن سكرة الصّدفي، والقاضي أبو بكر ابن العربي، وأثنا عليه.

قال أبو علي: كان أحد فقهاء بغداد وفُضلائها، ومُفتيها، ومُدّرسيها وشهودها.  
وقال فيه ابن العربي: ثقة، فقيه، حافظ، ذاكر.

قال غيرهما: توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب حرب.

قال أبو منصور: أنشدنا أبو العباس أحمد بن سعد المؤدّب لنفسه:

أَنسْتُ بِوَحْدَتِي وَرَضِيْتُ نَفْسِي	لِنَفْسِي مِنْ أَخْلَاقِي جَلِيْسًا
وَعَيْنِي شَاغِلٌ عَنْ عَيْنِ غَيْرِي	وَحَسْبِي خَالِقِي وَكَفَى أُنَيْسًا



### ١٣٣ - أحمد بن محمد المؤدب المكنى

أبو عبيد الهروي

صاحب «الغريتين».

روى الحديث عن: أحمد بن محمد بن ياسين، وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ صاحب «تاريخ هراة» وغيره.  
روى عنه: شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي؛ كتاب «الغريتين».



### ١٣٤ - أحمد بن محمد أبو العباس الدبيلي الخياط

الشافعي الزاهد

سكن مصر.

وذكره أبو العباس النسوي في كتابه، وذكر أنه كان فقيهاً جيداً بالمعرفة بالفقه على مذهب الشافعي، وكان قوته وكسوته من خياطته، كان يخط قميصاً في جمعة بدرهم ودائقين، وكان طعامه وكسوته منها في غلاء ورخص، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء، وكان يرجع إلى أحوال حسنة: الزهد، والتقشف، ولبس الخشن، وأكل الجش، وحفظ اللسان، ما تحفظ عليه أنه ذكر إنساناً قط بنقص، ولا ترك أن يذكر عنده.

١٣٣ - من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢، ٨٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦، وطبقات الإسني ٢/ ٥١٨، وطبقات السبكي ٤/ ٨٤، ووفيات الأعيان ١/ ٩٥.  
١٣٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١/ ٥٢١، وطبقات السبكي ٣/ ٥٥.

وكان سليم القلب، كثير الاجتهاد؛ صومًا دائمًا، ودرسًا للقرآن دائمًا، يَحِيطُ  
بالنهار، ويدرس القرآن قراءةً جيّدةً، وكان يقرأ لعاصم رواية أبي بكر، فإذا أمسى  
صلى المغرب ونظر في «كتاب» الربيع والفقه إلى بعد العشاء.  
قلت: «الأم» يُسمى «كتاب» الربيع.

قال أبو العباس: ثم يُفطر على شيء يسير، وكان مكاشفًا؛ ربما يخبرُ بأشياء  
فُتِجَتْ كما يقول، وكان مقبولاً عند الموافق والمخالف حتى كان أهل الملل  
يَسْتَسْقُونَ به ويتبركون بدُعائه.

ذكر ذلك عنه أبو العباس النسوي في كتابه.

قال: واعتلَّ علته التي تُوفي فيها، وتوليت خدمته، شهدتُ منه أحوالاً سنيّة في  
علته، وسمعتُه يقول: كلُّ ما ترى عليّ الذي أعطيت بركة شيئين: القرآن والفقه.

وقال: قال لي: يا أبا العباس، قيل لي: إنك تموت ليلة الأحد، وكذا كان.

قال: وما كان يُصليّ صلاته إلا في جماعة، فكنتُ أصليّ به، فصلّيتُ به المغرب  
ليلة الأحد، فقال لي: تنحّ، فإني أريدُ أن أجمع بين صلاتين، لا أدري أيّ يكونُ مني،  
فجمع بين الصلاتين، وركع، وأوتر، ثم أخذ في السّياق وهو حاضرٌ معنا إلى نصف  
الليل، فقمتُ وطرحْتُ نفسي ساعةً، ثم رجعتُ إليه، فلما رآني قال لي: أيُّ وقتٍ هو؟  
قلتُ: قرب الصُّبح، قال: حوّلوني إلى القبلة، وكان معي أبو سعيد الهروي الساليني،  
فحوّلناه إلى القبلة، فأخذ يقرأ، فقرأ مقدار خمسين آية، ثم خرجتُ رُوْحُه.

مات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، أحسبه في رمضان.

قال: وكانت جنازته شيئاً عجيباً، ما بقي بمصرَ أحدٌ من أهلها ومن المغاربة  
من أولياء السُّلطان إلا صلّوا عليه ﷺ.

وذكر القضاعي أن قبره ومسجده هناك مشهوران.

قال: وكانت له كراماتٌ مشهورة.

## ١٣٥ - أحمد بن منصور بن عيسى

أبو حامد الطوسي

الحافظ الفقيه الأديب المزكي.

ذكره الحاكم، وذكر أنه قلما رأى في المشايخ أجمع منه.

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه وطبقته، وبهراة أبا الحسن المخلدني وطبقته، وأكثر عن أهل خراسان، وجمع «الأبواب» و «الشيوخ» وكان يفي بالذاكرة.

قال: ولقد سمعت أبا النظر الفقيه يقول: ما رأيت في كورتنا هذه - يعني الطابران - مثل أحمد بن منصور بن عيسى، وكان مزي الناحية، ولقد وردت طوس وأبو أحمد الحافظ بها على القضاء، فسمعت يقول: إني لأتجج بأحمد بن منصور أن يكون رجوعي في السؤال عن الشيوخ إليه.

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.



## ١٣٦ - أحمد بن منصور ابن أبي الفضل

أبو الفضل الضبي السرخسي

من أقارب خارجة بن مضعب الضبي المعروف في رواية الحديث.

وهو من أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفرايني.

١٣٥ - من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٩١١/٣، وطبقات الإسني ١٦٢/٢، وطبقات السبكي ٥٧/٣.

١٣٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٣٧/٢، وطبقات السبكي ٩١/٤.



قال أبو سعيد السمعاني: ورد بغداد وأقام بها، وتفقه على الإمام أبي حامد الإسفراييني، وتخرج عليه، وكان إماماً، فاضلاً، مُناظراً، واعظاً.

وقال أبو الفتح العياضي في «رسالته»: الشيخ الإمام أبو الفضل الهوذي، في الصّدر ما أنوره، وفي مجلس النظر ما أنظره، وفي الفقه ما أثبتّه وأفصحّه، وفي الوعظ على المنبر ما أتقنه وأنصحه.

وقال غيره: سَمِعَ الحديثَ بخراسانَ والعراق.

قال السمعاني: كانت ولادته - تقديرًا - في حدود سنة سبعين وثلاثمائة. وحدث بسرّ خُسب «السُّنَنِ» لأبي داود، عن القاضي أبي عُمَرَ الهاشمي.



### ١٣٧ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد،

#### أبو بكر المقرئ

إمامُ القُرّاءِ في وقته وبعده، والمقدّم في علم القرآن ومعارفه. وسمع الحديث، وحدث به عن: عبد الله بن أيوب المخزومي، وسعدان بن نصر، والرمادي، والصّغاني، وعباس الدوري، وخلق كثير من طبقتهم ومن بعدهم. ومن روى عنه غير واحد من الأعلام: كالذّارقطني، والجعابي، وابن شاهين، وأبي طاهر ابن أبي هاشم، وغيرهم.

قال الخطيب: وكان ثقةً مأموناً، يسكنُ الجانبَ الشرقي، وذكر بإسناده عن أبي العباس ثعلب أنه قال في سنة ست وثمانين ومائتين: ما بقي في عصرنا هذا أحد أعلم بكتاب الله تعالى من أبي بكر بن مجاهد.

وكان - رحمه الله - من أهل الظُّرف، قد جاء عنه في ذلك أشياء؛ وخرج يوماً فقال: من قرأ بقراءة أبي عمرو، وتمكَّهَبَ بمذهب الشافعي، وانَّجَرَ بالبز، وروى من شعر ابن المعتز؛ فقد كَمَلَ ظَرْفُهُ.  
وفي رواية: وتفقه بفقهِ الشافعي، وليس فيها البز والشعر، كأنه كان يتكرر هذا الكلامُ منه على وجوه مُتعدِّدة.

وروى الخطيبُ بإسناده عن أبي الفضل الزهري قال: انتَبَهَ أبي في اللَّيْلَةِ الَّتِي مات فيها أبو بكر بنُ مُجاهِدِ المقرئ، فقال: يا بُنَيَّ، تُرى من مات الليلة؟ فإني قد رأيتُ في منامي كأنَّ قائلاً يقول: مات الليلة مقوِّمٌ وَخَى اللهُ عِزَّ وجلَّ منذُ خمسين سنة، فلما أصبحنا إذا ابنُ مُجاهِدٍ قد مات.

وعن أبي عليٍّ عيسى بن محمد الطُّوماري قال: رأيتُ أبا بكر بنَ مُجاهِدٍ في النوم كأنه يقرأ، وكأني أقولُ له: يا سيدي، أنت ميت، وتقرأ؟ وكأنه يقولُ لي: كنتُ أدعو في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ، وعند ختم القرآن أن يجعلني مَن يقرأ في قبره، فأنا ممن يقرأ في قبره ﷺ.  
مات رحمه الله في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ببغداد.

قال الخطيب: حدَّثني الأزهرِيُّ قال: سمعتُ عيسى بنَ عليٍّ بن عيسى الوزير يقول: أتيتُ أبا بكر بنَ مُجاهِدٍ عائداً، وأطال عنده قومٌ حضروا لعيادته، فقال لي: يا أبا القاسم، عيادةٌ ثمَّ ماذا؟ فصرف من حضر، وهَمَمْتُ بالانصراف، فأمرني بالرجوع إليه، ثم أنشدني عن محمد بن الجهم:

لَا تُضْجِرَنَّ مَرِيضًا جَثَّ عَائِدُهُ	إِنَّ الْعِيَادَةَ يَوْمٌ إِثْرُ يَوْمَيْنِ
بَلْ سَلُهُ عَنْ حَالِهِ واذْعُ الْإِلَهِ لَهُ	وَأَقْعُدْ بِقَدْرِ فَوَاقٍ بَيْنَ حَلْبَيْنِ
مَنْ زَارَ غَيًّا أَخَا دَامَتْ مَوَدَّتُهُ	وَكَانَ ذَاكَ صَلاَحًا لِلْخَلِيلَيْنِ

قلتُ: قوله: بينَ حَلْبَيْنِ، أي: بَيْنَ الشُّخْبَيْنِ، لا بَيْنَ سَاعَتَيِ الْحَلْبِ.

## ١٣٨ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن

عبد الرحمن، أبو يعقوب الحافظ

المعروف بـ: القُرَابي - السرخسي ثم الهروي

وهو أخو إسماعيل أبي محمد المقرئ الفقيه.

قال الفامي: هو أحد الأئمة، وأوحد الحفاظ، له تصانيف كثيرة.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.



## ١٣٩ - أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهني، أبو الفتح

الفقيه النُّظَّار، صاحب الطريقة الأسعديَّة المعزَّوة إليه.

قال أبو سعد السمعاني: تفقه على الإمام أبي المظفر السمعاني، وعلى الموفق

الهروي بمرو، وبرع في الفقه، وفاق أقرانه في حدة خاطر، وقوة الاعتراض،  
وجري اللسان، وقهر الخصوم.

وكان والد أبي سعد الإمام أبو بكر بن الإمام أبي المظفر السمعاني قد استنابه

في التدريس بالنظامية بمرو، فتولى ذلك.

وتفقه عليه جماعة، ثم خرج من مرو إلى غزنة فأكرم مودته، وبلغ إلى لوهور

وشاع في تلك الديار ذكره بالفضل والنظر، وحصل على مبلغ من العبيد والخدم

والأموال، وانصرف منها، وقصد العراق، فورد بغداد وقُوض إليه تدريس

١٣٨ - من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٠، وطبقات الإسوي ٢/ ٣١١، وطبقات السبكي ٤/ ٢٦٤.

١٣٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسوي ٢/ ٤٢٤، وطبقات السبكي ٧/ ٤٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٧.

المدرسة النظامية بها، وعلّق عنه جمع كثير «تعليقته» في الخلاف، وطار ذكره في الأقطار، ورحلت إليه طلبة العلم من الأمصار.

قَدِمَ مَرَوْ رَسُولاً مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ، وَرَجَعَ مِنْ خِرَاسَانَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَكَانَتْ سَوْفُهُ قَدْ فَتَرَتْ، وَلَمْ تَزَلْ حَالُهُ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً حَتَّى أَدْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَمْدَانَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال أبو سعيد: سمع بنيسابور بقراءة والدي، وما أظن أنه روى شيئاً من الحديث، سمع أبا بكر الشيرازي وغيره.

قال أبو سعيد: سمعت أبا بكر محمد بن علي الخطيب يقول: سمعت فقيهاً من أهل قزوین - وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمدان - قال: كنا معه في بيت حين قُرب موته فقال لنا: اخرجوا من هنا، فخرجنا، فوقفت على الباب وتسمعت، فسمعت يلطم وجهه ويقول: وَاحْشَرْنَا عَلَى مَا قَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَلْطِمُ وَجْهَهُ وَيُرَدِّدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، هَذَا كَلَامُهُ أَوْ مَعْنَاهُ.



١٤٠ - إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

أبو محمد الفقيه المقرئ السرخسي الهروي ابن القُرَّابِ

أخو الحافظ إسحاق القُرَّابِ.

أخذ عن الداركي، وصنّف في علوم، وله تأليف في «مناقب الشافعي» وكتاب في «درجات الثابين».

لَقِيَ وَسَمِعَ عُلَمَاءَ جَمَّةٍ وَحُفَافًا مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ.

مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيرَازِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ - وَمَنْ خَطَّهُ نَقَلْتُ - قَالَ: كَانَ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْعُلُومِ إِمَامًا، مِنْهَا: الْحَدِيثُ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَالْفَقْهِ، وَالْأَدَبِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، كُلُّهَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، مِنْهَا فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ: كِتَابُ «الشَّافِيِّ»، وَكِتَابُ «الْكَافِي» وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ: كِتَابُ «الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وكَانَ فِي الزُّهْدِ وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا آيَةً، وَفِي الْأَمَانَةِ بِلَا نَظِيرٍ، فَلَمْ تَجِدْ سَوْقَ فَضْلِهِ بِهَرَاةٍ نَفَاقًا، وَلَمْ يَرْزُقْ عِزَّةَ عِلْمِهِ بِهَا إِنْفَاقًا، وَكَانَ الصُّوْلُ إِذْ ذَاكَ لِلْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ عُمَارٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

قُلْتُ: هَذَا كُلُّهُ أَوْ أَكْثَرُهُ كَلَامُ أَبِي النُّضْرِ الْفَاقِي فِي «تَارِيخِهِ» لِهَرَاةٍ.

وَقَدْ رَأَيْتُ بَنِيْسَابُورَ كِتَابَهُ «الْكَافِي» فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَهُوَ كِتَابٌ مُمْتَعٌ يَشْتَمِلُ عَلَى عِلْمٍ كَثِيرٍ فِي مَجَلَدَاتٍ عِدَّةٍ.

قَالَ: وَفِيهَا قِرَائَتُهُ مِنْ كِتَابِهِ فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ»: لَقِيتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ - يَعْنِي: ابْنَ سُرَيْجٍ - فَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَكَى لِي عَنْهُ حِكَايَاتٍ.

وَذَكَرَ الْعَبَّادِيُّ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ «كِتَابِهِ» أَنَّهُ مِنْ تَلَامِذَةِ الدَّارَكِيِّ، وَالدَّارَكِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ قَالَ فِيهَا قِرَائَتُهُ مِنْ كِتَابِهِ «الْمَنَاقِبِ» سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْعَزِيزِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الدَّارَكِيَّ بِبَغْدَادَ فِي دَرْسِهِ يَقُولُ: حَكَى لِي أَنَّهُ صَلَّى عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ سِتْمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَيَسْتُونَ أَلْفَ امْرَأَةٍ.

وَوَجَدْتُ عَنْ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ ذَكَرَهُ، فَقَالَ: كَانَ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ الْعِلْمِ

والمقدمين في معرفة القراءات، طلب العلم بخراسان والعراق، وهو من أجل بيت لأهل الحديث بهراة.

وحدث الحاكم عنه بسند له عن محمد بن الحسن أن امرأة قالت لزوجها: يا سَفَلَة، فقال لها: إن كنتُ سَفَلَة فأنْتِ طالقٌ ثلاثاً، فاختصما إلى أبي حنيفة، فقال للزوج: أحائك أنت؟ قال: لا، قال: أسألك أنت؟ قال: لا، قال: أحجّام أنت؟ قال: لا، قال: قم، فليست سَفَلَة.

قلت: لعله عَلِمَ عُرْوَةً عن باقي أسباب السّفالة فلم يسأله؛ وإلا فليست منحصرة في هذه الثلاثة، فالحق أعلم.



## ١٤١ - إسماعيلُ ابنُ الإمامِ أبي بكرٍ أحمد بن إبراهيم

ابن إسماعيلَ الإسماعيليَّ الجرجانيَّ، أبو سعيدٍ

الإمامُ ابنُ الإمام.

قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي: كان أبو سعيدٍ إمامَ زمانه، مُقَدِّمًا في الفقه، وأصول الفقه، والعربية، والكتابة، والشروط.

صنّف في أصول الفقه كتابًا كبيرًا سماه «تهذيبُ النّظر» وله كتابُ «الأشربة» وردّ على الجصاص الرازي، ودرّس الفقه سنين كثيرة - وفي رواية: درّس الفقه والكلام - وتخرّج على يده جماعةٌ من الفقهاء من أهل جرجان وطبرستان وغيرهما من البلدان.

وكان فيه من الخصال المحمودة التي لا تُحصى من الورع الشّخين،

والمجاهدة في العبادة، والعلم، والاهتمام بأمور الدين، والنصيحة للإسلام، وحسن الخلق، وطلاقة الوجه، والسخاء في الإطعام، وبذل المال، وما لا أقدر أن أحصيه، فرحمته الله ورضوانه عليه.

وقال في ترجمة أبيه أبي بكر: أما أبو سعيد فصار إماماً في العلم، مبرزاً في الفقه، لم يكن له نظير في زمانه.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: جمع لأبي سعيد بين رئاسة الدين والدنيا بجرجان، وكان فقيهاً، أديباً، جواداً، أخذ العلم عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي، وفيه وفي أخيه أبي نصر وأبيهما أبي بكر يقول صاحب بن عباد في رسالته إليه: ،أما الفقيه أبو نصر فإذا حدثنا وأخبرنا فصادعٌ وصادقٌ، وناقدٌ وناطقٌ، وأما أنت أيها الفقيه أبو سعيد فمن يراك كيف تُدرّس وتفتي، وتحاضر وتروي، وتكتب وتُلي؛ علم أنك الحبرُ ابنُ الحرير، والبحرُ ابنُ البحر، والضياءُ ابنُ الفجر، وأبو سعيد ابنُ أبي بكر، فرحم الله شيخكم الأكبر، فإن الثناء عليه غنمٌ، والنساءُ بمثله عقمٌ، فليتمخز به أهلُ جرجان ما سأل وأديها، وأذن مُناديها<sup>(١)</sup>.

وذكر الخطيبُ البغداديُّ أبا سعيد فقال: كان ثقةً، فاضلاً، سخيّاً، جواداً، مُفضلاً على أهل العلم، قال: والرئاسةُ بجرجانَ إلى اليوم في ولده وأهل بيته<sup>(٢)</sup>.

قال الخطيب: سمعتُ القاضي أبا الطيّب الطبري يقول: ورد أبو سعيد الإسماعيليُّ بغدادَ حاجاً في سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة، فلم يُقَصَّر له الخروجُ، فأقام سنةً حتى حجَّ من العام المقبل، وحدث ببغداد، وعقد له الفقهاء مجلسين ولي أحدهما أبو حامد الإسفرايني، والآخر أبو محمد الباقي - هو بالباء والفاء - فبعث الباقي إلى القاضي أبي الفرج المعافي بن زكريا بابنه أبي الفضل يسأله حضورَ المجلس، وكتب على يده هذين البيتين:

(١) طبقات الشيرازي ص ١١٥.

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٩.



وَصَاحِبُهُ الْفَاهُ لِلشُّكْرِ مَوْضِعًا  
وَيَسْأَلُهُ فِيهَا التَّطَوُّلَ أَجْمَعًا

إِذَا أَكْرَمَ الْقَاضِي الْجَلِيلُ وَلِيَّهٗ  
وَلِي حَاجَةً يَأْتِي بُنْيَى بِذِكْرِهَا  
فَاجَابَهُ أَبُو الْفَرَجِ:

يُؤَاتِيهِ بَاعًا حَيْثُ يَرِسُّ أَصْبَعًا  
أَبَادِرُ مَا قَدْ حَدَّهُ لِي مُسْرَعًا (١)

دَعَا الشَّيْخُ مَطْوَاعًا سَمِيعًا لِأَمْرِهِ  
وَهَانَا غَادٍ فِي غَدٍ نَحْوَ دَارِهِ

وعن حمزة السهمي قال: حضرت يوماً مجلس الإمام أبي بكر الإسماعيلي على باب داره ننتظرُ خروجه، فخرج وهو مُسْتَبْشِرٌ، وبِيدِهِ «جُزْءٌ»، فجلس وقال: أَنَشَدَنِي ابني أبو سعدٍ وَأَنَشَدَنَا، ثم أَنَشَدَنَا أبو سعدٍ بعدما أَنَشَدَنَا والدُّهُ عنه:

عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْأُمُورِ خَطِيرًا  
مَا زِلْتُ مِنْهُ بِفَضْلِهِ مَغْمُورًا  
كَانَ الرَّسُولُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا  
مَنْ لَا يُقَرُّ بِفَضْلِهِ مَقْدُورًا  
كُلًّا أَرَاهُ بِالْجَمِيلِ جَدِيرًا  
ذَٰكَ الَّذِي فَتَقَّ الْعُلُومَ بُحُورًا (٢)

إِنِّي ادَّخَرْتُ لِيَوْمٍ وَرَدِ مَنِيَّ  
وَهُوَ الْبَقِيَّةُ بِأَنَّهُ الْأَحَدُ الَّذِي  
وَشَهَادَتِي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
وَبَرَاءَتِي مِنْ كُلِّ شِرْكٍ قَالَهُ  
وَمَحَبَّتِي آلَ النَّبِيِّ وَصَحْبَهُ  
وَتَحْسُكِي بِالشَّافِعِيِّ وَعِلْمِهِ

\* \* \*

١٤٢ - إسماعيل بن أحمد بن الحسن الشاشي

أبو سُرَيْج - بالجم - النِّقَاضُ

رَأَيْتُ بِخَطِّهِ نَسَبَهُ وَنَعْتَهُ هَكَذَا، وَاسْتَبْتُّ ضَبْطَ ذَلِكَ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ

السَّمْعَانِي.

(٢) تاريخ جرجان ص ١٤٨ ± ١٤٩.

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٣١٠.

١٤٢ - من مصادر ترجمته: الأنساب ١٢ / ١٣٠، وطبقات الإسنوي ٢ / ٤٨٩.

أخذ عن الفقيه أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي وجماعة من أهل تلك الطبقة.

رأيت من «تعليقه في أصول الفقه» عن أبي خلف، وفي بعضه أنه فرغ منه بغزنة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

ورأيت من «تعليقه في أصول الدين» عن غيره.

وأخذ عن الأستاذ أبي القاسم عبد الجبار الإسفراييني وفيما قرأته بخطه عن أبي القاسم هذا قال: صنّف الشيخ سهل الصعلوكي في مسألة «نسخ الكتاب بالسنة» أنه لا يجوز، وأورد دلائل أصفر وأحمر، فنقض الأستاذ ابن فورك ذلك الكتاب بمثل تلك الدلائل أيضًا.

ورأيت بخطه مسائل مذهبية سمعها من القاضي حسين رحمه الله، ومنها قال: سمعت القاضي الإمام رحمه الله يقول: كان الشيخ القفال رحمه الله يكتب: خطب فلان بن فلان فلانة بنت فلان إذا عقد النكاح، وتارة كان يكتب: تزوج فلان بن فلان فلانة بنت فلان، وما كان يكتب: أقر فلان أنه تزوج فلانة، لأنه إخبار عما كان.



١٤٣ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله

أبو عبد الرحمن الضرير الحيري

نيسابوري، والنحيرة محلة بها، وهو صاحب «الكفاية» في التفسير، وغيره.

قال أبو بكر الخطيب: الحيري كُتِبَ عنه، ونعم الشيخ كان؛ فضلاً، وعلماً، ومعرفة، وفهماً، وأمانة، وصدقاً، وديانة، وخلُقاً.

وقال الخطيب: سُئل إسماعيل الحيري عن مولده، فقال وأنا أسمع: وُلِدْتُ في رجب من سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

قال: ولما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كُتُبُه عازماً على المجاورة بمكة، وكانت وُقِرَ بعير، وفي جُمْلَتِها «صحيح» البخاري، وكان قد سمعه من أبي الهيثم الكُشْمِينِي، عن الفرَبْرِي، فلم يُقْضَ لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق، ورجع الناس، فعاد إسماعيل معهم إلى نيسابور، ولما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب «الصحيح» فأجابني إلى ذلك، فقرأتُ جميعه عليه في ثلاثة مجالس.

قال: وحدثني مسعود بن ناصر السُّجْزِي أنه مات بعد سنة ثلاثين وأربعمئة بئسَ.

وحكى أبو الفضل ابنُ خيرون أنه سنة ثلاثين مات بنيسابور.  
وحدث - فيما ذكره الخطيب - ببغداد عن أبي طاهر حفيد ابن خزيمة، وأبي بكر الجوزقي، وزاهر السرخسي وغيرهم.



### ١٤٤ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك

ابن علي بن عبد الصمد النيسابوري

أبو سعيد ابن أبي صالح المؤذن، من أهل نيسابور، أوطن كرمان.  
حكى أبو سعيد ابن السمعاني أنه كان فاضلاً، مبرزاً، ذا رأي وعقل وتدبير، وفضلٍ وافٍ، وعلمٍ غزير.

١٤٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/٤٠٩، وطبقات السبكي ٧/٤٤، والمُتَخَب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ص ١٣٧.

قدم بغدادَ عِدَّةَ نَوْبٍ رسولاً.

تَفَقَّهَ على الإمام أبي المظفر السمعاني، وعلى الإمام أبي المعالي ابن الجويني، وكان تَفَقَّهَ قبلهما على أبي القاسم الفوشنجي، وبرز في الفقه، وكان ظريف المشاهدة، حسن المعاشرة في شبيبته، وكانت الصدور والأئمة يرعون حقه لحق أبيه، ولفضله المضموم إلى أصله، ثم إنه سافر إلى كرمان، فوقع مَوْرَدُهُ مَوْرِدًا حسنًا من مَلِكِهَا، واحتظى بالقبول عند صاحب مكرم بن العلاء، فحظي بالِعِزِّ والِحِجَاوِ والثروة والتَّجَمُّلِ، وبقي على ذلك عندهم مُكْرَمًا مَبْجَلًا إلى حين وفاته، وكان مُكْثِرًا من سماع الحديث لكونه وُلِدَ بين المحدثين ونشأ فيهم.

سمع أباه أبا صالح الحافظ، وأحمد بن منصور المغربي، والأستاذ أبا القاسم القشيري، وأبا نصر بن موسى التاجر، والإمام أبا المعالي الجويني، والإمام أبا إسحاق الشيرازي، والإمام أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني، وفاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق، والقاضي أبا عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي، وأبا بكر المظفر بن أحمد البغوي، وغيرهم.

وخرَّجَ له أخوه صالح بن أبي صالح مائة حديث عن مائة شيخ.

سمع منه الخلق، سمع منه: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وحدث عنه

في «معجم البلدان».

وُلِدَ في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتوفي بِرُدَسيرِ كرمان يوم الجمعة آخر يوم من شهر رمضان، ودُفِنَ يوم العيد من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.



## ١٤٥ - إسماعيل بن أحمد بن عمر

السمرقندي، أبو القاسم

ذكره الحافظ الأوحّد أبو طاهر السلفي في «معجمه» في شيوخه البغداديين، وفي ذلك رفعة له، فقال: ثقة، وله أنس بمعرفة الرجال دون معرفة أخيه أبي محمد الحافظ.

\* \* \*

## ١٤٦ - إسماعيل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل القاضي

أبو محمد بن أبي حامد الإسماعيلي الطوسي

كان أبوه أبو حامد مقدّمًا في أصحاب ابن سريج. وأما أبو محمد فقد ذكر الحاكم - فيما روى عنه - أنه سمع الحديث قبله ومعه، وتقلّد القضاء بخراسان غير مرّة، وحدث. وروى عنه الحاكم رحمهما الله.

\* \* \*

## ١٤٧ - إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني

والدّ صاحب «بحر المذهب» القاضي أبي المحاسن الروياني عبد الواحد. حكى عنه ولده في مسألة المقيم المسافر إذا رأى السماء في أثناء صلاته: قال والذي الإمام رحمه الله: يُسَلَّمُ تسليمة واحدة لأنه عاد إلى حكم الحديث بعد التسليمة الأولى، والله أعلم.

١٤٥ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٤٦/٧.  
١٤٦ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص ٢٤٣.  
١٤٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١/٥٦٥.

## ١٤٨ - إسماعيل بن الفضيل، أبو محمد الفضيل

والد الإمام أبي عاصم الصغير الهروي.

ذكره أبو النضر عبد الرحمن الهروي في «تاريخه» لها، فقال: هو الفحل المقرم، والإمام المقدم في فنون الفضل وأنواع العلم. توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ثم خلفه ولده الإمام أبو الفضل محمد أحسن الخلافة، ومجالس أماليه، في حسن ترتيبها، وجزالة ألفاظها في تهذيبها؛ مخبرة بأنه يغرف من بحر قصير، وله من النظم المعجب، والثر المعجز، والألفاظ الرشيقة، والمعاني الأنيقة ما هو به متفرد.

أنشد أبو سعيد السمعاني بإسناده لأبي محمد الفضيل رحمه الله:

نَعَوَّذُ أَهْلَ الْمَسْكِينِ صَمْتًا      فَنِعَمَ جَوَابُ مَنْ آذَاكَ ذَاكَ  
وَبِإِنْ عُوِفْتَ بِمَا عَفَتْ قَافَتُخَ      بِحَمْدِ لِّلَّذِي عَافَاكَ فَآكَ

\* \* \*

## ١٤٩ - إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف

ابن خالد، أبو عمرو بن نجيد السلمى

روى عن الحاكم أن أبا عمرو كان قد ورث من آبائه أموالاً كثيرة، فحبس منها قوته وقوت من وراءه، وأنفق سائرهما على العلماء ومشايخ الزهد.

وصحب من أئمة الحقائق: أبا عثمان الحيري وأقرانه بخراسان، وأبا القاسم الجنيد وأقرانه بالعراق، وسمع الحديث بخراسان من أبي عبد الله البوشنجي،

١٤٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسفوي ٢/٢٧١، وطبقات السبكي ٤/٢٩٤.

١٤٩ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/٢٢٢.

وإبراهيم بن أبي طالب، والجارودي، وأقرانهم، وبالري: علي بن الحسين بن  
السجند، ومحمد بن أيوب، وأقرانها، وبالعراق: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبا  
مسلم الكنجي، وأقرانها.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث  
وتسعين سنة، ودفن بشاهنبر من مقابر نيسابور.

وذكر أنه سمع أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يذكر أن جده أبا عثمان طلب  
شيئا لبعض الثغور، فتأخر عنه، فضاق صدره، وبكى على رؤوس الناس، فأتاه أبو  
عمرو بن نجيد بعد العتمة بكيس فيه ألفا درهم، ففرح به أبو عثمان، ودعا له، ولما  
جلس في مجلسه قال: أيها الناس، لقد رجوت لأبي عمرو، فإنه ناب عن الجماعة في  
ذلك الأمر، وحمل كذا وكذا، فجزاه الله عني خيرا، فقام أبو عمرو على رؤوس  
الناس، وقال: إنما حملت ذلك من مال أمي وهي غير راضية به، فينبغي أن تردّه عليّ  
لأردّه عليها، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس فأخرج إليه، وتفرق الناس، فلما جنّ الليل  
جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقت، وقال: يمكن أن تجعل هذا في ذلك الوجه من  
حيث لا يعلم به غيرنا، فبكى أبو عثمان.

وكان يقول بعد ذلك: أنا أخشى من همة أبي عمرو.

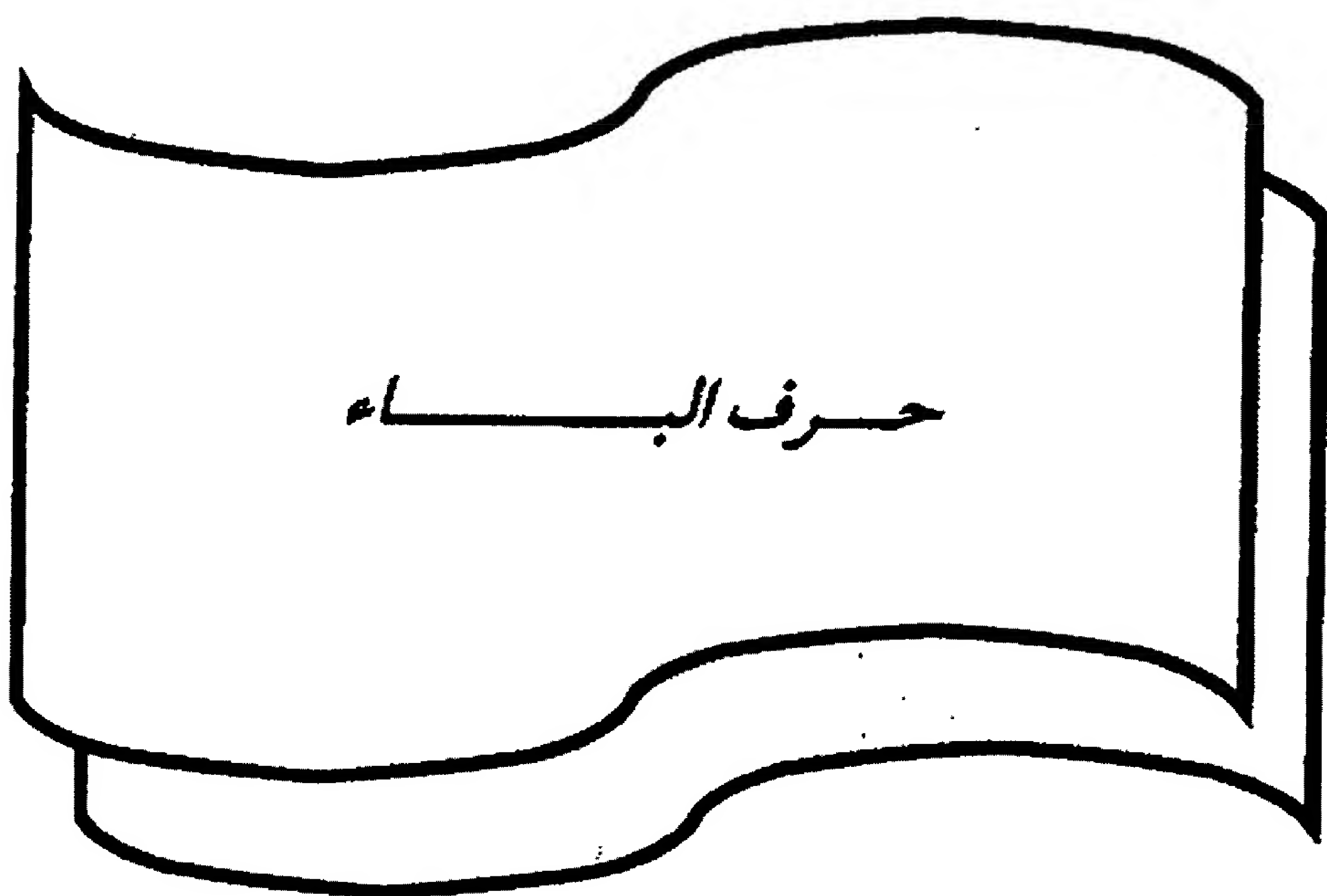
قال الحاكم: سمعت إسماعيل بن نجيد السلمي يقول: أنشدوني للشافعي (رحمه الله):

كَسَانِي رَبِّي إِذْ عَرِيتُ عِمَامَةً	جَدِيدًا وَكَانَ اللَّهُ يَحْبُوهَا لِيَا
وَقَيَّدَنِي رَبِّي بِقَيْدٍ مُدَاخِلٍ	فَأَعَيْتُ يَمِينِي حُلَّةً وَشِمَالِيَا
قُلْتُ: وَتُرَوَّى:	

..... عِمَامَةٌ ..... مِنَ الشَّيْبِ كَانَ .....









## ١٥٠ - بايُّ بنُ جعفر بن باي

أبو منصور الجيليُّ - بكسر الجيم، وباءٍ مُثَنَّاوٍ من تحت من جيلان.  
وباي، بخطُّ ابن مروزقٍ فيما نقله من خطِّ الخطيبِ البغداديِّ: بباءٍ مُشَدَّدَةٍ.  
ويخطُّ هبةَ الله السَّقَطِيَّ؛ فيما كتب عن أبي الفضل ابن خيرون: بباءين؛ باي، وذكر في  
الحاشية أنه بباءين معجمة باثنتين، وقد تصحَّف على أبي سعيد السمعانيِّ، فقال:  
بأي، بباءٍ موحدة مفتوحة.

كان الشيخُ أبو منصور بايُّ هذا من مُدَرِّسي أصحاب الشيخ أبي حامد  
الإسفرائينيِّ.

قال أبو القاسم هبةُ الله بنُ عبد الله الشُّروطِيُّ: سكن مدينةَ السلام، وأخذ العلمَ  
بها عن الشيخ أبي حامد، ودرَّس بعده.

وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدَّامَغَانِيِّ، وولي القضاء بباب الطاق  
وحریم دارِ الخلافة، وكانت له حلقةٌ بجامع المدينة، وحكى أنه لما أراد أخذَ  
الحلقة سأل رئيسَ الرؤساء عن اسمه، ف قيل: باي، فقال: كيف نعطي الحلقة من  
اسمه هذا؟ فغَيَّرَهُ وصَيَّرَهُ: عبدَ الله.

قال الخطيبُ: وسمع الحديثَ من أبي الحسن ابنِ الجندي - هو بضم  
الجيم - وأبي القاسم الصَّيْدَلَانِيَّ، وعبد الرحمن بن عُمَرَ الخَلَّالِ وغيرهم، كتبنا  
عنه، وكان ثقة، ومات في أوَّل المحَرَّم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

نَبَّئْنَا عن غير واحدٍ، عن الخطيب، أخبرنا أبو منصور باي الجيليُّ، أخبرنا أحمدُ  
ابنُ محمد بنِ عِمْرَانَ، أخبرنا محمد بنُ يحيى، حدثني عبدُ الله بنُ المغْتَزِّ، حدثنا عبدُ

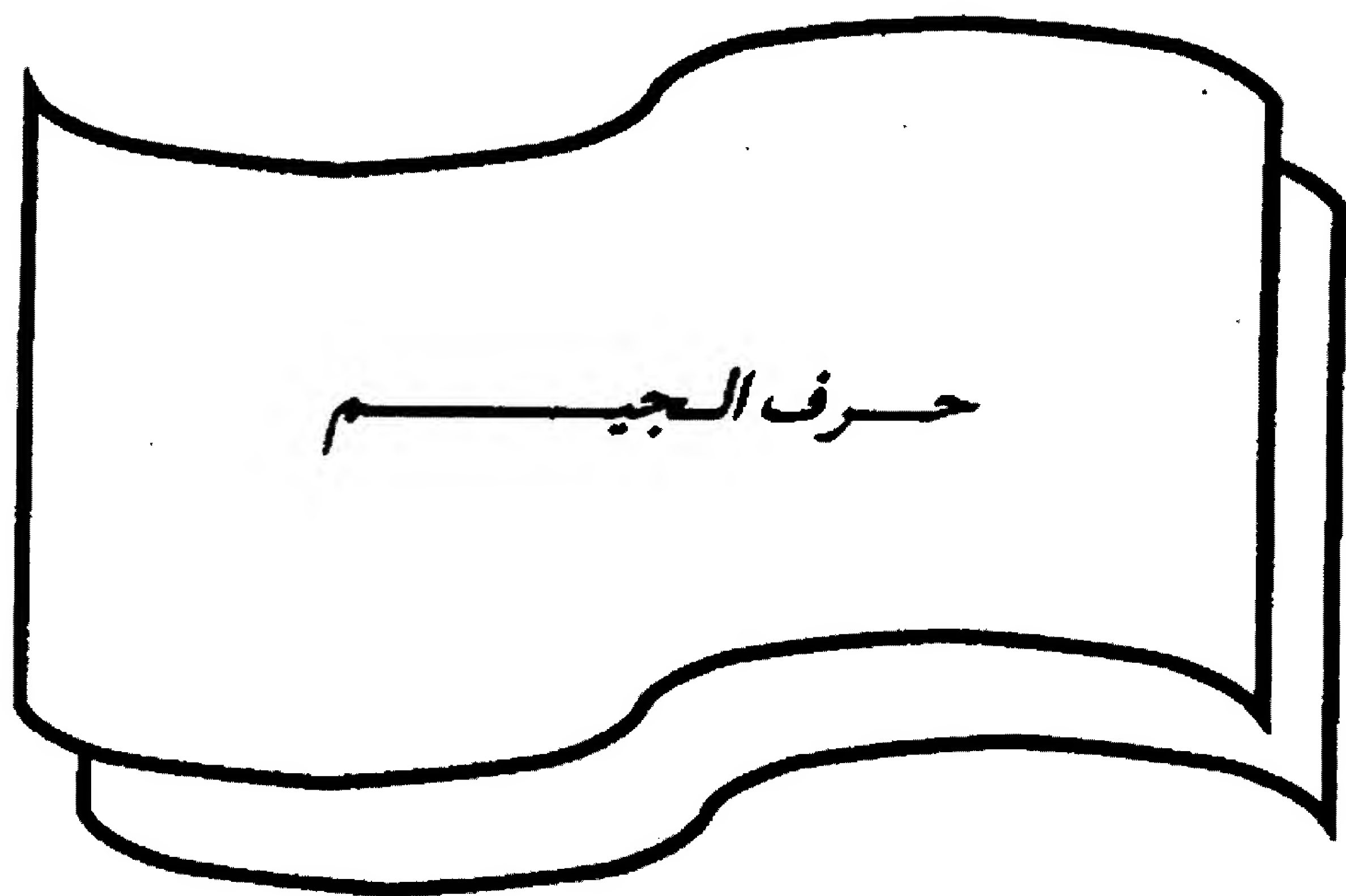
الله بن هارون النخوي، عن محمد بن عطية مؤدب المهتدي قال: قال المهتدي: كنت أمشي مع الواثق<sup>(١)</sup> في صحن داره، فقال: ادع لي بدواة وقرطاس، فدعوت له، فقال: اكتب، فكتبت:

تَنَحَّ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ      وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حَسَنًا فَرِدْهُ  
سَتُكْفَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ      إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ  
ثم قال: اكتب:

هِيَ الْمَقَادِيرُ تُجْرِي فِي أَعْيُنِهَا      وَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ  
ثم أفكر طويلاً، فلم يأت به شيء، فقال: حسبك.  
والمهتدي هو ابن الواثق، وكل خليفة.

\* \* \*

حرف الباء





### ١٥١ - جعفر بن باي، أبو مسلم الجيلي

كان أحد أصحاب الشيخ أبي حامد، وهو والد أبي منصور باي الذي تقدّم في حرف الباء.

قال الخطيب: ورد بغداد، فدرّس بها فقه الشافعيّ على أبي حامد الإسفراييني، ثم نزل قرية يقال لها: بزيدي - وهي بباء موحدة، ثم زاي مكسورتين، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم ذال معجمة - وبنى بها، وكان يقدم في الأوقات إلى بغداد، فسمعنا منه في جامع المدينة، وكان ثقة، فاضلاً، ديناً، عالماً، وسمع الحديث من أبي بكر المقرئ، وابن بطّة العكبري، وإنه مات سنة سبع عشرة وأربع مائة بتلك القرية ودُفن بها.



### ١٥٢ - الجنيد بن محمد أبو القاسم الصوفي الفقيه

شارك في هذا كله سيد الطائفة المتقدّم المقدّم أبا القاسم الجنيد رضي الله عنهما.

قال أبو سعد السمعانيّ فيما خرّجه له: الشيخ الإمام أبو القاسم الجنيد بن محمد ابن عليّ القايينيّ، نزيل هراة، كان إماماً، فاضلاً، متّقناً، ورعاً، عالماً، عاملاً بعلمه، تفقّه على جدّي الأعلى - يعني: أبا المظفر [و] <sup>(١)</sup> عبد الرحمن الزّاز، سمعتُ منه الكثير، توفي بهراة في الرابع عشر من شوال، سنة سبع وأربعين وخمسمائة <sup>(٢)</sup>.

١٥١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣٥ / ٧، وطبقات الإسفراييني ٣٥٦ / ١، وطبقات السبكي ٢٩٧ / ٤.

١٥٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسفراييني ٣٦٥ / ١، وطبقات السبكي ٥٤ / ٧.

(١) من التحبير.

(٢) التحبير في المعجم الكبير ١٦٧ / ١.

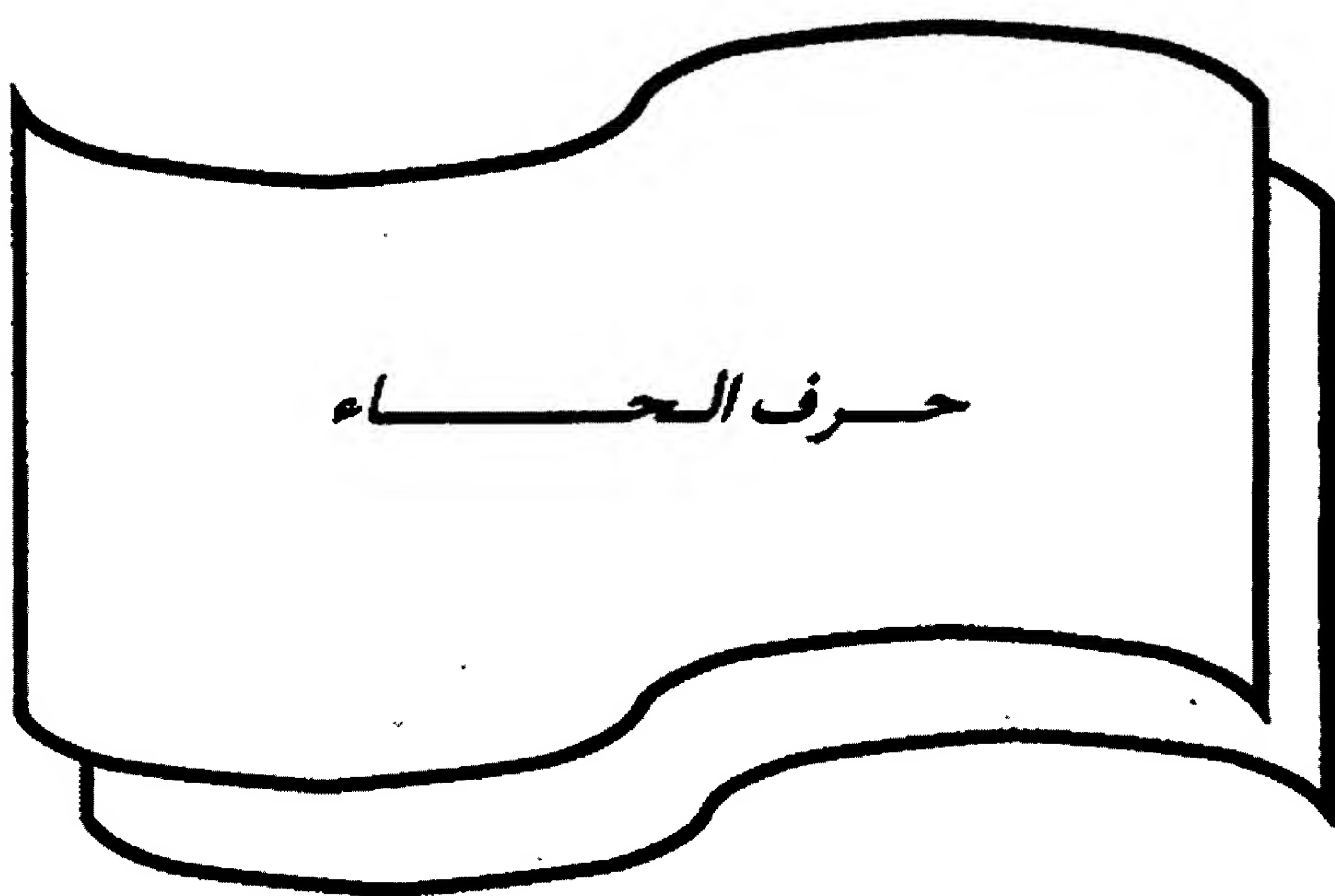


قال أبو سعد: أنشدنا أبو القاسم الجنيديُّ بنُ محمد بنِ عليٍّ القايضيُّ بهراةً، أنشدني محمدُ بنُ الحسنِ المكيُّ - هو الحرابيُّ - قال: أنشدني أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الله الجوزجانيُّ بِغَزَنَةَ لِنَفْسِهِ:

الْعِلْمُ لَا يُعْطِيكَ مَحْضَ لُبِّهِ      حَتَّى تُفَارِقَ خَفَضَ حَالِكَ وَالِدَعَه  
وَالْمَرْءُ لَا يَزُورُ عَنْهُ جَانِبًا      إِلَّا قَلَاهُ عِلْمُهُ أَوْ وَدَعَه

وذكره أبو سعد في «المذيل» بما مُتَّصِرُهُ أنه كان زاهدًا، ورعًا، كَيِّسًا، ثَقَّةً، صدوقًا، حسنَ الأخلاق، كثيرَ التهجد والعبادة، وتفقه بمرور على أبي المظفر السمعانيِّ، وصحب الشيخَ عبدَ العزيزِ القايضيِّ وخدمته، وعنه أخذ التصوف. قال: وعرض عليَّ تعاليقه في «المتفق والمختلف»، عن جدي ووالدي، وأسعد ابن أبي نصر الميهني.

كتب عنه أبو سعد بهراةً كثيرًا، وسمع منه ولده شيخنا أبو المظفر كثيرًا. سمع الحديث من أبي الفضل الحافظِ الطَّبَّسيِّ بها، وأبي منصور ابن شَكْرَوَيْهِ القاضي الأصبهانيُّ بها، وأبي عطاء المليحيِّ الهروي بها، وأبي سعد ابن أبي صادق النيسابوريُّ بها، وغير هؤلاء. وُلِدَ سنةً اثنتين وستين وأربعمائة.





## ١٥٣ - الحارثُ بنُ أسيد، أبو عبد الله المحاسبيُّ

شيخُ الجنيد، وأحدُ العلماء الزهاد.

وسُمي المحاسبي - فيما قرأته بخط أبي سعيد السمعاني - لأنه كان يحاسب نفسه.

قال: وقيل: لأنه كانت له حصى يَعدُّها ويحسبها حالة الذكر.

عده الأستاذ أبو منصور التميمي في الطبقة الأولى من الشافعية فيمن صحب الشافعي، وقال: إمام المسلمين في الفقه، والأصول، والتصوف، والحديث، والكلام، وكتبه في هذه العلوم أصول من يُصنَّف فيها، وإليه يُنسب أكثر مُتَكَلِّمي الصفاتية.

وقال أيضًا: لو لم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه، والكلام، والأصول، والقياس، والزهد، والورع، والمعرفة، إلا الحارث بن أسيد المحاسبي لكان مُغَبَّرًا في وجوه مُخالفيه، والحمد لله على ذلك.

قلت: وصحبه للشافعي رحمه الله لم أر أحدًا ذكرها سواه، وليس أبو منصور من أهل هذا الفن فيعتمد فيما تفرَّد به، والقرائن شاهدة بانتفائها.

ذكره الخطيب أبو بكر، فقال: أحد من اجتمع له الزهد والمعرفة بعلم الظاهر والباطن، وحدث عن يزيد بن هارون وطبقته.

روى عنه أبو العباس ابن مسروق الطوسي وغيره.

قال: وللحارث كتب كثيرة في الزهد، وفي أصول الديانات، والرد على المخالفين، والمعتزلة، والرافضة، وغيرهم، وكتبه كثيرة الفوائد، جمّة المنافع.

قال: ذكر أبو علي ابن شاذان يوماً كتاب الحارث في «الدُّمَاءِ»، فقال: على هذا الكتاب عوّل أصحابنا في أمر الدُّمَاءِ التي جَرَتْ بين الصحابة.

قلت: وفهرس ابن فورك في كتابه «طبقات المتكلمين من الكَلَابِيَّةِ» ثم الأشعرية، كتب المحاسبي، وفيها كتابه في أن الإيمان ليس الطاعات كلها، وذكره الخطيب فيها، وقال: قال جماعة من مشايخ الصوفية: له أكثر من مائتي مصنف، وذكر أنه تخرج بأبي محمد عبد الله بن سعيد القطان الملقب - فيما حكاه هو - كَلَابًا، وأصحابه كَلَابِيَّةٌ، لأنه كان يجرّ الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه كأنه كَلَابٌ.

قال الجنيد: مات أبو حارث المحاسبي يوم مات، وإن الحارث لمُحتاج إلى دائق فضة، وخلف مالا كثيرا، وما أخذ منه حبة واحدة، وقال: «أهل ملتين لا يتوارثان» وكان أبوه واقفيا.

وهذا من حارث بناء على تكفير القدرية، وفيه خلاف، ثم على أنه يكفر ببقى التوارث، وفيه أيضا خلاف، ذكره الأستاذ أبو منصور.

وقال الخطيب بإسناده إلى أبي علي ابن خيران الفقيه قال: رأيت أبا عبد الله الحارث بن أسد يباب الطاق في وسط الطريق متعلقا بأبيه، والناس قد اجتمعوا عليه، يقول: طلق أمي، فإنك على ديني، وهي على دين غيره.

وإسناده الخطيب أيضا إلى الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي قال: قال لي أبو بكر بن هارون ابن المجدد: سمعت جعفر ابن أخي أبي ثور يقول: حضرت وفاة الحارث - يعني المحاسبي - فقال: إن رأيت ما أحبّ تبسّمْتُ إليكم، وإن رأيت غير ذلك تبسّمْتُ في وجهي، قال: فتبسّم، ثم مات.

قال الخطيب بإسناده إلى أبي القاسم النضر ابنازي قال: بلغني أن الحارث المحاسبي مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

١٥٤ - الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ اللَّيْثِ

الحافظُ أبو عليٍّ الشُّيرازيُّ

رحل إلى هراة ومعه ابنه: الليث، وأبو بكر، وسمعوا الحديث بها من أبي الفضل ابنِ حميرَوْنِه.

روى عنه إسحاقُ الحافظُ.

توفي سنة خمس وأربعمئة.

\* \* \*

١٥٥ - الحسنُ بنُ أشعثَ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ

ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ خالدِ بنِ حراز

أبو عليٍّ القرشيُّ الفقيهُ الشُّروطيُّ.

من أهلِ هراة.

\* \* \*

١٥٦ - الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ محمدِ بنِ الحسينِ بنِ رَامينِ

القاضي أبو محمدِ الإسْتَرَابَازيُّ

نزِيلُ بَغدَادَ.

قال الخطيبُ: كتب عنه، وكان صدوقاً، فاضلاً، صالحاً، سافر الكثير، ولقي

١٥٤ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٤٤١/١٠ و ٤٨/١١، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٧/٣، وطبقات الإسنوي ٩١/٢، وطبقات السبكي ٣٠٢/٤.

١٥٥ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص ٢٥٢.

١٥٦ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣٠٠/٧، وطبقات الإسنوي ٥٨٠/١، وطبقات السبكي ٣٠٤/٤.

شيوخ الصوفية، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، والفقه على مذهب الشافعي، ومات ببغداد في سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.

وكان ذلك في شعبان فيما ذكره أبو الفضل ابن خيرون في «وفياته» قال: وكان فقيهاً متكليماً على مذهب الأشعري.

قلت: حدث عن خلف الخيام البخاري، وابن عدي الحافظ، والإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني، ويوسف بن القاسم الميانجي، وغيرهم، رحمهم الله وإياهم.

قال الخطيب: أنبأنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، حدثنا السراج، سمعت إبراهيم بن بشار يقول: حدثني علي بن الفضيل قال: سمعت أبي وهو يقول لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقليل من البلغة، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان إلى البلد الحرام، كيف ذا؟ فقال ابن المبارك: يا أبا علي، إنما أفعل ذا لأصون به وجهي، وأكرم به عرضي، وأستعين به على طاعة ربي، لا أري لله حقاً إلا سارعت إليه حتى أقوم به، فقال له الفضيل: يا ابن المبارك، ما أحسن ذا إن تم ذا.

وقال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي قال: سمعت القاضي أبا بكر يوسف بن القاسم الميانجي بدمشق يقول: سمعت القاسم بن محمد بن عباد بالبصرة قال: سمعت سويد بن سعيد يقول: رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة فقال: اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له» وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شربه. قلت: ابن أبي الموالي اسمه: عبد الرحمن، وهو ثقة صدوق عندهم.





## ١٥٧ - الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي

نظام الملك، أبو علي، وزير السلطان.

ذكره غير واحد من رواة الحديث: ابن ماكولا، وأبو شجاع شيرويه، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ.

وكان منبع الجود والإفضال، ذا معدلة وأمانة، وصلاح وديانة، صاحب صفح، وحلم، ووقار، وأناة، وصمت، عامر المجلس بالعلماء وأعلام الدين، مأهول الفناء بالأخيار والصالحين، عالماً، جذد بناء الربط والمدارس، ورغب في العلم كل الناس، وأجرى، ووقف على الطلبة والمدرسين، وصنف العلماء باسمه في أساليب الفنون تصانيف تأثروا فيها فأحسنوا، وأحسن النظر في أمور الرعية، فصفا العيش، وانتفى العيث.

سمع الحديث فكثر، وروى وأمل بالعراق، وخراسان، وأصبهان، وأران، وسائر البلاد.

وحضر مجلسه الحفاظ وغيرهم، ورغب في السماع منه، والرواية عنه. روى عن أبي مسلم محمد بن علي الأديب صاحب ابن المقرئ، وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهرى، وأبي سهل الحفصي وغيرهم.

كان أولاً من أولاد الدهاقين بيهق وطوس، فلما نشأ علق بشيء من اللغة العربية، وشرع بواسطتها في رسوم الاستيفاء، ولم يزل يطوف والدهر يعملو به وينتفض إلى أن اتصل بالملك ألب أرسلان، ووزر له، ثم لما انتهت السلطنة إليه بوفاء عمه طغرل بك صفى لوزيره الورد، وصار سيّد الوزراء، إليه مسائل الحل والإمضاء، وذلك من سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ثم لما انقضت أيام ألب أرسلان

سنة خمس وستين على تلك الصورة الهائلة قام نظامُ الملك بتقرير المملكة على وَلَدِهِ مَلِكْشَاه، فصار الملكُ لنظامِهِ حقيقةً ومعنى، وللمَلِكِ اسْمًا ورَسْمًا، وجَعَرَتْ على ذلك أمورُ الممالك والاستعلاء بالسَّعْدِ عشرين سنة إلى أن بَدَتْ عند الكمالِ مبادي الزَّوالِ؛ فوجِعَ في شهر رمضانَ بين بغدادَ وأصبهانَ سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، فانحلَّ النظامُ، وثارَتِ الفِتْنُ، ولم يجرِ بعده جاري على ذلك السَّنِ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعمائة.

وحكى القاضي أبو العلاء الغزنويُّ في كتاب «سير السُّرور» أنَّ نظامَ الملك صادفَ في سفرٍ راجلاً في زِيِّ العلماء قد مَسَّهُ الكَلالُ؛ فقال له: أيُّها الشيخُ، عَيِّتَ أمْ أَعَيِّتَ؟ فقال: أَعَيِّتُ يا مولانا، فتقدَّم إلى حاجتِهِ بتقديم بعضِ الجنائبِ إليه، والإصلاح من شأنه، وأخذ في اصطناعِهِ.

ولما أراد بسؤاله اختبارَه، فإنَّ عَيَّيَ في اللِّسانِ، وأَعَيَّيَ: كَلَّ وتَعَبَ.

وقال الحسنُ بنُ الحسينِ الأندقي، يحكي عن عبد الله السَّواجي أنَّ نظامَ الملك استأذن السُّلطانَ مَلِكْشَاه في الحجِّ فأذن له، وهو إذ ذاك ببغدادَ، فَعَبَّرَ دِجْلَةَ، وعبروا بالآلاتِ والأقمشة، وضربتِ الخيامُ على شطِّ دِجْلَةَ.

قال: فأردتُ يوماً أن أدخلَ عليه، فرأيتُ ببابِ الخيمةِ فقيراً تلوحُ على جبينه سِيماً القومِ، فقال لي: يا شيخُ، أمانةٌ توصلُها إلى الصَّاحبِ، قلتُ: نعم، فأعطاني رقعةً مَطْوِيَّةً، فدخلتُ بها، ولم أنظرُ فيها حفظاً للأمانةِ، ووضعْتُها بينَ يَدَيِ الوزيرِ، فنظرَ فيها، فبكى بكاءً كثيراً حتى نِدِمْتُ، وقلتُ في نفسي: ليتني نظرتُ فيها، فإن كان فيها شيءٌ يَسُوؤُهُ لم أدفعُها إليه، ثم قال لي: يا شيخُ، أدخلْ عليَّ صاحبَ الرقعةِ، فخرجتُ، فلم أجده، وطلبتُهُ، فلم أظفرُ به، فأخبرتُ الوزيرَ بذلك، فدفعَ إليَّ الرقعةَ، فإذا فيها: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنامِ، وقال لي: اذهبْ إلى الحسنِ، وقلْ له: أين تذهبُ إلى مكة؟ حَجُّكَ ها هنا، أما قلتُ لك: أقم بين يَدَيِ هذا التُّركيِّ، وأغِثْ أصحابَ

أصحاب الحوائج من أمّتي، فرجع نظام الملك، فكان يقول لي: لو رأيت ذلك الفقير حتى نتبرك به.

قال: فرأيتُه على شطِّ دجلة وهو يغسلُ خُرَيْقَاتٍ له، فقلتُ له: إنَّ الصَّاحِبَ يطلبُكَ، فقال: ما لي وللصَّاحِبِ؟ إنما كان عِنْدِي أمانةٌ فأَدَيْتُهَا.

قال عثمان - هو ابنُ الصَّلاح -: هذا معنى ما قال، فإنِّي أبدلتُ بعضَ لفظه. والساوَجِي هذا كان خَيْرًا، كثيرَ المعروف، يُعرفُ بـ: شيخِ الشيوخ، ويَقِفُ على نظامِ الملكِ حتى أنفقَ عليه وعلى الفقراءِ باقتراحه في مدَّةٍ يسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألفَ دينارٍ تامةً كاملةً.

وحكايةُ الأندقيِّ لذلك عنه يزيدُها قبُولاً.

وحكى أبو سعيد، عن أبيه - بما وجدَه بخطه - أنه سمعَ الفقيهَ أبا القاسمِ أخا نظامِ الملكِ يحكي أنه كان عنده ليلةٌ على أحدِ جانبيه، والعميدُ خليفة على الجانب الآخر، ويجنبه فقيرٌ مقطوعُ اليَمَنِ، قال: فشرَّفني الصَّاحِبُ بالمؤاكلةِ، وشرعَ يَلْحَظُ العميدُ خليفة كيف يُؤاكلُ الفقيرَ، قال: فتتَّره خليفةٌ من مؤاكلةِ الفقيرِ لما رآه يأكلُ بيساره، فقال لخليفة: تحوّل إلى هذا الجانبِ، وقال للفقيرِ: إن خليفةَ رجلٍ كبيرٍ في نفسه، يستنكفُ من مؤاكلةِكَ، فتقدّمْ إليّ، وأخذ يؤاكلُه رحمه الله.

وعن الفقيه الأجلِّ أيضًا أنه كان بمكةَ وأراد الخروجَ إلى عرفاتٍ، فتوقفَ لميِّتٍ من الخراسانية، مات في بعضِ الزوايا ليقومَ بتجهيزه، قال: فرآني بعضُ من كان يَأْتِيهِ الصَّاحِبُ نظامُ الملكِ على أمورِ الحاجِّ، فقال: ما وقوفُك ها هنا والقومُ قد ذهبوا؟ فقلتُ: أنا واقفٌ لكذا وكذا، فقال: اذهب، ولا تهتمَّ لأمرِ هذا الميِّتِ، فإنَّ عِنْدِي خمسين ألفَ ذراعٍ من الكِرْبَاسِ لتكفينِ الموتى من جهةِ الصَّاحِبِ.

وقال أبو القاسمِ عبدُ الله بنُ عليٍّ بنِ إسحاقٍ: حكى لي بعضُ من رآه في المنامِ فسأله عن حاله، فقال: لقد كاد يُعرَضُ عليَّ جميعُ عملي لولا الحديدَةُ التي أصبتُ بها، رحمه الله تعالى.

## ١٥٨ - الحسن بن الفتح بن حمزة الهمداني

المتكلم الأديب اللغوي كذا وُصف فيها رأيت من «تفسيره»، وهو دالٌّ على ذلك من وصفه - أبو القاسم.

من الفضلاء.

ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في جملة شيوخه؛ قال الحافظ السلفي: أبو القاسم هذا من أهل الفضل والتقدم في علم الفرائض، وتفسير القرآن، والآداب، حسن الإيراد عند المحاضرة، وكان من أولاد الوزراء، استوطن بغداد في آخر عمره، وله اليد البيضاء في الكلام.

وله «تفسير» حسن، وشعر فائق، وعلقت عنه كثيرًا من الحكايات والأشعار. وقد صحب أبا إسحاق الشيرازي، وتفقه عليه، وعلق عنه، وأدرك من أهل العلم خلقًا كثيرًا.

قال: ومن جملة شعره ما أنشدناه:

نَسِيمَ الصَّبَا إِنْ هَجَّتْ يَوْمًا بِأَرْضِهَا      فَقُولِي لَهَا حَالِي عَلَتْ عَنْ سُؤَالِكِ  
فَهَانَا ذَا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا تُعِينِنِي      فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا حُشَاشَةُ هَالِكِ

قلت: رأيت مجلدين من «تفسيره» من تجزئة ثلاث مجلدات وهو موسوم بكتاب «البدیع في البيان عن غوامض القرآن» فوجدته يدل على أنه كان ذا عناية بالعربية واللغة والكلام، ضعيف المجال في الفقه، وربما اختار خلاف قول الشافعي رحمه الله معتمدًا على ما لا يقوى.

\*

\*

\*

### ١٥٩ - الحسن بن محمد بن مرثد، أبو سعيد الأصبهاني

وهو أول من حمل علم الشافعي إلى أصفهان.

روى عن أصحاب سفيان بن عيينة.

\* \* \*

### ١٦٠ - الحسن بن مسعود ابن الفراء، أبو علي

ذكر السمعاني في «المذيل» أنه تفقه على أخيه.

وسمع الحديث من أبي منصور المظفر بن منصور الرازي، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وأبي القاسم الواحدي الإمام وأبي تراب المراغي، وغيرهم.

ورد بغداد حاجاً سنة ثلاث وخمسة، وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين وخمس مائة بمرو الروذ، وقيل: سنة تسع، وكان الناس يمشون في تشييع جنازته حفاة على الثلج.

قال السمعاني: حدثنا أبو القاسم الفارسي، حدثنا أبو علي الحسن بن مسعود ابن الفراء، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسين العلوي إجازة، سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي، سمعت أبا الطيب التاهري بمكة في وقت وفاته قال: جاورت هذا البيت ثمانين سنة، وحججت ثمانين حجة، واعتمرت عشرين ألف عمرة، وختمت القرآن في الطواف في كل يوم ختمة، ومنذ ستين سنة لم أطمع نفسي إلا في وقت إحلال

١٥٩ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص ٤٥.

١٦٠ - من مصادر ترجمته: التحبير ٢١٣/١، وطبقات الإسنوي ٢٠٧/١، وطبقات السبكي ٦٨/٧.

السميَّة، ومع هذا كله لم أدخل في عملٍ من أعمال البرِّ ثم فرغت منه فحاسبت نفسي  
إلا وجدتُ نصيبَ الشيطانِ فيه أوفرَّ من نصيبِ الله تعالى، ثم رفع رأسه إلى السماء  
ويكى، وقال: يا ربِّ، رأسًا برأسٍ من هذا كله، لا لي ولا عليَّ.  
وأنشد الظهير المغمريُّ بين يدي الحسن بن مسعود هذا:

وَيَوْمَ تَوَلَّيْتُ الْأَظْعَانُ عَنَّا      وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَرَنَ حَادِي  
مَدَدْتُ إِلَى الْوَدَاعِ يَدًا وَأُخْرَى      حَبَسْتُ بِهَا الْحَيَاةَ عَلَى فُؤَادِي  
فتواجه الحسنُ، وخلع عليه شيئًا.  
وأنشد بين يديه آخرُ:

أَيَا حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَّتَيْنِ قِفِي      عَلَى الْأَرَاكِةِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ  
قِفِي أَطَارِحُكَ أَنْوَاعَ الشَّجَى سَحَرًا      فَإِنَّ أَحْبَابَنَا سَلُّوْا مَعَ السَّحْرِ  
فتواجه الحسنُ، وجرى وقتٌ كالحسن ما يكونُ.



## ١٦١ - الحسين بن أحمد بن خالويه

الهمدانيُّ، أبو عبد الله

إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية.  
وروى «مختصر» المزنيُّ، عن أبي بكر النسابوريِّ.

١٦١ - من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/٤، وإنباء الرواة ١/٣٢٤، وبغية الوعاة ١/٥١٠،  
وشذرات الذهب ٣/٧١، وطبقات الداودي ١/١٤٧، وطبقات السبكي ٣/٢٦٩، طبقات  
الإسنوي ١/٤٧٥، والعبر ٢/٣٥٦، وغاية النهاية ١/٢٣٧، والفهرست ص ٩٢، ولسان  
الميزان ٢/٢٦٧، ومرآة الجنان ٢/٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٤/١٣٩، ونزهة الألباء  
ص ٣١١، والوافي بالوفيات ١٢/٣٢٣، ووفيات الأعيان ٢/١٧٨، وبيمة الدهر ١/١٠٧.

وشاهدت بخطه على ظهر نسخة: قرأ عليّ أول هذا الكتاب فلان وأجزت له  
باقيه أن يرويه عني هو ومن أحب. عن النيسابوري، عن المزني، عن الشافعي،  
وهذا منه إجازة للمجهول، وفيها كلام.

حكى في كتابه في «إعراب ثلاثين سورة» مذهب الشافعي في البسملة، وكونها  
آية من أوائل كل سورة، ثم اختلاف العلماء والقراءة في ذلك؛ والذي صحّ عندي  
مذهب الشافعي رحمه الله، وإليه أذهب فيما روى، وأتى بلطفة غريبة، فقال: حدثني  
أبو سعيد الحافظ - لعله ابن ربيع النسوي أحمد بن محمد - قال: حدثنا أبو بكر  
النيسابوري قال: سمعت الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: أول الحمد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
﴿وَأول البقرة﴾ ﴿الذِّكْرِ﴾.

وهذا الوجه حسن، وهو أن البسملة لما ثبتت أولاً في سورة الفاتحة فهي من  
السور إعادة لها وتكرير، فلا تكون من تلك السور ضرورة، فلا يقال: هي آية من  
أول كل سورة، بل آية في أول كل سورة، والله أعلم.

أخذ ابن خالويه عن جماعة من الأكابر: ابن مجاهد، وابن الأنباري، وابن دُرَيْد،  
ونفطويه، وأبي عمر الزاهد، وروى عن جماعة.

قال في كتابه في «إعراب ثلاثين سورة»: سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى:  
﴿لَا يَغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ (الكهف: ٤٩) قال: الصغيرة: الضحك.  
قال: وقرأت على ابن دُرَيْد حرقاً من اللغة، فقلت: هكذا أو هكذا؟ فقال:

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أَوْ قَقَاهَا فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبَي هَرْشَى هُنَّ طَرِيقُ  
وروى ابن خالويه بإسناده إلى الأصمعي أن أعرابياً قرئ عليه: «فمن يعمل  
مثقال ذرة شراً يره» فقدم وأخر، فقال له: قدّمت وأخرت! فقال:

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى ...



وقال: حدثني أبو عمر قال: كان من سبب تعلُّمي النَّحْوَ أَنِّي كُنْتُ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ، فَقُلْتُ: قَدْ قَرَيْتُ الْكِتَابَ، فَعَابَنِي مِنْ حَضَرٍ، وَضَحَكُوا، فَأَنْفَتُ مِنْ ذَلِكَ، وَجِئْتُ ثَعْلَبًا، فَقُلْتُ: أَعَزَّكَ اللَّهُ، كَيْفَ تَقُولُ: قَرَيْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ الْفَرَّاءِ، عَنِ الْكَسَائِيِّ قَالَ: تَقُولُ الْعَرَبُ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا، وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا لَبَّنَا، وَقَرَيْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَوَّلُوا، قَالَ: ثُمَّ لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ.

قال ابن خالويه: فصار أبو عمر واحد عصره في اللغة، إمامًا.

\* \* \*

## ١٦٢ - الْحَسِينُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيُّ

أحد الرواة الجلة.

أقام على أبي حاتم الرازي مدة وأكثر عنه.

وجاور بمكة، فسمع «المسند» و «الفوائد» من مفتيها أبي يحيى بن أبي مسرة،

وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز.

روى عنه: أبو علي الحافظ، وأحمد بن منصور الحافظ، وأبو الحسين

الحجاجي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو علي الماسرجسي، وغيرهم.

توفي بنوقان سنة أربعين وثلاثمائة يوم الأضحى.

\* \* \*

### ١٦٣ - الحسين بن صالح بن خيران، أبو علي

قال الخطيب: كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء، مع حسن المذهب، وقوة الوريث.

وروى الخطيب بإسناده، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد العسكري قال: توفي أبو علي ابن خيران الشافعي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة، وأريد للقضاء فامتنع، فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير بيا به، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كُلم فأعفاه، وقال: إن الباب ختم بضعة عشر يومًا، فقال لي أبي: يا بني، انظر حتى تحدث - إن عشت - أن إنسانًا فعل هذا به ليلى فامتنع.

وذكر الدارقطني أنه توفي في حدود العشر والثلاثمائة.

ومال الخطيب إلى هذا، وقال: أظن أبا العلاء وهم في تاريخ وفاته على ابن العسكري. قلت: بل ما رواه أبو العلاء من وفاته أقرب، وإياه ذكر الشيخ أبو إسحاق، والله أعلم.



### ١٦٤ - حسين بن عبد العزيز بن محمد

أبو عبد الله البوخردي الخبازي

قال الحافظ شيرويه: كان فقيها، عالما، مُراعيا للفقراء، آمرا بالمعروف، صدوقا.

١٦٣ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥٣ / ٨، وطبقات الإسنوي ٣٦٤ / ١، وطبقات السبكي ٢٧١ / ٣٧، وطبقات العبادي ص ٦٧.

١٦٤ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص ٢٧٤. وذكر محقق المطبوع بالهامش: «لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

روى شيرويه عنه، عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، عن القاضي أبي الطيب؛ منامات.  
قال شيرويه: توفي بالهدم سنة سبع وتسعين وأربعمائة.  
وحكى السمعاني عن غيره: سنة ست.  
وروى الحديث ببغداد وغيرها عن أبي جعفر ابن المسلمة وغيره.



### ١٦٥ - الحسين بن علي الحافظ النيسابوري

أستاذ الحاكم أبي عبد الله الحافظ؛ وقد أظن في ترجمته من «تاريخه»: كان  
باقعة في الحفظ، مقدما في مذاكرة الأئمة، كثير التصنيف، وأحد المعدلين  
المقبولين بنيسابور.

سمع بنيسابور إبراهيم بن أبي طالب، وعبد الله بن شيرويه، وأقرائهما، وبهراة أبا  
عبد الله السامي، والحسين بن إدريس، وأقرائهما، وينسا الحسن بن سفيان،  
وبجرجان عمران بن موسى وأقرائه، ويمرو عبد الله بن محمود وأقرائه، وبالري  
إبراهيم بن يوسف الهسنبجاني وأقرائه، وببغداد عبد الله بن ناجية وأقرائه، وبالكوفة  
محمد بن جعفر القتات وأقرائه، وبالبصرة زكريا بن يحيى الساجي وأقرائه، وبواسط  
جعفر بن أحمد الحافظ وأقرائه، وبالأهواز عبدان الحافظ وأقرائه، وبالجزيرة أبا  
يعلي الموصلي، سمع منه «مسنده» وكتبه بخطه.

وسمع بأصبهان، والشام، ومكة زادها الله تعظيما، وبمصر أبا عبد الرحمن  
النسائي، وعقد له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن ستين سنة، ثم  
لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ إلى آخر عمره.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

وغسّله أبو عمرو بن مطر، ودفن في مقبرة باب معمر من نيسابور.

قال رحمه الله: أول ما اختلفت في طلب العلم إلى إبراهيم بن أبي طالب سنة أربع وتسعين ومائتين، فلما رأيت شأئله وسمته وحسن مذاكرته للحديث خلّا في قلبي، فكنت اختلف إليه وأكتب عنه «الأمالي» فحدث يوماً عن محمد بن يحيى، عن إسماعيل بن أبي أويس، فقال لي بعض أصحابنا: لم لا تخرج إلى هراة فإن بها شيخاً ثقة يحدث عن إسماعيل بن أبي أويس؟ فوقع ذلك في قلبي، فخرجت إلى هراة وذلك سنة خمس وتسعين.

قال: واستأذنت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في الخروج إلى العراق سنة ثلاث وثلاثمائة، فقال: توجّشنا مفارقتك يا أبا علي، وقد رحلت وأدركت الأسانيد العالية، وتقدّمت في حفظ الحديث، ولنا فيك فائدة وأنس قلو أقمت، فما زلت به حتى أذن لي فخرجت.

ولما ورد على عبدان الأهوازي أكرم مورده، وبالع في إعزازه، وكان يجيبه فيما يلتمسه من حديثه إلى أن ذاكره غير مرة، واستقصى عليه في المذاكرة والمطالبة، فتغيّر له وامتنع عليه في أحاديث كان سألها عنها، فقضي أن أبا العباس ابن شريح ورد العسكر وهو بها، فقصدّه وأخبره، فقال: من عزمي أن أدخل على أبي محمد، فإذا دخلت عليه فسله بحضرتي، فدخل عليه القاضي أبو العباس، فسألته عن حديث ابن عون، عن الزهري، وسأله أبو العباس، فأخرج الأصل، وحدثنا به؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، حدثنا محمد بن بكر البرساني، حدثنا ابن عون، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع.

قال أبو علي: فلما منّ الله عليّ بسماع هذا لم أبال بغيره.

قلت: يُقال: تفرد به عبدان، عن القطعي، والله أعلم.

## ١٦٦ - الحسين بن القاسم أبو علي الطبري

الإمام البارغ صاحب «الإفصاح» والمخرّج للوجوه المتناقلة عنه،  
المعروفة به، وصنّف في أصول الفقه، وفي الجدل، وصنف «المجرد» وهو أول  
كتاب صنّف في الخلاف المجرد.

تفقه على أبي علي ابن أبي هريرة، وسكن بغداد، وتوفي بها سنة خمسين وثلاثمائة.

\* \* \*

## ١٦٧ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب

الفقيه الأديب أبو سليمان الخطّابي البُستي، صاحب التصانيف المتداولة.  
قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: أقام عندنا بنيسابور سنتين وحدث بها،  
وكثر الفوائد من علومه.

سمع أبا علي الصفار، وأبا جعفر الرزاز، وغيرهما.

روى عنه إسحاق الحافظ، وعبد الوهاب الخطّابي، وغيرهما.

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

لأبي الفتح علي بن محمد البُستي في أبي سليمان:

أَخْ تَبَاعَدَ عَنِّي شَخْصُهُ وَدَنَا	مَعْنَاهُ مِنِّي فَلَمْ يَظْعَنْ وَقَدْ ظَعَنَّا
أَبَا سُلَيْمَانَ سِرَ فِي الْأَرْضِ أَوْ فَأَقِم	بِحَيْثُ شِئْتَ دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطَنَّا
مَا أَنْتَ غَيْرِي فَأَخْشَى أَنْ تُفَارِقَنِي	فَدَيْتُ رُوحَكَ يَا رُوحِي فَأَنْتَ أَنَا

وأنشد أبو سليمان الخطّابي رحمه الله لنفسه:

١٦٦ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٨/ ٨٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٥٤، وطبقات السبكي ٢٨٠/ ٣.

١٦٧ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٢/ ٢١٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٦٧، وطبقات السبكي ٢٨٢/ ٣، وطبقات العبادي ص ٩٤.

دَعْنِي فَلَسْتُ أُخْلِقُ دِيْبَاجَتِي وَلَسْتُ أَبْدِي لِلْوَرَى حَاجَتِي  
مَنْزِلَتِي يَحْفَظُهَا مَنْزِلِي وَبَاحَتِي تُكْرِمُ دِيْبَاجَتِي  
وقد أوردهما مع بيت ثالثٍ صاحب «روضة الجنان في محاسن شعر أبي الفتح البستي» له.

وله تصانيفٌ في فنونٍ جليلةٍ بديعةٍ، منها كتابه الموسومُ بـ: «شعار الدين» في أصول الدين، التزم فيه لإيراد أوضح ما يعرفه من الدلائل من غير أن يجردَ طريقة المتكلمين، عاب فيه ما هو المتداول بين الناس من قولهم في صفات الله الذاتية: إنها قديمة، واختار أن يقال فيها: أزليّة، قال: لأنّ معنى الأول هو ما لم يزل كان، ومعنى القديم هو ما له صفةٌ هي القدم، ولا يجوز أن يكون للصفة صفة، وقسم فيه المتشابهة إلى ما يتأوّل، وإلى ما لا يتأوّل، بل يُجرى على لفظه من غير كيف وتشبيه، الأول كقوله تعالى: «تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا... أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»، وذكر أن كلّ العلماء تأوّلوه على القبول من الله لعبده.

ومثله أيضاً: الحقو، في حديث قطع الرّجيم. وقوله: في جنب الله.

وجعل الاستواء من القسم الثاني.

وصرح بأنه سبحانه وتعالى في السماء، وقال: زعم بعضهم أن معنى الاستواء هاهنا الاستيلاء، ونزع فيه بيت مجهول لم يقله من يصحّ الاحتجاج بقوله.

قال شيرويه: روى عن ابن عديّ الحافظ وغيره، روى عنه: أبو سهل غانم، وما رأيت أحداً من أهل بلدنا روى عنه.

على ظهر كتاب أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي الفنجديّ - كتاب «الإعلام» للخطّابي - ما صورته:

أنشدنا مولانا نُصْرَةُ الدين، حجة الإسلام، إمام الأئمة، مُقْتَدِي الفريقين، بقية المشايخ أبو المحاسن مسعود بن محمد الغانمي رحمته في أبي سليمان الخطّابي مصنف الكتاب لنفسه:

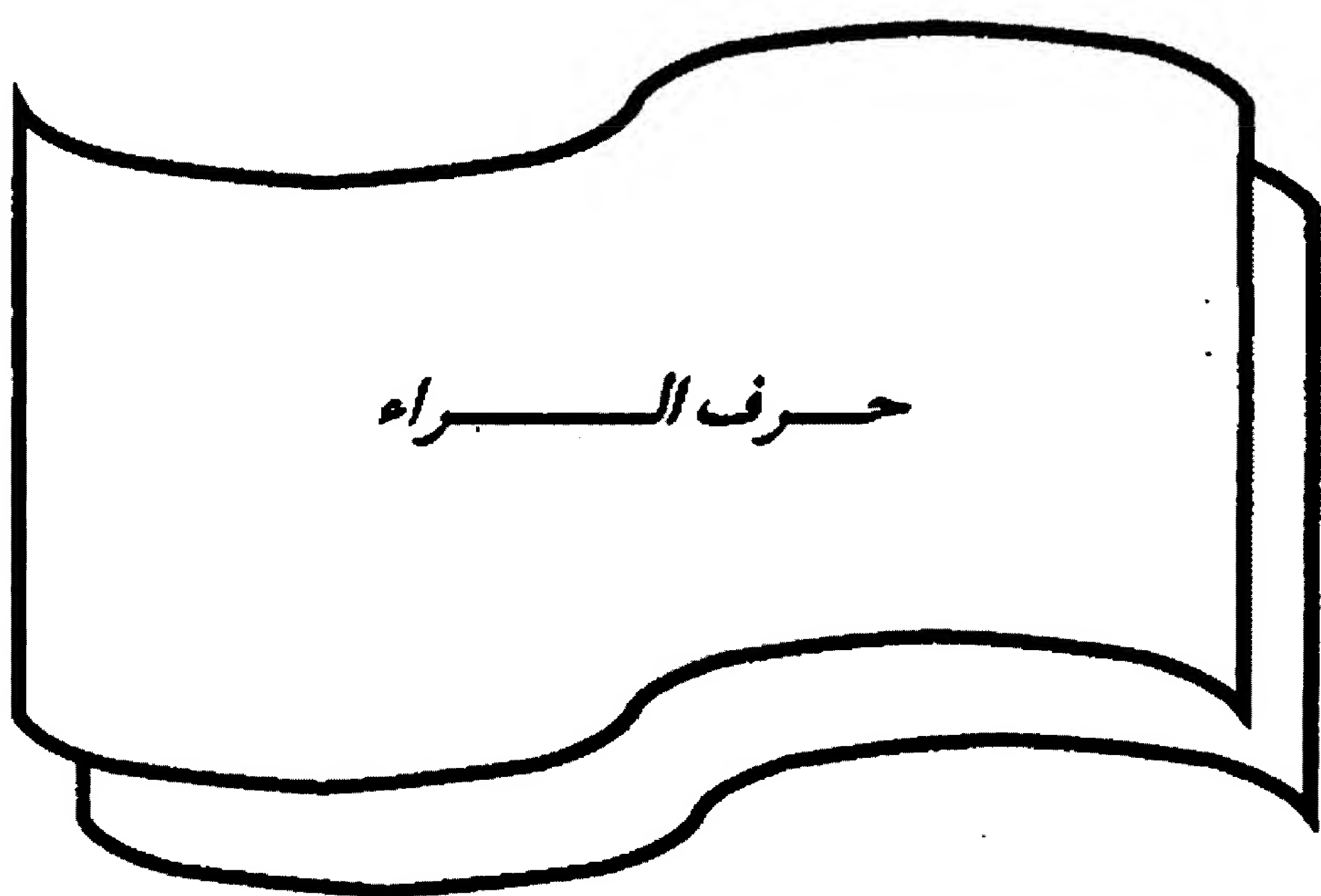
لله دُرُّ الأَوْحِدِ الخطَّابِ  
 جَمَعَ «المعالم» فهي أعلام الهدى  
 الفاظُهُ أبي وأشهى . لَذَّةُ  
 أو زيدة مُحَضَّت بِمَخْضٍ وطابها  
 وله الشرائعُ والحقائقُ بَيَّةُ  
 فالله يُرَجِّمُهُ وَيَشْكُرُ سَعْيَهُ  
 السَّاجِدِ المَعْدُودِ في الأَقْطَابِ  
 كَعَرَائِسٍ تُهْدَى إِلَى الخطَّابِ  
 مِنْ تَمْرِ آزَادٍ لَدَى الإِرْطَابِ  
 والزُّبْدُ يُسْتَصْفَى بِمَخْضٍ وطابِ  
 أَنْوَارِهَا مُرْجَتُ بِفَضْلِ خِطَابِ  
 وَتَنَاوُهُ يُرْجَسِي بِطَابِ طَابِ

أي: الطيب الطيب، بدل: «وتناؤه يصفو بغير وطاب» أي: مزج.

وما رأيت من كتب أبي سليمان: كتابُ «الغنية عن الكلام وأهله» و «الرسالة  
 الناصحة فيما يُعتقد في الصفات» ومن شعره:

تَحَرَّزْ مِنَ الْجَهَالِ جَهْدَكَ إِنَّهُمْ  
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَسُرُّكَ قُرْبُهُ  
 وَإِنْ لَبِسُوا ثَوْبَ المَوَدَّةِ أَعْدَاءُ  
 فَكُلُّ لَذِيذِ الطَّعْمِ أَوْ جُلَّةِ دَاءِ







١٦٨ - رُوِّحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ

القاضي أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ

حَفِيدُ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الشُّنِّيِّ الْحَافِظِ الدِّينَوْرِيِّ.

قال الخطيب: قدم علينا بغدادَ حاجًا وحدث بها، فكتبنا عنه في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ولقيته أيضًا بالكرج في سنة إحدى وعشرين فكتبت عنه هناك، وكان صدوقًا، فهِمًّا، أديبًا، يتفقه على مذهب الشافعي.

قلت: يُطْلَقُ هو وغيره مثل هذه اللَّفْظَةِ على مَنْ لَيْسَ بِمُبْتَدِئٍ فِي الْفَقْهِ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكِرَائِسِيِّ فِي الشَّافِعِيِّ: قدم رجلٌ من أصحاب الحديث يتفقه، وأطلقها بعض أهل الحديث في الكرخي إمام أصحاب أبي حنيفة بعد وفاته.

قال: وولي قضاء أصبهان، وبلغني أنه مات بالكرج في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

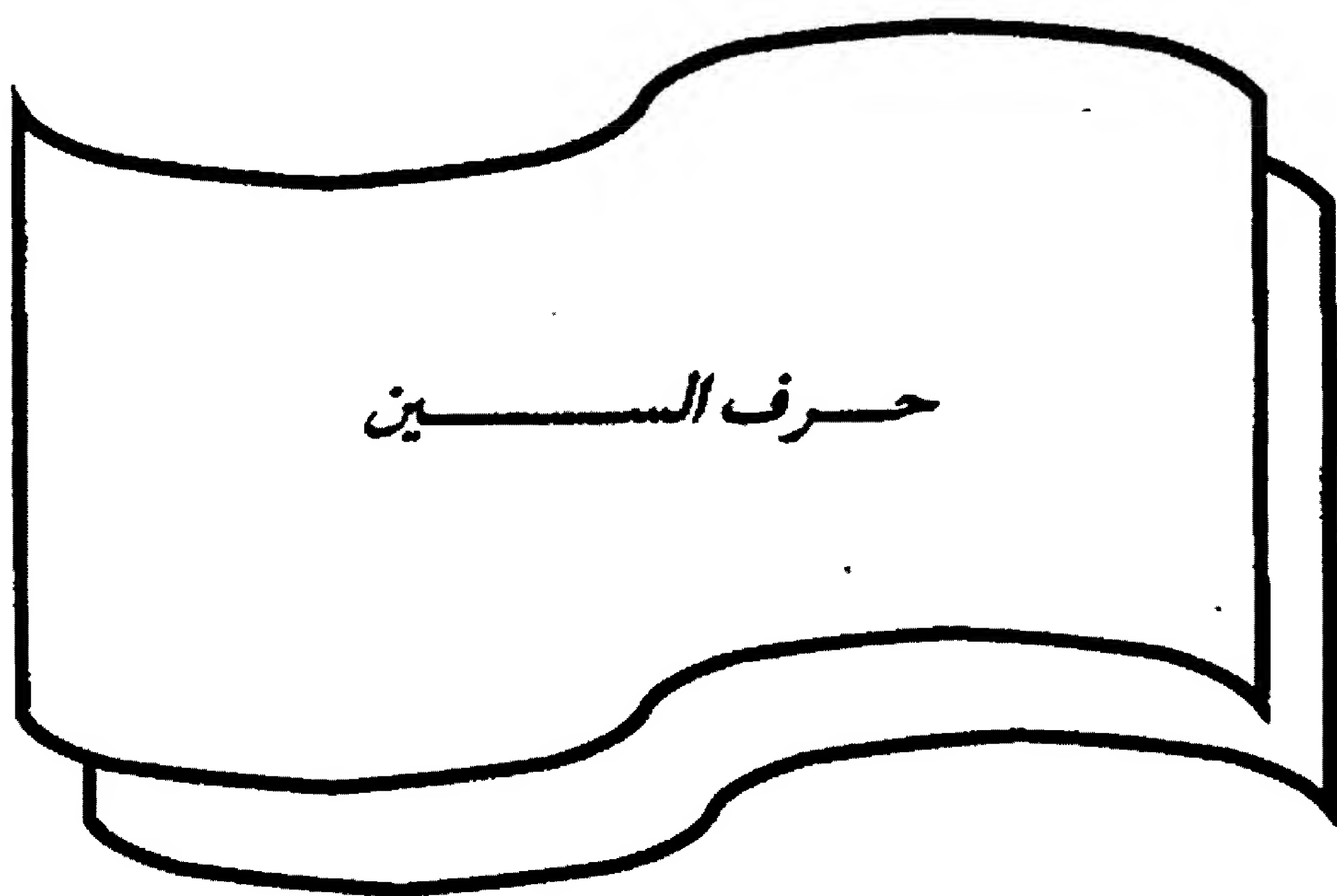
قلت: سمع أبو زرعة الحديث من أبي زرعة أحمد بن الحسين الراوي، وجعفر الفناكي، وابن فارس اللغوي، وأقرانهم.

روى عنه الخطيب وغيره.

له «مجموع» بخطه عندي، ألفه في الأخبار، والأشعار، وغيرها، جَمُّ الفوائد.









١٦٩ - سالم بن عبد الله أبو مَعْمَر  
- بفتح الميم وإسكان العين - السهروني

أحد الأئمة.

ذكره الإمام أبو عاصم العبادي في طبقة الشيخ أبي محمد الجويني، وناصر، وشبههما.  
وذكر أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي السهروني في «تاريخه لهراة»  
أنه يعرف بـ: غُولجة، بضم الغين وبـ: الجيم: لغة هروية، وهو تصغير: غول.  
قال: كان إماماً في أنواع العلوم، وهو الذي قيل فيه: ما عبر جسر بغداد مثل سالم.  
صنف كتاب «اللمع والرد على أهل الزيغ والبدع» في مسائل أصول الاعتقاد،  
وما يخالف به أهل السنة أهل الاعتزال والإلحاد.  
توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.  
روى عنه الحاكم أبو عبد الله الكشي (رحمته الله).



١٧٠ - سلطان بن إبراهيم بن المسلم، أبو الفتح

الشافعي الفقيه.

حدث بكتاب «الفقيه والمتفقيه»، وذكر بخطه أنه سمعه من لفظ مصنفه  
الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي رحمه الله.  
وهو شيخ صاحب «الذخائر» ذكره فيه قريباً من أوله، وبعد ذلك.



١٦٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٥٢٨/٢، وطبقات السبكي ٣٨٠/٤، وطبقات العبادي ص ١١٢.

١٧٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٤٢٢/٢، وطبقات السبكي ٩٤/٧.



## ١٧١ - سَلَارُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو الْحَسَنِ

شيخنا، الإمام البارِع، المتفنن، المحقق، المدقق، إمام المذهب في عصره، والمرجوع إليه في حل مشكلاته وتعرّف خفيّاته، والمتفق على إمامته، وجلالته، وفضله، ونزاهته.

تفقّه على جماعات؛ منهم: أبو بكر الساهاني، وتفقه الساهاني على ابن البريّ. توفي رحمه الله ليلة الأحد السابع من جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة بدمشق، ودُفن بباب الصغير عند الشهداء، وحضرت غسله، قرأت عليه: «أنس الأحياء ونور الأولياء».



## ١٧٢ - سَلْمَانُ - بفتح السين - ابنُ ناصر بن عمران بن محمد

ابن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران  
أبو القاسم الأنصاري النيسابوري

نسبه هكذا عبد الغافر وأبو سعيد.

كان إماماً في علم الكلام والتفسير، وأحد النبلاء، من تلامذة إمام الحرمين. شرح «الإرشاد» وله كتاب «الغنية» وغيره.

وكان - فيما حكاه عبد الغافر - تحريراً وقته في فقه، زاهداً، ورعاً، صوفياً، من

بيت صلاح وتصوف وزهد.

١٧١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٦٩/٢، وطبقات السبكي ١٤٩/٨.  
١٧٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٦٤/١، وطبقات السبكي ٩٦/٧، ومتخب السيلق ص ٢٣٩.

وصحب - فيما قاله أبو سعد - الأستاذ أبا القاسم القشيري مدة، وحصل عليه من العلم طرفاً صالحاً، ثم سافر الحجاز، وعاد إلى بغداد، ثم خرج إلى الشام فصحب المشايخ، وزار المشاهد، ثم رجع إلى نيسابور، واستأنف تحصيل الأصول على الإمام أبي المعالي ابن الجويني وتخرج.

صنف تصانيف في التفسير والكلام، وكانت معرفته فوق لسانه، ومعناه أكثر من ظاهره، وكان ذا قدم في التصوف والطريقة، ذا نظر دقيق في باب المعاملة، عفا في مَطْعَمِهِ، يكتسب بالوراقة، ولا يخالط أحداً ولا يياسطه في سبب دُيُوبٍ، وأقعد في خزانة الكتب بنظامية نيسابور اعتماداً على ديانتِهِ، وأصابه في آخر عمره ضَعْفٌ في بصره، ويسيرُ وقر في أذنه.

سمع الحديث بنيسابور وبالشام وبمكة.

سمع الشيخ أبا سعيد بن أبي الخير، وأبا صالح المؤذن، والأستاذ أبا القاسم القشيري، أكثر تصانيفه كتبها بخطه.

قال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي: سمعتُ محمود بن أبي توبة الوزير يقول: مضيتُ إلى باب بيت أبي القاسم الأنصاري فإذا الباب مردودٌ وهو يتحدث مع واحدٍ فوقفتُ ساعةً، وفتحتُ الباب؛ فما كان في الدار أحدٌ غيره، فقلتُ: مع مَنْ كنتَ تتحدثُ؟ فقال: كان هنا واحدٌ من الجنِّ كنتُ أكلّمه.

قلتُ: عندي من حديثه في مواضع، منها في «متخب الأربعين» للأكافي، والله أعلم.

توفي - فيما قاله عبدُ الغافر - في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، أو سنة إحدى عشرة فيما قاله أبو الفتح ناصر ابنه.

### ١٧٣ - سُليْمُ بْنُ أَيُّوبَ الرَّازِيُّ

تَفَقَّهَ وَهُوَ كَبِيرٌ، لِأَنَّهُ كَانَ اشْتَغَلَ فِي صَدْرِ عَمَرِهِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّفْسِيرِ  
وَالسَّمْعَانِي، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ  
رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

قِيلَ لِسُلَيْمٍ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَصْنُفَاتِكَ وَمَصْنُفَاتِ الْمُحَامِلِي؟ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا  
أَنَّ تَيْكَ صُنِّفَتْ بِالْعِرَاقِ، وَمَصْنُفَاتِي صُنِّفَتْهَا بِالشَّامِ، آخِرُ مَا ذَكَرَهُ.



### ١٧٤ - سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَهْلِ الصُّعْلُوكِيِّ الْحَنْفِيِّ.

- مِنْ بَنِي حَنْفَةَ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ - الْعَجَلِيِّ.

الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ.

قَالَ السَّحَاكُمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ: مَفْتِي نِيسَابُورَ وَابْنُ مَفْتِيهَا، وَأَكْتُبُ مِنْ رَأْيِنَا مِنْ  
عُلَمَائِنَا وَأَنْظَرُهُمْ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ النَّجِيبَ ابْنَ  
النَّجِيبِ يَكُونُ بِمَشِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَنْظُرْ إِلَى سَهْلِ ابْنِ أَبِي سَهْلِ.  
سَمِعَ أَبَاهُ الْأَسْتَاذَ أَبَا سَهْلٍ، وَتَفَقَّهَ عِنْدَهُ، وَبِهِ تَخَرَّجَ.

وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ، وَأَبَا عَلِيٍّ حَامِدَ الْهَرَوِيَّ، وَأَبَا عَمْرٍو ابْنَ  
نُجَيْدٍ، وَأَقْرَأَهُمْ مِنَ الشُّيُوخِ.

١٧٣ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ: إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢/٦٩، وَطَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ١/٤٣٩، وَطَبَقَاتُ السَّبْكِ  
٤/٣٨٨، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٣٩٧.

١٧٤ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ: الْأَنْسَابُ ٨/٦٤، وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ١/٢٣٨، وَطَبَقَاتُ  
الْإِسْنَوِيِّ ٢/١٢٦، وَطَبَقَاتُ السَّبْكِ ٤/٣٩٣، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٣٤٥.

ودرس، واجتمع إليه الخلق اليوم الخامس من وفاة أبيه سنة تسع وستين وثلاثمائة.

وتخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان.  
وتصدر للفتوى والقضاء والتدريس.

وخرجت الفوائد من مسموعاته، وحدث وأمل.

قال الحاكم: وبلغني أنه وضع في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا سهل، وذكر في مجلسه عقل ولده سهل، وتمكّنه منه، وعلو همته، وأكثروا وقالوا، فلما فرغوا قال: سهل والد.

وسمعت الرئيس أبا محمد الميكالي يقول غير مرة: الناس يتعجبون من كتابة الأستاذ أبي سهل، وسهل أكتب منه.

قال الشيخ: وقد قيل لم يكن بخراسان أكتب من أبي محمد الميكالي في وقته.

قال الحاكم: وسمعت أبا الأصبح عبد العزيز بن عبد الملك، وانصرف إلينا من نيسابور ونحن ببخارى، فسألناه: ما الذي استفدت هذه الكثرة بنيسابور؟ فقال: رؤية سهل ابن أبي سهل، فإني منذ فارقته وطني بأقصى المغرب وجئت إلى أقصى المشرق ما رأيت مثله.

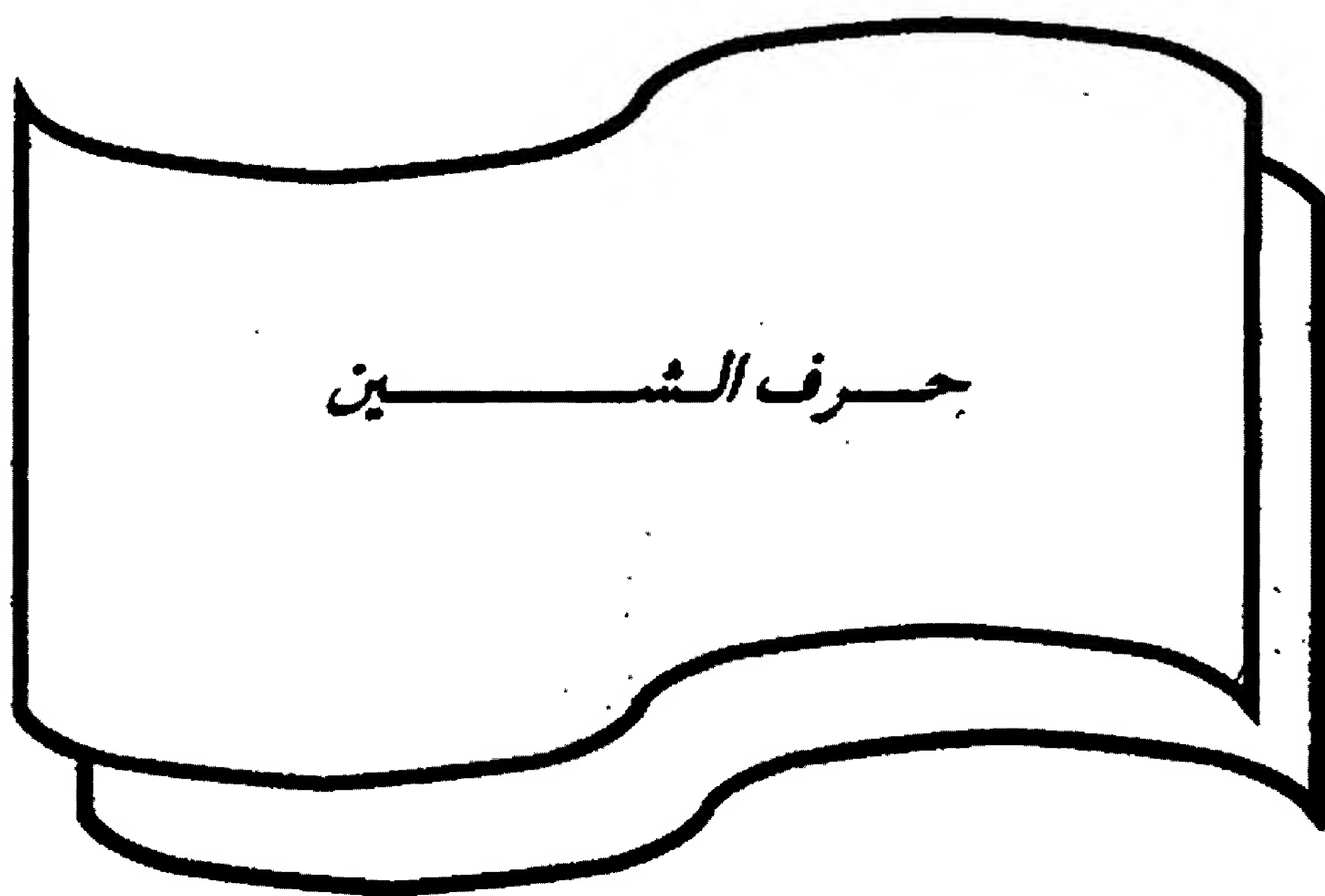
ورويانا عن الإمام سهل هذا رحمه الله أنه قال في قول النبي ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»: أراد فضل ثريد عمرو العلى الذي عظم نفعه وقدره، وعم خيرُه وبرُّه، وبقي له ولعقبه ذكرُه، حتى قال فيه القائل:

عَمَّرُوا الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ      وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافُ

قال الشيخ: أبعد سهل رحمه الله في تأويل الحديث.

قال: والذي أراه أن معناه تفضيل ثريد كل طعام على باقي ذلك الطعام، وسائر، بمعنى: باقي، وهو كذلك، فإن خير اللحم قد حصل فيه، فهو أفضل منه.









## ١٧٥ - شهر دارُ بنُ شيرويه، أبو منصور

ذكره أبو سعد، فذكر أنه كان حافظًا، عارفًا بالحديث، فہمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا، خفيًا، لازمًا لمسجده، مُتبعًا أثر أبيه في كتابة الحديث وسماحه وطلبه. رحل مع والده إلى أصبهان سنة خمس وخمسة، وأدرك أصحاب أبي نعيم الحافظ.

سمع بهمدان: أباه، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله، ومكي بن منصور الكرجي، وحمد بن نصر الحافظ، وغيرهم.

ويزنجان: أبا بكر ابن زنجويه الفقيه؛ ذكر أنه سمع منه «مسند» أحمد، بروايته عن القاضي أبي عبد الله الفلأكي، عن القطيعي. وسمع جماعة كثيرة سوى هؤلاء.

وجمع أسانيد كتاب «الفردوس» تصنيف أبيه، رُتبه ترتيبًا عجيبًا حسنًا، وسماه: كتاب «إبانة الشبه» وهو كتاب «الفردوس الكبير» ذكر في أوله أن الباعث له عليه أنه بلغه عن بعض حملة العلم أنه لما رأى إقبال الناس على كتاب «الفردوس» حَمَلَهُ الحسدُ على عيبه، فقال: هي أحاديث ليس لها حُظْمٌ ولا أزمَةٌ، وفيها الغرائب والمناكير، فحدها ذلك على تخريج أسانيده.

وُلد أبو منصور هذا سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.



## ١٧٦ - شيرويه بن شهر دار بن شيرويه

## ابن فنّاخُسرو بن خُسَرَكان

رفع ابنه أبو منصورٍ نسبه بأسماء أكثرها ديلمية إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن الضحّال بن فيروز صاحب رسول الله ﷺ.

إلكيا، أبو شجاع الدّيلميّ الهَمْدَانِيّ، من أهلها.

صاحب كتاب «الفردوس» وغيره.

ذكره أبو سعد بما تحريره أنه سمع بنفسه فأكثر، ورحل في طلب الحديث، وجمع وتعب.

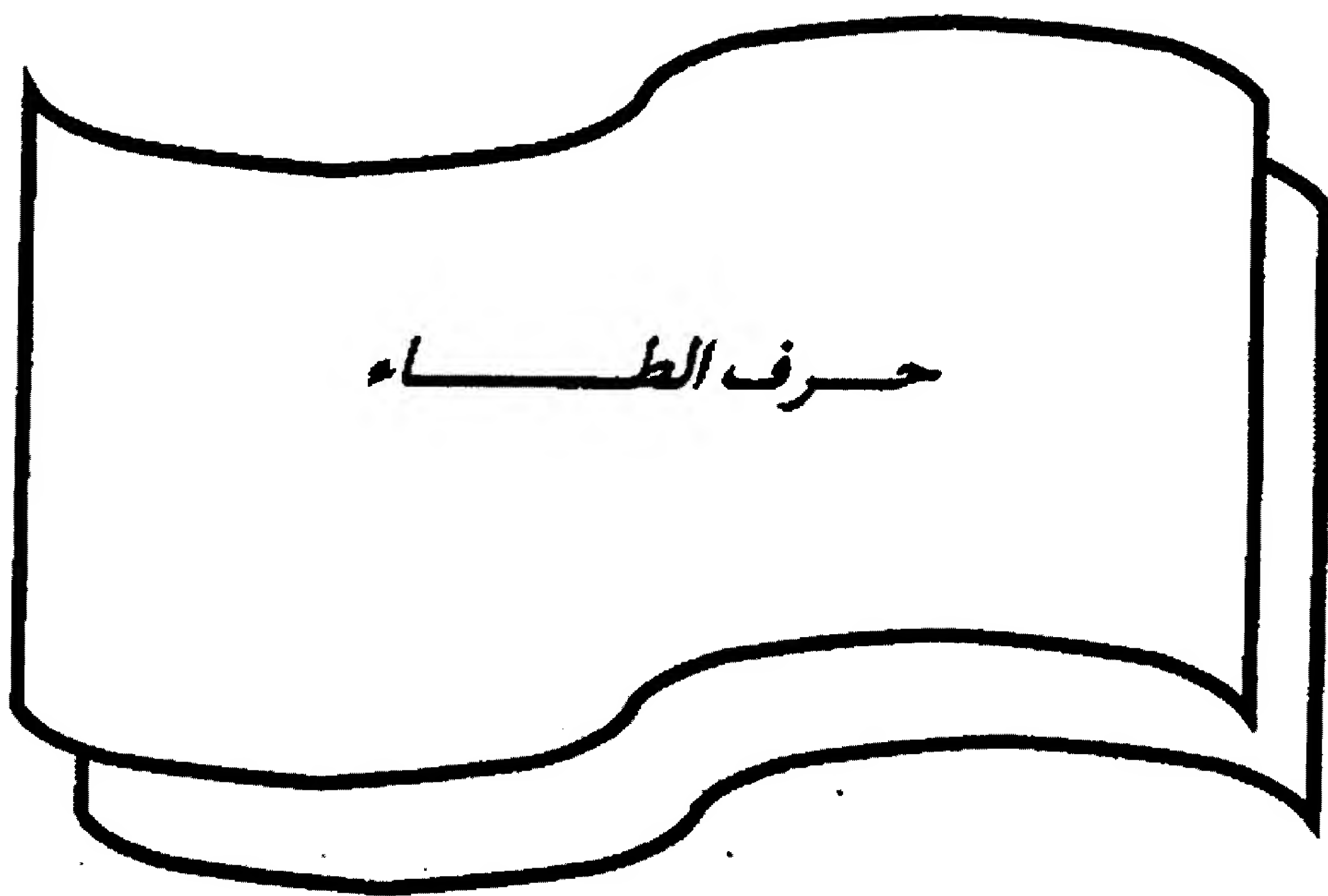
سمع بهَمْدَانُ أبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيره، وبيغداد أبا القاسم ابن البُشري، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد العطار، وأبا محمد رزق الله التميمي، وغيرهم.

وبقزوين: أبا منصور المَقْمُومِيّ، في خلق غير هؤلاء يُسْتَمَدُّ ذِكْرُهُمْ.

وجمع، وصنّف تصانيف انتشرت: كتاب «الفردوس» وكتاباً في «حكايات المنامات» وكتاباً في «تاريخ همدان ووارديها»، وكانت له معرفة بالحديث على الرسم. وذكره يحيى بن مَنْدَه، فقال: سمع من أصحاب أبي بكر ابن لال، وجماعة من شيوخ العربية بيغداد وياصبهان وقزوين والجبل، شاب كَيِّسٌ، حسنُ الخلق والخلق، ذكي القلب، صلب في السنة، قليل الكلام.

وُلد سنة خمس وأربعين وأربعمائة فيما قيل لي، وحكي أنه توفي في رجب سنة تسع وخمسمائة رحمه الله.







١٧٧ - طاهر بن سعيد بن فضل الله، أبو الفتح ابن أبي طاهر

ابن الشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير الميهني

من أهلها، وهي من نواحي خابران.

كان من أهل الخير والصلاح، ومن بيت التصوف، ذا قدم ثابت فيه، وكان مُقَدِّمَ بيته في عصره، حسن السيرة، عارفاً بالمقامات والأحوال، مُلَازِماً لاستعمالها.

لقي الشيوخ، وسافر الكثير، وأقام ببغداد مدة يسمع الحديث ويطلب العلم، ثم عاد إلى خراسان، ولزم المحافظة على وظائف العبادات، وكان أكثر مقامه بنيسابور، وضعف بصره في آخر عمره.

سمع جده الشيخ أبا سعيد ابن أبي الخير، وأبا بكر خلف بن أحمد الأبيوردي المفيد بميمنة، وبطوس الشريف أبا طالب حمزة بن محمد الجعفري، وبأسفراين أبا جعفر محمد بن محمد الصفار، وبسرخس أبا القاسم العبدوسي، وبنيسابور أبا القاسم القشيري، وبمروروذ أبا المظفر محمد بن أحمد التيمي، وبمرو أبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني، وببساط أبا الفضل محمد بن علي السهلكتي، وبطبرستان القاضي أبا القاسم الفضل بن أحمد البصري، وبسارية القاضي أبا سعيد محمد بن عبد الجبار، وبقزوين أبا بكر الخاموشي، وببغداد أبا الغنائم الهاشمي، وغير هؤلاء.

روى عنه أبو الفتيان الرُّؤاسي الحافظ، وغيره.

توفي بميمنة في جمادى الآخرة سنة ثنتين وخمسمائة.

وقال أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي: أخبرنا طاهر بن سعيد بن فضل

الله الصوفي بنيسابور، أخبرنا جدِّي قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعتُ أبا سهل محمد بن سليمان الصنعلوكي يقول: التصوفُ الإعراضُ عن الاعتراضِ.

وقال أبو سعد السمعاني: أخبرنا أبو بكر فضل الله بن المفضل بن فضل الله بن أبي الخير الصوفي، أخبرنا ابن عمي أبو الفتح طاهر بن سعيد، أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب المباركبي ببغداد، سمعتُ أبا القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير يقول: كان ابنُ مجاهدٍ يوماً عند أبي، فقيل له: الشَّيلُ على الباب، فقال: يدخلُ، فقال ابنُ مجاهدٍ: سَأَسْكِنُهُ السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وكانَ من عادةِ الشَّيلِ إذا لبس شيئاً خَرَقَ فيه موضعاً، فلما جلس قال ابنُ مجاهدٍ: يا أبا بكر، أين في العلم إفسادٌ ما يُنتفعُ به؟ فقال له الشَّيلُ: فأين في العلم: ﴿فَكَيْفَ تَسْتَخِرُ الشُّوفَ وَالْأَعْمَانِ﴾ (ص: ٣٣) ١٩.

قال: فسكتَ ابنُ مجاهدٍ، فقال له أبي: أردتَ أن تُسَكِّتَ أبا بكرٍ فأسكتَكَ، ثم قال له: لقد أجمعَ الناسُ أنك مَقْرئُ الوقتِ، أين في القرآن: الحبيبُ لا يعذبُ حبيبَه؟ قال: فسكتَ ابنُ مجاهدٍ، فقال له أبي: قل يا أبا بكر، فقال: أقولُ هذا الوقتُ؟ فقال له أبي: على ما تريد، فقال: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قُلُوبَهُمْ فَلَمَّ يَمْدُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨) فقال ابنُ مجاهدٍ: كَأَنِّي مَا سَمِعْتُهَا قَطُّ.



## ١٧٨ - طاهر بن عبد الله بن طاهر

### القاضي أبو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ

بخط القاضي الدامغانى من شعر القاضي أبي الطَّيِّبِ رحمهما الله تعالى:

الْأَيْسُ عِلْمُ الْفِقْهِ وَهُوَ مَرَامُهُ      شَدِيدٌ وَفِي إِدْرَاكِهِ الْكَزُّ وَالْكَدُّ

فَتَاوِيهِ مَا يَبِينُ الْمَضِيَّ طَرِيقَهُ  
 إِذَا اجْتَهَدَ الْمُفْتُونَ فِيهِ تَبَايَنُوا  
 لَقَدْ كَدَّنِي مَأْثُورُهُ وَفُرُوعُهُ  
 لَهُ شُعَبٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَحْطُوعُهُ  
 وَعَادَتُهُ مُذْ لَمْ يَزَلْ فَقْرُ أَهْلِهِ  
 وَأَنَّى يَكُونُ الْيُسْرُ مِنْهُ وَإِنَّهُ  
 وَبَيَّنَّ خَفِيَّ فِي طَرَائِفِهِ جَهْدُ  
 فَيُذَرِّكُهُ عَمَرُو وَيُحْطِئُهُ زَيْدُ  
 وَتَعْلِيلُهُ وَالنَّقْضُ وَالْعَكْسُ وَالطَّرْدُ  
 وَمَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ مُسْتَبَعْدُ رَدُّ  
 وَمَنْ كَانَ ذَا وَجْدٍ فَمِنْ غَيْرِهِ الْوَجْدُ  
 لَدَاعٍ إِلَى الْإِقْلَاقِ غَايَتُهُ الزُّهْدُ

ذكر أبو الفضل ابن خيرون في «وفياته» أن القاضي أبا الطيب الطبري رحمه الله  
 توفي عصر يوم السبت، ودفن يوم الأحد عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين  
 وأربعمائة، ودفن بباب حرب إلى جنب أبي عبد الله بن البيضاوي.

قال: وحضر الصلاة عليه قاضي القضاة وغيره من أكابر الدولة، والأشراف،  
 والقضاة، والشهود، والفقهاء، وكان يوماً كبيراً.

وكان مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، فكان عمره مائة سنة وستين، رحمه  
 الله، ورضي عنه.

قال الشيخ تقي الدين مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إذا ذكر الشيخ أبو إسحاق  
 وشبهه من العراقيين القاضي مطلقاً في فنّ الفقه فهو أبو الطيب الطبري، وكثيراً ما  
 يقع ذلك في «تعليقي» أبي إسحاق، وإذا جرى ذلك من أبي المعالي ابن الجويني  
 وغيره من الخراسانيين فهو القاضي حسين المروزي، وإذا جرى مثل ذلك في  
 الأصول والكلام من أشعري ونحوه فالمراد ابن الطيب أبو بكر الباقلائي، وإن  
 كان من معتزلي فالمعني به عبد النجبار الأسد ابادي، والله أعلم.



## ١٧٩ - طاهر بن عبد الله بن إبراهيم،

## أبو عبد الله البغدادي

نزِيلُ نيسابورَ، وهو - فيما أحسبُ - أبو الأستاذ أبي منصور.

قال الحاكم: كان أظرفَ مَنْ رأينا مِنَ العراقيينَ، وأفتاهم، وأحسنهم كتابَةً، وأكثرهم فائدةً.

قال: وسمعت أبا عبد الله ابنَ أبي ذُهلٍ يقولُ: ما رأيتُ مِنَ البغداديينَ أكثرَ فائدةً من أبي عبد الله.

سمع: أبا حامدَ الحضرميَّ، وأحمدَ بنَ القاسمِ الفرائضيَّ، وأقراهما.

وتوفي بنيسابورَ في شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاثمائة.

روى عنه الحاكم.



## ١٨٠ - طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد البروجردِي

## أبو المظفر القاضي

من أهل بروجرد.

أقام ببغدادَ، وتفقه بها على الإمام أبي إسحاق الشيرازي.

وسمع الحديثَ من أبي محمد ابنِ هزار مرد الصّريفيّ، وأبي الحسين ابنِ

النّقور، وغيرهما، ثم انتقل إلى مكةَ حرسها الله الكريمُ، وولي قضاءها، وجاور بها إلى

أن توفي رحمه الله بها على طريقةِ قويمية، وسيرةِ مَرُضيّة، بعد سنةٍ عشرينَ وخمسمائة.

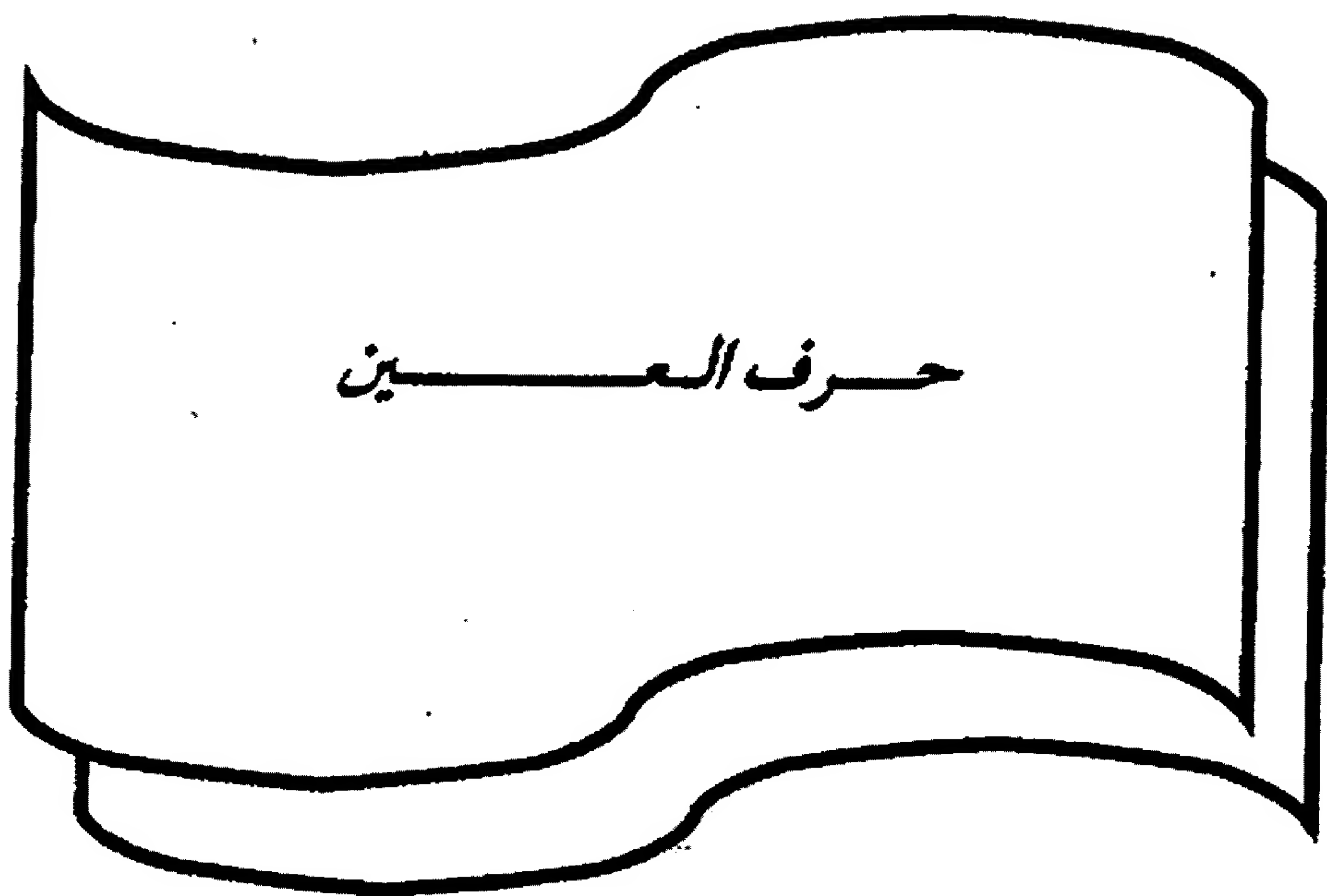
١٧٩ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣٥٨/٩، وطبقات الإسني ١٩٦/١، وطبقات السبكي ٣٠٤/٣، ومنتخب السياق ص ٣٥٦، الترجمة ١١٧٣ أثناء ترجمة ابنه.

١٨٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢٤٤/١، وطبقات السبكي ١١٤/٧.

وكان خيراً، ديناً، صالحاً، حسن الخط، جيده.  
روى عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي رحمه الله.  
حكى هذا من خبره أبو سعيد السمعاني.









## ١٨١ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله

## المروزي، أبو بكر القفال

إمام خراسان في عصره، وهو غير القفال الكبير، وهما يشتركان في أن كلاً منهما يعرف بـ: أبي بكر القفال، ويشايزان في الاسم، وفي أن هذا مروزي وذاك شاشي، وفي أن هذا هو المتردد عوداً على بدء في كتب الفقه الخراسانية، ويُطلق عند الذكر غالباً، وذاك لا يغلب ذكره فيها، وإذا ذكر قيد بالشاشي، وربما أُطلق في طريقة العراق على قلة ذكرهم للآخر، ثم إن الشاشي هو القفال الذي يجري ذكره في غير الفقه، كأصول الفقه، والتفسير، وغيرهما، ومن أحاط بكتابنا هذا، وأتى على ذكر القفال في موطن لم يذهب عليه الميزان إذا نظر إلى الذاكر والمذكور والمذكور فيه إن شاء الله تعالى.

كان الإمام القفال هذا رحمه الله إحدى مفاخر خراسان، نقي القرية، ثاقب الفهم، شديد الاستنباط والتخريج، دقيق النظر، محظوظاً من التحقيق. ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الإمام أبي منصور السمعاني المروزي رحمه الله القفال المروزي في «أماله» فقال: كان وحيد زمانه فقهاً، وحفظاً، وورعاً، وزهداً، وله في فقه الشافعي رحمه الله ومذهبه من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره. قال: وطريقته المهدية في مذهب الشافعي التي حملها عنه فقهاء أصحابه من أهل البلاد أمتن طريقة، وأوضحها تهذيباً، وأكثرها تحقيقاً. رُحل إليه من البلاد في التفقه عليه، فظهرت بركته على مختلفيه حتى تخرج به جماعة كثيرة صاروا أئمة في البلاد، نشروا علمه، ودرسوا قوله، وكان رحمه الله ابتداء التعلم على كثير السن بعدما أفنى شببته في صناعة الأقفال، وكان ماهراً فيها.

قال السمعاني: وسمعت جماعة من مشيختنا يذكرون أنه ابتداء التعلم وهو ابن ثلاثين سنة، فبارك الله تعالى في تعلّمه حتى فاق العلماء في فقهه.

قال الشيخ تقي الدين مصنف هذا الكتاب رحمه الله: وربما زيد في مقدار سنّه عند ابتدائه.

قال: وكأثر له ذكره أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العجلي المروزي، فقال في كتاب له في «المراوزة»: كان حاذقاً في صناعته، فهداه الله سبحانه إلى التفقه، فترك الصنعة، وأقبل على الفقه وهو ابن ثلاثين سنة، وصار أفقاً أهل زمانه، وأكثر فقهاء زماننا من أصحابه وأصحاب أصحابه، وهذا الذي قاله في الخراسانيين من مفاخر مرو، بل من مفاخر خراسان.

وروى الشيخ بإسناده له عن الشيخ أبي محمد الجويني رحمه الله أنه قال: كان القفال رحمه الله صنع قفلاً مع جميع آلاته من وزن أربع حبات من حديد.

قال الشيخ أبو محمد: أخرج القفال يده فإذا على ظهر كفه آثار المجلي، فقال: هذا من آثار عملي في ابتداء شبابي.

قال أبو محمد: وسمعت القفال يقول: ابتدأت التعلم وأنا لا أفرق بين اختصرت واختصرت.

قال الشيخ تقي الدين مصنف هذا الكتاب: أظن أنه أراد بهذا الكلمة الأولى من «مختصر» المزي، وهي قوله: اختصرت هذا من علم الشافعي، وأراد أنه لم يكن يدري من اللسان العربي ما يفرق به بين ضمّ تاء الضمير وفتحها.

وبإسناده عن ناصر بن الحسين العمري الإمام قال: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقاً منه، ولا يكون بعده مثله، وكنا نقول: إنه ملك في صورة إنسان، وكان القفال رحمه الله مصاباً بإحدى عينيّه.

قال أبو بكر السمعاني: سمعت الإمام والذي رحمه الله يقول: سئل القفال في



مجلس وعظه: هل يقضي الله على عبده بسوء القضاء؟ فقال: نعم، فقد أدركني سوء القضاء، وعَوَّرَ إحدى عَيْنَيَّ.

وعن القاضي حسين رحمه الله قال: كنتُ عندَ القفال، فأتاه رجلٌ قرويٌّ وشكا إليه أنَّ حمَّارَه أخذَه بعضُ أصحابِ السلطان، فقال له القفال: اذهب فاغتسل، وادخل المسجد، وصل ركعتين، واسأل الله تعالى أن يردَّ عليك حمَّارك، فأعاد عليه القرويُّ كلامَه، فأعاد عليه القفال، فذهب القرويُّ فاغتسل، ودخل المسجد وصلَّى، وكان القفال قد بعث من يردُّ حمَّارَه، فلما فرغ من صلاته رُدَّ الحمَّارُ، فلما رآه على باب المسجد خرج وقال: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ حمَّاري، فلما انصرف سُئل القفال عن ذلك، فقال: أردتُ أن أحفظَ عليه دينه كي يحمَدَ الله تعالى.

وبالإسناد عن الشيخ ناصر المروزي قال: اختسبَ بعضُ الفقهاء المختلفين إلى القفال رحمه الله على بعضِ أتباعِ الأميرِ بمرو، فرفع الأمرُ إلى السلطان محمود، وذكر أن الفقهاء أساءوا الأدبَ في مواجهة الديوانِ بما فعلوا، فكتب محمودُ أنَّ القفالَ هل يأخذُ شيئًا من ديواننا؟ فقال: لا، قال: فهل يتليس من أمورِ الأوقافِ بشيءٍ؟ قال: لا، قال: فإنَّ الاحتسابَ لهم سائغٌ، دَعُوهم.

وحكى القاضي حسين عن أستاذه القفال أنه كان في كثيرٍ من الأوقات في الدرس يقع عليه البكاء، ثم يرفع رأسه، ويقول: ما أغفلنا عما يراؤ بنا (الله).

وتفقه القفال على جماعة، وكان تخرُّجُه على الشيخ أبي زيد الفاشاني، وسمع الحديث بمرو، وبُخارى، وبيكند، وهراة.

وحدث في آخر عمره وأمل، ومات سنة سبعٍ عشرة وأربعمائة، وكان ابنَ تسعين سنة، ودُفن بِسَنجَدَان، وقبره معروف يُزار.



١٨٢ - عبد الله بن أحمد بن يوسف

المعروف بأبي القاسم البردعي

أنشد له الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني قصيدة من قبله يمدح فيها الشافعي وأصحابه، رضى الله عنهم، مطلعها:

مَضَى الشَّبَابُ وَانْقَضَى رَيْعَانُهُ      وَأَعْقَبْتَنِي نَدَمًا أَثَامُهُ  
وَلَيْ وَقَدْ سَوَّدَ لِي صَحَائِفًا      بِالمَوِيقَاتِ قَدْ جَرَتْ أَقْلَامُهُ  
أَعْجَبَنِي رَوْثُهُ وَحُسْنُهُ      قَرَدَنِي عَنْ غِيهِ انْصِرَامُهُ  
ومنها:

لَمْ أَسْتَفِقْ مِنْ غَفْلَتِي وَسَكْرَتِي      وَلَا نَأَى عَنْ بَصَرِي قِيَامُهُ  
حَتَّى بَدَأَ وَفَدُ مَشِيبٍ وَاعِظًا      يَدْعُو إِلَى تَرْكِ الصَّبَا إِلَهَامُهُ  
ومنها:

دَخَ ذِكْرُ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَالنُّهَى      وَادْكُرْ إِمَامًا نُشِرَتْ أَعْلَامُهُ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمَا بَيْنَهُمَا      مُحْكَمًا مَقْبُولَةً أَحْكَامُهُ  
حَبْرُ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنْ ذُرْوَتِهَا      إِذَا عَلَا عَجْدٌ لَهُ سَنَامُهُ  
يُشَارِكُ النَّبِيَّ فِي تَحْتِدِهِ      إِذَا اعْتَرَى مَوْصُولَةً أَرْحَامُهُ  
وَصَى بِهِ الرَّسُولُ فِي مَقَالِهِ      وَحَثُّهُ فَلَا زِمَ ذِمَامُهُ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا      مُعِزُّ دِينِ اللَّهِ بَلْ قَوَامُهُ  
إِنَّ قُرَيْشًا قَدَّمُوهَا أَبَدًا      فَمَنْ أَبِي بَوْدَهُ احْتِرَامُهُ  
تَعَلَّمُوا مِنْهَا الْعُلُومَ إِنَّهُ      يَمْلَأُ أَطْبَاقَ الثَّرَى عَلَامُهُ

يَا ذَا الَّذِي يُعْجِبُهُ خِصَامُهُ  
مِنْهَا عَلِيًّا قَدْ سَمَا كَلَامُهُ

عِلْمًا وَفَقَهَا فَاسْتَمِعْ مَقَالَهُ  
يَا صَاحِبَ غَيْرِ الشَّافِعِيِّ هَلْ تَرَى  
إِلَى أَنْ قَالَ:

يُخَصِّمُ مَنْ رَاوَلَهُ انْتِظَامُهُ  
مَا فُضَّ عَنْ مُودِعِهَا خِتَامُهُ  
فَبَانَ عَنْ حُلَاكِهِ حَرَامُهُ  
وَسُنَّةُ مَأْثُورَةٍ إِمَامُهُ  
بِاللَّهِ لَا يَغْيِرُهُ اغْتِصَامُهُ  
أَوْ أَثَرُ مُوْتَقٍ عِصَامُهُ

كِتَابُهُ الْبَارِعُ فِي أَصُولِهِ  
رِسَالَتُهُ مَا مِثْلُهَا مُصَنَّفُ  
عَبَّرَ عَنْ كُلِّ دَقِيقٍ مُشْكِلٍ  
يَتَّبِعُ الْقُرْآنَ بِقَتْدِي بِهِ  
يُقَدِّمُ التَّقْوَى أَمَامَ قَوْلِهِ  
إِنْ قَالَ شَيْئًا فَيَعْلَمُ ثَابِتُ  
إِلَى أَنْ قَالَ:

مُؤَلَّفٌ لَمْ يُغْنِهِ كِتَابُهُ  
وَزَاهِرٌ بَيْنَ الْوَرَى مَقَامُهُ  
وَعَاقَةُ عَنْ شَرْحِهَا اخْتِرَامُهُ  
تُظْهِرُ مَا فِي نَفْسِهِ التَّزَامُهُ  
يُفِيدُهُ فِي سَدَفٍ قِيَامُهُ  
لَيْلًا إِذَا التَّدَّ الْكَرَى نُوَامُهُ  
وَجَمْعُهُ فَسْرُهُ اغْتِنَامُهُ  
إِذَا دَجَا اللَّيْلُ اسْتَوَتْ أَقْدَامُهُ  
فَوَاجِبٌ لِعِلْمِهِ إِكْرَامُهُ  
صَوَامُ دَهْرِ دَائِمٍ صِيَامُهُ  
مَنْ عَقَّ جَارَ لَنَا انْتِهَامُهُ  
مُقْتَحِمًا مَا فَسَّرَهُ اقْتِحَامُهُ

قَدْ قَالَ بِالْقَوْلَيْنِ كُلِّ عَالَمٍ  
تَلُوحُ مِثْلُ السَّائِرَاتِ كُتُبُهُ  
أَلْفَهَا فِي مَدَّةٍ بَسِيرَةٍ  
فَقَبِضَ اللَّهُ لَهُ صِحَابَهُ  
مِنْ مِثْلِ إِسْمَاعِيلَ فِي اخْتِصَارِهِ  
تَقِيلًا أَثَارَ مَنْ عِلْمُهُ  
أَوْ كَالرَّبِيعِ جَدُّ فِي اغْتِنَامِهِ  
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَكْرَمُ بِهِ  
وَأَذْكُرُ أَبَا ثَوْرٍ نَسِيجَ وَحْدِهِ  
إِنَّ الْبُؤَيْطِيَّ لَعَبْدٌ خَيْرٌ  
وَنَجَلُ صَبَاحِ نَمَى بِدِينِهِ  
مَنْ كَأَبِي الْعَبَّاسِ فِي سِجَالِهِ

مُفَوَّهًا لَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ	كَزَاخِرِ يَضْطَلِقُ التِّطَامُهُ
مُنَاطِرًا مُؤَلَّفًا مُقَسَّمًا	مُحْتَرَمًا زَيْنُهُ اخْتِرَامُهُ
لِسَانُهُ كَمُرْهَفٍ مُهَنَّدٍ	مَنْ رَامَهُ حَلٌّ بِهِ انْتِقَامُهُ
والصبر في بعده مبرزًا	إذا رمى نواضل سهامه
يَنْهَجُ الاضْطَحْرِيَّ نَهَجَ مَنْ مَضَى	مُرْتَسِمًا قَدَمُهُ ارْتِسَامُهُ
إِذَا حَوَى عِلْمًا قَنَاءَ طَبْعُهُ	يَقْبَلُهُ كَأَنَّهُ طَعَامُهُ
ثُمَّ ابْنُ خَيْرَانَ فَرِيدُ عَصْرِهِ	إِذَا اجْتَرَى صَدْعٌ بِهِ الشَّامُهُ
ثُمَّ أَبُو إِسْحَاقَ حَارَ نَعْتُهُ	مِنْهُمْ غَدَا يَشْتَعِلُ اضْطِرَامُهُ
كَاشِفُ كُلِّ مَبُوءَةٍ وَشُبْهَةٍ	مَنْ يَغْشَى زَالَ بِهِ سَقَامُهُ
لِلَّهِ دُرُّ الشَّافِعِيِّ إِنَّهُ	لَمَّا اغْتَلَى عَلَا بِهِ خُدَامُهُ

\* \* \*

١٨٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّي بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَقْدِسِيُّ

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّخْوِيُّ اللُّغَوِيُّ

نزِيلُ مِصْرَ.

كَانَ إِمَامًا فِي عَصْرِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ.

وَلَهُ أَمْثَالٌ مُفِيدَةٌ، وَلَهُ عَلَى كِتَابِ «الْصَّحَاحِ» حَوَاشٍ كَثِيرَةٌ فِي مَجْلَدَاتٍ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّهِ: إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي بِخَطِّهِ أَنَّ مَوْلَدِي كَانَ فِي رَجَبِ الْخَمْسِ لِيَالٍ

مَضَتْ مِنْهُ سَنَةٌ تِسْعٌ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَوَجَدْتُ تَحْتَ خَطِّهِ: كَانَتْ وَفَاتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي يَوْمِ الْاَحَدِ التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ

شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

## ١٨٤ - عبد الله بن عبدان أبو الفضل

حكى الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي رحمته الله في كتابه في «المنامات» قال: رأيت بخط الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الله بن عبدان مكتوباً: رأيت في المنام رب العزة تعالى وتقدس أسأؤه، وحكى شيرويه كلاماً، منه: فقال لي كلاماً يدل على أنه يخاف عليّ الافتخار بها أولآئيه، فقلت له: أنا في نفسي أخس، ووقع في ضميري: أخس من الروث، ثم قال لي: أفضل ما يدعى به: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤).

ولأبي الفضل ابن عبدان هذا كتاب «شرائط الأحكام» قال فيه: نفقة المرأة عند الشافعي يجب لها الحب، لا الدقيق، ولا الخبز، وعندي أنه يجب لها الخبز، قال: وكذلك تجب نفقتها عند الشافعي مقدرة، واعتبارها بالزوج، قال: وعندي أن الاعتبار بكفايتها كما قال أبو حنيفة، وعلل بأن ذلك يؤدي إلى أن تخرج للطحن، أو تطالبه بتمام كفايتها وهي محبوسة، وهذا الذي ذكره من إيجاب الخبز غير متجه مع إيجابنا على الزوج مؤنة الطحن والإصلاح، وهو في اعتبار الكفاية موافق قولاً غريباً للشافعي رحمته الله نقله الشيخ أبو محمد السجويني.

وذكر فيه أن من شرط صحة القياس حدوث حادثة تؤدي الضرورة إلى معرفة حكمها، وأن لا يوجد نص يفي بإثبات حكمها، وعد هذا الثاني شرطاً في موطن التحقيق غريب، وإنما يُعرف ذلك بين المناظرين في مجلس الجدل، وأما الشرط الأول فطريق أباه وضع الأئمة الكتب الطافحة بالمسائل القياسية من غير تقييد بالحادثة منها.

وحكى أن من أصحابنا من لم يعتبر في ناقل الخير ما يُعتبر في الدماء والفروج والأموال من التزكية، بل إذا كان ظاهر الدين والصدق قبل خبره، وهذا غريب.

وذكر عن الإصطخري أنه خالف جمهور الأصحاب فيمن تولى القضاء من غير أهل الاجتهاد، فقال: إذا وفق للحق في حكومة نفذت تلك الحكومة الواحدة.  
وقال ابن عبدان هذا في كتابه الموسوم بـ: «المنجموع المنجريد» فيما إذا بلغ الصبي في أثناء نهار رمضان: سمعت أبا بكر ابن لال يقول: سمعت أبا علي ابن أبي هريرة يقول: لا نقول عليه صوم يوم، ولكن نقول: عليه صوم بعض اليوم، ولا يمكن أن يصومه إلا بصوم يوم كامل، فأوجبنا عليه يوماً كاملاً.  
وروينا بإسناده، عن ابن عبدان هذا، بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أكرموا الخبز، فإن الله تعالى سخر له بركات السماوات والأرض، والحديد، والبقر، وابن آدم» والله أعلم.

مات ابن عبدان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة لله.



١٨٥ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد

ابن إدريس الرازي، أبو القاسم الشافعي

كان بمصر.

ووقع في بعض المواضع: عبد الله بن محمد بن أسد.

وفي بعضها: عبد الله بن محمد بن إدريس.

وذلك اختصاراً لما ذكرته.

روى عن: ابن أبي حاتم الرازي.

روى عنه: أبو محمد عبد الله بن الوليد الأندلسي، والمقرئ أبو عمر أحمد بن

محمد الطلمنكي.

وذكره أبو عمر هذا في «شيوخه» الذين سمع منهم، وقال: كتبت عنه بمصر أجزاء من حديثه، وكتبت عنه «أصول السنة» روايته عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، وهو جزء.

### ١٨٦ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم

#### ابن محمد، أبو القاسم البرازي

بزازين - المعروف بـ المنبري؛ بضم الميم، وفتح النون، وتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة.

قال الخطيب: كان صدوقاً، فاضلاً، فقيهاً على مذهب الشافعي.

وقال: سمع أبا بكر الشافعي وعمر بن جعفر بن سلم، وابن مالك القطيعي، كتبت عنه.

قال الشيخ: أنبئت عن ابن زريق، عن الخطيب، أخبرنا أبو القاسم المنبري في سنة خمس عشرة وأربع مائة، حدثنا عمر بن جعفر بن سلم، حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد الكريم الرازي، حدثنا عمي أبو زرعة، حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي، أخبرني أبي، عن الأوزاعي، حدثني عبد الله بن عامر قال: أعطيت داود ~~الكندي~~ من حسن الصوت ما لم يُعط أحد قط، حتى إن كان الطير والوحش لتعكف حوله حتى تموت عطشاً وجوعاً، وإن الأنهار لتقف.



١٨٧ - عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر

ابن أبي عصرون، أبو سعد التميمي الموصلي

نزيل دمشق.

كان من أفقه أهل عصره، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام.  
تفقه على أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري، والقاضي أبي علي الحسن  
ابن إبراهيم الفارقي، وغيرهما.

وقرأ الأصول على أبي الفتح ابن برهان.  
وصنف كتباً في مذهب الشافعي رحمه الله، وتولى القضاء بدمشق زماناً إلى أن  
كُفَّ بصره، فتركه واشتغل بالتدريس وإفادة العلم، وانتفع به الناس.  
وتفقه عليه خلق كثير.

وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وله تصانيف عديدة، منها: «صفوة المذهب في تهذيب نهاية المطلب» في نحو  
ثمان مجلدات، وقفت على شيء منه، فوجدته قد استدرك على الإمام أشياء لم أرتض  
ما وقع له فيها منها: قول الإمام في المشرك إذا أسلم على أربع فحسب ثبت  
نكاحهن، ولا مساع للتخير، لأن إمساك العدد المشروع واجب.

استدرك هذا أبو سعد ذاكراً أنه مخالف لأصولنا، وأنه لا يجب عليه استدامة  
نكاحهن، وله طلاقهن كما لو تزوجهن في الإسلام، ولم يُرد الإمام بوجوب الإمساك  
ما توهمه من وجوب استدامة النكاح، وإنما مراده بالإمساك ما هو المراد منه في  
قوله ﷺ: «أَمْسِكْ أَرْبَعًا أَي: لا فسَخْ لك، ونكاحهن ثابت متقرر، فالمعنى إذا

نفي الفسخ الواقع للعقد، لا نفي الطلاق، فإنه ليس برفع للعقد، ولأنه إنما يكون بعد عقد مقرر، فكيف يرفعه، وإنما أثره قطع العقد، وهو ملك البضع، كالتحرير في الرقيق ليس رفعاً للعقد بل قطعاً لأثره ومقتضاه.

واستدرك الفرق بين الإيلاء والظهار والطلاق فيما إذا أسلم على نسوة فآلى منهن، أو ظاهر، أو طلق؛ في أن الإيلاء والظهار لا يجعلان اختيار اليمين، والطلاق يجعل اختياراً، لأن الإيلاء يمين على الامتناع عن الوطء، وذلك يلائم الأجنبية، بخلاف الطلاق فإنه حل بعد سوء، فقال: لا فرق، وقرن بأن الإيلاء يمين على الامتناع من وطء الزوجة خاصة، فإن يمينه على الامتناع من وطء الأجنبية لا يثبت له أحكام الإيلاء، وكذلك الظهار يختص بالزوجة لأنه تحريم، والأجنبية محرمة من غير ظهار، والمحرّم لا يحرم، فينبغي أن يسوّى بينهما، ويقال: إن قصد بالطلاق أو الإيلاء أو الظهار معناه في النكاح كان اختياراً في الجميع، وإن لم يقصد بها ذلك لم يكن اختياراً في الجميع، وهذا لأن الطلاق قد يستعمل في غير قيد النكاح.

قلت: لا اختصاص لهذا الاستدراك بالإمام أبي المعالي، بل هو مستدرك على «المهذب» فإن الفرق هو المنقول أيضاً في «المهذب» وغيره، وهو استدراك مضمحل، لأن نفس الإيلاء لا يختص بالمنكوح لا وضعاً ولا عرفاً، لأنه قول القائل: والله لا أطؤك، ولا اختصاص لهذا بالمنكوح في وضعه، ولا عرف غيره عن أصله وأسقط الأحكام، والأجنبية لا تبقى على انتفاء الإيلاء، لأنها ليست أحكام نفس الإيلاء، بل أحكام الإيلاء في النكاح، فانتفاؤها لانتفاء هذا الخصوص لا انتفاء نفسه.

وكذا قوله: أنت علي كظهر أمي، يتضمّن وضعاً وعرفاً مخاطبة الأجنبية به، وقوله: إنه تحريم، والأجنبية محرمة؛ ليس بإنصاف، لأنه مبالغ في التحريم زائدة على تحريم الأجنبية الحاصل، وليس كذلك الطلاق، فإنه عرفاً مخصوص بإزالة قيد النكاح، وإن كان يستعمل في غيره، ولكن على خلاف الظاهر والعرف، والله أعلم.

وقال في قوله: يثبت للسلطان حق الإيجاب في المجنونة البالغة، لا يصح بصحة تزويجها إجباراً، لأن الإيجاب لمن يكون له اختيار.

وقال الإمام رحمه الله: ما شاع ولم يجز له ذكر في الشرع ففي إلحاقه بالصرائح وجهان، كقول الزوج: أنت علي حرام.

قال أبو سعد: والعجب من إنكار ورود الشرع بالتحريم، وقد قال سبحانه: ﴿لَيْسَ حَرَمٌ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (التحريم: ١).

قلت: بل العجب منه كيف يغفل عن المقاصد، إنما أراد ورود الشرع في التحريم بمعنى الطلاق كما هو شائع في السنة العامة، والآية لم ترد في هذا المعنى، بل في تحريم العين، والله أعلم.

## ١٨٨ - عبد الله بن محمد أبو محمد البخاري

المعروف بـ: الباقي، بالباء الموحدة، والفاء  
أوطن بغداد.

قال الخطيب: كان من أفقه أهل وقته على مذهب الشافعي، وله معرفة بالنحو والأدب مع عارضة وفصاحة، وكان حسن المحاضرة، بليغ العبارة، حاضر البديهة، يقول الشعر المطبوع من غير كلفة، ويخطب الخطب، ويكتب الكتب الطويلة من غير روية.

حدثني البرقاني قال: قصد أبو محمد الباقي صديقاً له ليزوره، فلم يجده في داره، فاستدعى بياضاً ودواة فكتب إليه:

كَمْ حَضَرْنَا فَلَيْسَ يُقْضَى التَّلَاقِي  
 إِنَّا أَغْبَى لَمْ تَغِبْ وَإِنْ لَمْ تَغِبْ غَيْبٌ  
 نَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ هَذَا الْفِرَاقِ  
 كَأَنَّ كَانُ افْتِرَاقَنَا بِاتِّفَاقِ  
 وقال الخطيب: أنشدني القاضي أبو القاسم التنوخي قال: أنشدني أبو محمد  
 الباقي لنفسه:

ثَلَاثَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي رَجُلٍ  
 ذُلٌّ اغْتِرَابٌ وَقِلَّةٌ وَهَوًى  
 يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ إِنَّكَ لَوْ  
 فَإِنَّهُمْ لَوَعَرَفَتْ صُورَتَهُمْ  
 إِلَّا وَأَسْلَمْنَهُ إِلَى الْأَجَلِ  
 وَكُلُّهَا سَائِقٌ عَلَى عَجَلٍ  
 أَنْصَفْتَ رَفَهَتَهُمْ عَنِ الْعَذْلِ  
 عَنْ شُغْلِ الْعَاذِلِينَ فِي شُغْلٍ  
 حدّثني القاضي أبو الطيب الطبري قال: كتب أبو محمد الباقي إلى صديق له  
 يستنجزه موعدًا:

تَوْسَعُ مَطْلِي وَالزَّمَانُ يَضِيقُ  
 فَإِمَّا نَعَمْ يُجِيبِي الْفُؤَادَ نَجَاحُهَا  
 وَأَنْتَ بِتَقْدِيمِ الْجَمِيلِ حَقِيقُ  
 وَإِمَّا إِيَّاسُ بِالْغَرِيبِ رَفِيقُ  
 فَإِنْ مُرَجِّجِي الْبِرِّ فِي الْأَنْسْرِ مُوْتَقُ  
 وَإِنْ طَلِيقُ الْيَأْسِ مِنْكَ طَلِيقُ

وفي «بيتية الدهر» للشعالي ذكرٌ للباقي.

مات الباقي رحمه الله فيها ذكره العتيقي وغيره في المحرم سنة ثمان وتسعين  
 وثلاثمائة، وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني رحمه الله عليها.



## ١٨٩ - عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول الأندلسي

أبو محمد السرقسطي

وسرقسطة: من بلاد الأندلس.

قال أبو سعيد السمعاني: كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً، لطيفاً الطبع، مليحاً الشعر ورد بغداداً فأقام بها مدة في النظامية في حدود سنة خمسمائة أو قبلها، ثم خرج إلى خراسان، وورد مرو، ثم عطف منها إلى مرو الروذ وسكنها إلى أن توفي بها، وكانت بينه وبين والدي رحمهما الله صداقة ومعرفة أكيدة وأنس.

توفي بمرو الروذ في حدود سنة عشر وخمسمائة.

قال السمعاني: أنشدنا سالم بن عبد الله قال: أنشدني أبو محمد ابن بهلول لنفسه

مخاطبٌ ممدوحه:

أَيَا شَمْسٍ إِنِّي إِنْ أَتَيْتُكَ مَدَائِحِي  
فَلَسْتُ بِمَنْ يَنْغِي عَلَى الشَّعْرِ رِشْوَةً  
وَلِئْسِي مِنْ قَوْمٍ قَدِيمًا وَمُخَدَّنًا

وَمَنْ لَأَلٍ نُظِمَتْ وَقَلَامُ  
أَبِي ذَاكَ لِي جَدُّ كَرِيمٌ وَوَالِدُ  
تَبَاعُ عَلَيْهِم بِالْأَلُوفِ الْقَصَائِدُ



## ١٩٠ - عبد الله بن يوسف أبو محمد السجوني

قال أبو حامد محمود بن جيلياسي بن عبد الله التركي: تفقه أولاً على أبي يعقوب الأبيوزدي بناحية جوين، ثم قدم نيسابور، واجتهد في تحصيل العلوم على أبي الطيب

١٨٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١ / ٢٤٤.

١٩٠ - من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢ / ١٥٢، وطبقات الإسني ١ / ٣٨٨، وطبقات السبكي

٥ / ٧٣، وطبقات العبادي ص ١١٢، ومتخب السياق ص ٢٧٠ / الترجمة ٨٩١، ووفيات

الأعيان ٣ / ٤٧.

سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي، ثم ارتحل إلى مرو، وقصد الشيخ أبا بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي، ولازم درسه حتى تخرج مذهباً وخلاقاً، وأتقن طريقته، وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمئة، وقعد للتدريس والفتوى ومجلس المناظرة، وتعليم العام والخاص، وكان ماهراً في إلقاء الدروس.

قال: وكان محتاطاً في أداء الزكاة حتى كان يؤدي في سنة واحدة مرتين حذراً من نسيان النية، أو دفعها إلى غير المستحق.

توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة.

هذا آخر ما ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح.

قلت: هو والد الإمام أبي المعالي إمام الحرمين.

قال الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ثم النيسابوري أبو محمد الإمام، ركن الإسلام، الفقيه، الأصولي، الأديب، النحوي، المفسر، أوجد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام، وكان لصيانه وديانته مهيباً، محترماً بين التلامذة، ولا يجري بين يديه إلا الجد والحث والحض على التحصيل، له في الفقه تصانيف كثيرة الفوائد، وله «التفسير الكبير» المشتمل على عشرة أنواع في كل آية.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة، ولم يخلف مثله في استجماعه.

وسمعت خالي الإمام أبا سعيد - يعني: عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري -

يقول: كان أئمتنا في عصره، والمحققون من أصحابنا، يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة أنه لو جاز أن يبعث الله نبياً في عصره لما كان إلا هو، من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته في كمال فضله.

## ١٩١ - عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد

أبو الحسين القاضي الأسد أباذي

ويقال: الهمداني أيضًا.

ذكر ابن الصبّاغ في «أصول الفقه» مسألة اختلف فيها أصحابنا فذكره في جملتهم.

قال الخطيب: كان يتحل مذهب الشافعي في الفروع، ومذاهب المعتزلة في الأصول، وله في ذلك مصنفات، وولي قضاء القضاة بالرّي، وورد بغداد حاجًا، وحدث بها.

وذكر الخطيب أنه سمع الزبير بن عبد الواحد الأسد أباذي، وعبد الرحمن الجلاب، وعبد الله بن جعفر الأصبهاني، وغيرهم.

وقال: مات قبل دخولي الرّي في رحلتي إلى خراسان، وذلك في سنة خمس عشرة وأربع مائة في ذي القعدة.



## ١٩٢ - عبد الجبار بن علي الأستاذ أبو القاسم الإسفرايني

صاحب الأستاذ أبي إسحاق، أستاذ إمام الحرمين في الكلام.

صنف في علمي الأصول والجدل.

وفي ترجمة إمام الحرمين الأصولي، قرأت بخط بعض المعلقين عنه: سمعته يقول عن الأستاذ أبي إسحاق: لو أن واحدًا وطئ زوجته واعتقد أنها أجنبية فعليه الحد.

١٩١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ١١٣، وطبقات الإسفرايني ١/ ٣٥٤، وطبقات السبكي ٥/ ٩٧.

١٩٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسفرايني ١/ ٩١، وطبقات السبكي ٥/ ٩٩.



قلتُ: هذا يبادرُ الفقيهُ إلى إنكاره، لكنَّ الحقائقَ الأصوليةَ آخذةٌ بضبعه، فإنَّ الأحكامَ ليست صفاتٍ للأعيان.

قال: وسمعتُه يقولُ: كتب الأستاذ - هو أبو إسحاق - إلى القاضي: قولُ من قال: كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ، أوَّلُه سفسطةٌ، وآخرُه زندقَةٌ.

فكتب القاضي في جوابه: لعلَّ الأستاذَ ظنَّ أني أقول: كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ في الأصول، لا بل إنما أقولُ هذا في الفروع.



### ١٩٣ - عبدُ الجليلِ بنُ أبي بكرِ الطبريُّ، أبو سعدٍ

تفقَّه ببغدادَ على الشيخِ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وأقام بها مُدَّةً.

وسمع الحديثَ من أبي نصرٍ الزينبيِّ وغيره.

سكن جرجانَ وحدثَ بها يسيراً.

روى عنه: أبو عامرٍ سعدُ بنُ عليٍّ العَصَّاريُّ.

وتوفي بجرجانَ، ودُفِنَ عندَ قبرِ كُرِّزِ بنِ وَبَرَةَ رضي الله عنهما، وكان حيًّا سنة خمس وعشرين وخمسمائة.



### ١٩٤ - عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بنِ يحيى

#### أبو الحسنِ ابنِ أبي إسحاقَ المَزَكِّي

ذكر الحاكمُ أنه كانَ من الصالحينَ، العبَّادِ، التاركينَ لِمَا لا يعني، ومن قُرَّاءِ

١٩٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١٦٩/٢، وطبقات السبكي ١٤٥/٧.

١٩٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٣٩٧/٢، وطبقات السبكي ٣٢٢/٣.

القرآن، والمكثرين من سماع الحديث، سمع بنيسابور أبا حامد ابن الشرقى وأقرانه، وبغداد إسماعيل الصفار وأقرانه.

توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بنيسابور، وصلى عليه الإمام أبو الطيب سهل الصغلوكي.



### ١٩٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد

ابن سهل بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد

السراج أبو نصر ابن أبي بكر النيسابوري

من أهلها.

ذكره أبو سعد، فقال: الفقيه ابن الفقيه، الدين، العفيف، من بيت العلم والورع والصلاح، نشأ في العبادة من صغره، واختلف إلى أبي المعالي الجويني، وبرع في الفقه، وصار من خواص أصحابه، والسمعيدين في درسه على الشاذلين.

وجرى على منوال أسلافه في الورع والستر والأمانة والاكتفاء بالحلال من القوت، واليسير من الأسباب الموروثة، وقلة الاختلاط.

وخرج إلى الحججاز، وأنفق في الطريق من الوجه الحلال، وعاد مريض الحال، ملازمًا لطريقة السلف.

سمع أباه، وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيري وأبا سعد الجتروذي، وأبا

سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وأبا القاسم القشيري، وأبا يعلى الصابوني، وأبا صالح المؤذن الحافظ، وأبا حامد الأزهرى، وغيرهم.

قال أبو نصر: سمعتُ عبدَ الكريمِ القشيريَّ يُنشدُ لنفسه:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةً هَيَّئْ      فَتَقِ مِنَ الْأَطْمَاعِ ثَوْبَكَ وَاقْنَعِ  
وَلِإِنْ شِئْتَ عَيْشًا فِي دَوَامٍ مَذَلَّةٍ      فَعَلِّقْ بِمَخْلُوقٍ قُوَاذَكَ وَاطْمَعِ

توفي - فيما ذكره عبدُ الغافر بنُ إسماعيلَ - في أوائل جمادى الآخرة سنة ثمانٍ عَشْرَةَ وخمسمائة، ودُفن بمقبرة الحيرة بجنبِ أسلافه، وصلى عليه الإمامُ محمد بنُ الفضلِ القُراويُّ رحمهما الله.

## ١٩٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن

محمد بن إسحاق بن إبراهيم

الفقيه الإمامُ الرئيسُ أبو أحمدَ الشَّيرَازيَّ.

بشين معجمة مكسورة، ثم ياء مشاة من تحت ساكنة، ثم راء، ثم نون مفتوحين، ثم خاء معجمة ساكنة، ثم شين معجمة مكسورة، ثم ياء مشاة من تحت ساكنة، ثم راء ثم ياء النسب.

قال الحافظُ أبو بكرٍ محمد بنُ منصورِ المروزي: انتهت إليه رئاسةُ أصحاب الحديث في عصره بمرور، وأخذ الفقه من أبي زيد الفاشاني، والحديث من أبي العباس النَّضريِّ - بالتون وبالضاد المعجمة - وأبي محمد بنِ حَلِيم، باللام. وسمع بالعراق من مشايخها، وحدث بهراة وغزنة.

سمع منه: أبو الفضل الجارودي، وإسحاق ابن أبي إسحاق القَرَّابُ، بفتح  
القاف، وتشديد الزاء، وآخره باءٌ موحدةٌ.  
وَقُرئ عليه الحديثُ ببغدادَ بحضرة أبي الحسين ابنِ المظفر، وأبي الحسنِ  
الدارقطني، وكان له مجلسٌ إملاءٍ في داره بمرور.  
مات سنةَ عشرين وأربعمئةٍ رحمه الله.  
قوله: انتهت إليه رئاسةُ أصحاب الحديث، يعني أصحابَ الشافعي رضي الله عنه، كما  
بيَّناه في مواضع.

\* \* \*

١٩٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن  
محمد بن نصير البروجردي  
القاضي أبو سعيد

أقام ببغدادَ مدةً.  
وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق.  
وكان فقيهاً فاضلاً.  
وسمع الحديثَ من أبي الحسين ابنِ المهتدي بالله، وأبي الغنائم ابنِ  
المأمون الهاشميين وغيرهما، وسمع منه.  
وكان حياً سنةَ إحدى وعشرين وخمسائة.  
ذكر ذلك من أمره أبو سعيد في «مُدَيْلِهِ».

\* \* \*

## ١٩٨ - عبد الرحمن بن عبد الكريم

ابن هوازن القشيري، أبو منصور

أحد أولاد الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد تقدّم ذكرهم في ترجمة عبد الله. قال أبو سعد السمعاني: كان أبو منصور هذا حسن السيرة، فاضلاً، متديناً، ورعاً، عفيفاً، قصير اليد عما تغلب الشبهة عليه، محتاطاً في مَطْعَمِهِ وَمَلْبَسِهِ، مستوعب الوقت بالخلوة والعبادة، يصحب الصالحين، ويزور المشاهد، وكتب الكثير، وسمع الكثير بنيسابور وبغداد. إذ وردها مع أبيه حاجاً - وغيرهما. وخُرِجَتْ له فوائدُ قرئت عليه.

ولما تُوفيت والدته الفاضلة فاطمة سنة ثمانين حَجَّ، فتوفي بمكة في شعبان سنة اثنتين، وهو ثالث أسباط أبي علي الدقاق، وثالث بني الأستاذ أبي القاسم.



## ١٩٩ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد

ابن إدريس الرازي، الحافظ ابن الحافظ

روى الخطيبُ البغداديُّ بإسناده أنَّ ابنَ صاعدٍ روى ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابنُ عُقْدَةَ الحافظ، فخرج عليه أصحابُ ابنِ صاعدٍ، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، وحبس ابنُ عُقْدَةَ، فقال الوزير: مَنْ نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابنُ أبي حاتم، فكتب إليه الوزير يسأله عن ذلك، فنظر وتأمل فإذا الحديثُ على ما قال ابنُ عُقْدَةَ، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابنُ عُقْدَةَ، وارتفع شأنه.

١٩٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٣١٦/٢، وطبقات السبكي ١٠٥/٥، ومنتخب السياق ص ٣٠٧، الترجمة ١٠٢٦.

١٩٩ - من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣، وطبقات الإسني ٤١٦/١، وطبقات السبكي ٣٢٤/٣.

٢٠٠ - عبد الرحمن بن محمد

ابن محمد ابن سورة

- بفتح السين المهملة وإسكان الواو، وبعدها راء، ثم هاء - ابن سعيد، أبو سعيد النيسابوري من أهلها وفقهاؤها الشافعية.  
ذكر الخطيب أنه قدم بغداداً وحدث بها عن ابن ثجيد، وأبي طاهر حفيد ابن خزيمة، ذكره أبو صالح المؤذن.

\* \* \*

٢٠١ - عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد

ابن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم

الداودي، أبو الحسن البوسنجي

من أهل بوسنج: بياء موحدة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم سين مهملة مفتوحة، ثم نون ساكنة، ثم جيم.  
وهي بلدة بنواحي هراة.

وهو الإمام أبو الحسن الداودي الذي يروي عنه أبو الوقت «صحيح» البخاري، سمعه من أبي محمد الحموي - بفتح الحاء المهملة، وضم الميم المشددة - في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، عن الفربري، عن البخاري.  
وسمعه أبو الوقت من الداودي سنة خمس وستين وأربعمائة.

٢٠٠ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٠، وطبقات الإسني ٢ / ٤٢، وطبقات السبكي ١١٧ / ٥.

٢٠١ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٥ / ٢٦٣، وطبقات الإسني ١ / ٥٢٥، وطبقات السبكي ١١٧ / ٥.

قال أبو سعد السمعاني: كان الداودي وجه مشايخ خراسان، وله قدم راسخ في التقوى.

قال: حكى أنه بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم وقت نهب التركمان، وكان يأكل السمك، فحكى له أن بعض الأمراء أكل على حافة النهر الذي يُصاد له منه السمك، ونَقَضَ سُفْرَتَهُ وما فضل منه في النهر؛ فما أكل السمك بعد ذلك.

وُلِدَ في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

وتوفي ببوسنج في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة.

قال النواوي: هذه الترجمة التحقُّقُ أنا، ولم يذكر الشيخ تقي الدين منها إلا قوله:

الإمام الداودي الذي يروي عنه أبو الوقت، ثم ذكر الشعر الذي يأتي، وترك بينهما بياضاً، وقال: يتصل إن شاء الله تعالى.

روى بإسناده عن الداودي لنفسه:

رَبِّ	تَقَبَّلْ	عَمَلِي	وَلَا	تُخَيِّبْ	أَمَلِي
أَصْلِيحِ	أُمُورِي	كُلَّهَا	قَبْلَ	حُلُولِ	الْأَجَلِ

ولله:

يَا شَارِبَ الْخَمْرِ اغْتَنِمْ تَوْبَةَ	قَبْلَ الْتِفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
الْمَوْتِ سُلْطَانًا لَهُ سَطْوَةٌ	يَأْتِي عَلَى الْمُنْقِيِّ وَالسَّاقِي

قال كاتبه عفا الله عنه<sup>(١)</sup>: وقد ذكره الشيخ تقي الدين في موضع آخر فقال: عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أبو الحسن البوسنجي، أحد الفضلاء، فضل علم ودين، وهو الذي روى أبو الوقت «البخاري» عنه.

(١) في هامش المطبوع: «هو الحمزي، وهذه الزيادة الوحيدة له في متن الكتاب أثناء تبيضه لياه من مسودة النووي».



وروي لي عن الحافظ المَرَادِي أنه حكى أن أبا الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي كان قد سمع «الصحيح» للبخاري من أبي سهل الحفصي، وله إجازة من الداودي، فكان يقول: الإجازة من الداودي أحب إلي من السماع من الحفصي.

قال أبو سعد السمعاني ما مُتَّصِرُهُ: إنَّ الإمامَ أبا الحسن الداودي قرأ الأدب على أبي علي الفَنجَرْدِي وكانت إليه الرحلة، وقرأ الفقه على أبي بكر القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصعلوكي، وأبي طاهر بن تَحْمِش الزياتي، وأبي بكر الطوسي.

وقراه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني، وعلى أبي الحسن الطُّبَّيِّي، وبيوسنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه.

وقيل: إنه كان يحمل ما كان يأكله في حال تفقهه أيام مقامه ببغداد - وغيرها من البلاد - من بلده بوسنج احتياطاً، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ بنيسابور، والإمام فخر السُّجَزِيَّ بِيُسْتَ عند رحلته إلى غَزَنَةَ، ولقي يحيى ابنَ عمار السُّجَزِيَّ، وكان دخوله بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وعاد إلى وطنه سنة خمس وأربعائة، وأخذ في التدريس والتذكير والفتوى والتصنيف، وكان ذا حظ من النظم والنثر، يرأس الأئمة ويرأسلوته، وبقي على ذلك زينا لعصره إلى أن توفي رحمه الله.

سمع ببغداد أبا الحسن بن الصَّلْتِ المجبَّر، وأبا عمر ابن مهدي، وأبا أحمد ابن أبي مسلم الفرضي، وغيرهم.

وبنيسابور أبا عبد الله الحاكم الحافظ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ، وأبا القاسم ابن حبيب المفسر، وأبا الحسن العلوي الحسني، وأبا طاهر الزياتي، وأبا علي الفَلَجَرْدِي، وغيرهم.

ويوسنج أبا محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قديمها، وبهراة أبا محمد ابن أبي شريح، وغير هؤلاء، روى عنه الناس.

وقال أيضًا: قرأت بخط والدي رحمه الله: سمعت الفقيه الأجل أبا القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق يقول: كان الإمام أبو الحسن الداودي لا تسكن شفته من ذكر الله عز وجل.

قال: فيحكى أن مزيّنًا أراد أن يقصّ شاربته، فقال له: أيها الإمام، يجب أن تسكن شفتيك؛ فقال: قل للزمان حتى يسكن.

وبه قال: سمعت الفقيه أبا القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق الطوسي يقول: دخل أخي نظام الملك على الإمام أبي الحسن الداودي، وقعد بين يديه، وتواضع له غاية التواضع، فقال له: أيها الرجل، إن الله سلّطك على عبّيده، فانظر كيف تحبّه إذا سألك عنهم.

وذكره الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني في كتابه في أصحاب الشافعي؛ فقال: أبو الحسن الداودي، شيخ عصره، وأوحد دهره، والإمام المقدم في الفقه والأدب والتفسير، وكان زاهدًا، ورعًا، حسن السميت، بقية المشايخ بخراسان، وأعلام إسنادًا.

أخذ عنه فقهاء بوسنج، وله شعر وترسل.

ولد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

وتوفي رحمه الله بوسنج في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

وكان سماعه «الصحيح» في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ست

سنين.



٢٠٢ - عبد الرحمن بن محمد

أبو محمد الفوراني المروزي

كان الإمام أبو المعالي إمام الحرمين يميل عليه ميلاً شديداً، يتبع بالإسقاط والتزييف ما لا يجده في غير كتابه مما قاله أو نقله، ولا يُسميه ولا كتابه، يقول: ذكر بعض المصنفين كذا، وفي بعض التصانيف كذا، ونجد كثيراً من ذلك في كتب صاحبه الإمام الغزالي منسوبة إليه، مُصَرَّحاً فيه باسمه.

قال النواوي: هذا الفوراني هو صاحب «الإبانة» و«الشمعة» و«الشمعة» صاحب «الشمعة» كتابه: «الشمعة» لكونه تكميلاً لـ «الإبانة»، و«شرح المسائل وفروعها»، وأثنى عليه في خطبته.

وقد روى عنه صاحب «التهذيب» في كتابه «شرح السنة». وهو الفوراني: بضم الفاء، قاله السمعاني وغيره، منسوب إلى جده: فوران، وهو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران، قاله السمعاني. وله تصانيف في الفقه، وروى الحديث. توفي في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربع مائة بمرو. قال: وهو من أعيان تلامذة القفال.



٢٠٣ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان

ابن عبد الرحمن، أبو سعيد العنبري

مولى من أهل البصرة.

إمامٌ مُقدِّمٌ من أئمة الحديث، يُحتجُّ فيه بقوله، ويُعتمد في أمره على نقله ونقده.

سمع عددًا من الأئمة: مالكًا، والثوري، والحماديين، وشعبة وغيرهم.

روى عنه عددٌ من الأئمة: ابنُ المبارك، وابنُ وهب، وأحمد، وابنُ المديني،

وابنُ معين، وأبو خيثمة، وأبو عبيد، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، وغيرهم.

قال الخطيب: كان من الربانيين في العلم، وأحد المذكورين بالحفظ، وعن

برع في معرفة الأثر، وطرق الروايات، وأحوال الشيوخ.

ذكر أبو بكر الأثرم أن أحمد بن حنبل رحمه الله سئل عن عبد الرحمن: هل كان

يتفقه؟ قال: كان يتوسع في الفقه.

وبإسناد الخطيب إلى علي بن المديني قال: أعلم الناس بالحديث عبد

الرحمن بن مهدي.

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق: وكان علي شديد التوقي.

وقال علي بن المديني أيضًا: كان علم عبد الرحمن بن مهدي بالحديث

كالسحر.

وعن أيوب بن المتوكل القاري قال: كُنَّا إذا أردنا الدينَ والدنيا ذهبنا إلى دار

عبد الرحمن بن مهدي.

مات رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين.

وُلد سنة خمس وثلاثين، والله أعلم.

قال السلفي: أخبرنا القاضي أبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار القزويني قال: سمعتُ الحافظَ أبا علي الخليلي يقول في ذكر عبد الرحمن بن مهدي: قال الشافعي ﷺ: لا أعرفُ له نظيرًا في هذا الشأن.



٢٠٤ - عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة  
القشيري النيسابوري أبو نصر

أعلى أولاد الأستاذ أبي القاسم القشيري في العلم علماً، وإن لم يكن أكبرهم وأعلامهم سناً.

وهو الرابع من أولاده، وأول أولاده من بعد أولاده الثلاثة من الخيرة والسيدة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق، وأشبههم به خلقاً، حتى كأنها شق منه شقاً. كان مُتصرفاً في علوم، متقدماً في فنون، وهو أحد الجلة المتقدمين من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني.

رباه والده وعلمه في صباه اللسان العربي، حتى تخرج ويرع، وزاول النثر والنظم، فحلّ منها بالمحل المرموق، وتلقى من والده علمي التفسير والأصول، فبلغ منها المبلغ الذي يُونق ويروق، وكان إليه استملاء الحديث على والده، وقراءة الكتب عليه، لتقدمه في فضله، ورُزق السرعة في الكتابة، حتى كان يكتب الكثير من غير أن يلحقه كبير مشقة، ثم لما استأثر الله الكريم بوالده بادر بعد إقامة رسم العزاء وتوابعه إلى مجلس إمام الحرمين، ولازم درسه، ولزمه ليلاً ونهاراً، وعشياً وإبكاراً، حتى حصل طريقه في المذهب والخلاف، وعاود الأصول

فأعاده عليه، وكان الإمام أبو المعالي يعتدُّ به ويستفرغُ معه أكثر أيامه، مستفيدًا منه شيئًا من حسابات المسائل والوصايا والفرائض.

ثم حين فرغ من تحصيل الفقه تأهب للحج واستصحب جماعة، ولما دخل بغداد جلس للوعظ، فidalه من القبوال حين رأوا كماله ما لم يُعهد لأحد في تلك الأزمنة مثله، وحضرت الخاصة مجلسه، والأئمة: الإمام أبو إسحاق الشيرازي وغيره. وحج وعاد، والقبول مقبل غض، وشمر لتربيته الشيخ أبو سعيد الصوفي دوست دادا شيخ الشيوخ، الذي يُنسب إليه رباط شيخ الشيوخ ببغداد، وخرج الأمر إلى التعصب حتى بدت مخايل الفتنة وأوائلها، وكان قلما يخلو مجلس من مجالسه عن إسلام فقي.

ثم حج ثانيًا من قابل في ترفه وأهمية لمراعاة أمير الحاج له، ورجع إلى بغداد، والقبول بحاله، وناز الفتنة تكاد تضطرم، فأُنهى ذلك إلى نظام الملك وهو بأصبهان، وسئل استحضاره إياه من بغداد تطفئة للنائرة، فبعث إليه يستدعيه، فتوجه إلى المعسكر، فتلقاء بأكيد الإكرام، وأشار عليه بالعود إلى وطنه، ففعل، وأقام ملازمًا للطريقة القويمية، ثم سئل أن يدرس ويعظ، فأجاب إلى ذلك إلى أن قرب انتهاء عمره.

مرض في آخر عمره مرضًا اعتقل منه لسانه إلا عن الذكر، فكان لا يتكلم إلا بآيات القرآن إلى أن توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور. وكانت جنازته عظيمة الحفل.

سمع الحديث الكثير، ورواه فأكثر، وقرأ تصانيف والده عليه. قال السمعاني: وكان كثير الميل إلى الرواية، قلما يمضي عليه يوم إلا ويقرأ عليه مجلس من الحديث.

قال: وكان يحفظ حكايات وأشعارًا كثيرة، وحكي أنه كان يحفظ خمسين ألف نصف بيت، وأنه كان يحب العزلة والانزواء، فلما انقرضت الجوينية وصار مقدما

احتاج إلى الخروج، وحضور المحافل للتهاني والتعازي، فخرج يوماً إلى تعزية بعض الناس، وكان يوماً كثير الوحل، فأصاب ثيابه، وتلوث.  
فلما رجع إلى منزله أنشد:

لَقِي عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ الْفَرَاغَةِ وَالِدَعَةِ  
قَدْ كَانَ قَلْبِي سَالِيًا فَقَلَى السُّلُوْ وَوَدَعَةِ

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: الفراغة، بالهاء تستعملها العجم، ولا أصل لها في اللغة نعلمه، فالله أعلم.

وأنشد:

دَعْنِي فَإِنَّ خَرِيمَ الشَّيْبِ لَأَزْمَنِي هَذَا زَمَانُكَ فَامْرَحْ فِيهِ لَا زَمَنِي  
وقال: سمعتُ والدي يقول: ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك، وتخلو بربك، وترفع إليه فقرلك، وتقول: تدارك قلبي بشظية من إقبالك، بذرة من إفضالك.

هَا إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَرَدَّهَا بِالْفَضْلِ لَا بِشَمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ

\* \* \*

٢٠٥ - عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن الحسين

أبو الفضل الأشنهي

من أهل أشنه: بلدة في حدّ أذربيجان، وهو ظني.

صاحب «الفرائض» الكتاب المشهور، وأحسبني سمعتُ بعض الأشنهيين أن لهم آخر تشبه به إلا أنه مقرر، أو كما قال، والله أعلم.



قال الحافظ أبو سعيد السمعاني: ورد بغداد، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي،  
وسمع بها الحديث من أبي جعفر ابن المسلمة، وغيره.  
وسمع منه الفضل بن محمد النوقاني.  
قال الشيخ تقي الدين: سمع منه بأشبهه، وروى عنه في إملائه باستملاء أبي  
منصور الشحامى: عبد الخالق بن زاهر.  
وقال بعضهم في نسيه: موسى، مكان: الحسين.  
كان رجلاً زاهداً، عارفاً بالمذهب والحديث، صنّف في المذهب  
والفرائض، قال ذلك صاحب «الإلحاق» وقال: أخبرني أنه رجع من بلده إلى بغداد  
لردّ قلم استعاره.  
مات ببلده.

## ٢٠٦ - عبد الغفار بن عبيد الله بن محمد بن زيرك

- بزاي مكسورة ثم ياء مشاة من تحت ساكنة، ثم  
راء مفتوحة، ثم كاف، وهو غير مصروف -

ابن محمد بن كثير بن عبد الله التميمي، أبو سعيد

شيخ همذان.

قال الحافظ أبو شجاع شيرويه الهمداني: كان ثقة، صدوقاً، فقيهاً عالماً، له  
يد في الأدب، وكان يعظ الناس ويتكلم في علوم القوم - يعني علوم الصوفية - وكان  
ذا شأن وخطر عند الخاص والعام، وله مصنفات عزيزة في أنواع العلوم، ولم يحمل  
عنه إلا القليل، وعاجله الموت.

توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

روى عن: أبيه أبي سهل، والإمام أبي بكر ابن لال، وغيرهما من الهمدانيين، وعن أبي الفتح ابن أبي الفوارس، وأبي الحسن محمد بن الحسين القطاني الدارقطني - وهو غير الدارقطني الإمام المشهور، اسمه: علي بن عمر - وغيرهما من البغداديين، وغيرهم.

حدث عنه: ابن أخيه أبو الفضل محمد بن عثمان القومساني، وغيره.  
قال شيرويه: سمعت أبا الفضل أحمد بن عمر بن أحمد المؤدب يقول: سمعت أبا سعد ابن زيرك الإمام يقول: رأيت في صباي النبي ﷺ في المنام، فكساني ثوباً، فسألت مُعَبَّرًا؛ فقال: ليست لك، فلما خرجت من عنده سألت عني، فقبل له: هذا ابن أبي سهل ابن زيرك، فصاح بي، وقال: إن الله تعالى يرزقك العلم، وتكون إماماً في عصرك.

قال أحمد: فصار كما قال، وذهب اسمه في الآفاق.



## ٢٠٧ - عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي

الأستاذ أبو منصور البغدادي ثم النيسابوري.

كان كشيخه الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني في نصره طريقة الفقهاء، والشافعي في أصول الفقه في الأغلب، وهما من المتكلمين الناصرين لقول الشافعي رحمه الله، لا يجوز نسخ الكتاب بالسنة، مع أن أكثر أضرابها المتكلمين من الشافعية جئوا عن نصره المذهب في هذه المسألة، حتى إن الإمام أبا بكر ابن فورك نقض كتاباً صنفه الشيخ سهل الصعلوكي في نصره مذهب الإمام فيها.

وقال أبو منصور في كتابه «الأصول الخمسة عشر»: إن الصحيح عنده أن أول الواجبات على المكلف النظر والاستدلال، وفيها غلو عن أبي الحسين القزازي. قال: قال الأستاذ أبو منصور: عندي أن أول ما يجب على الإنسان هو الإقرار بكلمة الشهادتين، وقبول الإسلام، والعمل به، فإذا أتى بذلك حيث يشاء في النظر والاستدلال.

قال: وهذا طريقة السلف.

قال الشيخ: ورأيت له كتاباً في «معنى لفظي التصوف والصوفي» جمع فيه من أقوال الصوفية زهاء ألف قول مرتبة على حروف المعجم، ومن قوله فيه: التصوف مجانبة الأجانب من كل جانب، التصوف غيب بلا عيب.

الصوفي هو الذي لا يطمع فيمن يطمع، الصوفي من لا يبالي أن يكون ملوماً إذا لم يكن ملئماً، الصوفي مفهم ملهم، من دعواه مفهم.

وقال أبو تحلف الطبري: نفى الشريك في مسألة المشركة هو اختيار أستاذي أبي منصور البغدادي.

وله كتاب في «نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني» في «ترجيح مذهب أبي حنيفة» وكل واحد منهما لم يخل كلامه عن ادعاء ما ليس له، والتشنيع بما لم يؤثمه، مع وهم كثير أتياه، والله أعلم.

قرأت منه في الفصل الذي ينقض فيه على الجرجاني دعواه تقدمهم في علم الفرائض، وأن غيرهم لهم تبع: أبسط الكتب فيها كتب أبي العباس ابن شريح، وقد بين فيها كل ما أخطأ فيه أيوب بن سليمان الخزاعي، وكل ما أخطأ فيه الخصاف من مسائل الفرائض، ومن مسائل الدور والوصايا، وأبسط من هذا كله كتاب عميد ابن نصر المروزي في الفرائض، وما صنف فيها اتقن وأحكم منه، وحججه يزيد على خمسين جزءاً، وقد صنف فيه من أهل عصرنا أبو عمر الدارمي، كذا قال.

قال الشيخ: لعله أبو عمرو العجلي، فتصحف.

قال: وهو الذي لم تُخرج العراق مثله في الفرائض والدور والحساب والجبر والمقابلة وفنون المقدرات، كتابه الذي خرّج مسائله فيها على أصول الشافعي، وتلاه في التصنيف شيخان من أصحاب الشافعي، أحدهما: شيخ المقدرات في العراق وفارس ونواحيها، وهو أبو الحسين ابن اللبان، والآخر: إمام وقتنا في علوم الكلام والفقه والأصول والمقدرات كلها، وهو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني الذي عيّنه فرائده، وفي كل العلوم متفرقة ناره.

قال: وتلاه في التصنيف في الفرائض والدور والوصايا والعين والدين وأنواع المقدرات عبد القاهر بن طاهر بن محمد، وكتابته في «الفرائض» يزيد على ألف ورقة، وكتابته في «الدور والوصايا» يزيد على ثلاثمائة باب، سوى كتبه في الفقه والكلام وأصول الفقه، وأنواع العلوم، على الخصوص والعموم.

ثم حكى أنه أشكل على أصحاب أبي حنيفة في تلك الأيام مسائل دورية في كتبهم، فما حلها لهم إلا هو، والله أعلم.

قال الشيخ: الأستاذ أبو منصور هذا يخبط كثيرا في نقوله وما يحكيه خبط عشواء، فما أدري من أين يؤتى؟



## ٢٠٨ - عبد القاهر بن طاهر أبو المعالي

وهو أخو عبد الله بن طاهر، وقد تقدم ذكر أخيه.

قال فيه أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي الحنفي في كتابه الذي وسمه بـ «وسائل الألمعي إلى فضائل الشافعي»: الإمام أبو المعالي ابن شاهفور، إمام بلخ،

كان مولده بنواحي إسفرايين، وكان عالماً بأنواع علوم البشر لم يَشُدَّ عن خاطره علم، وله «ديوان شعر».

قال: وابنه تأخر عن رتبته، وقام مقامه بهلخ الإمام عمر البساطامي.  
كذا قال: شاهفور، وقد تقدم في ترجمة أخيه: شهفور.

ومن شعر أبي المعالي هذا:

جَمَعَ	الْخِيَامَ	وَزِدَّتِ	الْإِبِلُ	وَكَاثَنِي	بِهِمْ	وَقَدْ	رَحَلُوا
قَدْ	كُنْتُ	أَشْكُو	خُلْفَ	مَوْعِدِهَا	وَأَقُولُ	ذَنْبٌ	لَيْسَ
يَا	لَيْتَهَا	وَالدَّارُ	جَامِعَةٌ	تَعِدُّ	الْمَوَاعِدَ	ثُمَّ	لَا
							تَصِلُ



## ٢٠٩ - عبد الكريم بن أحمد بن طاهر بن أحمد بن إبراهيم

القاضي أبو سعيد الطبري التيمي - بميم واحدة - يُعرف بـ: الوزاني من أهل طَرِشْتَانَ.

نزل الري، وهو جدُّ الصدور الوزانيين رؤساء الشافعية بالري.  
من كبراء عصره فضلاً، وحشمةً، وجاهاً، ونعمةً.

قال عبد الغافر: وكان له القَدَمُ الراسخُ في المناظرة، وإفحام الخصوم، والكرم الباذخ الراقى إلى مناطِ النجوم.

قال أبو سعيد السمعاني: وكان يقهرُ الخصومَ بفضله، وفصاحته، وجراته، وبيانه.

وذكر أنه تفقه بمرور على الإمام أبي بكر القفال المروزي حتى برع في الفقه:

وقال القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ: قرأ الفقه في أول أمره على القاضي أبي العباس البصري، ثم تفقه على القفال، وأخذ عنه فقهاء الري وغيرها، وقال: سكن الري، وولي قضاء ساوة، ثم قضاء همدان، وهو فقيه، مدرس، مناظر، مفت. وذكره شيوخه، فقال: قاضينا سنة ست وستين وأربعمائة.

قال: وكان صدوقاً، واسع العلم، يحضر مجلسه الكبار من المشايخ، وأحياناً كنت أنا المستملي له.

قال عبد الغافر: ودخل نيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعقد له مجلس الإماء، وتكلم على رؤوس الكبار والسادة، وكان قد دخل قديماً نيسابور، وسمع أصحاب الأصم كالقاضي أبي بكر الحيري، وأبي الحسن الطرازي، والإمام أبي إسحاق الإسفراييني، وخرج إلى مرو فسمع بها، وسمع بها وراء النهر من الكاغدي، وسمع مشايخ الري والعراق.

قال الحافظ أبو محمد الجرجاني: توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وقال عبد الغافر: سنة تسع وستين، قيل: كانت ولادته في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وروى في «إملائه» عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وأبي بكر القفال، فبدأ بالأستاذ، وثنى بالقفال (١).



٢١٠ - عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي

ابن محمد القطان، أبو معشر الطبري

الإمام في القراءات.

جاور بمكة، وكان مقرئ أهلها، وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة وكثيرة.

روى عنه أبو محمد عبد الله بن عمر المقرئ إمام النمام كتاب «الوقف والابتداء» وكتاب «سوق العروس» في القراءات، المحتوي على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقاً، وكتاب «الدرر واللازلي» في التفسير والمعاني، وكتاب «التلخيص» وكتاب «الحجة» وكتاب «الرشاد في شرح الروايات الشاذة» وكتاب «عيون المسائل» وكتاب «طبقات القراء» وكتاب «مخارج الحروف» وكتاب «العُدَّة» وكتاب «ألم تر كيف» وكتاب «من اسمه محمد» و «كتاباً في اللغة» وكتاب «الغناء والضاد» وكثيراً غيرها، وروى عنه الكثير الوافي بما رواه من تصانيف الناس في علوم عدّة، منها: كتاب «ضياء القلوب في إعراب القرآن ومعانيه» عن مؤلفه، وكتاب «شفاء الصدور» عن الشريف الزيدي الحرّاني، عن مؤلفه، و «مسند» أحمد، عن الزيدي، عن القطيعي، و «تفسير» الثعلبي عن مؤلفه، ومنها «المهذب» لابن خالويه في اللغة، وعدّة من تصانيف القاضي أبي بكر الباقلاني في الأصولين عن الدامغاني، عنه، وعدّة من تصانيف ابن بطة الحنبلي في الأصول وغيره، عن الزيدي، عنه.

قال أبو سعيد السمعاني: أبو معشر من أهل طبرستان، وكان حسن الإقراء، حسن الأخذ، جميل الأمر، وسمع الحديث، وسافر إلى طلبه.



ورد بغداد، وسمع بها: أبا الطيب الطبري، وأبا الحسن علي بن محمود الزوزني،  
وبمصر: أبا عبد الله ابن نظيف، ويتيس: أبا محمد عبد الله بن يوسف التيسبي،  
وبمنبج، وحران، وبآمد، وبهلب، وبأردبيل، وبسلكاس، وجماعة كبيرة من  
المصريين والشاميين، والجزريين.

روى عنه: أبو نصر الغازي، والقاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو تمام إبراهيم بن  
أحمد الصيمري، وغيرهم.

توفي بعد سنة سبعين وأربعمائة بمكة رحمه الله.



## ٢١١ - عبد الكريم بن هوازن بن

عبد الملك بن طلحة بن محمد

الأستاذ أبو القاسم القشيري.

الفقيه الصوفي، المفتن في العلوم، صاحب «الرسالة إلى الصوفية» السائرة في  
أقطار الأرض.

ذكر أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الخطيب الأديب، ثم غيره،  
من خبره ما اختصاره؛ أنه كان إماماً، فقيهاً، متكلماً، أصولياً، مفسراً، محدثاً، أديباً،  
نحويّاً، كاتباً، شاعراً، وكان لسان عصره، وسيّد وقته، شيخ المشايخ، وأستاذ  
الجماعة، ومقصود سالكي الطريقة، وبُندار الحقيقة، وقطب السادة، وحقيقة  
السلاحة، جمع بين علوم الشريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشرح أصول الطريقة.  
أصله من أشتوا من عمل نيسابور، من العرب الذين وردوا خراسان، وسكنوا

الرساتيق، وهو قشيريُّ الأب، سُلمِيُّ الأم، وخاله أبو عقيل السلمي، كان من وجوه  
 دهاقين أَسْتَوَا، توفي أبوه وهو طفل، فوقع إلى أبي القاسم الألياني الأديب، فقرأ عليه  
 الأدب والعربية، بسبب اتصاله به، وعلى غيره أيضًا، فعلم اللسان العربي وتخرَّج،  
 وكانت له ضيعة ثقيلة السخراج بناحية أَسْتَوَا، فرأى في عنفوان شبابه أن يدخل البلد  
 - وهو نيسابور - ويتعلم صناعة الاستيفاء ويتقلد العمل، لعله يصون بذلك ضيعة،  
 فدخلها على هذه العزيمة، فاتفق حضوره مجلس الأستاذ أبي علي الدقاق، وكان  
 لسان وقته، مُهَذَّبًا حَالًا ومَقَالًا، فاستحسن كلامه، ووقع منه موقعًا لفهم العربية،  
 وإذا به قد أراد أمرًا، وأراد الله غيره، فوقع في شبكة الدقاق، وسلك طريق الإرادة،  
 طلب القباء، فَرَزَقَ العباء، وَقِيلَ الدقاق وأقبل عليه، وكأنه تفرَّس فيه، فجذبه  
 بهيمته، وأشار إليه بتعلم العلم، فذهب إلى درس الإمام أبي بكر محمد بن بكر  
 الطوسي، وشرع في الفقه، وداوم حتى فرغ من التعليق، ثم اختلف بإشارته إلى  
 الأستاذ أبي بكر ابن فورك، وكان المَقَدَّم في علم الكلام، فحصله وبرع فيه، وصار  
 من أوجه تلامذته، وأشدَّهم تحقيقًا وضبطًا، وقرأ عليه أيضًا علم أصول الفقه  
 وفروعه، ولما توفي الأستاذ ابن فورك ذهب إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني وقعد  
 يسمع جميع دَرِسِهِ أيامًا، فقال له الأستاذ: هذا العلم لا يحصل بالسماع، وما تَوْهَمَ فيه  
 ضبط ما يسمع، فأعاد عليه ما سمعه منه، وقرَّره أحسن تقرير من غير إخلال بشيء،  
 فتعجَّب منه، وعرف محله، فأكرمه، وقال: ما كنت أدري أنك بلغت هذا المحل،  
 فلست تحتاج إلى درس، بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي، وتنظر في طريقتي، وإن أشكل  
 عليك شيء طالعني به، ففعل ذلك، وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك، ثم نظر في  
 كتب القاضي أبي بكر ابن الطيب ابن الباقلاني، وهو مع ذلك يحضر مجلس الأستاذ أبي  
 علي الدقاق، ثم إنه اختاره لكريمته فزَّوجها منه، مع كثرة أقاربها.  
 ولما توفي أبو علي عاشر أبا عبد الرحمن السلمي، وصار أستاذ خراسان، وأخذ في

التصنيف، وصنف «التفسير الكبير» قبل العشر وأربعمائة، وخرج إلى الحج في رفقة فيها الإمام أبو محمد السجويني، والشيخ أحمد البيهقي، وجماعة من المشاهير، فسمع معهم الحديث ببغداد وبالحجاز من مشايخ العصر.

وكان في علم الفروسية واستعمال الأسلحة وما يتعلق به أحد أفراد عصره، وله في ذلك دقائق وعلوم انفرد بها، وأما الجلوس للتذكير والوعظ، والقعود بين المريدين، والجواب عن أسئلتهم عن الوقائع، فمنه وإليه، أجمع أهل عصره على أنه عديم النظير فيها، غير مشارك في أساليب التكلم على المسائل، وفي تطيب القلوب، وفي الإشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات والأخبار من كلام المشايخ، وفي الرموز الدقيقة، وتصانيفه فيها مشهورة، وكان ينظم الأشعار اللطيفة على لسان أهل الطريقة، وعقد لنفسه مجلس إلقاء الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، فكان يُملي إلى سنة خمس وستين، ويُذنب أماليه بأشعاره، وربما تكلم على الأحاديث بإشاراته ولطائفه، وكان له في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تُرى على نظمه.

أخذ طريقة التصوف عن الأستاذ أبي علي الدقاق، وأخذها هو عن أبي القاسم النضر أباذي، وهو عن الشُّبلي، عن الجنيد، عن السري، عن معروف الكرخي، عن داود الطائري، وداود لقي التابعين، هكذا كان يذكرُ إسناده طريقتَه.

وقال أبو سعيد السمعاني: كلُّ من أتى بعده بنكتة وأعجوبة في علم التصوف فهو مسروقٌ من كلامه، يوجد متفرقا في أطراف كلامه.

سمع الحديث من جماعة من الرفعاء: السيّد أبي الحسن العلوي، والحاكم أبي عبد الله الحافظ، والإمام أبي الطيّب سهل الصعلوكي، والإمام أبي طاهر الزيادي، وأبي عبد الرحمن السلمي، والقاضي أبي زيد ابن حبيب، وأبي القاسم ابن حبيب المفسر، والقاضي أبي بكر الحيري، وأبي الحسين الخفاف صاحب أبي الغباس السراج.

وسمع بالعراق، والحجاز في حجّته الأولى: أبا الحسين ابن بشران، وأخاه

أبا القاسم، وأبا الحسين ابن الفضل البغدادي، والقاضي جناح بن نذير الكوفي، وابن نظيف الفراء المصري، وسمع غير من ذكرنا. روى عنه الخطيب الحافظ فمن دونه.

وذكره علي بن الحسن الباخري في كتابه «دمية القصر» فقال: الإمام، زين الإسلام، أبو القاسم، جامع لأنواع المحاسن، تنقأ له صعاها ذلل المراسن، فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب، ولو ربط إبليس في مجلس تذكيره لتاب، وله فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب، ماهر في التكلم على مذهب الأشعري، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحد البشري، كلماته للمستفيدين فوائد وفرائد، وعتبات منيره للعارفين وسائد، ثم إذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته، ورأوا قربته من الحق وحظوته؛ تضاءلوا بين يديه، وتلاشوا بالإضافة إليه، وطواهم بساطه في حواشيه، وانقسموا بين النظر إليه والتفكير فيه، وله شعر يتبوج رؤوس معاليه، إذا ختمت به أذنان أماليه.

وقال الحاكم عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري بيهق مذاكرة: سمعت الأستاذ الإمام أبا القاسم القشيري بنيسابور يقول في مجلسه: البغداديون يقولون: كن يهوديًا صرًا، وإلا فلا تلعب بالتوراة.

وقال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل النيسابوري: من أفراد الأستاذ الإمام أبي القاسم قوله:

قَالُوا تَهَنَّ يَوْمَ الْعِيدِ قُلْتُ لَهُمْ      لِي كُلَّ يَوْمٍ بِلُقْيَا سَيِّدِي عِيدُ  
الْوَقْتُ رَوْحٌ وَعِيدٌ إِنَّ شَهْدَتَهُمْ      وَإِنْ فَقَدْتَهُمْ نَوْحٌ وَتَعْدِيدُ  
قال: وقوله:

جَنَّبَانِي الْمَدَامَ يَا صَاحِبِيَا      وَاتْلُوا سُورَةَ الصَّلَاحِ عَلَيَا  
اسْتَجَبْنَا لِزَاجِرِ الشَّرْعِ طَوْعَا      وَتَرَكْنَا حَدِيثَ سَلَمَى وَرَيَا

وَأَتَمَحْنَا لِمُوجِبِ الشَّرْعِ نَشْرًا  
وَوَجَدْنَا إِلَى الْقَنَاعَةِ بَابًا  
إِنْ مَنْ مَاتَ نَفْسُهُ عَنْ هَوَاهَا  
نِلْتُ رُوحَ الْحَيَاةِ بَعْدَ زَمَانٍ  
كُنْتُ فِي حَرٍّ وَخَشَنِي لاختياري  
وَتَحَرَّزْتُ بَعْدَ رِقٍّ وَذُلٍّ  
سَمَحَ الْوَقْتُ بِالَّذِي رُمْتُ مِنْهُ  
فَالَّذِي يَهْتَدِي لِقَطْعِ هَوَاهُ  
وَالَّذِينَ ارْتَوَوْا بِكَاسِ مُنَاهِمِ

وَمَنْحَنَا لِمُوجِبِ اللَّهِ طَيًّا  
فَوَضَعْنَا عَلَى الْمَطَامِعِ كَيًّا  
أَصْبَحَ الْقَلْبُ مِنْهُ بِاللَّهِ حَيًّا  
قَدْ تَعَنَيْتُ بِالنَّيِّ وَاللَّيَّا  
فَتَعَوَّضْتُ بِالرُّضَى مِنْهُ فَيًّا  
حِينَ لَمْ أَذْخِرْ لِنَفْسِي شَيْئًا  
بَعْدَمَا قَدْ أَطَالَ مَطْلًا وَلَيًّا  
فَهَوَّ فِي الْعِزِّ حَازَ حَدَّ الثَّرِيَّا  
فَعَلَّةَ الْعَبِيدِ سَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَا

وقال أيضًا أبو الحسن عبد الغافر، وهو سبط الأستاذ: توفي الأستاذ أبو القاسم صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس السادس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين وأربعمائة، وصلى عليه ابنه الأكبر أبو سعد عبد الله مع الخلق الكثير، وما عهد قبلهم اجتماع مثله، ودُفن في المدرسة بجانب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق، ولزم الأئمة الأحوال رأس تربيته ليلاً ونهاراً، وكانوا يبيتون عندها، ولم يدخل أحد منهم بيته، ولا مس ثيابه ولا كتبه ولا أجزاءه إلا بعد سنين احتراماً وتعظيماً له، ومن عجائب ما وقع أن الفرس التي كان يركبها وكانت رَمَكَةً أُهديت له من قريب من عشرين سنة ما كان يركب غيرها، ما ركبها أحد بعده، وحكي أنها لم تتلف بعد وفاته حتى نفقت يوم الجمعة سادس يوم وفاته، انصرفنا من الجمعة فأخبرنا أنها سقطت في الإصطبل، وكان ذلك من نوادر ما رأيناه.

قال الشيخ تقي الدين: له تصانيف كثيرة في فنون، ولا يخلو كلامه نظماً ونشراً من عجمة ظاهرة، فمنها في الكلام: كتاب «مفاتيح الحجج» و«مختصر جامع النكت» ومنها في أصول الفقه: كتاب «الواسطة».

قال الخطيب: حدث أبو القاسم القشيري ببغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقة، وكان

يقصُّ، وكان حسنَ الموعظة، مليحَ الإشارة، وكان يَعْرِفُ الأصولَ على مذهب الأشعريِّ، والفروعَ على مذهب الشافعيِّ.  
وقال: سألتُ القشيريَّ عن مولده فقال: في ربيع الأول، من سنة ستِّ وسبعين وثلاثمائة.

\* \* \*

### ٢١٢ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زَيْدِ بْنِ يَاسِينَ التَّغْلِبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّافِعِيُّ الدُّوْلَعِيُّ

خطيبُ دمشق.

منسوبٌ إلى الدولعية: قرية من قرى الموصل.  
شيخُ شيوخنا، كان أحدَ الفقهاء المشهورين، والصلحاء الورعين، استوطن دمشق، وتولَّى الخطابة والتدريسَ بجامعها.  
وُلِدَ سنة أربع عشرة وخمسمائة، وقيل: وُلِدَ قبل ذلك، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

\* \* \*

### ٢١٣ - عَبْدُ الْمَلِكِ الطَّبْرِيُّ

نزِيلُ مَكَّةَ.

شيخُ الحرم الشريف في عصره، أحدُ المشهورين بالزهد والورع.  
أقام بمكة أربعين سنة على الجِدِّ والاجتهاد في العبادة، وقهر النفس، والرياضة.

٢١٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥١٣، وطبقات السبكي ٧/ ١٨٧.

٢١٣ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٧/ ١٩٠، والعقد الثمين ٥/ ٥١٧.



ومبدأ أمره أنه كان يتفقه في المدرسة - أحسبها النظامية - فلاح له لائح، فخرج على التجريد إلى مكة، ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله، وكان يلبس الخشن، ويأكل الجشَب، صابراً على ذلك.

وقيل: كان لا يدخل المسجد الحرام في وقت الموسم واجتماع الناس إلا على الندرة.

وحكي أنه كان يدخل الحرم وعليه إزار خشن مشدود بالليف على وسطه، ومعه مكتل يلتقط فيه البعر من المسجد الحرام ويرميه خارجاً من مكة.

. قال أبو سعد السمعاني الحافظ: سمعت أبا الأسعد هبة الرحمن القشيري مذاكرة بنيسابور يقول: لما كنت بمكة أردت أن أزور الشيخ عبد الملك الطبري، فدللت عليه، فمضيت إليه، فوجدته محموراً منظرخاً، فلما دخلت عليه تكلف وجلس، وقال: أنا إذا حُجمت أفرح بذلك، لأن النفس تشتغل بالحمى، فلا تشغلني عما أنا فيه، فأخلو بقلبي كما أريد.

وقال أبو سعد أيضاً: سمعت أبا طاهر السنجي بمرور يقول: كنا في الحرم مع والدك، فدخل الشيخ عبد الملك الطبري، فجاءه، فقال لي والدك: تريد الشيخ عبد الملك؟ هذا هو، وقام إليه وقصده، فوقف الشيخ فسلم عليه والدك وأكرمه، وقال له: أي شير أي شير.

وقال أيضاً: قرأت بخط الأديب أبي الحسن علي بن حاكم المراغي، سمعت الحسين الزغنداني يقول: رأيت حوضاً يقال له: عنبر، والهاء في أسفله بحيث لا تصل إليه اليد، فرأيت غير مرة الشيخ عبد الملك توحاً منه وارتفع الهاء إلى أن وصلت يده إليه، ثم عاد الهاء بعد فراغه.



## ٢١٤ - عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ

هوازنَ الْقَشِيرِيِّ - أَبُو الْمُظْفَرِ

أَحَدُ أَوْلَادِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُمْ سِتَّةٌ تَقَدَّمُ ذِكْرُهُمْ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَأَبُو الْمُظْفَرِ هَذَا أَصْغَرُهُمْ سِنًا، وَآخِرُهُمْ مَوْتًا، وَأَبْقَاهُمْ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ ذِكْرًا. مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

\* \* \*

## ٢١٥ - عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَلْبُونِ

الْمَقْرِيُّ أَبُو الطَّيِّبِ الْحَلَبِيُّ

نَزِيلٌ مِصْرَ.

أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، صَاحِبُ تَصَانِيفٍ فِيهِ.

ذَكَرَهُ أَبُو عَمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلَمَنْكِيُّ أَحَدُ أَثَمَةِ الْمَقْرِيِّينَ فِي الْمَغْرِبِ فِي «فَهْرَسْتِهِ» فَقَالَ: أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَلْبُونِ الْمَقْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، أَحَدُ أَسْتَاذِي فِي الْقِرَاءَاتِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَةَ غَيْرَ رِوَايَةٍ وَرَشٍ. وَذَكَرَ كَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِهِ الَّتِي قَرَأَهَا عَلَيْهِ وَأَخَذَهَا عَنْهُ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْإِمَامُ كِتَابَ «الْإِرْشَادِ» وَكِتَابَ «الْمُرْشِدِ» مِنْ تَصَانِيفِ ابْنِ غَلْبُونِ هَذَا عَلَى الطَّلَمَنْكِيِّ، عَنْ ابْنِ غَلْبُونِ. وَتَوَفَّى ابْنُ غَلْبُونِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٢١٤ - من مصادر ترجمته: الأنساب ١٥٦/١٠، وطبقات الإسني ٣١٨/٢، وطبقات السبكي ١٩٢/٧.

٢١٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٤٠٠/٢، وطبقات السبكي ٣٣٨/٣، ومعرفة القراءة الكبار ٣٥٥/١.

٢١٦ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد

القاضي الإمام أبو القاسم الصيمري

نزىل البصرة.

أحد الأئمة، وله في المذهب وجوه مسطورة.

أخذ عنه جماعة من أهل الجلالة، منهم: أفضى القضاة الهاوردي.

وكان حسن العبارة، جيد التصنيف.

قال الشيخ أبو إسحاق: سكن الصيمري البصرة، وحضر مجلس القاضي أبي

حامد المرورودي، وتفقه بصاحبه أبي الفياض، وارتحل الناس إليه من البلاد،

وكان حافظاً للمذهب، حسن التصنيف.

قال الشيخ تقي الدين: رأيت بخطه في آخر نسخة بكتابه كتاب «الكفاية» أنه

قرأ عليه الكتاب بواسطة، وورّخ بصفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

ومن تصانيفه: كتاب «الإيضاح» في المذهب، في نحو سبع مجلدات، وله كتاب

في «القياس والعلل» وكتاب صغير في «أدب المفتي والمستفتي» وكتاب في

«الشروط».

وكانت وفاته بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة.



## ٢١٧ - عبد الواحد بن عبد الكريم بن

هوازن القشيري، أبو سعيد - بالياء -

وهو أخو أبي سعيد عبد الله، وأخوتها الأربعة، وقد تقدم ذكرهم في ترجمة عبد الله بن عبد الكريم وتراجمهم.

وأبو سعيد هذا ثاني إخوته مولداً، وأولهم أبو سعيد.

قال عبد الغافر الفارسي في عبد الواحد هذا: ناصر السنة، أوجد عصره فضلاً ونفساً وحالاً، وبقية مشايخ العصر في الشريعة والحقيقة، نشأ صبياً في عبادة الله تعالى وفي التعلم، خطب للمسلمين قرياً من خمس عشرة سنة، ينشئ في كل جمعة خطبة جديدة، جامعة للفوائد، معدودة من الفرائد.

وقال أبو سعيد السمعاني: كان قوي الحفظ جداً، ضارياً في الكتابة والشعر بسهم، ذا عناية كاملة بتقيد أنفاس والده وفوائده، وضبط حركاته، وما جرى له في أحواله، معنياً بحكايتها في مجالسه ومحاوراته، حافظاً للقرآن العظيم، تلاه له، يتلوه راكباً وماشياً وقاعداً، صار في آخر عمره سيد عشيرته، وحجّ مثنياً - أي: مرة ثانية - بعد الثمانين وأربعمئة.

وحدث ببغداد، وبالحجاز، وكتب عنه جماعة من المشايخ والحفاظ، ثم عاد إلى نيسابور، وبقي منفرداً عن أقرانه، مشغلاً بالعبادة، لا يفتّر عنها ساعة إلى أن توفي سنة أربع وتسعين وأربعمئة، ودُفن في مدرستهم عند أبويه، وأخيه، وجدّه أبي علي، وولد سنة ثمان عشرة وأربعمئة.

وحكى أبو سعيد السمعاني، عن أبيه أبي بكر أنه قال فيه: شيخ نيسابور علماً،

وزهدًا، وورعًا، وصيانةً، لا بل شيخ خراسان، وهو فاضل ملء ثوبه، وورع ملء قلبه، لم أر في مشايخي أروع منه وأشدَّ اجتهادًا.

قال عبد الغافر: كان له مجلس إملاء عَشِيَّاتِ الجمع بالمدرسة النظامية النيسابورية، يتولى بنفسه التخريج، ويتكلم على المتون، مستخرجًا للخفايا والمشكلات، مستنبطًا للمعاني والإشارات، ولم يكن يخوض في مجلسه - وأبوه يعيش - في الطريقة ودقائقها احترامًا له.

وذكر غيره أنه سمع الحديث في صباه من أواخر أصحاب الأصم، ومن بعدهم بالعراق، إذ حج مع أبيه، وروى عنه الحفاظ.

أنشد عبد الواحد هذا لنفسه إملاء:

يا شاكياً قرقة شهر الصيام	تفيض عيناه كفيض الغمام
ذلك من أوصاف من لم يكن	حضوره الباب ينعت الدوام
دُم حاضراً بالباب مستيقظاً	وكل شهر لك شهر الصيام



٢١٨ - عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم

القاضي أبو القاسم ابن أبي عمرو البجلي

بغدادى، يُنسب إلى جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله ﷺ.

جمع بين الفقه وأصوله، وسمع الحديث ورواه.

سمع النجادة، والنقاش، والخلدي، وغيرهم.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة، وتقلد القضاء بدقوقاً وغيرها، وتوفي في

رجب سنة عشر وأربع مائة، ودُفن في مقبرة باب حرب.

٢١٩- عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد

أبو تغلب المؤدب البغدادي الفارسي الملحمي

رُوي لنا عن أبي منصور الشيباني، عن الخطيب قال: ويُعرف بأبي حنيفة، وحدث عن المعافى بن زكريا الجريزي، كتبنا عنه، وكان صدوقاً، وكان أحد حفاظ القرآن، عارفاً بالقراءات، عالماً بالفرائض وقسمة الموارث، حافظاً لظاهر فقه مذهب الشافعي، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

قال الشيخ تقي الدين: تخصص الخطيب قوله: لظاهر فقه الشافعي؛ دليل على تحريره ومجانته المجازفة فيما يَصَوِّبه، والله أعلم.



٢٢٠- عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله

ابن أحمد بن محمد بن علي السني، القاضي أبو الفرج

جليل من بيت جلاله.

ذكره أبو طاهر السلفي في ترجمة شيوخه؛ قال السلفي: سأله عن مولده، فقال: سنة سبع عشرة وأربعمائة، وقال: كان جليل القدر، يقضي في الجانب الشرقي؛ في الحرير ودار الخلافة، مستقلاً بنفسه، كما يقضي ابن الدامغان في الجانب الغربي، وكان معلماً الخليفة، سني المذهب، شافعيًا.



٢١٩- من مصادر ترجمته: الأنساب ٤٨٦/١١، وتاريخ بغداد ٨٣/١١، وطبقات السبكي ٢٢٩/٥.

٢٢٠- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٢٠٧/٧، والمتنظم ١٦٧/٩.

٢٢١ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مِرْوَانَ

أَبُو الْقَاسِمِ الرَّقِّيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَّانِيِّ

درس على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وحدث، وروى.

سمع بالموصل من نصر بن أحمد بن السخيل الفقيه ابن المَرْجِيّ - بفتح الميم، وإسكان الراء، وبالجيم - وغيره، وبغداد من: ابن حَبَّابَةَ، والمَخْلَصِ، وأبي حفص الكَتَّانِيّ، وغيرهم.

ذكره الخطيب، وقال: كتب عنه ببغداد، وكان ثقة، وقال: سأله عن مولده، فقال: سنة أربع وستين وثلاثمائة.

قال: وكان دخولي بغداد سنة ست وثمانين.

ويبلغني أنه مات بالرَّحْبَةِ سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان قد سكن الرَّحْبَةَ.



٢٢٢ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ

عِثَانَ بْنِ الْفَرَجِ الْأَزْهَرِيِّ

من ولد زاذ فروع صاحب كسرى، أبو القاسم الصيرفي، وهو الأزهرّي الذي يروي عنه الخطيب كثيرًا.

ويُعرف أيضًا بابن السَّوَادِيِّ، لأن جده عِثَانَ من أهل إسكاف، قدم بغداد فاستوطنها، فعُرف بابن السَّوَادِيِّ.

ويُعرف أيضًا بابن الدُّبَّانِيِّ، لأن جده لأمّه يُعرف بـ: الدُّبَّانِيِّ، نسبةً إلى قرية لبغداد.

٢٢١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣٨٧/١٠، وطبقات السبكي ٢٣١/٥.

٢٢٢ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٢٠٦/١ و ١٨٠/٧، وتاريخ بغداد ٣٨٥/١٠، وطبقات السبكي ٢٣٢/٥.

ذكرناه للقرائن، وهو أحد من أكثر عنه الخطيب من مشايخه، ومن اعتمد عليه في أحوال الشيوخ، و«تاريخه» طافح بحكاياته ورواياته عنه، وذكره، فذكر أنه سمع ابن مالك القطيعي، وأبا محمد ابن ماضي، وأبا حفص ابن الزيات، وابن لؤلؤ، ومحمد بن المظفر، ومن يطول ذكره من أمثالهم.

قال: وكان أحد المكثرين من الحديث كتابةً وسماعاً، ومن المعنيين به، والجامعين له، مع صدق، وأمانة، وصحية، واستقامة، وسلامة مذهب، وحسن معتقد، ودوام دزسي للقرآن، وسمعنا منه المصنفات الكبار، والكتب الطوال، وسمعته يقول: وُلدت في يوم السبت، التاسع من صفر، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ومات في ليلة الثلاثاء، التاسع عشر من صفر، سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، فكانت مدة عمره ثمانين سنة وعشرة أيام رحمه الله.



### ٢٢٣ - عبيد الله بن عبد الكريم بن

هوازن القشيري، أبو الفتح

أحد أولاد الأستاذ أبي القاسم القشيري الستة، وقد تقدم ذكرهم في ترجمة عبد الله بن عبد الكريم أكبرهم.

قال أبو سعيد السمعاني: كان أبو الفتح هذا مشغلاً بالعبادة والعلم، كثير المحفوظ، حسن الكلام، وخرج إلى مرو للانتجاع فلقي بها قبولا تاماً، وكانت الأحوال تختلف به صعوداً وهبوطاً لسلامة غالبية على أحواله، وقلة ثبات غريزي



فيه، أفضى بالآخرة إلى أن فارق وطنه، وأقام بإسفرايين ونواحيها، وله تصانيف في الطريقة، ومجموعات، وأشعار.

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: رأيت بخطه بنيسابور جماعة من مصنفاته، وإذا عبارته مشوبة بعُجْمَة.

ذكر أبو الحسن عبد الغافر الفارسي أنه سمع أبا الحسين عبد الغافر الفارسي، وابن مسرور، والكنجروذي، وطبقتهم، ومن دونهم، وسمع تصانيف والده، قال: وكان يميل إلى الطريقة، وزيّ الصوفية.

وذكر صالح ابن أبي صالح في «تاريخه» أنه خامس الإخوة، وأحسنهم خلقاً، وأظرفهم شائلاً، وأكثرهم مخالطة للصوفية، وتحققاً بصفاتهم، وتخلقاً بأخلاقهم، تحقيقاً لا مجازاً.

وُلد سنة أربع وأربعين وأربعمائة تقديراً، وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بإسفرايين.



٢٢٤ - حبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن إسماعيل

أبو القاسم المقرئ الفقيه

يعرف بابن البقال، بالباء الموحدة

من فقهاءنا البغداديين، ومن أهل القرآن والرواية.

سمع منه: البيهقي، والخطيب، وقال: كان ثقة، وذكر أنه سمع الحديث من

أبي بكر الشافعي، والنجاد، وأبي علي بن الصواف، وغيرهم من طبقتهم.

مات في صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب حرب من بغداد  
رحمه الله.



### ٢٢٥ - عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله، المذكر الجرجاني.

كان أبوه من العبّاد، ومن المذكرين المتقدمين، وتقدم هو على أبيه في علم  
أهل الحقائق، ورُزق فيه لساناً وبياناً، وسمع الحديث من أبوي العباس الأصم  
والمحبوبي، وأقرانها، وحدث، ذكر هذا الحاكم، قال: وتوفي بخروج فجأة سنة  
ثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، فبينما أنا ذات يوم متوجه إلى الميدان  
استقبلني جماعة من المستورين والصوفية، فسألوني أن أتعلم السنة في الصلاة  
على الغائب، وأصلي على أبي أحمد، فنزلت معهم، ونزلنا إلى ميدان الحسين،  
فصليت على أبي أحمد، ثم قاسيت منه ما قاسيت.

قال الشيخ تقي الدين، رحمه الله: أراه أنكره عليه المخالفون لاستيلائهم  
حيث، والله أعلم.



٢٢٦ - عثمان بن سعيد بن بشار،

أبو القاسم الأنطاقي

الذي يتكرر ذكره في كتب المذهب.

من أصحاب المزني والريعي وهو أستاذ ابن سريج، حدث عن المزني والريعي المرادي.

روى عنه: أبو بكر الشافعي.

وروى الخطيب، عن ابن المنادي قال: كان للناس فيه منفعة، مات في شوال سنة ثمان وثمانين؛ أي: ومائتين.

ورأيت للعبادي في «كتابه» خطبا في اسمه، وزعم أنه الحكم بن عمرو، وأن لأصحابنا آخر يُقال له: محمد بن بشار، وليس بأبي القاسم.

وأخسبه مر به ذكر أبي القاسم الحكم بن عمرو الأنطاقي من رواة الحديث فاعتقد أنه صاحبنا أستاذ ابن سريج، وليس كذلك، ذاك متقدم؛ روى عنه أبو حاتم الرازي وغيره، وروى عن أبي نعيم وأضرابه، وأسأل الله العصمة والتوفيق.

قرأت في «الرسالة الناصحة» لأبي سليمان الخطابي: أخبرنا أبو عمر غلام ثعلب قال: سمعت ابن بشار الأنطاقي، سمعت المزني يقول: قال لي الشافعي رحمه الله: إياك وعِلْمًا إذا أخطأت فيه قيل لك: كُفرت، وعليك بعلم إذا أخطأت فيه قيل لك: أخطأت، أو لُحنت.



## ٢٢٧ - عثمان بن المسدد بن أحمد الدربندي،

### أبو عمرو ابن أبي القاسم

ذكر أبو سعد السمعاني أنه معروف بفقيه بغداد، وكان فقيهاً، أقام ببغداد مدة يتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وسمع بها الحديث، وبغيرها؛ سمع أبوي الحسين: ابن المهدي، وابن النُّور، وغيرهما.

وكانت وفاته بعد الخمسمائة.

وقال فيه عبد الغافر: رجلٌ سديدٌ صالح، دخل نيسابور، وسمع المشايخ المتأخرين، وكتب، وحصل النسخ.



## ٢٢٨ - عسكر بن حصين، أبو تراب النخشي

أحد علماء الطريقة المذكورين بالأحوال الرفيعة.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: قال يوسف بن الحسين: كان أبو تراب من أهل نخشب، وكان صاحب حايما الأصم إلى أن مات، ثم خرج إلى الشام، وكتب الحديث الكثير، ونظر في كتب الشافعي (رحمته الله).

وقال: سمعتُ عبد الله بن عليّ قال: سمعتُ الدُّقِّيَّ قال: سمعتُ أبا عبد الله ابن الجلاء يقول: لقيتُ ستائة شيخ، ما رأيتُ فيهم مثل أربعة، أولهم أبو تراب. قال الشيخ تقي الدين: والثلاثة الآخرون: أبوه يحيى الجلاء، وأبو عبيد البُري، وذو النون المضرّي، رضي الله عنهم أجمعين.



٢٢٧ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٢١٠/٧، وطبقات الإسنوي ٢٤٣/١.  
٢٢٨ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣٠٦/٢، وطبقات الصوفية ص ١٤٦.

٢٢٩ - عليُّ بنُ إبراهيم بن معاوية

أبو الحسن المعدَّل النيسابوريُّ

كان من الصالحين، ومن رواة الحديث.

سمع: أبا زرعة، وابنَ وارة، وأبا حاتم، الرازيين، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وأضرابهم.

روى عنه: أبو عليُّ الحافظ، وأبو الحسين الحجَّاجي، وغيرهما من مشايخ نيسابور.

وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وصلى عليه ابنه أبو العباس المعدَّل.

وكان ولده أبو العباس كثير الحديث عن أبي بكر بن خزيمة الإمام، وأبي العباس السراج، وأقرانها، توفي بعد أبيه بعشرين سنة، وصلى عليه ابنه أبو نصر المعدَّل.

وكان أبو نصر أيضًا سمع الحديث الكثير من أبي حامد الشَّرقِي وأقرانه، وتوفي بعد أبيه أبي العباس بمثل تلك المدة وأقل منها، وانقطع نسلهم.  
ذكر هذا كله الحاكم.



٢٣٠ - علي بن أحمد بن إبراهيم،

أبو الحسن البوشنجي

الصوفي، الزاهد، الورع، العالم المجرد.

ورد نيسابور، فصحب أبا عثمان الحيري الزاهد مدة، ثم خرج فلقي شيوخ

التصوف بالعراقين والشام، ثم في آخر عمره اعتزل الناس.

سمع الحديث من: أبي جعفر السامي، والحسين بن إدريس الأنصاري؛

الهرويين، وغيرهما.

توفي بنيسابور سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ودفن بقرب أبي علي الثقي.

ذكر ذلك من خيره أبو عبد الله الحاكم فيما رأيته عنه، وقال: سمعت أبا سعيد

ابن أبي بكر ابن أبي عثمان يقول: ورد أبو الحسن البوشنجي على أبي عثمان، فسئل

أن يقرأ في مجلسه، فقرأ، فبكى أبو عثمان حتى غشي عليه، وحمل إلى منزله، فكان

يقال: قتله صوت البوشنجي، ثم إن أبا عثمان توفي في تلك العلة.

وقال: سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول يوم توفي أبو الحسن: دخلت على أبي

الحسن عائداً، فقلت له: ألا توصي بشيء؟ فقال: بلى، أكفن في هذه الخريقات،

وأحمل إلى مقبرة من مقابر المسلمين، ويتولى الصلاة علي رجل من المسلمين.

وقال: سمعت أبا الحسن البوشنجي، ودخل على الشيخ أبي بكر بن إسحاق،

ورجل من المتهمين بالالحاد يقرأ عليه الحديث، فأخذ أبو الحسن ينظر إليه

ساعة طويلة، ولم يكن عرفه، فلما خرج قال لبعض أصحابه: ذاك القارئ خشي

عليه أنه ملحد.

\*

\*

\*

## ٢٣١ - علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري

المعروف بـ: النُّعَيْمِيّ، بضمّ النون.

كان جامعاً مُفْتَنّاً.

قال الخطيب: كان حافظاً، عارفاً، متكلماً، شاعراً.

قال الخطيب: سمعتُ محمد بن عليّ الصوريّ يقول: لم أرَ ببغدادَ أحدًا أكملَ من النُّعَيْمِيّ.

قال الصوريّ: كان أبو بكر البرقانيّ يقول: هو كاملٌ في كلِّ شيءٍ لولا بأو فيه.

قال يحيى النواويّ: البأو؛ بالباء الموحدة، بعدها همزة؛ هو: العُجْبُ.

وقال الشيخ أبو إسحاق: درس النُّعَيْمِيّ بالأهواز، وكان فقيهاً، عالماً بالحديث، متادباً، متكلماً.

أي: عالماً بعلمَي الأدب والكلام.

قال: وهو القائل:

إِذَا	أَظْمَأْتِكَ	أَكْفُ	اللَّثَامُ	كَفَّتْكَ	الْقَنَاعَةُ	شَبَعًا	وَرِيًّا
فَكُنْ	رَجُلًا	رِجْلُهُ	فِي	الثَّرَى	هَمَّتِي	فِي	الثَّرِيَّا
أَيًّا	لِنَائِلِ	ذِي	ثَرْوَةٍ	تَرَاهُ	بِمَا	فِي	يَدَيْهِ
فَإِنَّ	إِرَاقَةَ	مَاءِ	الْحَيَا	ةٍ	دُونَ	إِرَاقَةِ	مَاءِ
							الْمَحْيَا

قال الخطيب: حدثنا البرقانيّ بعد موت النُّعَيْمِيّ قال: رأيتُ النُّعَيْمِيّ في منامي

بهيئة جميلة، وحالة صالحة.



ثم قال لي البرقاني: قد كان شديد التعصب في السنة، وكان يعرف من كل علم شيئاً.

سكن النعمي بغداداً، وحديث بها عن جماعة كثيرين، روى عنه البرقاني وغيره، ومات مُستَهْل ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.



### ٢٣٢- علي بن أحمد بن خيران البغدادي

أبو الحسن وهو ابن خيران الأجير

له مختصر في الفقه سمي بـ «اللطيف»، وجيز لطيف مع كثرة أبوابه، لا أعلم أكثر أبواباً منه، قيل: إنها ألف ومائتان وتسعة أبواب، وكتبه أربع وستون كتاباً، كتاب الحوالة فيها خمسة أبواب، والتفليس ثلاثة عشر باباً، والضمان تسعة. ومن أحسن كتابه قوله في أخلاق الشاهد: ولا يحدث بكل ما يخطر بباله، ويعلق كلامه بقوله: يُحْتَمَلُ ويُشَبَّه ونحو ذلك، ولا يُطْلَقُ من لفظه إلا ما حَسُنَ، وما لا يتعلق به عليه عيب.

وحكى فيما إذا جاء بشاهدين وأجلسهما وراء ستر ليسمعا ما يجري بينه وبين خصمه حتى يشهدا بذلك عليه من غير أن يستر عنهما قول أبي علي ابن خيران: إنه لا تجوز شهادتهما من اختياره، خلافاً للإصطخري.

وذكر فيه في الأقضية آداباً يُحتاج إليها لم تُذكر في المبسوطات، واستحب للقاضي في دخوله إلى البلد الذي وليه أن يلبس عمامة سوداء، لأن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء.

وحكى أن بعض أصحابنا لم يجوز بيع لبني الأدميات.

وذكر في الوتر قنوتَ الحسن والصلاة على النبي ﷺ، ثم قال: ويدعو بها أحب، ثم يقول: ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار، ثم يسجد له، وحسن الحديث أنه كان ﷺ إذا دعا بدعاء دعا بهذا معه.  
وقال في النفاس في المبتدأة إذا جاوز ستين: قد قيل: إن الستين كلها نفاس، وحكى أيضًا قولي الغالب والأقل، والأول عجيب غريب، وقال به أحمد فيما أحسب، قد ذكره غير واحد من العراقيين.



### ٢٣٣ - علي بن أحمد بن محمد بن الحسن

#### الحاكم أبو الحسن الإستراباذي

ذكره الشيخان: العبادي، والشيرازي سردًا.

وذكره الإمام أبو حفص عمر النسفي الحنفي فقال: كان من كبار أئمة الحديث بسمرقند.

قال الشيخ: يعني أئمة الشافعية، وعُرف أهل تلك البلاد إذا أطلق أصحاب الحديث لا يفهم منه غير الشافعية.

قال أبو حفص النسفي: وكان الإستراباذي مجتهدًا بمرّة، وكان يكتب عامة النهار وهو يقرأ القرآن ظاهرًا، لا يمنعه أحد الأمرين عن الآخر، وكان إذا دخل عليه أحد فأكثر قطع كلامه، وجعل يقرأ القرآن، وكان يسأل الله تعالى في الكعبة كمال القوة على قراءة القرآن وإتيان النسوان، فاستجيب له الدعوتان.

قال النسفي: حدث سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة، وكان له الدرس والفتوى، ومجلس النظر، والتوسط، ومع ذلك كان يختم كل يوم ختمة.

وقال الإمام ناصر العُمريُّ: ما رأيتُ مثلَ الحاكمِ أبي الحسنِ في فضله وزهده، وكان له الدرسُ.

\* \* \*

### ٢٣٤ - عليُّ بنُ أحمدَ بنِ المرزبان، أبو الحسنِ البغداديُّ

صاحبُ أبي الحسينِ ابنِ القطان. أحدُ المشهورين بالإمامة في المذهب. قال الخطيبُ البغداديُّ: كان أحدَ الشيوخ الأفاضلِ، درس عليه أبو حامد الإسفراييني أولَ قدومه ببغداد. وقال الشيخُ أبو إسحاق: كان فقيهاً ورعاً. قال: حُكي عنه أنه قال: ما أعلمُ أنَّ لأحدٍ عليَّ مظلمةً، وكان فقيهاً يعلم أن الغيبة من المظالم، توفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة. قال النواويُّ: المرزبان بضم الزاي وهو فارسيٌّ معربٌ، وهو: زعيمُ فلاحي العجم، وجمعه: مرازية، ذكره كله الجوهريُّ في «الصحاح».

\* \* \*

٢٣٥- عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ أبي بشرٍ إسحاقَ بنِ سالمٍ

ابنِ إسماعيلَ بنِ عبدِ الله بنِ موسى بنِ بلالٍ بنِ أبي بُردة

ابنِ أبي موسى عبدِ الله بنِ قيسٍ الأشعريِّ، أبو الحسنِ الأشعريُّ

إمامُ المتكلمين، وهو بصريُّ، انتقل إلى بغداد، وبها توفي.

قال الخطيب: كان يجلسُ أيامَ الجمعاتِ في حلقةِ أبي إسحاقَ المروزيِّ إمامِ

الشافعيين من جامع المنصور.

وحكى الشيخُ أبو محمد الجوينيُّ والدُ إمامِ الحرمين في «شرحهِ لرسالةِ

الشافعيِّ» عن الأستاذِ أبي إسحاقَ الإسفرايينيِّ قال: دخلَ أبو الحسنِ الأشعريُّ

العراقَ وكان يقرأ على أبي إسحاقَ المروزيِّ الفقهَ وهو يقرأ على أبي الحسنِ

الكلامَ، وزعم بعضُ المالكيةِ أنه كان مالكيًّا، ولم يُصِبْ، فإنَّ الذي حكاه من يُخبرُ  
حالَهُ أنه كان شافعيًّا.

قال ابنُ فورك في «شرحهِ للمقالات» للأشعريِّ: وذكر الشيخُ أبو محمد

الجوينيُّ: وكان أولاً معتزليًّا، وذلك مشهورٌ بين الأصحابِ وغيرهم.

ومن ذكر ذلك منهم الشيخُ أبو محمد الجوينيُّ، فإنه قال: في «شرح الرسالة»:

أولُ أمره كان الاعتزالُ، ثم لما ظهر له فسادُ أقوالهم رجع عن واحدٍ فواحدٍ حتى

خالفهم في أكثرِ ما اعتقدوه، ولم يرجع عن هذه المسألةِ يعني مسألةِ تصويبِ

المجتهدين، وقال: كلُّ مصيبٍّ، وكلُّ حقٍّ.

قال الخطيبُ: قال بعضُ البصريين: وُلد أبو الحسنِ الأشعريُّ في سنةِ ستين

ومائتين، ومات سنةَ ثلثين وثلثمائة.

قال: وذكر لي أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي، أن الأشعري رحمه الله مات ببغداد بعد سنة عشرين وقبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، ودفن في مشرعة الزوايا، في تربة إلى جانبها مسجد، وبالقرب منها حمام، وهي عن يسار السار من السوق إلى دجلة.

قال: وذكر أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - وهو الظاهري - أن أبا الحسن الأشعري مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

قال: وله خمس وخمسون تصنيفاً.

قال الشيخ تقي الدين: وهذا أقرب، وهو الذي ذكره ابن فورك.



٢٣٦ - علي بن حشكويه بن إبراهيم،

أبو الحسن المراغي الأديب

أقام ببغداد مدة يتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

وعندي أصله ب: «اللمع» في أصول الفقه بخطه، وعلى ظهره بخط مؤلفه الشيخ أبي إسحاق: قابل بأصلي، وسمع مني بقراءتي هذا الكتاب الشيخ الفقيه الجليل فلان... وذكره، وذلك بتاريخ سنة ست وستين وأربعمائة.

قال أبو سعيد السمعاني: كان عارفاً باللغة والشعر، سكن مرو إلى حين وفاته، وسمع الحديث من الخطيب، وأبي إسحاق، وجماعة كثيرة ببغداد وغيرها.

توفي فجأة بمرور بينا هو يمشي في سكة صدقة وقع ميتاً سنة ست عشرة وخمسمائة.

حكى عنه الإمام أبو بكر السمعاني: وأنشد أبو الحسن هذا لنفسه:

رَجَائِي عَنَّا وَيَرْوَحُنِي الْيَاسُ	وَمَا لِمُعْنَى الْقَلْبِ كَالْيَاسِ إِيْنَاسُ
فَكُلُّ طَمُوعٍ مُسْتَهَانَ رَجَائِهِ	وَذُو الْيَاسِ فِي رَوْضِ الْقَنَاعَةِ مَيَّاسُ
أَلَا كُلُّ عِزٍّ نِيلٌ بِالذَّلِّ ذِلَّةٌ	وَكُلُّ تَرَاءٍ حَيْرٌ بِالْهَوْنِ إِفْلَاسُ

\* \* \*

٢٣٧ - علي بن الحسن بن أحمد بن

محمد بن عمر أبو القاسم

المعروف بابن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء.

وزير القائم بأمر الله.

رُوي لنا عن القزاز، عن الخطيب قال: كان أحدَ الشهود المعدلين، ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله، ولقبه: رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الوري، وكان قد اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحدٍ قبله، مع سداد مذهب، وحسن اعتقاد، ووفور عقل، وأصالة رأي.

وسمعه يقول: ولدت في شعبان من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ورأيت في المنام وأنا حدثٌ كاني أعطيتُ شبه النِّبِّةِ الكبيرة، وقد ملأتُ كفي، وألقي في روعي أنها من الجنة فعضضتُ منها عَصَةً ونويتُ لذلك حفظ القرآن، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ الفقه، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ الفرائض، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ النحو، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ العروض، فما شيء من هذه العلوم إلا وقد رزقني الله منه نصيبًا.

قال الخطيب: حدثنا رئيس الرؤساء أبو القاسم مرات كثيرة، قال: رأيت أبا الحسن ابن القدوري الفقيه بعد موته في المنام، فقلت له: كيف حالك؟ فتغير وجهه ودق حتى صار كهيئة الوجه المرئي في السيف دقة وطولاً، وأشار إلى صعوبة الأمر، قلت: فكيف حال الشيخ أبي الفرج؟ يعني: جده، فعاد وجهه إلى ما كان عليه، وقال لي: ومن مثل الشيخ أبي الفرج ذاك، ثم رفع يده إلى السماء، فقلت في نفسي: يريد بها قول الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْفِرْقَانِ كَاثِرُونَ﴾ (سبا: ٣٧) وكان جده سمع الحديث ورواه، سمع أبا أحمد الفرضي، وإسماعيل الصرصري، وغيرهما.

قال الخطيب: كتب عنه، وكان ثقة، قتله رحمه الله الوزير أبو الحارث البساسيري التركي صلباً، في ذي الحجة سنة خمسين وأربع مائة، وانتقم الله سبحانه وتعالى وله الحمد من البساسيري فقتل وطيف برأسه ببغداد، وصُلب في ذي الحجة أيضاً من السنة الثانية انتهاء سنة إحدى.

وكان جده أبو الفرج أحمد ابن المسلمة - وهو الذي له «أمال» تروى - جليلاً، عابداً، اختلف في الفقه إلى أبي بكر الرازي الحنفي، وكانت داره مألفاً لأهل العلم، وكان كثير البر والإفضال<sup>(١)</sup>.



٢٣٨ - علي بن الحسين بن أبي بكر أحمد بن الحسين

ابن الفلكي، الحافظ أبو الفضل الهمداني

وهذه النسبة إلى الفلك ومعرفة حسابيه وهيئته.

كان أحد الحفاظ المبرزين، قال أبو سعيد: رحل، وجمع، وأدرك الشيوخ

(١) أمامها في هامش الأصل: «بلغ مقابلة والله الحمد».

٢٣٨ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٣٣٠/٩، وتذكرة الحفاظ ١١٢٥/٣، وطبقات الإسنوي ٢٦٨/٢.



والحفاظ وذاكرهم، وله من التصانيف كتاب «معرفة ألقاب المحدثين» وكتاب «منتهى الكمال في معرفة الرجال»، وغيرهما، ومؤلفاته حسنة، مفيدة، عزيزة الوجود. قال الحافظ شهردار: أخبرني أبي الحافظ شيرويه الهمداني في «طبقات همدان» قال: سمع عامة مشايخ البلد، ومشايخ العراق وخراسان، وكان حافظًا، متقنًا، يحسن هذا الشأن جيدًا جيدًا، جمع الكثير، وصنف الكتب.

وصنف كتاب «الطبقات» الموسوم بـ: «منتهى الكمال في معرفة الرجال» في ألف جزو، ومات قديمًا بنيسابور وما متع بعلمه. سمعتُ سفيان بن فنجويه يقول: كان أبي يدعو على ابن الفلكي في الأسفار بسبب كلامه فيه.

سمعتُ حمزة بن أحمد، سمعتُ شيخ الإسلام الأنصاري يقول: ما رأت عينا من البشر أحدًا أحفظ من أبي الفضل ابن الفلكي الهمداني، وكان صوفيًا مستمرًا. ذكر الفلكي في «ألقابه» أن جدّه أبا بكر أحمد بن الحسن الحاسب هو الذي لُقّب بالفلكي لأنه كان جامعًا للفنون: النحو، واللغة، والعروض، وغيرها، وكان خاصة في علم الحساب، حتى كان يقال: إنه لم ينشأ في الشرق والغرب أعرف بالحساب منه، والله أعلم، فلُقّب بالفلكي لهذا المعنى.

قد روى الحافظ البيهقي عن الفلكي، وأما أبو علي ابن الحسين، فهو عبد الله ابن الحسين الدينوي شيخ الثعلبي المفسر، وكان ابن الفلكي قال: إنه ما سمع من عبد الله بن شُبّه، فخرج من همدان ساخطًا، فتبعه ابن الفلكي، واعتذر، ورجع عن قوله، فما قبل عُذره، حكى ذلك شيرويه.

روى عن: الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس، والحافظ أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، والحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ اليزدي.

وفي «ألقابه» غرائب ألقاب، منها: أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عُوّش، صَغَّر النبي ﷺ اسمها، وكنّاها أم عبد الله.

## ٢٣٩ - علي بن الحسين القاضي أبو الحسن الجوري

بضم الجيم، وإسكان الواو

كان أحد الفقهاء الشافعية الجلّة.

لقي أبا بكر النيسابوري وروى عنه، وصنف، ومن تصانيفه: كتاب «المرشد»

في عشر.

ورأيت من تصانيفه بعض كتابه الموسوم بـ: «الموجز في الفقه» وهو على ترتيب «المختصر» يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضاً وجواباً، واختار فيه أن الزاني والزانية لا يصح نكاحهما إلا لمن مثلهما، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انفسخ النكاح، وخالف الشافعي، ومالكاً، وأبا حنيفة، وغيرهم، واحتج بقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسْتَفْحَاتٍ﴾ (النساء: ٢٥) ويقول تعالى: ﴿الزَّانِ لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ (النور: ٣) وأنكر نسخها بقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ﴾ (النور: ٣٢) وذكر أنه لا دليل على تأخيره عنه، وعارض قول من روي عنه ذلك بما روي عن غيره، وحمل النكاح فيها على الوطء، وأتى بكلام فيه روح، لكن أتى في احتجاجه لاختياره أن لا صريح إلا الطلاق بما لا روح فيه، وقال: قال أبو علي: قال بعض أصحابنا: إن البراءة من المجهول جائزة لأنه إسقاط حق، وقد أبى ذلك غيره.

وهو كثير الذكر لأبي علي، وأحسبه ابن أبي هريرة.

وحكى أن أبا عبيد ابن خريويه أوجب الكفارة فيما إذا حرم ماله من ثوب أو دار وما أشبههما، وسوى بين ذلك وبين تحريم البضع من الزوجة والجارية، وحكى في تحريم البضع قولين؛ أحدهما: تجب الكفارة بنفس قوله: أنت علي حرام، والثاني: لا تجب إلا بالوطء، لأن به تقع المخالفة كالحنث في اليمين. وحكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم.

٢٤٠ - علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان

ابن دينار بن عبد الله، أبو الحسن الدارقطني

نُبِئتُ عن السُّلفي، عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، عن أبي الحسين العلوي، عن القاضي أبي الطيب الطبري قال: رأيتُ الحاكمَ أبا عبد الله النيسابوري بين يدي أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني يسأله عن أشياء، فلما خرجنا من عنده قال: ما رأيتُ مثله.

وقال أبو الفتح ابن أبي الفوارس الحافظ: توفي الحافظ أبو الحسن الدارقطني يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة سنة خمس وثمانين، يعني: وثلاثمائة. قال: وكان قد انتهى إليه علمُ هذا الشأن، وما رأينا في الحفاظ في جميع علوم الحديث، والقراءات، والأدب مثله، وكان متفنتاً.

وقال غيره: وكان مولدُ الدارقطني سنة خمس، وقيل: سنة ست وثلاثمائة، ودفن قريباً من معروف الكرخي رضي الله عنهما.

وقال الخطيب أبو بكر البغدادِي: وكان فريداً عصره، وقريعاً دهره، ونسيجاً وحده، وإماماً وقته، انتهى إليه علمُ الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق، والأمانة، والثقة، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث؛ منها: علمُ القراءات، فإن له فيها كتاباً مختصراً موجزاً جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب؛ وسمعتُ بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول: لم يُسبق إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم، ويحذون حذوه.

ومنها: المعرفة بمذاهب الفقهاء؛ فإن كتابه «السنن» الذي صنّفه يدلُّ على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدرُ على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدّمت معرفته بالاختلاف في الأحكام.

قال: وبلغني أنه درس فقه الشافعيّ على أبي سعيد الإصطخريّ، وقيل: درس الفقه على صاحب لأبي سعيد، وكتب الحديث عن أبي سعيد نفسه.

ومنها: المعرفة بالأدب والشعر؛ وقيل: إنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء، وسمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول: كان أبو الحسن الدارقطنيّ يحفظ «ديوان» السيّد الحميريّ في جملة ما يحفظ، فنُسب إلى التشيع لذلك.

وحدّثني الأزهرّيّ أن أبا الحسن لما دخل مصرَ كان بها شيخٌ علويّ من أهل مدينة رسول الله ﷺ يُقالُ له: مسلمٌ بنُ عبيد الله، وكان عنده كتابُ «النسب» عن الخضر بن داود، عن الزبير بن بكار، وكان مسلمٌ أحدَ الموصوفين بالفصاحة، المطبوعين على العربية، فسأل الناسُ أبا الحسن أن يقرأ عليه كتابُ «النسب» ورغبوا في سماعه بقراءته، فأجابهم إلى ذلك، واجتمع في المجلس من كان بمصرَ من أهل العلم والأدب والفضل، فحرصوا على أن يحفظوا على أبي الحسن لحنه، أو يظفروا منه بسقطة، فلم يقدروا على ذلك، حتى جعل مسلمٌ يعجب، ويقول: وعربيةٌ أيضًا!!!

قال: وحدّثني الصوريّ قال: سمعتُ أبا محمد رجاء بن محمد المعدّل قال: قلتُ للدارقطنيّ: رأى الشيخُ مثل نفسه؟ فقال لي: قال الله: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (البجم: ٣٢) فقلتُ له: لم أرَ هذا، إنما أردتُ أن أعلمه لأقول: رأيتُ شيخًا لم ير مثله، فقال: إن كان في فنٍّ واحدٍ فقد رأيتُ من هو أفضلُ مني، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا. انتهى كلامُ الخطيب.

وروى ابن طاهر: أن الدارقطني قال: ما في الدنيا شيء أبغض إليّ من الكلام؛ وأنه كان طوّالاً أبيض.



٢٤١ - عليّ بن عمر بن محمد بن الحسن،

أبو الحسن الحرّبيّ

يُعرف بـ: ابن القزويني، ويُقال فيه: القزويني.

مولده ببغداد، وأصل أبيه من قزوين؛ كان أحد الصالحين النبل، ممن تُستنزل الرحمة بذكره، وتُرجمي المثنوية بحبه، يكاشف بالأسرار، ويتكلم على الخواطر، مُكرِّمًا بالكرامات الظاهرة، مُخصِّصًا بالمواهب الباهرة، وكان مع ذلك يرجع إلى فضائل علمية من قرآن وفقه وحديث وغيرها.

روينا عن الحافظ أبي صالح المؤذن أنه قال في «مشيخته»:

أبو الحسن عليّ بن عمر الزاهد البغدادي، المعروف بابن القزويني، الشافعي، المشار إليه في زمانه ببغداد في الزاهد، والورع، وكثرة القراءة، ومعرفة الفقه والحديث، والله أعلم.

قرأ ابن القزويني رحمه الله القرآن على أبي حفص الكتّاني وغيره، وقرأ القراءات، ولم يكن يعطي من يقرأ عليه إسنادًا للروايات.

وسمع الحديث من أبي حفص ابن الزيات، وابن كيسان، وأبي الحسين ابن المظفر، وأبي عمر ابن حيّويه، وطبقتهم.

ورواه عنه الأعيان؛ ومنهم: أبو بكر الخطيب الحافظ البغدادي، وذكره في «تاريخه» فقال: كان أحد الزهاد المذكورين، ومن عباد الله الصالحين، يُقرئ القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة، وكان وافر العقل، صحيح الرأي.

وهذه بُد متخبة من «أخبار أبي الحسن ابن القزويني وفضائله» جمع أبي نصر هبة الله بن علي بن المخلي.

أخبرنا الإمام العالم موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال: أنبأنا الشيخ المحدث الثقة أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المخلي قال: أخبرني أخي أبو نصر هبة الله بن علي قال: سمعت بعض الشيوخ يقول:

كان أبو الحسن القزويني نسيج وحيد، وفريد عصره من أبناء جنسه، ولقد أجمع الفقهاء، والعلماء، وأصحاب الحديث، والقراء، والأدباء، والفصحاء، والملوك، والأمراء، والعامة، والغوغاء، وسائر الناس على اختلافهم؛ على صحة رأيه، ووفور عقله، وحسن معتقده، وجميل طريقته، وظلّف نفسه، وعلو همته، وزهده، وورعه، وتقشفه، ونظافته، ونزاهته، وعفته، وكان ممن جُمعت له القلوب.

قال النواوي: قوله: ظلّف نفسه؛ هو بالظاء المعجمة، ثم اللام المفتوحة، قال أهل اللغة: يقال ظَلَفْتُ نفسي - بكسر اللام - تَظَلَفْتُ - بفتحها - ظَلَفًا، على وزن: فَرَحْتُ تَفَرِّحُ فَرَحًا، ومعناه: كَفَّتْ، وظَلَفْتُ نفسي عن الشيء يَظْلِفُها ظَلَفًا، على وزن: ضَرَبَها يَضْرِبُها ضَرْبًا، ومعناه: مَنَعَهَا من أن تفعله.

قال أبو نصر: حدثني أحمد بن محمد الأمين قال: كتبت عن أبي الحسن القزويني مجالس إملاء في مسجده فما كان يُخْرِجُ المجلسَ لنفسه عن شيوخه، ولا يَدْعُ أحدًا يُخْرِجُها، إنما كان يَدْخُلُ إلى منزله أي جُزْءٍ وقع بيده خرج - يعني: خرج به



- وأملى منه عن شيخ واحد جميع المجلس، ويقول: حديث رسول الله ﷺ لا يُتَّقَى، قال: وكان أكثر أصوله بخطه.

قال أبو نصر: سمعتُ عبدَ الله بنَ سَبْعُونِ القِروانيُّ يقولُ: أبو الحسنِ القزوينيُّ ثقةٌ ثبتٌ فوقَ الثَّبتِ، وما رأيتُ أعقلَ منه.

وقال: حدَّثني أبو شجاعٍ فارسُ بنُ النجسينِ الذهليُّ، حدَّثني القاضي أبو الحسنِ البيضاويُّ، حدَّثني أبي أبو عبد الله البيضاويُّ قال:

كان يتفقه معنا على الداركيُّ أبو الحسنِ ابنُ القزوينيِّ وهو حديثُ السنِّ، وكان حسنَ الطريقة، ملازمًا للصمتِ، قلَّ أن يتكلَّم فيما لا يعنيه، ومضى على ذلك سنون ولم أجمع به، فلما كان يومًا شيعتُ جنازةً إلى بابِ حربٍ، ثم رجعتُ من الجنازة، فدخلتُ مسجدًا في الحريَّةِ صليتُ فيه جماعةً، فافتقدتُ الإمامَ فإذا به أبو الحسنِ ابنُ القزوينيِّ، فسلمتُ عليه، وقلتُ له: من تلك السنين ما رأيناك، فقال: تفقهننا جميعًا، وكلُّ بعد ذلك سلك طريقًا، أو كما قال.

وبه قال: قال لنا أبو حميد السالكِيُّ: خُرج في كتبِ أبي الحسنِ القزوينيِّ بعد وفاته تعليق بخطه على أبي القاسمِ الداركيِّ، قال لي: ورأيتُ له أيضًا تعليقًا في النحو عن أبي الفتح ابنِ جنيِّ.

حدَّثني أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ جدِّا - يعني: بكسر الجيم، وتشديد الدالِ المهملة - قال: سمعتُ أبا العباسِ المؤدِّبَ - وكان شيخًا صالحًا - يقولُ: ذُكر أن أبا الحسنِ القزوينيَّ سمعَ الشاةَ تذكُر الله عزَّ وجلَّ، فسألته عن ذلك فقال: نعم، قال أبو العباس: فقلتُ له: لم حَدَّثتَ الناسَ بهذا؟ فقال لي: خرجتُ يومًا إلى الصلاة، فسمعتُ الشاةَ تذكُر الله تعالى، ودخلتُ المسجدَ، فسمعتُ الناسَ يتحدثونَ في المسجدِ بذلك، أو كما قال.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ رحمه الله: الوليُّ يجوز له أن يتحدثَ بما يكرمه الله تعالى به



من الكرامات إذا كان في تحديثه بذلك مصلحة من نصيحة، أو ترغيب، أو غير ذلك، وقد كان القزويني رحمه الله ربا أخبر، وربا كتم، وما ذلك إلا بحسب اختلاف الأحوال فيما ذكرناه، والله أعلم.

وقال: حدثني أبو بكر السخباري السحري قال: لما تحدث الناس أن القزويني سمع الشاة تذكر الله تعالى قالوا: سمعها تقول: لا إله إلا الله، وكان جالسا في منزله يتوضأ لصلاة العصر، فقال لأهل داره: لا تخرج هذه الشاة غدا إلى الرعي، فأصبحت ميتة. حدثني أبو منصور هبة الله بن أحمد بن الحسين الكاتب قال: مضيت لزيارة القزويني، فحضرت عند قبره، فخطر لي ما يذكر الناس عنه من الكرامات وكلامه على خواطرهم، فقلت: ترى أيش منزله عند الله عز وجل؟ وعلى قبره مصاحف، فحدثني نفسي بأخذ واحد منها وفتحه، فأي شيء كان في أول ورقة من القرآن فهو فيه، ففتحته، فكان في أول ورقة منه: ﴿وَسَيِّمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (ال عمران: ٤٥).

حدثني أبو يعلى محمد بن الفضل بن الأصبهاني، حدثني أبو محمد الدهان اللغوي قال: كنت ممن يقرأ على أبي الحسن القزويني، فقلت يوما في نفسي: أريد أن أسأله من أيش كان يأكل، وأسأله أن يطعمني منه، فلما جلست بين يديه قرأت، ثم هممت أن أسأله، فلحقني له هبة عظيمة، فنهضت، فأمرني بالجلوس، فجلست إلى أن فرغ من الإقراء، ثم قال: باسم الله، فقمْتُ معه، فأدخلني داره، وأخرج إلي رغيفين سميدا وبينهما عَدَسٌ، ورغيفين وبينهما تمر أو تين - الذي حدثني بشك - وقال: كل، فمِنَ هذا نأكل، أو كما قال.

حدثني المعمر بن علي الواعظ قال: حدثت عن أفضى القضاة أبي الحسن الهاوردي قال: صليت يوما خلف أبي الحسن القزويني، فرأيت عليه قميصا أنقى ما يكون من الثياب، وهو مُطَرَّرٌ، فقلت في نفسي: أين المطرر من الزهد، فلما قضى

صلاته قال: سبحان الله، المطرُ لا ينقضُ أحكامَ الزهد، المطرُ لا ينقضُ أحكامَ الزهد، مرتين أو ثلاثاً.

حدثني أبو بكر محمد بن الحسين القزاز قال: كان ينزلُ بنهر طابق رجلٌ زاهدٌ، على طريقة حسنة، يلبسُ الصوفَ، ويأكلُ الشعيرَ بالملح الجريش، وكان يبلغه أن القزويني يأكلُ الطيبَ من الطعام، ويلبسُ الرقيقَ من الثياب، فقال: يا سبحان الله، رجلٌ زاهدٌ جمعَ على زهده، لا يختلفُ فيه اثنان؛ ويأكلُ هذا المأكولَ، ويلبسُ هذا الملبوسَ!! أشتي أن أراه، فجاء إلى الحربيّة، فدخلَ مسجدَ القزويني، وهو في منزله، ثم إنه خرج، فأذن، ودخلَ المسجد، وفيه ذلك الرجل وجماعةٌ غيره، فقال القزويني: سبحان الله، رجلٌ يوماً إليه بالزهد يعارضُ الله تعالى في أفعاله، أو فيما يجري فيه عبده - مرتين أو ثلاثاً - وما ها هنا محرمٌ ولا منكرٌ بحمد الله تعالى، فطلق ذلك الرجل يتشاهق، ويبكي بكاءً شديداً، والجماعةُ ينظرون إليه لا يدرون ما الخبر، وصلى القزويني الظهر، فلما فرغ من صلاته خرج الرجل من المسجد يهول حافياً، إلى أن خرج من الحربيّة، فلما قضى القزويني ركوعه التفت إلى أبي طالب، فقال له: بين الحربيّة والمشهد حائطٌ وُضع ليكون سوراً وما تمّ، تمضي إليه، وتحمل هذا المداَسَ معك، وتقولُ لذلك الشخصِ الجالس عليه: لا يكون لها عودةٌ أو كما قال، قال أبو طالب: والله ما أعلم أن ثمَّ حائطاً بلا متموم - كذا قال، والصواب: مُتَمَم - ولا رأيتُه قطُّ، فإذا الرجلُ بعينه جالسٌ على الحائطِ يبكي ويتشاهق، فوضعتُ المداَسَ بين يديه وانصرفتُ.

سمعتُ الشيخَ أبا نصرٍ عبدَ السيّد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصبّاغ الفقيه يقول: حضرتُ عند القزويني يوماً، فدخل عليه أبو بكر ابن الرّحبيّ فقال له: أيها الشيخ، أيُّ شيءٍ أمرتني نفسي أخالفها؟ فقال له: إن كنتَ مريداً فنعم، وإن كنتَ عارفاً فلا، فلما انكفأت من عنده فكرتُ في قوله، وكأنني لم أصوّبه أو كيف قال هذا،

فرايتُ تلك الليلة في منامي شيئاً أزعجني، وكان قائلاً يقول لي: هذا بسبب ابن القزويني، يعني لما أخذت في نفسك عليه، أو كما قال.

قال الشيخ رحمه الله: ذلك لأن العارف ملك نفسه فأمن عليها من أن تدعوه إلى محذور، بخلاف المريد؛ فإن نفسه بحالها أمارة بالسوء، فليخالفها كذلك، والله أعلم. حدثني أبو القاسم عبد السميع الهاشمي الداودي، حدثني عبد العزيز الصحراوي الزاهد قال: كنت أقرأ على أبي الحسن القزويني، فلما كان يوم إذا نحن برجل قد دخل علينا المسجد مشتملاً منشقة، مغطى الوجه، فوثب الشيخ إليه، فاستقبله وصافحه، وأجلسه في القبلة، وجلس بين يديه، وحادثه ساعة طويلة، ثم نهض للقيام، فقام القزويني فشيّعه إلى باب المسجد، وودّعه، ثم عاد، فعجبت لذلك عجباً شديداً، فقال لي صاحب كان بجنبي: ممّ تعجب؟ فقلت: من الشيخ وفعله هذا بهذا الرجل، فقال لي: ولست تعرفه؟ فقلت: لا، فقال: هذا أمير المؤمنين القادر بالله.

وحدثني أحمد بن محمد بن أحمد الأمين قال: رأيت الملك أبا كالجار قائماً على رأس أبي الحسن القزويني يشير إليه بالجلوس ولا يفعل. وحدثني أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطراح الوكيل قال: رأيت الملك أبا طاهر ابن بويه قائماً بين يدي أبي الحسن القزويني يومئذ إليه بالجلوس فيأبى. حدثني الحسين بن علي الخيوطي، حدثني أبو بكر المفسر وكان عبداً صالحاً قال: كنت أسمع أن أحمد الصياد يعرف اسم الله الأعظم، فكنت أمضي إليه وأتبرك به، قال: فخرجت من عنده يوماً، فقلت: هذا يقال: إنه يعرف اسم الله الأعظم، ترى أبا الحسن القزويني يعرف اسم الله الأعظم؟ ودخلت على أبي الحسن وهو في مسجده، فقال: وقف، فسكت الناس، فقال: قال رجل: ترى فلان يعرف اسم الله الأعظم؟ لله تعالى عبيد يعرفون ذلك، أو كما قال.

قال الشيخ: كانت عادته رحمه الله إذا أراد سكوت من يقرأ القرآن في المسجد يقول: وقفة.

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن طلحة الأطروش الحربي، حدثني محمد بن هبة الله المعروف بـ: ابن صيلاً، خادم القزويني قال: صليت ليلة مع القزويني صلاة عشاء الآخرة، فأمسى في ركوعه ولم يبق في المسجد غيري وغيره، فلما قضى صلاته أخذت القنديل بين يديه ومشينا، فرأيت قد عبر منزله، فمشيت بين يديه، فخرج من الحربية وأنا معه، وقد صلى في مسجدنا الآخر ركعتين، فلم أعقل بشيء إذا أنا بموضع أطوف به مع جماعة خلفه، حتى مضى هوي من الليل، ثم أخذ بيدي، وقال لي: باسم الله، ومشيت معه، فلم أعقل بشيء إلا وأنا على باب الحربية، فدخلناها قبل الفجر، فسألته وأقسمت عليه: أين كنا؟ فقال لي: **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾** (الزخرف: ٥٩) ذلك البيت الحرام، أو بيت المقدس، ابن طلحة يشك في ذلك.

قال النواوي: قوله: فأمسى في ركوعه؛ يعني: صلاته، والصلاة تسمى ركوعاً. وقوله: شك في البيت الحرام أو بيت المقدس؛ الظاهر - والله أعلم - أنه البيت الحرام، فإن الطواف لا يشرع بغيره، والله أعلم.

حدثني أبو البركات ابن الإخوة، حدثني رجل زاهد يعرف بابن البناء قال: قلت للقزويني يوماً: قال لي أبو طاهر الأنصاري المقرئ أستاذي: أعرف رجلاً يمضي يوم عرفة العصر فيشهد الموقف ويرجع إلى مسجده ببغداد، أهذا صحيح؟ فقال: الله على كل شيء قدير، قلت: عنك أيها الشيخ؟ فقال: خذها بعلو، خذها بعلو، أو كما قال.

حدثني أبو البركات ابن الإخوة قال: رأيت القزويني ليلة عرفة وقد خرج من منزله لصلاة المغرب ومداسه قد علا عليه غبرة كثيرة ورجلاه حتى قد غطت

سواد المداس، وما رُئي قطُّ مداسه إلا وسواده يلمع كأنه حنكُ غرابٍ لِنِظافته،  
حكى حكايات كثيرة تدل على إكرام الله تعالى إياه بهذه الكرامة.

حدثني أبو نصر عبد الملك بن الحسين الدلال قال: كنتُ أقرأ على أبي طاهر  
ابن فضلان المقرئ، وكنتُ إذ ذاك أقرأ على أبي الحسن القزويني، فقال لي ابنُ  
فضلان يوماً، وقد جرى ذكرُ كراماتِ القزويني: لا تعتقد أن أحداً يعلم ما في قلبك،  
فخرجتُ من عنده إلى أبي الحسن القزويني، فدخلتُ عليه، فقال: سبحان الله،  
مقاومة، معارضة! روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ رِيحًا هَفَافَةٌ تَهْبُ  
إِلَى قُلُوبِ الْعَارِفِينَ».

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «قَدْ كَانَ فِيْمَنْ خَلَا قَبْلَكُمْ نَاسٌ يُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ  
فِي أُمَّتِي فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

حدثني أبو طاهر أحمد بن محمد بن طالب الدلال قال: كان جماعة من دار الرقيق  
يقصدون القزويني كل سبتٍ لسماع الحديث، فرآهم رجلٌ يوماً، فقال لهم  
كالمستهزئ بهم: تريدون أن تمضوا إلى عالم الغيب والشهادة، أريد أن أصحبكم  
اليوم، فدخلوا المسجد، فركعوا قبل أن يجلسوا، وركع معهم ذلك الرجل، قال:  
وكنْتُ ممن لا يضع اليمين على الشمال في الصلاة، فوضعتُها فزعاً منه وهيبةً له، فإنَّا  
في التشهد قال: سبحان الله، رياءٌ ونفاقٌ، رياءٌ ونفاقٌ، يُظهر خلاف ما يُبطن، فتبتُّ  
إلى الله تعالى من ذكره، أو كما قال.

حدثني الحسين بن عليّ الفتال: قال: قصدتُ القزويني يوماً، فقلتُ: لي حاجة،  
فأمر الحاضرين بالسكوت، وقال: قل، قلتُ: نجى إليك وفي قلوبنا حوائج فتكلمْ  
على خواطرنَا بها فيها، فما هذا؟ فقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ  
الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا طَهَّرَ قُلُوبَهُمْ، وَصَفَى هِمَمَهُمْ.

حدثني أبو الفتح عبد السلام بن الحسن بن عبد الله الجبلوتي، وعلي بن أحمد  
ابن شداد الحرياني، قالا: أنفذ الملك أبو طاهر ابن بويه ليلة بعد عشاءٍ الآخرة

بمنشور إلى أبي الحسن القزويني، فقراه، ونحن جلوس بين يديه، ثم استدعى بورقة ليُجيب عن المنشور، ويده كما جرت عادته في كمه، فطلب دواة فتعذرت، فأخذ الرقعة بيده وأشار بإصبعه إليها من وراء كمه، فكتب فيها، قال لي عبد السلام وعلي: فنظرنا - والله الذي لا إله غيره - إلى السطور في الورقة سوادًا كأنه يستمد من محبرة، فبهتتا ننظر إليه، وبقينا متعجبين من ذلك زمانًا.

حدثني الشيخ الإمام أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ الفقيه الشافعي قال: حضرت عند أبي الحسن القزويني للسلام عليه، فقلت في نفسي: قد حكى له أنني أشعري، فربما رأيت منه في ذلك شيئًا، أو قصر في السلام علي، أو نحوًا من هذا، فلم جلست بين يديه قال: لا نقول إلا خيرًا، لا نقول إلا خيرًا، مرتين أو ثلاثًا، ثم التفت إلي، فقال لي: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان» مع القيراط، أو غير القيراط؟ قال، قلت: مع القيراط، قال: جيدٌ بالغ، ونهض فدخل منزله، فطالبني أهل المسجد بالدليل، فقلت لهم: في القرآن مثله، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَيْتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَحْمِلُونَ لَهُ الْأَنْدَادُ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٠﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رِجْسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمَواتًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ (فصلت: ٩، ١٠) مع اليومين، لا غير اليومين، سمعت أبا الحسن علي بن محمد ابن علي بن المدبر يقول: سمعت أبا الحسن القزويني يقول: مودة الدين لا يُزيلها شيء، ومودة الدنيا تثبت بالسبب، فإذا زال السبب زالت.

قال: وسمعتُه يقول: صحة وعُدْم خير من وجود وسقم.

حدثني أبو القاسم عبد الغني بن أبي طالب، حدثني حديد الصياد - وكان من ساكني الحربية - فقال: أصبحت يومًا من الأيام وما أملك حبة واحدة وفي داري عائلة، فخرجت من منزلي، فقلت في نفسي: أشتهي أن أجد الساعة في وسط الحربية دينارًا أعود به على عيالي، ومشيت، فوافيت القزويني يخرج من منزله،



فصاح بي، فبحثت إليه، فقال لي: يا حديد، أما علمت أن اللقطة إذا لم تُعرَف فهي حرام؟ وأخرج لي ديناراً فوضعه في كفي، وقال: خذه حلالاً، أو كما قال.  
 حدثني أحمد بن علي بن المتاب المقرئ، حدثني رجل ذهب علي اسمه قال:  
 دخلت مسجد القزويني وقد حمل إليه تفاح ومشمش كثير جداً وهو يُقرق بين يديه  
 على ضعفاء الحريّة، فكانني استكثرتُه، وقلت في نفسي: قد بقي في الناس لله بعدُ  
 شيء! فرفع القزويني رأسه إليّ في الحال، وقال: سبحان الله، يُستكثر لله شيء؟ لو  
 رأيتم ما ينفق في معاصي الله تعالى!

حدثني أبو عبد الله الحسين بن الحسن السمسار قال: أصابني ريح  
 المفاصيل سنة من السنين حتى زمنت لأجلها، فركبت حماراً، ومضيت إلى أبي  
 لحسن القزويني، فوافيت مسجده وهو في منزله، فأنزلت من الحمار، وجلست في  
 المسجد، فلما خرج جهدت نفسي في الوثوب له، فقال: كما أنت تُعافي إن شاء الله  
 تعالى، مرتين أو ثلاثاً، ثم جلست، فلا والله، ما أعلم ما قال عليها، وأمر عليها يده  
 من وراء كفه، فقمّت من ساعتِي، وعُدّت من مسجده ماشياً إلى باب البصرة،  
 وعوفيت في الحال.

حدثني أبو بكر أحمد بن نصر الضرير القاري، حدثني علي بن عبد الله السوادي،  
 قال: كنت ليلة جالساً في منزلي وأنا على وضوء منتظراً لصلاة العتمة، فَنِمْتُ وأنا  
 جالس، ثم استيقظت، فقلت: لم أغص في النوم، وبين الفقهاء في ذلك خلاف، إذا  
 نام قاعداً متريعا، وكان الزمان شديداً البرد، وصعب عليّ الوضوء لشدة البرد،  
 فصليت ولم أتوضأ، ثم إنني صليت مع أبي الحسن القزويني من الغد، فقال: سبحان  
 الله، رطل ماء يخرج به الإنسان من الخلاف مع ما قد ورد في الحديث من الفضل في  
 ذلك «إسباغ الوضوء على المكاره» فَبِهَتْ أَنْظَرُ إِلَيْهِ متعجباً من قوله، أو كما حكى.  
 حدثني أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد، حدثني أبو طاهر بن جحشويه<sup>(١)</sup>

(١) تحرف في سائر الأصول إلى: «لجحشوه» وصوابه لدى السبكي.





حدّثني أبو نصر عبد الملك بن الحسين بن أحمد الدلائل المقرئ قال: كان لي صاحب يقرأ عليّ تكلم بكلام جيّد، وشدّد الياء، فقلت له كالمداعب: لا تتكلم إلّا بإعراب، ثم مضيت وهو بصحبتني إلى أبي الحسن القزويني لأقرأ عليه، فلما كنّا بين يديه قال: لا إله إلّا الله، الجيّد: ضد الرديّ، والجيّد: الرقبة، قال الله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسْكٍ﴾ (المسد: ٥) فجعلت أنظر إلى صاحبي، وينظر هو إليّ.



## ٢٤٢ - عليّ بن محمد بن حبيب - بالحاء المهملة

أقضى القضاة، أبو الحسن الماوردي البصريّ، صاحب «الحاوي» رحمه الله. أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمريّ، وانتسب في «الحاوي» إليه في شيء حكاه عنه، فقال: كان شيخنا فلان.

قال الخطيب أبو بكر البغداديّ في «التاريخ»: كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف غنّة في أصول الفقه، وفروعه، وغير ذلك. قال: وجعل إليه ولاية القضاء ببلدان كثيرة، وسكن بغداد في درب الزعفرانيّ، وحدث بها عن الحسن بن عليّ السجّليّ صاحب أبي خليفة، وعن محمد بن عديّ المنقريّ، ومحمد بن المعلّ الأزديّ، وجعفر بن محمد البغداديّ، كتبت عنه، وكان ثقة. هذا كلام الخطيب.

وقال ابن خيرون: كان رجلاً جليلاً، عظيم القدر، متقدماً عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كلّ فن من العلوم.

قال الخطيب وابن خيرون: توفي ببغداد يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول، ودفن بباب حرب يوم الأربعاء مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربع مائة.

وحكى ابنُ خيرون أنه كان بين وفاته ووفاة القاضي أبي الطيب أحد عشر يومًا، وتوفي عن ستٍّ وثمانين سنةً، لأن مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة، وحضر جنازته من حضر أبا الطيب من العلماء وأرباب الدولة.

وحكى أبو سعيد السمعاني أن آخر من روى عنه أبو العز ابن كادش، توفي سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

قال الشيخُ تقي الدين صاحبُ الكتابِ رحمه الله: هذا الماردي عفا الله عنه يُتهمُ بالاعتزال، قال: وقد كنتُ لا أحقُّ ذلك عليه، وأتأول له، واعتذر عنه، في كونه يُوردُ في «تفسيره» في الآيات التي يختلفُ فيها تفسيرُ أهل السنة، وتفسيرُ المعتزلة، وجوهاً يسردها، يمزج فيها أقاويلهم، من غير تعرضٍ منه لبيان ما هو الحقُّ منها، فأقول: لعلَّ قصده إيرادُ كل ما قيل من حقٍّ وباطلٍ، ولهذا يورد من أقاويل المشبهة أشياءً مثل هذا الإيراد، حتى وجدته يختارُ في بعض المواضع قولَ المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في سورة الأعراف إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢) في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا﴾ وجهان: أحدهما: معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها. قال الشيخُ رحمه الله: و «تفسيره» عظيمُ الضرر؛ لكونه مشحونًا بكثيرٍ من تأويلاتِ أهلِ الباطل، تدسيسًا وتلييسًا، على وجه لا يَفطنُ لتمييزها غيرُ أهلِ العلم والتحقيق، مع أنه تأليفُ رجلٍ لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة حتى يُحذر، وهو يجتهدُ في كتمان موافقته لهم فيما هو لهم فيه موافق، ثم ليس هو معتزليًا مطلقًا؛ فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن على ما دلَّ عليه «تفسيره» في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ فَسْخٍ مِنْ رَبِّهِمْ يُحَدِّثُ﴾ (الأنبياء: ٢) وغير ذلك.

ويوافقهم في القدر، وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبثوا بها قديماً، وقال

في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ وَقَدَرْنَاهُ﴾ (القمر: ٤٩) يَغْنِي: بحكم سابق، وهو نحو ما تقدم، والله أعلم.

ومن غرائب الهاوردي أنه رأى أن إجازة الرواية لا يصح التحمل والرواية بها، وذكر أنه مذهب الشافعي، قال: ولو جازت الإجازة لبطلت الرحلة، وكذا قال في المكاتب: إنها لا تصح، ذكر ذلك في «الحاوي» في أوله، وفي الأقضية.

ومن تفرداته أنه ذكر في وقت المغرب أنه يدخل بسقوط القرص وسقوط حاجب الشمس وهو الضياء المستعلي عليها، وهذا شذوذ منه، وقد نقل غيره إجماع العلماء بخلافه، والله أعلم.

قال الشيخ تقي الدين صاحب الكتاب: أخبرني بدمشق بقراءة الشيخ الأصيل المؤرخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي ابن الأثير من أصل سماعه قال: أخبرنا الخطيب مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الطوسي بقراءة عليه سنة ثمان وسبعين وخمسة قال: أخبرنا الشيخ الجليل أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني قال: أخبرنا أقضى القضاء أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالهاوردي قراءة عليه قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الجبلي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم قال: حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأسود بن قيس أنه سمع جندباً وهو ابن عبد الله بن سفيان البجلي يقول: كنا مع رسول الله ﷺ فَتَكَبَّتْ إِضْبَعُهُ فَقَالَ:

«هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِضْبَعُ دَمِيَّتِي وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقَيْتِي»

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم.

وروى الشيخ أيضاً بإسناده عن أقضى القضاة الهاوردي أنه أنشد لأبي بكر بن دُرَيْد:

جَهِلْتُ وَعَادَيْتَ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا      كَذَاكَ يُعَادِي الْعِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ  
وَمَنْ كَانَ يَتَوَى أَنْ يُرَى مُتَّصِدًّا      وَيَكْرَهُ لَا أَذْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

قال: وقال صاحب «الحاوي»: كتب إلي أخي من البصرة - وقد اشتد شوقه إلي  
لمقامي ببغداد - شعراً، فقال فيه:

طِيبُ الْهَوَاءِ بِبَغْدَادَ يُشَوِّقُنِي      قَدْ مَا إِلَيْهَا وَإِنْ عَاقَتْ مَقَادِيرُ  
فَكَيْفَ صَبِرِي عَنْهَا الْآنَ إِذْ جَمَعْتُ      طِيبَ الْهَوَاءَيْنِ مَمْدُودٌ وَمَقْصُورُ

آخر ما ذكره الشيخ تقي الدين مصنف الكتاب رحمه الله.

قوله: الصَّيْمَرِيُّ؛ هو بفتح الصاد والراء المهملتين.

والجبلي: بفتح الجيم، والباء الموحدة.

والمنقري: بكسر الميم، وإسكان النون، وفتح القاف، والراء المهملة.

وابن خَيْرُون: بفتح الخاء المعجمة.

وكادش: بكسر الدال، وبالشين المعجمة.

ومما يوافق الهاوردي فيه أهل السنة ويخالف المعتزلة خلق الجنة، فيقول: إنها

مخلوقة كما قال أهل السنة، قال في سورة الأعراف: الجنة التي أمر آدم ﷺ بسكنائها  
جنة الخلد.

وقوله: طيب الهوائين؛ لحن عند النحويين، لا يُجيزون تشية المختلفين في

الصيغة، إلا في الفاظٍ سُمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ بِالتَّغْلِيْبِ، كالأبوين، والعمرين، وشبه  
ذلك من المسموع.



## ٢٤٣ - علي بن محمد بن علي القاضي أبو الحسن الطبري الأمل

من أهل آمل طبرستان.

قال أبو سعيد السمعاني: كان إمامًا فاضلاً، وحدث؛ سمع ببليده: عبد الله بن جعفر الجناري الحافظ، وبيغداد أبا الغنائم ابن المأمون، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن النور، ومن الغرباء: أبا علي الخليلي القزويني وطبقتهم. روى عنه: ابن أخيه أبو جعفر محمد بن الحسين بن أميركا القاضي بطبرستان.

وقد اشترك أبو الحسن هذا، وإلكيا الإمام في: الاسم، والكنية، واسم الأب، والجد، والطرية، وهو أسن من إلكيا، فإنه سمع من إملاء الحافظ الجناري سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة، ومولد إلكيا سنة خمسين. ولأبي الحسن هذا شعر في رثاء إمام الحرمين، وهو من نظرائه.



## ٢٤٤ - علي بن محمد أبو الفتح البُستي

من بُست - بضم الباء الموحدة، وإسكان السين المهملة - الشاعر، الكاتب. كان أديبًا، شاعرًا، مشهور التطبيق والتجيس، كثير الاختراع للمعنى الغريب النفيس، صاحب بليديته الإمام أبا سليمان الخطابي، وله أشعار في تفضيل الشافعي، وتقرير «مختصر» المزني، وهو على ذلك من الشعراء الذين دُفِنوا في كل وادٍ.

٢٤٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٩٨/١، وطبقات السبكي ٢٩١/٥.  
٢٤٤ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٢١٠/٢، وطبقات الإسنوي ٢٢١/١، وطبقات السبكي ٢٩٣/٥، وبتيمة الدهر ٣٠٢/٤.



يهيمون، ولكل بَرِّق يشيمون، فلذلك جاء عنه في تحليل النبيذ أبياتٌ، ولتزكية الكرامية أبياتٌ، ولكن عندما علَّت بخراسان كلمتهم، وشاكت أهل السنة شوكتهم، وله في الشافعي رحمه الله:

الشَّافِعِيُّ أَجَلُ النَّاسِ مَرْبَّةُ  
الْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَالصُّدُقُ شِيمَتُهُ  
فَقُلْ لِمَنْ بَاعَ بِالنُّعْمَانِ سِيرَتُهُ  
وأورده بعضهم:

فَقُلْ لِمَنْ بَاعَ بِالْأَمْوَالِ سِيرَتُهُ  
وله أيضًا:

رَأَيْ	الْإِمَامَ	أَبِي	حَنِيفَةَ
لَكِنَّ	رَأَى	الشَّافِعِ	
جَهْدًا	لَرَأَحَتَنَا	وَمَا	
فَجَزَاهُمَا	رَبُّ	الْعُلَا	

ومن حكيم قوله قوله:

أَمْرَانِ	مُخْتَلِفَانِ	لَسْتُ	تَرَاهُمَا
طَلَبُ	الْمَعَادِ	مَعَ	الرِّيَاسَةِ وَالْعُلَا

وقوله:

مَنْ	ظَنَّ	أَنَّ	الْغِنَى	بِالْمَالِ	يَجْمَعُهُ
فَاسْتَفْنِ	بِالْعِلْمِ	وَالْتَقْوَى	وَكُنْ	رَجُلًا	

وله القصيدة النونية في الأمثال، سُميت: عنوان الحكمة.

رَأَيْ مَسَالِكُهُ لَطِيفَةٌ  
سَيِّئَاتُ النَّاسِ السُّنَنِ الْحَنِيفَةِ  
حَلِيزًا مِنْ الْكُلْفِ الْعَنِيفَةِ  
فِي الْخَلْدِ بِالدَّرَجِ الْمَنِيفَةِ

يَتَشَوَّفَانِ لِحِلْطَةِ وَتَلَاقِ  
فَدَعِ الَّذِي يَفْنَى لِمَا هُوَ بَاقِ

فَاعْلَمْ بِأَنَّ غِنَاهُ فَقْرُهُ أَبَدًا  
لَا يَرْجِي غَيْرَ رِزَاقِ الْوَرَى أَحَدًا



ولله:

إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَغَفُورُ إِلَهِي      لِذُنُوبِ الْعِبَادِ بِالْمَرْحَمَادِ  
وَأَعْتِقَادِي بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْحَدُّ      حَقُّ شَفِيعِي إِلَيْهِ يَوْمَ الْمَعَادِ  
وَيَحُبُّ النَّبِيَّ وَالْأَلَّ وَالْأَهْلَ      حَبَابِ أَرْجُو مُلْكًا رَفِيعَ الْعِمَادِ

\* \* \*

٢٤٥ - علي بن أبي المكارم بن فتيان

أبو القاسم الدمشقي الشافعي

أحد أعيان الفقهاء الشافعية بمصر.

وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، وله معرفة بفنون.

تفقه على الإمام أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الدمشقي مدرس النظامية.

توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

\* \* \*

٢٤٦ - عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم

ابن محمد بن بجاد بن موسى بن سعيد بن أبي وقاص

صاحب رسول الله ﷺ، أبو طالب الزهري، المعروف بابن حمامة.

كان من جلة أئمة أصحابنا العراقيين، قال الخطيب البغدادي: قال لنا

٢٤٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ١/ ٥٣٣، وطبقات السبكي ٧/ ٢٣٩.

٢٤٦ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٤، وطبقات الإسني ١/ ٤٢٤، وطبقات السبكي ٥/ ٢٩٩.

أبو طالب هذا: أهل المعرفة بالنسب يقولون في نسبي: نَجَادُ بْنُ مُوسَى؛ بالنون، وأصحاب الحديث يقولون: بجاد؛ بالباء.

سمع الحديث من: ابن مالك، وابن ماسي، والإمام أبي القاسم الداركي، وغيرهم، والخطيب كثير الرواية عنه. قال الخطيب: وكان ثقة.

قال: وُلِدَ في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ومات في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ودفن ببغداد في مقبرة باب الدير.



٢٤٧ - عمرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِوَيْهِ بْنِ سَدُوسِ بْنِ عَلِيٍّ

ابن عبد الله بن حُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

أخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه - أبو حازم الهذلي العبدوي الأعرج النيسابوري.

أحد حفاظ خراسان.

قال الخطيب: كتب عنه الكثير، وكان ثقة، صادقاً، عارفاً، حافظاً، يسمع الناس بإفادته، ويكتبون بانتخابه.

سمع أبوي عمرو إسماعيل بن نُجَيْدٍ؛ وابن مطر، وأبوي بكر الإمامين الإسماعيلي؛ والشاشي القفال، وخلقا يتسع ذكرهم.

سمع منه بغداد وغيرها ابن أبي الفوارس، وغيره.

توفي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة.

وذكره الحاكم - ومات قبله - في «تاريخه» فذكر تقدمه في كثرة السماع، والرحلة في طلب الحديث، وأنه سمع بنيسابور بعد الخمسين والثلاثمائة، ثم أدرك الإمام أبا بكر الإسماعيلي وأكثر عنه، وأدرك بهراً الأسانيد العالية، وسمع بالعراق، والحجاز، وحدث بانتخاب الحاكم عليه، وروى عنه، والله أعلم.

وذكر أبو الفضل الفلكي في «ألقابه» أن كنيته أبو حفص، وجعل أبا حازم من باب اللقب، وقال: إليه انتهى في الكثرة والمعرفة.



### ٢٤٨ - عمر بن محمد بن عكرمة الجزري

الشيخ أبو القاسم ابن البزري؛ بفتح الباء، وسكون الزاي المنقوطة، ثم راء مهملة.

قال ابن نقطة في «إكمال الإكمال»: قال ابن شافع في «تاريخه»: جاءنا الخبر بأن الشيخ الفقيه أبا القاسم عمر بن محمد بن عكرمة ابن البزري الجزري العلامة، وكان قارب التسعين سنة، وكان أحفظ من بقي في الدنيا - على ما يقال - لمذهب الشافعي، توفي في ربيع الآخر، من سنة ستين وخمسائة، ودفن ببلده الجزيرة، وما خلفه مثله، وله تلامذة كثيرون، وكان صاحب الشاشي وغيره، والغالب عليه المذهب.

تفقه على أبي الغنائم الجزري.



٢٤٩ - عمرُ بنُ محمدِ بنِ عَمُوَيْه،

أبو حفصٍ السهرورديُّ

قال أبو طاهر السلفيُّ: سمعتُ أبا حفصٍ عمرَ بنَ محمدِ بنِ عَمُوَيْه السهرورديَّ ببغدادَ يقولُ: توفي الشيخُ فرجُ المعروفُ بأخي الزنجاني سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمئة، وقدمت إليه وأنا ابن أربع سنين، فألبسني الخرقة، فأنا مريدُه.  
قال: وتوفي والدي سنة ثمانٍ وستين، وكان قد بلغ من العمر مائة وعشرين سنة.

\* \* \*

٢٥٠ - عمرُ بنُ محمدِ بنِ مسعود،

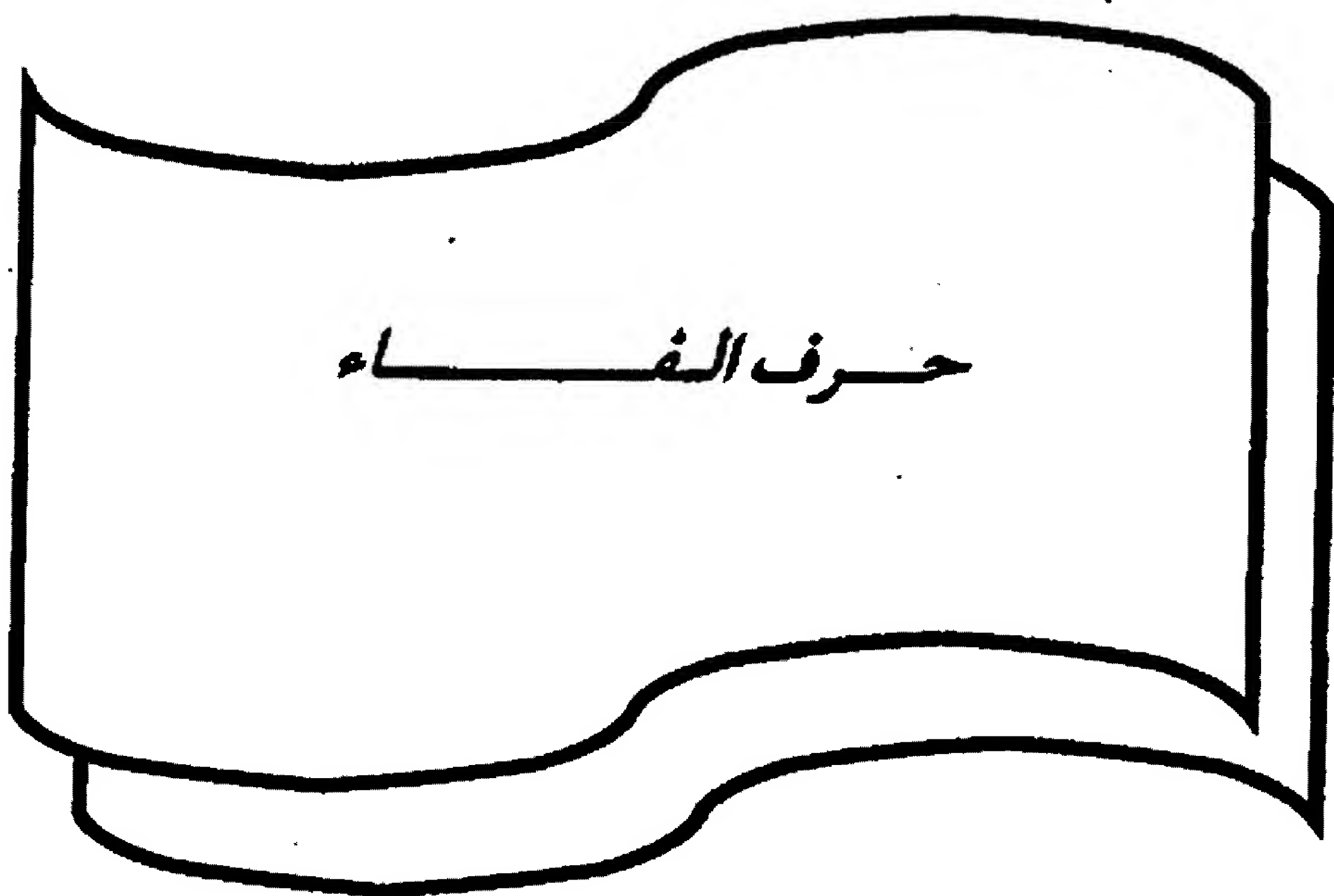
أبو حفصٍ الفقيهُ الإسفراينيُّ

تفقه عند أبي إسحاق المروزي، وسمع «المسند» من الحسن بن سفيان النسوي، وسمع من أقرانه بخراسان، وبالعراق من أبي القاسم البغوي وأقرانه، وحدث.

روى عنه الحاكم.

وكان من الصالحين، وجاور في مسجد الحسن بن يعقوب من نيسابور بُرْهَةً من دهره يُورَّق، توفي بإسفراين سنة خمس وأربعين وثلاثمئة.  
ذكر ذلك الحاكم أبو عبد الله، والله أعلم.

\* \* \*





## ٢٥١ - فارس بن الحسين بن فارس

ابن الحسين بن غريب بن بشير  
السدوسي الدهلي، أبو شجاع الشهرزوري  
ثم البغدادي

قال أبو سعيد: كان شيخاً فاضلاً، صالحاً، ثقة، عارفاً باللغة والأدب، يقول الشعر، ويحفظ اللغة، وسمع الحديث من أبي علي ابن شاذان، وأبي القاسم ابن بشران، وغيرهما، وكتب عن جماعة من أهل العلم واللغة.  
روى عنه: القاضي أبو بكر الأنباري، وعبد الوهاب الأنباري، وابن ناصر، وآخرون.  
توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة جامع المدينة، وجاوز التسعين سنة رحمه الله.

قال أبو سعيد السمعاني: قرأت بخط أبي نصر ابن المجلبي: أنشدني أبو شجاع فارس بن الحسين اللغوي؛ ولم أر في أهل الأدب أغزر ديناً منه:

تَقَضَّتْ لَوَجَةً الْقَلْبِ الْوَلُوعُ	وَعَادَ مِنَ النَّزَاعِ إِلَى النَّزُوعِ
وَأَعْرَضَ عَنْ هَوَى هِنْدٍ وَدَعْدٍ	وَنَظَّمَ الشَّعْرَ فِي نَعْتِ الرُّبُوعِ
رَمَى ذُلَّ الْمَطَامِعِ حِينَ أَلْفَى	قَنَاعَتَهُ أَعَزَّ مِنْ الْقُنُوعِ
وَأَيَّزَ أَنَّ هَذَا الْمَوْتَ يَأْتِي	فَيَذْهَبُ بِالْأُصُولِ وَبِالْفُرُوعِ
أَلَا يَا كَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضٍ	تُرَاهُ مَضْجَعِي وَبِهِ وَقُوعِي
وَأَيُّ يَدٍ تُنَازِعُنِي وَمَالِي	دِفَاعُ عِنْدَهَا بِيَدِ الْمُنُوعِ
فَلَيْتَ دَمِي يُسَاعِدُنِي فَأَبْكِي	عَلَى نَفْسِي بِهِ بَدَلِ الدُّمُوعِ

أحسبه قال: إنها له.



## ٢٥٢ - فارس بن زكريا بن حبيب، أبو أحمد

والد أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي الهمداني الرازي صاحب  
«المجمل».

كان فقيهاً شافعيًا لغويًا.

قرأت بخط أبي زكريا ابن منده: وأما أبو الحسين فكان كآبيه فقيهاً شافعيًا، ثم  
انتقل بأخيرة إلى مذهب مالك لا قاليًا ولا عاييًا، بل لسبب طريف عجيب ينطوي  
على ذكره، ما ذكره أبو القاسم الزنجاني الإمام الزاهد من نبأ أبي الحسين وحاله.  
وُلد أبو الحسين - فيما ذكر شرويه الحافظ الهمداني - بقزوين، ونشأ  
بهمدان، وأقام بالري، وبها توفي في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وذكر أنه كان  
يُناظر في الفقه وينصر مذهب مالك، ويناظر في الكلام وينصر مذهب أهل السنة،  
وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وذكر أنه سمع الحديث من أبي بكر ابن السني،  
والطبراني، وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وعبد الرحمن الجلاب في آخرين.  
وحدث.

روى عنه أبو عبد الله ابن التوحي الفقيه، وأبو سهل ابن زبرك في آخرين.  
وقال الشافعي بن أبي سليمان المقرئ: بلغني أن أبا الحسين ابن فارس، لما  
كان بقزوين، يصنف في كل ليلة جمعة كتابًا، ويبيعه يوم الجمعة قبل الصلاة،  
ويتصدق بثمنه، فكان هذا دأبه.



## ٢٥٣ - الفضل بن أحمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن أحمد

الإمام أمير المؤمنين على ما بلغني المسترشد بالله أبو منصور الخليفة ابن الخلفاء.

وهو الذي صنف أبو بكر الشاشي كتابه «العمدة» في الفقه، وبلقبه اشتهر الكتاب، فإنه كان يلقب حيتيذ، وقبل الخلافة؛ عمدة الدنيا والدين، وعمدة الإسلام والمسلمين.

بويح بالخلافة آخر شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وهو ابن سبع وعشرين سنة، لأن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

قال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأي، وفضل، ومضاء، وهيب، وشجاعة، أحياناً رمائم الخلافة، وشد أركان الشريعة، وتوجه إلى حضرته من كل قطر مطر، ومن كل وادٍ حاد، وضبط أمور الخلافة، ورتبها بأحسن ترتيب، وخرج من دار الخلافة غير مرة إلى جهات خولف فيها، منها: الحلة، والموصل، وطريق خراسان، وكسر آخر مرة منها قريباً من همدان، وحمل أسيراً إلى أذربيجان، واستشهد بها بقتل طائفة من الملاحدة الإسماعيلية في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمراغة، ودُفن بها ﷺ.

وروي أنه رأى في نومه في الأسبوع الذي استشهد فيه؛ كان على يده حمامة مطوقة، فأتاه آت، وقال له: خلاصك في هذا، فلما أصبح قصص على ابن سكينه الإمام ما رأى، فقال: يكون خيراً، ثم قال: ما أولته يا أمير المؤمنين قال: بيت أبي تمام حيث يقول:

هَنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَسَرَتْ عِيَاةً      حَاءَ الْحَمَامِ فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ  
 وخلاصي في حمامي، وليت من يأتي فيخلصني مما أنا فيه من الذل والحبس،  
 فقتل بعد أيام رحمه الله تعالى.

سمع الحديث من أبي القاسم ابن بيان الرزاز، وعبد الوهاب بن هبة الله  
 السبيي، وقرأ عليه لما خرج إلى الحلة راكباً أحاديث، روى عنه: وزيره أبو القاسم  
 علي بن طراد الزينبي، وغيره.

وله شعر ونثر، وحكى له في أول قصيدة:

أَنَا الْأَشَقَرُ الْمُوعُودُ فِي الْمَلَا حِم      وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُزَاجِمِ  
 في كتاب «التبيين» لابن عساكر له أشياء.



# حرف القاف



## ٢٥٤ - القاسمُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ العباسِ

ابن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القاضي أبو عمر الهاشمي البصري.

قال الخطيب عن القاضي أبي عمر: سمع عبد الغافر بن سلامة الحمصي، ومحمد بن أحمد الأثرم، وعلي بن إسحاق الماذرائي، وأبا علي اللؤلؤي، وجماعة من أهل هذه الطبقة.

قال: وكان ثقة، أميناً، ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه بها «سنن» أبي داود، وغيرها.

وحكى الخطيب أنه وُلد في رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ومات في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربعمائة.



## ٢٥٥ - القاسمُ بنُ عليّ أبو محمدٍ

البصري الحريري، بالحاء المهملة

صاحب «المقامات الحبرية» - وترجمه هو بخطه فيما شأده في أصله بـ «مقامات أبي زيد السروجي» إنشاءً فلان.

ولقد بلغت به هذه «المقامات» أعلى المقامات، وأحلت من علو الذكر وبعد الصيت بأرفع الدرجات، وكان شافعي المذهب، وذلك بين من «مقاماته» في

٢٥٤ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٢/٤٥١، وطبقات السبكي ٥/٣١٠.

٢٥٥ - من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢٣/٣ والأنساب ٩٥/٤ و ١٢١، وطبقات الإسنوي ١/٤٢٩، وطبقات السبكي ٧/٢٦٦، والمنتظم ٩/٢٤١، ونزهة الألباء ص ٣٧٩، ووفيات الأعيان ٤/٦٣.

فتاويه التي ضمنها المقامَةُ الثانية والثلاثون منها، ناسبًا لها إلى فقيه العرب، وإنما فقيه العرب عبارة عن عالم العرب وليس عبارة عن شخص معين، فذكر من فتاويه قال: أيجوز بيع الخُلِّ بلحم الجمل؟ قال: لا، ولا بلحم الحمل، قال الحريري: الخُل: ابنُ المخاض، ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو غير جنسه.

وقال أيضًا: قال: ما يجب على المختفي في الشرع؟ قال: القطع لإقامة الردع؛ المختفي: نباش القبور.

وقال: قال أينعقد نكاح لم يشهده القواري، قال: لا والخالق الباري؛ القواري: الشهود، لأنهم يَقْرُون الأشياء، أي: يتبعونها.

فهذه أجوبة شافعي ليس غير، لمخالفة الأول لمذهب أحمد، فإنه يجوز بغير الجنس، والثاني لمذهب أبي حنيفة، والثالث لمذهب مالك رحمه الله.

وقد قال في خاتمتها: فقلت له: خَفَضِ الأَحْزَانَ، ولا تَلِمِ الزَّمَانَ، واشكره لمن نقلك عن مذهب إبليس، إلى مذهب ابن إدريس.

أنبأنا أبو هاشم، أخبرنا أبو سعيد السمعاني، أنشدني أبو القاسم عبد الله بن القاسم البصري قال: أنشدني والدي لنفسه:

لَا تَخْطُونَ إِلَى خِطْءٍ وَلَا خَطَاً      من بعد ما الشَّيْبُ في فَوْدَيْكَ قَدْ وَخَطَا  
فَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ      إِذَا جَرَى فِي مَيَادِينِ الصَّبَا وَخَطَا

قال النواوي: قوله: في فوديك؛ هما تشبة فود: بفتح الفاء، وإسكان الواو، بعدها دالٌ مهملة؛ وهو: معظم شعر الرأس الذي يلي الأذنين، ويقال: وَخَطَهُ الشَّيْبُ، أي: خالطه.



## ٢٥٦ - قاسمُ بنُ فيرِّه بنِ أبي القاسمِ خلفِ بنِ أحمد

الإمامُ العلامةُ الحفظَةُ، أبو القاسمِ الرعينيُّ الأندلسيُّ الشاطبيُّ  
المقرئُ الضريرُ.

وفيرُّه: اسمٌ أعجميٌّ، يقالُ تفسيره: حديد.

كان أحدَ القراءِ المجوِّدين، والعلماءِ المشهورين، والصلحاءِ الورعين،  
صنَّفَ هذه القصيدة التي لم يُسبقَ إلى مثلها، ولم يُلحق بها يقاربها، وقرأ عليه الأعيانُ  
والأكابرُ، ولم يكن بمضرٍ في زمنه مثله في تعدُّد فنونه وكثرة محفوظه.  
وُلد أواخرَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسعين  
 وخمسمائة، وقيل: توفي وهو ابنُ خمسٍ وخمسين سنة رحمه الله.

\* \* \*

## ٢٥٧ - قاسمُ بنُ محمد بنِ قاسم بنِ محمد بنِ سيَّارٍ

أبو محمدٍ مولى الوليد بنِ عبد الملك

من قرطبة.

رحل، فسمع من: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والمزني، ويونس، ولزم  
ابن عبد الحكم للفقهِ والمناظرة، وصحبه، وتحقَّق به وبالمزني، فذهب مذهب  
الحجَّة والنظر، وترك التقليد، ويميلُ إلى مذهب الشافعي.

٢٥٦ - من مصادر ترجمته: إنباء الرواة ١٥٤/٤، وطبقات الإسني ١١٣/٢، وطبقات السبكي ٢٧٠/٧، ومعرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢.

٢٥٧ - من مصادر ترجمته: الإكمال ٤٤٢/١، وتاريخ ابن الفرضي ٣٩٧/١، وترتيب المدارك ٤٤٦/٤، والتوضيح ٦٠٩/١، وجذوة المقتبس ٣١٠، والديباج المذهب ١٣١/٢، وطبقات الإسني ٣٠٦/٢، وطبقات السبكي ٣٤٤/٢، وطبقات علماء الحديث ٣٥٦/٢.

وروى عن أبيه محمد قال: قلت لأبي: يا أبة، أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنسَ حفظك منه، واقرأ كل يوم منه جزءاً، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من الأمر بحفظ - يعني الفقه - فخذ برأي الشافعي، فإني رأيتُه أقل خطأ.

قال أبو الوليد: لم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر بالحجة.

وروى عن أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد قال: قاسم بن محمد أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

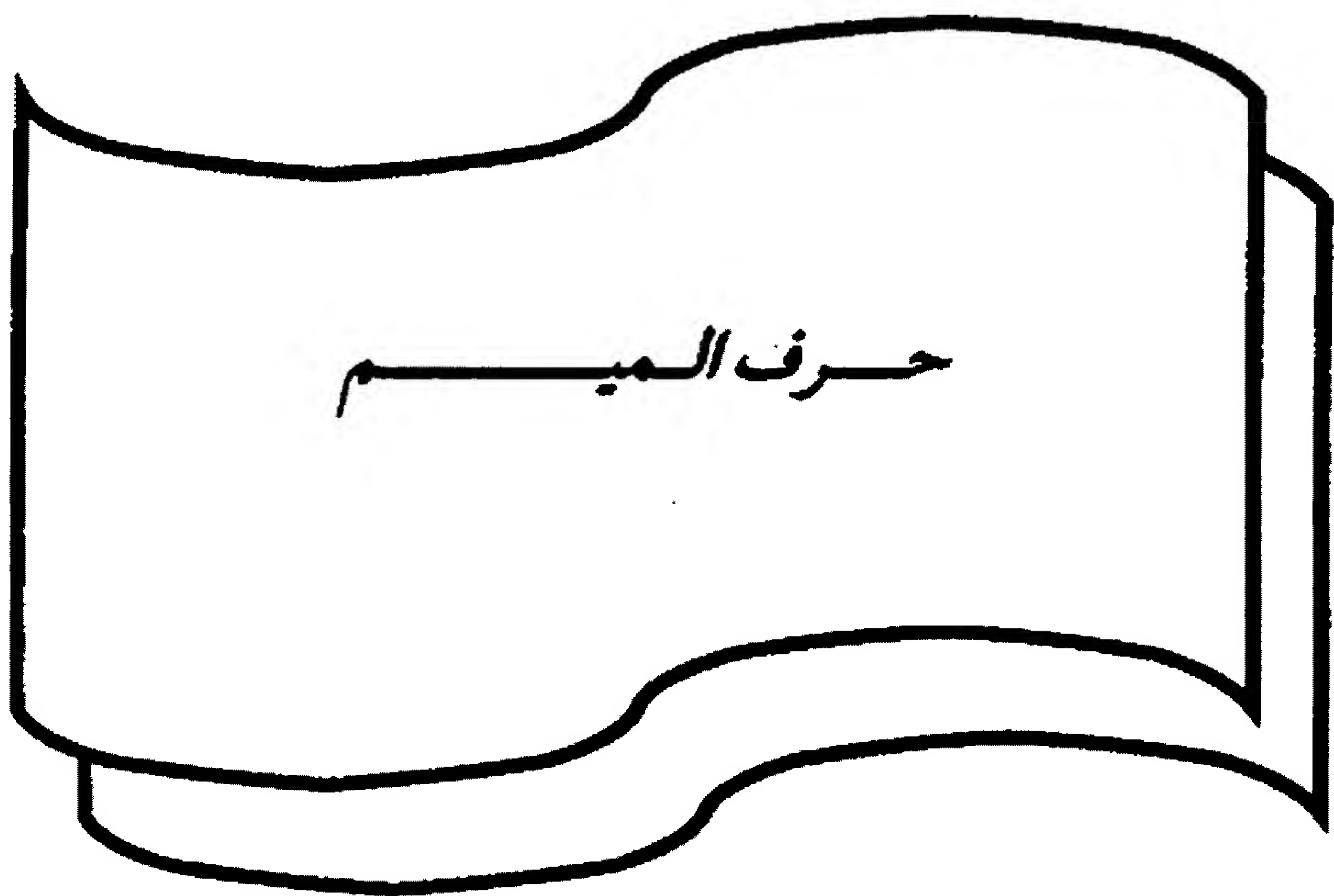
وروي عن محمد بن عبد الحكم قال: لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن محمد، ولقد عاتبته في حين انصرافه إلى الأندلس، وقلت له: أقم عندنا، فإنك تعتقد ما هنا رئاسة، ويحتاج الناس إليك، فقال: لا بد لي من الوطن.

ألف في «الرد على يحيى بن إبراهيم بن مزين وغيره» كتاباً نبيلاً يدل على علم، وله كتاب في «خبر الواحد» شريف، وكان على وثائق الأمير محمد طول أيامه.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: ست، وقيل: ثمان.

وذكر أبو علي الغساني الجياني الحافظ، أنه سمع الإمام أبا عمر بن عبد البر قال: لم يكن أحد ببلدنا أفقه من قاسم بن محمد بن قاسم، وأبي عمر أحمد بن خالد الجباب.







## ٢٥٨ - مَتَاوَرُ بْنُ فَرْكُوهِ<sup>(١)</sup> أَبُو مِقَاتِلِ الدَّيْلَمِيِّ الْيَزْدِيُّ

يَلْقَبُ: عِمَادُ الدِّينِ

ذكره صاحب «الإلحاق» أبو حامد محمود التركي فيما قرأته بخطه فيه: أنه كان فقيهاً فاضلاً، وأديباً شاعراً، قال: رأيت له تصانيف كثيرة، وذكر أنه كان من أزهد أهل عصره وأعلمهم، تفقه على الشيخ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، وهو من كبار تلامذته.

مات سنة ست وأربعين وخمسي مائة.

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: ذكر الظهير الفارسي أبو المعالي عبد السلام بن محمود الفقيه المتكلم فيما وجدته بخطه؛ أنه أجاز له جميع مصنفات الإمام ابن الفراء بروايته لها عن المؤلف رحمه الله، ونعته بالإمام الكبير.



## ٢٥٩ - محمود بن الحسن بن محمد

ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو حاتم الطبري المعروف بالقزويني

من أهل آمل طبرستان.

قال الشيخ أبو إسحاق في كتابه «طبقات الفقهاء» قال: تفقه بآمل على شيوخ

٢٥٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسوي ١/ ٥٣٠، وطبقات السبكي ٧/ ٢٧٧.

(١) بميم مفتوحة وتاء مثناة من فوق وواو مضمومة بعدها راء مهملة - ابن فركوه: بهاء مفتوحة ثم زاي معجمة مشددة بعدها كاف. قيده الإسوي.

٢٥٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسوي ٢/ ٣٠٠، وطبقات السبكي ٥/ ٣١٢، وطبقات الشيرازي ص ١٢٣.

البلد، ثم قدم بغداد، وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس الفرائض على أبي الحسين ابن اللبان، وأصول الفقه على أبي بكر بن الطيب الأشعري، وكان حافظًا للمذهب والخلاف، صنف كتبًا كثيرة في الخلاف، والمذهب، والأصول، والجدل، ودرس ببغداد وآمل، ولم أنتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي أبي الطيب الطبري، وتوفي بآمل<sup>(١)</sup>.



### ٢٦٠ - منصور بن محمد بن محمد

ابن محمد بن الطيب بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي الفاطمي، العمري، أبو القاسم الهروي<sup>(٢)</sup> وعن أسلافه

قال أبو سعيد السمعاني: كان جليل القدر، عظيم المنزلة، فقيها، مناظرًا، أحد الدهاء الأذكياء، حسن الكلام، مليح المحاورة، عارفًا بالأمور الجلية الدقيقة، من رجال الزمان، وأجلادهم، ونكته وكمالاته سائرة، بين الناس مشهورة، يتداولونها في المذاكرة. وذكره أبو محمد الجرجاني الحافظ القاضي في «كتابه في فقهاءنا» فقال: السيد الإمام أبو القاسم منصور بن محمد العلوي حرس الله عزّه، اليوم رئيس العلماء بهراة، ومقدمهم، فقيه، مدرس، مناظر، حسن الخلق، جميل العشرة [وسلفه]<sup>(٢)</sup> كانوا صدور الأنام، وزبدة الكرام، وأقام على رسومهم في الفضل والإفضال، وقام مقام أجداده في الرئاسة والسيادة، وكانها قيل فيه:

(١) في الأصول: «تفقه بآمل إلى آخره» وما بين الحاصرتين لدى الشيرازي الذي ينقل عنه المصنف.

٢٦٠ - من مصنف ترجمته: طبقات الإسفراييني ٥٣٠ / ٢، وطبقات السبكي ٣٠٦ / ٧.

(٢) مكان ما بين الحاصرتين بياض في سائر الأصول، والتكملة يقتضيهما السياق. والسلف: كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السن أو الفضل.

تَالله مَا فَقَدَ الْحَيَاةَ وَطَيِّبَهَا مَنْ كَانَ مِثْلَكَ وَارِثًا لِمَكَانِهِ  
ومات القاضي أبو محمد الجرجاني قبله بقريب من أربعين سنة، وسمع بهراً  
السيد جدّه لأُمّه قاضي القضاة أبا العلاء صاعداً حفيداً أبي منصور الأزدي، وغيره،  
وبنيسابور الأستاذ أبي القاسم القشيري، وغيرهما وبغيرهما من البلاد.  
ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وتوفي بها في شهر رمضان  
سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

\* \* \*

### ٢٦١- الموفق بن طاهر

من أصحابنا.

من غرائب: حكى قولاً غريباً أن الجراد من صيد البحر، لأنه يتولد من روث  
السمك.

\* \* \*

### ٢٦٢- ميمون بن سهل أبو الطاهر الواسطي

من مذكوري تلامذة الإمام أبي القاسم الداركي.

ذكره العبادي الإمام، وله ذكر في غير موضع من «يتيمة الدهر في محاسن أهل  
العصر» وله ذكر في «مشيخة» ابن بشرى.

\* \* \*

٢٦١- من مصادر ترجمته: تهذيب الأسماء ١٢٠/٢، وطبقات الإسني ١٦٠/٢.  
٢٦٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٥٤٢/٢، وطبقات السبكي ٣٤٩/٥، وطبقات  
العبادي ص ١٠٠.





# حرف النون

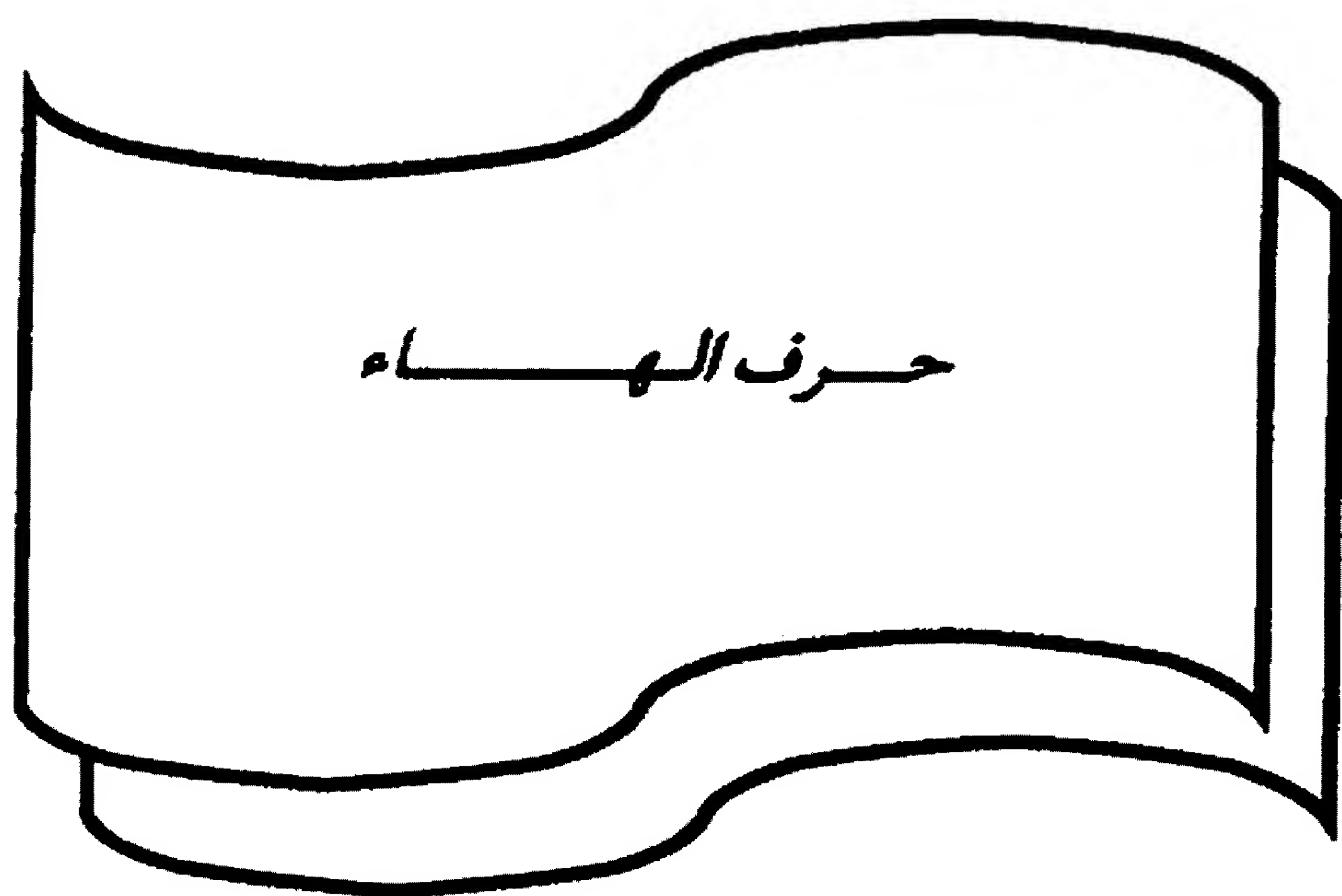


## ٢٦٣ - ناصر العمري الشريف

من أصحابنا.  
ذكره صاحب «البيان» والرافعي.











٢٦٤ - هارون بن محمد بن موسى

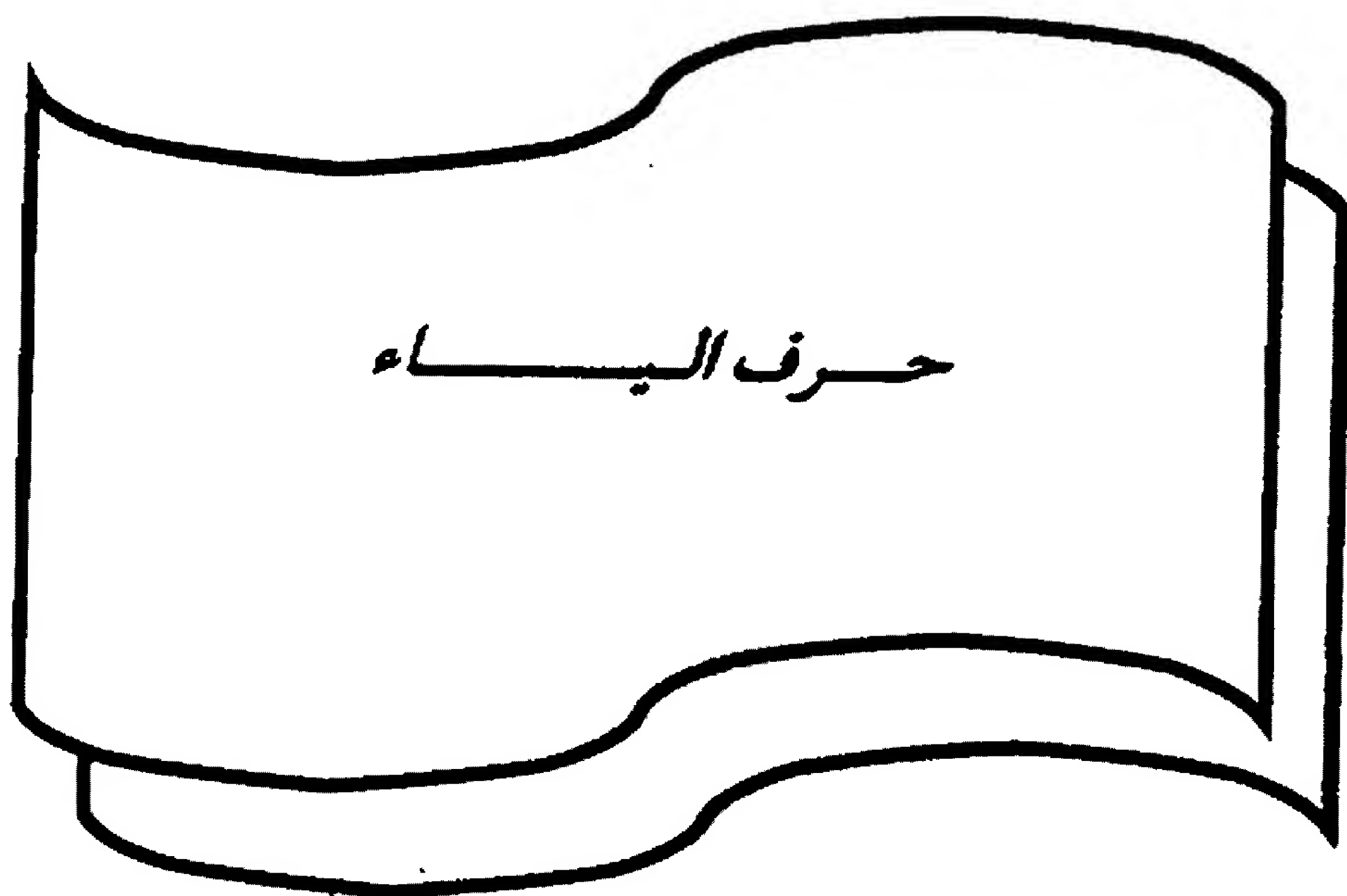
الجويني الأذاري

الفقيه الأديب.

قال الحاكم: سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه، وكتب بالري  
ويغداد قبل العشر والثلاثمائة، وكان إذا ورد البلد يهتز مشايخها لوروده.  
روى عنه الحاكم.

\* \* \*







٢٦٥ - يحيى بن أحمد بن محمد،

أبو عمرو العدل المخلدي

نسبة إلى جدّه.

نيسابوري، كان من مشايخ أهل البيوتات، ومن العبّاد المجتهدين، ومن قُرّاء القرآن العظيم، وكان ختن يحيى بن منصور القاضي على ابته، ورفيق أبي بكر أحمد ابن الحسين بن مهران المقرئ في أسفاره، وكان سماعهما معاً بالعراق والشام بعد الثلاثين. سمع بنيسابور: المؤمل الهاسرجسي، والشرقيّين، ومكيّا، وأقراّتهم، وحدث بـ «التاريخ» لأبي بكر بن أبي خيثمة، عن شيخ، عنه.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ابن ثمان وسبعين. ذكر هذا كلّهُ الحاكم أبو عبد الله.



٢٦٦ - يحيى بن عليّ بن الطيّب، أبو طالب الصوفي الدّشكريّ

[الشيخ الجوال في البلاد سمع أبا أحمد الفطريّ وغيره. ذكره عبد الغافر الفارسي فقال: الفقيه الصوفي المقيم بحلوان، خادم الفقراء بها، وشيخ البلد، والمحدث والقاضي. كتب بجرحان ونيسابور وأصبهان. وروى الكثير، فسمع منه الغرباء تبركا بروايته.

توفي يوم الجمعة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة].



٢٦٥ - من مصادر ترجمته: الأنساب ١١/١٨٨، وطبقات السبكي ٣/٤٨٤.  
٢٦٦ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٥/٣٥٧ ولم يرد في الأصول سوى اسمه فقط، والتكملة لدى السبكي في الطبقات الوسطى.

## ٢٦٧ - يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحافظُ أبو عَوانَةَ الإسفرايينيُّ

صاحبُ «المسند».

وقد سمعتُ بنيسابورَ أحاديثَ «مختصر» المزنيِّ، روايةَ أبي عوانَةَ، عنه، بإسنادها إليه.

سمع - على ما حكاه الحاكم - بخراسانَ: محمدُ بنُ يحيى الذهليُّ، ومسلمُ بنُ الحجاجِ، وابنُ قهزاذ، وأقراؤهم.

وبالريِّ: فضلك، وأبا زرعة، وأبا حاتم، وابنُ وارة؛ الحفاظ، وغيرهم.

وسمع بفارس، وبغداد، والبصرة، والكوفة، والحجاز.

وبمصر: يونس، والمزنيُّ، ومحمدُ بنُ عبدِ الحكم، وغيرهم.

وبالشام، وواسط، والجزيرة، واليمن، وأصبهان، وجرجان، والأهوازِ خلقًا يُسَمُّ تعدادُهم.

روى عنه: الأهوازيُّ، ويحيى بنُ منصورٍ القاضي، وأبو عليُّ الحافظُ، وغيرهم من المشايخ.

توفي رحمه الله سنة ستِّ عشرة وثلاثمائة.



## ٢٦٨ - يوسف بن يحيى أبو يعقوب البونطي

وبوط من صعيد مصر الأدنى.

قال أبو سعيد حفيد يونس في «كتابه»: كان متقشفاً، حُل من مصر في أيام الفتنة والمحنة بالقرآن إلى العراق مع من حل من مشايخ أهل مصر، فأرادوه على الفتنة فامتنع، فسُجن ببغداد، وقيد وكان مسجوناً إلى أن توفي في السجن والقيد ببغداد، وقد كُتِبَ شيئاً كثيراً.

قال أبو بكر الأثرم صاحب أحمد: كنا في مجلس البونطي فقرأ علينا عن الشافعي أن التيمم ضربتان، فقلتُ له: قد ثبت حديثُ عمار بن ياسر (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ)؛ أن التيمم ضربة واحدة، فحكَّ من كتابه ضربتين، وصيَّره ضربةً على حديثِ عمار. وقال: قال الشافعي: إذا رأيتم عن رسول الله (ﷺ) الثبت فاضربوا على قولي، وارجعوا إلى الحديث، وخذوا به، فإنه قولي.

وروى هذا الحافظ أبو بكر ابن مردويه، وهو القول الذي حُكي عن القديم.

ثم إن التيمم للوجه والكفين فحسب، فاعلم، والله أعلم.

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: البونطي أحد العلماء الذين صبروا على البلاء في محنة القرآن على قُلَّتْهم، فلما هم: هو، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن نصر الخزازي، ومحمد بن نوح، ونعيم بن حماد، والأفرمي، وممن لم يُجب، ولكن لم يُبتَلْ كابتلاء الأولين: أبو نعيم ابن دكين، وعفان، ويحيى الحناني، وإسماعيل ابن أبي أويس، وأبو مصعب؛ المدينيان، في شُرْذِمَةٍ قليلين، وأجاب عامة من العلماء مكرهين كأبي نصر التمار، وابن المديني، وابن معين، وأبي خيثمة، تجاوز الله عنا وعنهم.



قال أبو بكر الصيرفي في كتابه «شرح اختلاف الشافعي ومالك» رضي الله عنهما: عن البويطي؛ قدم علينا الشافعي مصر، فأكثر الرد على مالك، فاتهمته وبقيت متحيرًا، فكنْتُ أكثر الصلاة والدعاء رجاءً أن يريني الله الحق مع أيهما، فرأيتُ في منامي أن الحق مع الشافعي، فذهب ما كنتُ أجده.

قال: فالبويطي مشهور أنه كان يرى رأي مالك قبل أن يقول بقول الشافعي. وذكر فيه أيضًا أن المزني كان يرى رأي أهل العراق.

وروى الصيرفي، عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإستراباذي، عن الربيع، عن الشافعي؛ من كتبه، وذكر أن البويطي هو القائل في كتاب «اختلافه ومالك»: سألت الشافعي، وقلت للشافعي، وأن الربيع رواه من نسخته فاستثقل أن يُغَيَّرَ منه: سألت وقلت، وقد روي عنه أيضًا: سئل الشافعي.

وللشافعي كتاب «جماع العلم الكبير» وكتاب «جماع العلم الصغير» فيما ذكره الذي استنبطه الإسماعيلي قد كان في كتابه «المخرج» على البخاري في تفسير قوله: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ».

وقد ذكره الصيرفي في كتاب «شرح اختلاف الحديث» فلا أدري وقع الحافر على الحافر، أو أخذه عنه، أو أن الإسماعيلي قد كان بلغه ذلك قديمًا عن الصيرفي أو غيره، ثم أنسيه، ثم خطر له ذلك، فاعتقد أنه سبق باستنباطه، والله أعلم.

ذكر الصيرفي عن أحمد قال: ما أذكى البويطي، دخل علي في الحبس، ولكن ليس له علم بالحديث.

قال: وقال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الشافعي خطيب العلماء كما أن داود خطيب الأنبياء.

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: و«مختصر» البويطي رواه الربيع عن الشافعي، وأظن هذا أو نحوه هو الذي أوقع الحاكم أبا عبد الله الحافظ في أن قال: والذي

أراه الحق ما رأيته عن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي مطر القاضي الإسكندرّي قال: صنّف أبو يعقوب البويطيّ هذا الكتاب، وقرأه علي الشافعيّ - رحمه الله - بحضرة الربيع بن سليمان - رحمهما الله - فحصل سماعاً للربيع، وأخبرنا به عن الشافعيّ رحمه الله.





باب الكسنى



أبو بكر الأودني: محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير، سَبَقَ.  
 أبو بكر الحازمي: محمد بن موسى، سَبَقَ.  
 أبو حاتم القزويني: محمود بن الحسن، سَبَقَ.  
 أبو حامد المرورودي: اسمه: أحمد بن بشر بن عامر، سَبَقَ.  
 أبو الحسن ابن المرزبان: علي بن أحمد بن المرزبان، سَبَقَ.

### ٢٦٩- أبو الحسين القرّازُ

من الأصوليين.

رأيت من تصنيفه في الأصولين قال في مسألة: هل من شرط الإيمان الموافقة، وهي مسألة الاستثناء في الإيمان، أما الكافر فهل يوصف بالكفر قطعاً أم يُستثنى؟ حكى فيه خلافاً بين أصحابنا، وأن منهم من يقطع فيه ولا يستثنى، بخلاف المؤمن، واختار هو أنه لا فرق، وأنه يقال: هو كافر إن شاء الله، وهذه مسألة غريبة.

### ٢٧٠- أبو حيان التوحيدي

من غرائب قوله في بعض رسائله: لا ربا في الزعفران، ووافقه القاضي أبو حامد، والصحيح جريان الربا فيه.

٢٦٩- من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص ١٨٥. وذكر محقق المطبوع بالهامش: «لم أعر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر».  
 ٢٧٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسفري ١/ ٣٠١.

## ٢٧١ - أبو خلف السلمي

صحح الوجه القائل بأن الغارم في معصية يُعطى من الزكاة إذا تاب.

\* \* \*

أبو زيد السمروزي: محمد بن أحمد بن عبد الله، سبق.

أبو سهل الصعلوكي: محمد بن سليمان، سبق.

أبو القاسم الأنباطي: عثمان بن سعيد، سبق.

أبو علي الطبري: اسمه: الحسين بن القاسم، سبق.

\* \* \*

## ٢٧٢ - أبو المكارم القاضي

له مصنف سماء: كتاب «العدة».

ذكره الرافعي في باب النفاس.

\* \* \*



٢٧٣ - أبو منصور الأيوودي<sup>١</sup>

من أصحابنا.

ذكره الرافعي في الحكم الثاني من الباب الأول من كتاب الصداق، قال: حكى القاضي ابن كنج - واسمه: يوسف بن أحمد - في «شرح» أن أبا منصور الأيوودي حكى عن القاضي أبي حامد أنه حكى وجهاً كمذهب أبي حنيفة أن المرأة إذا سلمت نفسها، فوطئها الزوج، ثم أرادت الامتناع من التمكين حتى يُسلم الصداق إليها؛ فلها ذلك، والمشهور من مذهبنا أنه ليس لها ذلك.

\* \* \*

٢٧٤ - أبو الوليد النسابوري<sup>٢</sup>

من غرائب: تجويزه الصلاة على قبر النبي ﷺ فرادي.

\* \* \*

٢٧٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥٧.

٢٧٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٧٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٦.



## باب النسب ونحوه



ابن بُرِّي: عبدُ الله بن بُرِّي، سبق.  
 ابنُ البَزْزِيِّ: عمرُ بنُ محمد بنِ عكرمة، سبق.  
 ابنُ الخَلِّ: صاحبُ «توجيه التنبيه» هو: محمد بنُ المبارك، سبق.  
 ابنُ عَصْرُونِ: عبدُ الله بنُ محمد بنِ هبة الله، سبق.  
 ابنُ اللَّبَّانِ: محمد بنُ عبدِ الله بنِ الحسن، سبق.

### ٢٧٥- ابنُ مِقْلَاصِ عبدُ العزيز

#### ابنُ عمران بن مِقْلَاصِ

حكى الرافعيُّ عن أبي عاصمٍ وآخرين أنهم نقلوا عن رواية ابنِ مِقْلَاصِ، عن الشافعيِّ - رحمه الله - قولاً أنه يجوزُ بيعُ الخبزِ الجافِّ المدقوقِ بمثله، وجعل إمامُ الحرمين رواية ابنِ مِقْلَاصِ أنه يجوزُ بيعُ الحنطة بالسويق، وجعلها جنسين.

### ٢٧٦- ابنُ يُونُسَ القزوينيُّ

من أئمة أصحابنا.  
 ذكره الرافعيُّ في استقبال القبلة.

٢٧٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ١٤٣.

٢٧٦- من مصادر ترجمته: طبقات الإسني ٢/ ٣٠٤.

الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهر، سبق.  
الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، سبق.

٢٧٧ - الكشف

من غرائب أنه حكى نصاً عن الشافعي أنه لا يباع المسكن والخادم في مؤنة الحج وجوباً كال كفارة، بخلاف المفلس.

المحاسبي: هو: الحارث بن أسيد، سبق.  
المسعودي: من أصحابنا؛ محمد بن عبد الله بن مسعود، سبق.  
نظام الملك الوزير: هو: أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، سبق.

آخر كتاب الطبقات للشيخ الصالح الزاهد العابد الجامع الناسك السالك المسلك: محيي الدين يحيى النووي رحمه الله تعالى. كمل الكتاب، والحمد لله وحده (١).

- (١)
- إبراهيم بن الحسن بن طاهر أبو طاهر  
المعروف بالحصنى ١٢٧  
إبراهيم بن خالد أبو ثور الفقيه ١٢٨  
إبراهيم بن علي بن يونس أبو إسحاق  
الفيروزي بادي ١٢٩  
إبراهيم بن عيسى المرادي ١٣٤  
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق  
الإسفرائيني ١٣٤  
إبراهيم بن محمد الجعزي ١٣٨  
إبراهيم بن محمد بن يونس أبو إسحاق  
السروي ١٣٦  
إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أبو  
إسحاق النيسابوري ١٣٧  
إبراهيم المروزي ١٣٩  
إبراهيم بن منصور بن سالم المعروف  
بالمعروف ١٣٨  
الأيوردي: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن  
١٧١  
أحمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله القصري  
١٣٩  
أحمد بن إسحاق بن جعفر القادر بالله ١٤٠  
أحمد بن إسحاق بن خربان النهاوندي ١٤١  
أحمد بن الحسن أبو علي العجلي ١٤٦  
أحمد بن بشر أبو حامد المروزي ١٤١  
أحمد بن الحسين أبو حامد الهمداني ١٤٣  
أحمد بن الحسين الرازي ١٤٦  
أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي  
١٤٣
- أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرئ  
١٤٥  
أحمد بن سيار أبو الحسن المروزي ١٤٧  
أحمد بن عبد الله بن ثابت أبو نصر ١٤٨  
أحمد بن عبد الله بن علي أبو البركات  
البغدادى ١٥٠  
أحمد بن عبد الوهاب الشيرازي ١٥١  
أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين أبو حامد  
البيهقي ١٥٢  
أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الطيبي  
١٥٢  
أحمد بن علي بن الحسين أبو بكر الطريثي  
١٥٣  
أحمد بن علي بن عبد الله أبو بكر الزجاجي  
١٥٤  
أحمد بن علي بن عمرو أبو الفضل البخاري  
١٥٤  
أحمد بن الفتح الموصل يعرف بابن فرغان  
١٥٥  
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عوانة القاضي  
١٥٥  
أحمد بن محمد أحمد أبو جعفر الهروي  
المعروف بالإمام ١٦٢  
أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد  
الإسفرائيني ١٦٤  
أحمد بن محمد بن أحمد أبو سعد الماليني  
١٥٧  
أحمد بن محمد بن أحمد أبو الطاهر السلفي  
١٥٦

أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس  
الخرجاني ١٦٢

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب المعروف  
بالبرقاني ١٥٨

أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم المعروف  
بالمحامل ١٦٠

أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ابن  
الشرقي النيسابوري ١٦٧

أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي  
الصوفي ١٦٨

أحمد بن محمد بن سعيد أبو سعيد الحيري  
النيسابوري ١٦٨

أحمد بن محمد بن سليمان أبو الطيب  
الصعلوكي ١٦٩

أحمد بن محمد أبو العباس الديلمي الخياط  
١٨٠

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس  
الأيوردي ١٧١

أحمد بن محمد بن عبد الله اللغوي ١٧٠

أحمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدر  
المروزي ١٧٢

أحمد بن محمد أبو عبيد الهروي ١٨٠

أحمد بن محمد بن علي بن نمير ١٧٣

أحمد بن محمد بن القاسم أبو علي الروذباري  
١٧٥

أحمد بن محمد بن محمد أبو الحسن السليطي  
١٧٦

أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي  
١٧٦

أحمد بن محمد بن محمد أبو منصور ابن  
الصباغ ١٧٩

أحمد بن منصور أبو حامد الطوسي ١٨٢

أحمد بن منصور أبو الفضل الضبعي ١٨٢

أحمد بن موسى بن مجاهد المقرئ ١٨٣

الإسراييلي: الحسن بن الحسين ٢٠٩

إسحاق بن إبراهيم المعروف بالقرباب ١٨٥

الأسد ابادي: عبد الجبار بن أحمد ٢٦٦

أسعد بن محمد الميهني ١٨٥

الإسراييلي: إبراهيم بن محمد ١٣٤

الإسراييلي: أحمد بن محمد ١٦٤

الإسراييلي: عبد الجبار بن علي ٢٦٦

الإسراييلي: محمد بن عبد الملك ٧٩

الإسراييلي: محمد بن علي بن الحسين ٨٩

إسماعيل بن أحمد الجرجاني ١٨٨

إسماعيل بن إبراهيم الهروي ابن القرباب  
١٨٦

إسماعيل بن أحمد أبو سريخ الشاشي ١٩٠

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري ١٩١

إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري  
١٩٢

إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي  
١٩٤

إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني ١٩٤

إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو محمد  
الطوسي ١٩٤

إسماعيل بن الفضيل أبو محمد الفضيلي  
١٩٥

إسماعيل بن نجيد أبو عمرو السلمي ١٩٥



الأشنهى: عبد العزيز بن علي ٢٨٠  
 الأصبهاني: الحسن بن محمد بن مرثد ٢١٥  
 الإمام: أحمد بن محمد الهروي ١٦٢  
 الأودنى: محمد بن عبد الله بن محمد بن  
 بصير ٧١

(ب)

الباقي: عبد الله بن محمد ٢٦٢  
 باي بن جعفر الجيلي ١٩٩  
 البجلي: عبد الواحد بن محمد ٢٩٨  
 البخاري: أحمد بن عبد الله ١٤٨  
 البخاري: أحمد بن علي بن عمرو ١٥٤  
 البخاري: عبد الله بن محمد المعروف بالباقي  
 ٢٦٢

البخاري: محمد بن محمد بن يوسف ١٠٦  
 البرقاني: أحمد بن محمد الخوارزمي ١٥٨  
 البروجردى: حسين بن عبد العزيز ٢١٩  
 البروجردى: طاهر بن محمد ٢٤٦  
 البروجردى: عبد الرحمن بن أحمد ٢٧٠  
 ابن برى: عبد الله بن برى النحوى ٢٥٦  
 البزاز: عبد الله بن محمد المعروف بالمنيرى  
 ٢٥٩

البزاز الشافعى: محمد بن عبد الله ٦٠  
 البستى: محمد بن محمد الخطايبى ٢٢٢  
 البستى: علي بن محمد أبو الفتح ٣٣٥  
 البسطامى: محمد بن الحسين ٤٩  
 ابن البقال: عبيد الله بن عمر ٣٠٢  
 أبو بكر الأزدي: محمد بن الحسين بن دريد  
 ٣٤  
 أبو بكر البيضاوى: محمد بن أحمد ١٩

أبو بكر الشاشى: محمد بن أحمد بن الحسين ١٧  
 أبو بكر العكرى: محمد بن بشر ٢٥  
 أبو بكر النوقانى: محمد بن بكر ٢٥  
 البلاذرى: محمد بن علي ٩١  
 البلعمي: محمد بن عبيد الله ٨٤  
 البوسنجى: عبد الرحمن بن محمد ٢٧٢  
 البيضاوى: محمد بن عبد الله ٦٢  
 ابن البيع: محمد بن عبد الله أبو عبد الله  
 الحاكم ٧٢  
 البيهقى: أحمد بن الحسين ١٤٣  
 البيهقى: أحمد بن علي بن أحمد ١٥٢  
 (ث)

أبو ثور الفقيه: إبراهيم بن خالد ١٢٨  
 (ج)

الجرجاني: أحمد بن محمد ١٦٢  
 الجرجاني: إسماعيل بن أحمد ١٨٨  
 جعفر بن باي الجيلي ٢٠٣  
 أبو جعفر الطبرى: محمد بن جرير ٢٦  
 الجنزى: إبراهيم بن محمد ١٣٨  
 الجنيد بن محمد الصوفى ٢٠٣  
 الجوزقى: محمد بن عبد الله ٧٥  
 الجوسقانى: محمد بن عبد الملك ٧٩  
 الجوينى: عبد الله بن يوسف ٢٦٤  
 (ح)

أبو حاتم البستى: محمد بن حبان ٣٠  
 ابن أبى حاتم الرازى: عبد الرحمن بن محمد  
 ٢٧١  
 الحارث بن أسد المحاسبى ٢٠٧  
 الحازمى: محمد بن موسى ١١٣

ابن الحرائي: عبد الله بن أحمد ٣٠٠

الحريري: القاسم بن علي ٣٤٩

الحسن بن أحمد الهمداني: ابن خالويه ٢١٦

الحسن بن أشعث ٢٠٩

أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل

٣١٢

الحسن بن الحسين الإستراباذي ٢٠٩

أبو الحسن الطوسي: محمد بن حاتم ٢٩

الحسن بن علي الطوسي نظام الملك ٢١١

الحسن بن الفتح الهمداني ٢١٤

الحسن بن محمد الشيرازي ٢٠٩

الحسن بن محمد بن مرثد الأصبهاني ٢١٥

الحسن بن مسعود ابن الفراء ٢١٥

الحسني: محمد بن الحسين بن داود ٤٧

الحسين بن الحسن الطوسي ٢١٨

الحسين بن صالح بن خيران ٢١٩

حسين بن عبد العزيز البروجردي ٢١٩

الحسين بن علي النيسابوري ٢٢٠

الحسين بن القاسم الطبري ٢٢٢

أبو الحسين القزاز ٣٧٧

الحصني: إبراهيم بن الحسن ١٢٧

حمد بن محمد البستي ٢٢٢

الحموي: محمد بن المظفر ١٠٨

أبو حيان التوحيدى: ٣٧٧

الحيري: أحمد بن الحسن ١٤٢

الحيري: أحمد بن محمد ١٦٨

الجبري: إسماعيل بن أحمد ١٩١

(خ)

ابن خالويه: الحسين بن أحمد الهمداني ٢١٦

أبو خلف السلمي ٣٧٨

الخوارزمي: أحمد بن محمد ١٧٣

(د)

الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن ٣١٨

الدارمي: محمد بن عبد الواحد ٨١

ابن دريد: محمد بن الحسن ٣٤

الدولعي: عبد الملك بن يزيد ٢٩٣

الديلمي: أحمد بن محمد ١٨٠

(ر)

الرازي: أحمد بن الحسين ١٤٦

الرازي: محمد بن عبد الله ١٦٥

روح بن محمد ٢٢٧

الروذباري: أحمد بن محمد ١٧٥

الرويانى: إسماعيل بن أحمد ١٩٤

(ز)

الزجاجي أحمد بن علي ١٥٤

الزردى: أحمد بن محمد ١٧٠

الزوزني: محمد بن الحسن ٣٩

أبو زيد المروزي: محمد بن أحمد ٢٠

(س)

سالم بن عبد الله الهروي ٢٣١

ابن سراقه: محمد بن يحيى ١١٨

السروي: إبراهيم بن محمد بن موسى ١٣٦

أبو سهل الصعلوكي: محمد بن سليمان ٥٢

السرقسطي: عبد الله بن يحيى ٢٦٤

سلار بن الحسن ٢٣٢

سلطان بن إبراهيم بن المسلم ٢٣١

السلفي: أحمد بن محمد أبو الطاهر ١٥٦

سلمان بن ناصر النيسابوري ٢٣٢

(ط)

- طاهر بن سعيد بن فضل الله الميمني ٢٤٣  
 طاهر بن عبد الله بن إبراهيم ٢٤٦  
 طاهر بن عبد الله بن طاهر ٢٤٤  
 طاهر بن محمد بن طاهر البروجردى ٢٤٦  
 الطبرى: الحسين بن القاسم ٢٢٢  
 الطبرى: طاهر بن عبد الله ٢٤٤  
 الطبرى: عبد الجليل بن أبى بكر ٢٦٧  
 الطبرى: عبد الكريم بن عبد الصمد ٢٨٧  
 الطبرى: محمد بن جرير ٢٦  
 الطريشى: أحمد بن على ١٥٣  
 الطوسى: أحمد بن منصور ١٨٢  
 الطوسى: إسماعيل بن أحمد ١٩٤  
 الطوسى: الحسين بن الحسن ٢١٨  
 الطوسى: محمد بن شاذان ٥٥  
 الطوسى: محمد بن محمود ١٠٧

(ع)

- أبو العباس السراج: محمد بن إسحاق ٢٢  
 عبد الجبار بن أحمد الأسداباذى ٢٢٦  
 عبد الجبار بن على الأسفرايينى ٢٦٦  
 عبد الجليل بن أبى بكر الطبرى ٢٦٧  
 ابن عبد الحكم: محمد بن عبد الله ٦٩  
 عبد الرحمن بن إبراهيم المزكى ٢٦٧  
 عبد الرحمن بن أحمد النيسابورى ٢٦٨  
 عبد الرحمن بن أحمد البروجردى ٢٧٠  
 عبد الرحمن بن أحمد الشيرنخشيرى ٢٦٩  
 عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ٢٧١  
 عبد الرحمن بن محمد بن سورة ٢٧٢  
 عبد الرحمن بن محمد الفورانى المروزى ٢٧٦

السلمى: إسماعيل بن نجيد ١٩٥

السليطى: أحمد بن محمد بن محمد ١٧٦

سليم بن أيوب الرازى ٢٣٤

السمرقندى: إسماعيل بن أحمد ١٩٤

السمعانى: محمد بن منصور ١١٠

سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى ٢٣٤

(ش)

الشاشى: إسماعيل بن أحمد

الشاشى: محمد بن أحمد

الشروانى: محمد بن عثير

شهر دار بن شيرويه ٢٣٩

الشهرزورى: محمد بن القاسم بن المظفر ٩٤

الشهرستانى: محمد بن عبد الكريم ٧٨

الشيرازى: أحمد بن عبد الوهاب ١٥١

الشيرازى: الحسن بن أحمد ٢٠٩

الشيرنخشيرى: عبد الرحمن بن أحمد ٢٦٩

شيرويه بن شهر دار بن شيرويه ٢٤٠

(ص)

الصبغى: محمد بن عبد الله ٧٢

الصعلوكى: أحمد بن محمد ١٦٩

الصعلوكى: سهل بن محمد ٢٣٤

الصعلوكى: محمد بن سليمان ٥٢

الصفار: محمد بن عبد الله ٦٣

الصفار: محمد بن القاسم ٩٣

الصيمرى: عبد الواحد بن الحسين ٢٩٦

(ض)

الضبغى: أحمد بن منصور ١٨٢

الضبى: محمد بن خفيف ٥٠

الضبى: محمد بن العباس ٥٨

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوسنجي  
٢٧٢

عبد الرحمن بن مهدي العنبري ٢٧٧  
عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ٢٧٨  
عبد العزيز بن علي الأشنهي ٢٨٠

عبد العزيز بن عمران بن مقلاص ٣٨٣

عبد الغفار بن عبيد الله بن زيرك ٢٨١

عبد القاهر بن طاهر أبو المعالي ٢٨٤

عبد القاهر بن طاهر أبو المنصور ٢٨٢

عبد الكريم بن أحمد الوزن ٢٨٥

عبد الكريم بن عبد الصمد القطان ٢٨٧

عبد الكريم بن عبد الكريم بن هوزان  
القشيري ٢٧١

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك  
القشيري ٢٨٨

عبد الله بن أحمد المروزي أبو بكر القفال  
٢٥١

عبد الله بن أحمد الأزهرى ٣٠٠

عبد الله بن أحمد المعروف بأبي القاسم  
البردعى ٢٥٤

عبد الله بن برى أبو محمد النحوى اللغوى  
٢٥٦

أبو عبد الله الجرجاني: محمد بن الحسن ٣٢

أبو عبد الله الحاكم: محمد بن عبد الله بن  
حدويه ٧٢

عبد الله بن عبدان ٢٥٧

عبد الله بن محمد بن إبراهيم الرازى ٢٥٨

عبد الله بن محمد البخارى المعروف بالبافى  
٢٦٢

عبد الله بن محمد البراز المعروف بالمنيرى  
٢٥٩

عبد الله بن يحيى السرقسطى ٢٦٤

عبد الله بن يوسف الجوينى ٢٦٤

عبد الملك الطبرى ٢٩٣

عبد الملك بن يزيد الدولعى ٢٩٣

عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري ٢٩٥

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ٢٩٥

عبد الواحد بن الحسين الصيمرى ٢٩٦

عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ٢٩٧

عبد الواحد بن علي أبو تغلب الملجمى ٢٩٩

عبد الواحد بن محمد البجلي ٢٩٨

عبد الوهاب بن هبة الله السيبى ٢٩٩

عبيد الله بن أحمد المعروف بابن الحرنى  
٣٠٠

عبيد الله بن عبد الكريم القشيري ٣٠١

عبيد الله بن عمر يعرف بابن البقال ٣٠٢

عبيد الله بن محمد أبو أحمد الجرجانى ٣٠٣

العتبى: محمد بن عبد الجبار ٧٨

عثمان بن سعيد الأنباطى ٣٠٤

عثمان بن المسدد ٣٠٥

العجلى: أحمد بن سعد

العراقى: إبراهيم بن منصور ١٣٨

العراقى: محمد بن عبد الله ٨٩

عسكر بن حصين أبو تراب النخشبى ٣٠٥

ابن أبى عصرون: عبد الله بن محمد ٢٦٠

علي بن إبراهيم النيسابورى ٣٠٦

علي بن أحمد البوشخبى ٣٠٧

علي بن أحمد بن خيران ٣٠٩

علي بن أحمد بن محمد الإسترىاذى ١٠

علي بن أحمد بن المرزبان ٣١١

علي بن أحمد النعيمى ٣٠٨

علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعرى ٣١٢

علي بن حىكويه المراغى ٣١٣

علي بن الحسن الجورى ٣١٧

علي بن الحسن، ابن المسلمة ٣١٤

علي بن الحسن الهمذانى: ابن الفلكى ٣١٥

أبو علي الطبرى: الحسين بن القاسم ٢٢٢

أبو علي الطوسى: محمد بن إسماعيل ٢٣

علي بن عمر أبو الحسن الدارقطنى ٣١٨

علي بن عمر بن محمد، ابن القزوينى ٣٢٠

علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردى

٣٣١

علي بن محمد بن علي الطبرى ٣٣٥

علي بن محمد أبو الفتح البستى ٣٣٥

علي بن أبى المكارم بن فتيان ٣٣٧

عمر بن إبراهيم بن سعيد بن بجاد ٣٣٧

عمر بن أحمد بن عبدويه النيسابورى ٣٣٨

عمر بن محمد الجزرى، ابن البزرى ٣٣٩

عمر بن محمد أبو حفص السهروردى ٣٤٠

عمر بن محمد بن مسعود الإسفرائينى ٣٤٠

العنبرى: عبد الرحمن بن مهدى ٢٧٧

(غ)

الغزالى: أحمد بن محمد أبو الفتوح ١٧٦

الغزالى: محمد بن محمد أبو حامد ٩٨

غلام ثعلب: محمد بن عبد الواحد ٨٢

(ف)

فارس بن الحسن الشهرزورى ٣٤٣

فارس بن زكريا بن حبيب ٣٤٤

الفارسى: محمد بن عبد الله أبو بكر المفسر ٧٦

الفراوى: محمد بن محمد ٩٨

ابن فرغان: أحمد بن الفتح الموصلى ١٥٥

أبو الفضائل الربعى: محمد بن أحمد ٢١

أبو الفضائل المحاملى: محمد بن أحمد بن

محمد ٢٢

الفضل بن أحمد المسترشد بالله ٣٤٥

فقيه الحرم: محمد بن الفضل الفراوى ٩١

الفورانى: عبد الرحمن أبو محمد المروزى

٢٧٦

ابن فورك: محمد بن الحسن ٤١

أبو الفياض البصرى: محمد بن الحسن ابن

المنتصر ٤٦

الفيروزابادى: إبراهيم بن علي ١٢٩

(ق)

القادر بالله أحمد أمير المؤمنين ١٤٠

أبو القاسم الأنطاقى: عثمان بن سعيد ٣٠٤

أبو القاسم البردعى: عبد الله بن أحمد بن

يوسف ٢٥٤

القاسم بن جعفر الهاشمى ٣٤٩

القاسم بن علي الحريرى ٣٤٩

قاسم بن فيره الرعينى ٣٥١

قاسم بن محمد مولى الوليد بن عبد الملك

٣٥١

القراب: إسحاق بن إبراهيم الهروى ١٨٥

ابن القراب: إسماعيل بن إبراهيم الهروى

١٨٦

ابن القزوينى: علي بن عمر الحربى ٣٢٠

متاور بن فزكوه الديلمي ٣٥٥  
 المحاسبى: الحارث بن أسد ٢٠٧  
 ابن المحاملى: أحمد بن محمد الضبى ١٦٠  
 محمد بن أحمد البيضاوى ١٩  
 محمد بن أحمد الربعى ٢١  
 محمد بن أحمد الشاشى ١٧  
 محمد بن أحمد الماهيانى ١٥  
 محمد بن أحمد المحاملى ٢٢  
 محمد بن أحمد المروزى ٢٠  
 محمد بن أحمد الهروى ١٦  
 محمد بن إسحاق السراج ٢٢  
 محمد بن إسماعيل الطوسى ٢٣  
 محمد بن بشر العكرى ٢٥  
 محمد بن بكر الطوسى ٢٥  
 محمد بن جرير أبو جعفر الطبرى ٢٦  
 محمد بن حاتم الطوسى ٢٩  
 محمد بن حبان أبو حاتم البستى ٣٠  
 محمد بن الحسن الجرجانى ٣٢  
 محمد بن الحسن بن زياد ٤٣  
 محبى بن الحسن بن سليمان ٣٩  
 محمد بن الحسن بن فورك ٤١  
 محمد بن الحسن بن المنتصر ٤٦  
 محمد بن الحسين بن بNDAR ٤٧  
 محمد بن الحسين الحسنى ٤٨  
 محمد بن الحسين بن داود الحسنى ٤٧  
 محمد بن الحسين بن محمد البسطامى ٤٩  
 محمد بن خفيف الضبى ٥٠  
 محمد بن سليمان أبو سهل الصعلوكى ٥٢  
 محمد بن شاذان الطوسى ٥٥

القزوينى: محمد بن الحسن ٣٥٥  
 القشبرى: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن  
 هوازن ٢٧٨  
 القشبرى: عبد الكريم بن عبد الكريم بن  
 هوازن ٢٧١  
 القشبرى: عبد الكريم بن هوازن ٢٨٨  
 القشبرى: عبد المنعم بن عبد الكريم ٢٩٥  
 القشبرى: عبد الواحد بن عبد الكريم ٢٩٧  
 القشبرى: عبيد الله بن عبد الكريم ٢٩٧  
 القشبرى: عبيد الله بن عبد الكريم ٣٠١  
 القصرى: أحمد بن أحمد ١٣٩  
 القفال: عبد الله بن أحمد المروزى أبو بكر ٢٥١  
 القفال الكبير: محمد بن على الشاشى ٨٧  
 القلانسى: محمد بن الحسين ٤٧  
 القيروانى: محمد بن على ٩٠  
 (ك)  
 الكرابيسى: محمد بن محمد بن شاذة ٩٧  
 الكرجى: محمد بن عبد الملك ٧٩  
 الكرجى: محمد بن على ٨٦  
 الكرخى: محمد بن منصور ١١٠  
 الكشقل ٣٨٤  
 (ل)  
 اللالكائى: محمد بن هبة الله ١١٧  
 ابن اللبان: محمد بن عبد الله ٦٥  
 (م)  
 الماسرجسى: محمد بن محمد ١٠٧  
 المالينى: أحمد بن محمد أبو سعد ١٥٧  
 الماهيانى: محمد بن أحمد ١٥  
 الماوردى: على بن محمد بن حبيب ٣٣١

- محمد بن علي أبو بكر الشاشي القفال الكبير ٨٧  
 محمد بن علي الطبري ٩١  
 محمد بن علي العراقي ٨٩  
 محمد بن علي القيرواني ٩٠  
 محمد بن علي الكرجي ٨٦  
 محمد بن علي الميانجي ٨٨  
 محمد بن القاسم بن حبيب الشهرزوري ٩٤  
 محمد بن القاسم بن حبيب الصفار ٩٣  
 محمد بن المبارك، ابن الخلل ٩٦  
 محمد بن محمد الكرايسي ٩٧  
 محمد بن محمد الفراوي ٩٨  
 محمد بن محمد الماسرجسي ١٠٧  
 محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ٩٨  
 محمد بن محمد النيسابوري ٩٧  
 محمد بن محمد بن يوسف البخاري ١٠٦  
 محمد بن محمود الطوسي ١٠٧  
 محمد بن المظفر الحموي ١٠٨  
 محمد بن منصور الكرخي ١١٠  
 محمد بن منصور بن محمد السمعاني ١١٠  
 محمد بن موسى الحازمي ١١٣  
 محمد بن نصر المروزي ١١٣  
 محمد بن هبة الله اللالكائي ١١٧  
 محمد بن يحيى المشهور بابن سراقه ١١٨  
 محمد بن يعقوب النيسابوري، ابن الأخرم ١١٩  
 محمد بن يعقوب النيسابوري المعروف بالأصم ١٢٢  
 محمد بن صالح النيسابوري ٥٦  
 محمد بن طاهر الوزيري ٥٧  
 محمد بن العباس الضبي ٥٨  
 محمد بن عبد الجبار العتيبي ٧٨  
 محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ٧٨  
 محمد بن عبد الله البزاز المعروف بالشافعي ٦٠  
 محمد بن عبد الله اليبضاوي ٦٢  
 محمد بن عبد الله أبو الحسين الرازي ٦٥  
 محمد بن عبد الله الحمشاذي ٦٨  
 محمد بن عبد الله الصفار ٦٣  
 محمد بن عبد الله الصبغى ٧٢  
 محمد بن عبد الله الضبي أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ٧٢  
 محمد بن عبد الله بصير الأودنى ٧١  
 محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي ٧٥  
 محمد بن عبد الله المعروف بابن اللبان ٦٥  
 محمد بن عبد الله بن محمد الفارسي ٧٦  
 محمد بن عبد الله بن مسعود المروزي ٧١  
 محمد بن عبد الله الهروي ٧٠  
 محمد بن عبد الملك الجوسقاني ٧٩  
 محمد بن عبد الملك بن محمد الكرجي ٧٩  
 محمد بن عبد الواحد الدارمي ٨١  
 محمد بن عبد الواحد اللغوي، غلام ثعلب ٨٢  
 محمد بن عبدويه ٨٤  
 محمد بن عبيد الله الوزير البلعمي ٨٤  
 محمد بن عثير الشرواني ٨٦  
 محمد بن علي الإسفرايني ٨٩



- محمد بن الحسن المعروف بالقزويني ٣٥٥  
 المرادي الأندلسي: إبراهيم بن عيسى ١٣٤  
 المسترشد بالله: الفضل بن أحمد ٣٤٥  
 المسعودي: محمد بن عبد الله بن مسعود ٧٦  
 ابن المسلمة: علي بن الحسن ٣١٤  
 أبو معشر الطبري: عبد الكريم بن عبد الصمد ٢٨٧  
 ابن مقلاص: عبد العزيز بن عمران ٣٨٣  
 أبو المكارم القاضي ٣٧٨  
 الملحمي: عبد الواحد بن علي ٢٩٩  
 أبو منصور الأبيوردي ٣٧٩  
 أبو منصور الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهر ١٦  
 منصور بن محمد العلوي الفاطمي ٣٥٦  
 المنكدرى: أحمد بن محمد المروروذي ١٧٢  
 المنيرى: عبد الله بن محمد البزاز ٢٥٩  
 المروروذي: أحمد بن بشر أبو حامد ١٤١  
 المروروذي: محمد بن عبد الواحد المنكدرى ٧٢  
 المروزي: أحمد بن سيار ١٤٧  
 المروزي: محمد بن عبد الله بن محمد ٧٦  
 المروزي: محمد بن نصر ١١٣  
 الموفق طاهر: ٣٥٧  
 الميانجي: محمد بن علي ٨٨  
 ميمون بن سهل الواسطي ٣٥٧  
 الميهني: أسعد بن محمد ١٨٥  
 الميهني: طاهر بن سعيد ٢٤٣  
 (ن)  
 ناصر العمرى الشريف ٣٦١  
 نظام الملك: الحسن بن علي الطوسي ٢١١
- نظام الملك: أبو علي الحسن بن علي بن العباس ٣٨٤  
 النعيمى: علي بن أحمد ٣٠٨  
 النقاش: محمد بن الحسن بن زياد ٤٣  
 النهاوندى: أحمد بن إسحاق بن خربان ١٤١  
 النيسابورى: إبراهيم بن محمد ١٣٧  
 النيسابورى: أحمد بن محمد الحيرى ١٦٨  
 النيسابورى: أحمد بن محمد: ابن الشرقى ١٦٧  
 النيسابورى: إسماعيل بن أحمد ١٩١  
 النيسابورى: إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك ١٩٢  
 النيسابورى: سلمان بن ناصر ٢٣٢  
 النيسابورى: عبد الرحمن بن أحمد ٢٦٨  
 النيسابورى: عبد القاهر بن طاهر ٢٨٢  
 النيسابورى: محمد بن عبد الله بن حمدون ٦٧  
 النيسابورى: محمد بن عبد الله بن حمشاذ ٦٨  
 النيسابورى: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم ٧٢  
 النيسابورى: محمد بن الفضل الفراوى ٩١  
 النيسابورى: محمد بن محمد بن شاذة ٩٧  
 النيسابورى: محمد بن محمد بن عبدان ٩٧  
 النيسابورى: محمد بن يعقوب المعروف بالأصم ١٢٢  
 النيسابورى: محمد بن يعقوب بن يوسف ١١٩  
 (هـ)  
 هارون بن محمد الأذوارى ٣٦٥



- الهروى: أحمد بن محمد المؤدب أبو عبيد  
 ١٨٠  
 الهروى: سالم بن عبد الله أبو معمر ٢٣١  
 الهروى: محمد بن أحمد بن الأزهر ١٦  
 الهروى: محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر  
 ٧٠  
 الحمدانى: أحمد بن الحين ١٤٣  
 الحمدانى: الحسن بن الفتح ٢١٤  
 (و)  
 الوراق: محمد بن صالح ٥٦
- الوزان: عبد الكريم بن أحمد ٢٨٥  
 الوزيرى: محمد بن طاهر ٥٧  
 أبو الوليد النيسابورى ٣٧٩  
 (ى)  
 يحيى أحمد المخلدى ٣٦٩  
 يحيى بن على الدسكرى ٣٦٩  
 يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الإسفرايينى  
 ٣٧٠  
 يوسف بن يحيى أبو يعقوب البويطى ٣٧١  
 ابن يونس القزوينى ٣٨٣



## فهرس مراجع التحقيق

- إرشاد الأريب لياقوت، مطبعة هندية، القاهرة ١٩٢٣ م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى القزويني، الرياض ١٩٨٩ م.
- الإكمال لابن ماكولا، حيدر آباد ١٩٦٧، بيروت.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، القاهرة ١٩٥٠ فما بعدها.
- الأنساب للسمعاني، بيروت ١٩٨٠ م.
- بغية الوعاة للسيوطي، طبعة الخانجي بالقاهرة ٢٠٠٥ م.
- تاريخ الإسلام للذهبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٠ م.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، القاهرة ١٩٣١ م، وطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠١ م.
- تاريخ جرجان للسهمي، حيدر آباد ١٩٥٠ م، وطبعة عالم الكتب بيروت ١٩٨١ م.
- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، طبعة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨ م.
- تاريخ نيسابور (طبقة شيوخ الحاكم) لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار البشائر بيروت ١٤٢٧ هـ.
- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥ م.
- التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين للرافعي، طبعة الهند.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، حيدر آباد ١٣٧٧ هـ.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة المغربية ١٩٨١ م.
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، المطبعة المنيرية بالقاهرة.
- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين، مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م.
- جدوة المقتبس للحميدي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ت عبد الفتاح الحلو، القاهرة.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، القاهرة ١٩٣٨ م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢ م.
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم، ليدن ١٩٣١ م.
- سير أعلام النبلاء للذهبي: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ م.
- طبقات الحفاظ للسيوطي، القاهرة ١٩٩٦ م.

- طبقات الشافعية للإسنوي، بغداد ١٣٩١ هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي، القاهرة ١٩٦٤.
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- طبقات الشافعية لابن كثير، مَصورة دار الكتب الوطنية بتونس.
- طبقات الشعراني، القاهرة ١٣٥٥ هـ.
- طبقات الصوفية للسلمي، ت نور الدين شريعة، القاهرة.
- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦ م.
- طبقات الفقهاء للشيرازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧ م.
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٢ م.
- طبقات فقهاء الشافعية للعبادي، لندن ١٩٦٤ م.
- طبقات المفسرين للداودي، مكتبة وهبة، القاهرة ٢٠٠٨ م.
- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ط بغداد ١٩٧٤ م، ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ تاريخ، ومطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤ م، ودار المعارف بمصر ١٩٧٣ م.
- العبر في خبر من عبر للذهبي، الكويت ١٩٦٠ م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي، القاهرة.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن، بيروت ١٩٩٧ م.
- غاية النهاية لابن الجزري، القاهرة ١٩٣٢ م.
- الفهرست لابن النديم، رضا تجدد، طيران ١٩٧١ م.
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، دار صادر بيروت.
- لسان الميزان لابن حجر، حيدر آباد ١٣٢٩ هـ.
- مرآة الجنان لليافعي، حيدر آباد ١٩٣٩ هـ.
- معرفة القراء الكبار للذهبي، مؤسسة الرسالة ١٩٨٩ م.
- المقفى الكبير للمقرئزي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١ م.
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٨ م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، حيدر آباد ١٣٥٧ هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة لابن تغرى بردى، القاهرة ١٩٦٦ هـ فما بعدها.

- نزعة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، طبعة مصر ١٢٩٤هـ ومطبعة دار  
نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٧م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، بيروت ١٩٦٨م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، دمشق ١٣٠٣، ودار الباز بمكة المكرمة  
١٩٧٩م.

